





W. Arthur Jeffery



فهرست مختصر التذكر القرطبية

صفحة	باب	صفحة
باب ماجاء في كلام القبر للعباد اذا وضع فيه	باب ماجاء في النسي عن نفي المسلم الموت الخ	٢
٢٧ باب ماجاء في ضغطة القبر الخ	باب ذكر جواز نفي المسلم الموت الخ	٣
٢٨ باب ما يقال عند وضع الميت في القبر والحمد	باب استحباب الاكثر من ذكر الموت الخ	٣
باب الوقوف عند القبر قبل ابعده الدفن الخ	باب ماجاء في امور تذكر الموت والآخرة الخ	٥
باب ماجاء في تلقين الميت بعد موته الخ	باب المؤمن يموت بعرق الجبين	٦
٢٩ باب ماجاء في نسيان أهل الميت ميتهم	باب ماجاء ان الموت سكرات الخ	٦
باب ماجاء في رحمة الله تعالى بعبد المؤمن الخ	باب الموت كفارة لكل مسلم الخ	٨
باب متى يرتفع ملك الموت عليه السلام	باب لا يموت أحد الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل الخ	٩
٣٠ باب في سؤال الملائكة للعباد في التعمود الخ	باب تلقين الميت لا اله الا الله	١٠
٣١ باب منه	باب من حضر الميت فلا يلقوه ويتكلم بخير	١٠
٣٣ باب ما ورد في عذاب القبر الخ	باب منه وما يقال عند التغميض	١١
٣٤ باب ماجاء في بشري المؤمن في قبره	باب ماجاء في أن الشيطان يحضر الميت عند موته وما يخاف من سوء الخاتمة الخ	١١
باب ماجاء أن البهائم تسمع عذاب القبر	باب منه وفيما جاء في سوء الخاتمة والعباد بالله الخ	١٢
باب في ذكر امور تجبى من عذاب القبر	باب تنقطع معرفة العبد للناس الخ	١٥
٢٥ باب ماجاء ان الانسان يبلى ويأكله التراب الا بحجب الذنب	باب لا تخف روح عبد مؤمن ولا كافر حتى يبشر الخ	١٦
باب انقراض هذا الخلق وذكر النفخ والصعق	باب ماجاء في تلاقى الارواح في السماء الخ	١٧
وكم بين النفختين الخ	باب في الارواح والى أين تصير الخ	١٧
باب في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الآية	باب كيف التوفى للموتى الخ	١٩
باب يقضى العباد ويبقى الملائكة وحده	باب ماجاء في صفة ملك الموت الخ	٢٠
٣٧ باب ذكر النفخ الثاني في الصور وهو نفخة البعث وكيفية البعث وغير ذلك الخ	باب ماجاء في أن ملك الموت هو القابض الخ	٢١
٣٨ باب يبعث كل عبد على ما مات عليه	باب ماجاء في سبب قبض ملك الموت الخ	٢٢
باب في بعث النبي صلى الله عليه وسلم من قبره	باب ماجاء أن الروح اذا قبض تبعه البصر الخ	٢٢
باب ماجاء في بعث الانام واليالي ويوم الجمعة	باب الاسراع بالجنائز وكلامها	٢٢
٣٩ باب ماجاء ان العبد المؤمن اذا قام من قبره يتلقاه الملائكة اللذان كانا معه في الدنيا وعمله	باب بسط الثوب على القبر عند الدفن	٢٢
باب أين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات	باب ماجاء في قراءة القرآن عند القبر الخ	٢٣
باب في الحشر	باب ماجاء في أن الميت يدفن في الارض التي خلق منها	٢٤
٤٠ باب في قوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه	باب ما ينبغ للميت الى القبر الخ	٢٤
باب ماجاء في أن العبد اذا عمل المعاصي الخ	باب ماجاء في هول المظلم	٢٥
باب ذكر ما يليق الناس في الموقف من الاهوال	باب ماجاء في أن القبر اول منازل الآخرة الخ	٢٥
	باب ماجاء في اختيار البقعة للدفن	٢٥
	باب يختار للميت قوم صالحون يكون معهم	٢٦

ابراهيم عبد الباقى



صحيفة	والشدايد	صحيفة
٦٥ باب ما جاء ان العرقاء في النار	٤٢ باب ما ينجي العبد من أهوال يوم القيامة الخ	٦٥ باب لا يدخل الجنة صاحب مكس الخ
٦٥ باب ما جاء في تطاير الصحف يوم القيامة عند العرض على الحساب الخ	٤٣ باب ما جاء في تطاير الصحف يوم القيامة عند العرض على الحساب الخ	٦٥ باب ما جاء في أول ثلاثة يدخلون الجنة
٦٥ باب ما جاء في قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه	٤٥ باب ما جاء في قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه	٦٥ باب فمن يدخل الجنة بغير حساب
٦٦ باب ما جاء في قوله تعالى ووضع الكتاب الخ	٤٦ باب ما جاء في قوله تعالى ووضع الكتاب الخ	٦٦ باب أمه محمد صلى الله عليه وسلم شرط أهل الجنة وأكثر
٦٧ باب بيان ما يستل عنه العبد يوم القيامة الخ	٤٦ باب بيان ما يستل عنه العبد يوم القيامة الخ	٦٦ باب ما جاء في أبواب جهنم وأنها أدرأك الخ
٦٨ باب ما جاء في أن الله تعالى يكلم العبد الخ	٤٧ باب ما جاء في أن الله تعالى يكلم العبد الخ	٦٨ باب ما جاء في عظم جهنم وأزمتها الخ
٦٨ باب ما جاء في القصص يوم القيامة	٤٧ باب ما جاء في القصص يوم القيامة	٦٨ باب ما جاء في عظم جهنم وأزمتها الخ
٦٩ باب منه	٤٩ باب منه	٦٩ باب في كلام جهنم وغير ذلك
٤٩ باب بيان أول ما يحاسب العبد عليه الخ	٤٩ باب بيان أول ما يحاسب العبد عليه الخ	٦٩ باب ما جاء في أن التسعة عشر من جملة الخ
٥٠ باب في شهادة أعضاء العبد عليه	٥٠ باب ما جاء في شهادة الأرض والسموات الخ	٦٩ باب ما جاء في أن التسعة عشر من جملة الخ
٥٠ باب ما جاء في شهادة الأرض والسموات الخ	٥٠ باب ما جاء في شهادة الأرض والسموات الخ	٦٩ باب ما جاء في أن التسعة عشر من جملة الخ
٥١ باب ما جاء في سؤال الله عز وجل الانبياء الخ	٥١ باب ما جاء في سؤال الله عز وجل الانبياء الخ	٦٩ باب ما جاء في أن التسعة عشر من جملة الخ
٥٢ باب ما جاء في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته	٥٢ باب ما جاء في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته	٧٠ باب ما جاء في مقام أهل النار وسلاسلهم الخ
٥٢ باب ما جاء في حوض النبي صلى الله عليه وسلم	٥٢ باب ما جاء في حوض النبي صلى الله عليه وسلم	٧٠ باب ما جاء في مقام أهل النار وسلاسلهم الخ
٥٣ (أبواب الميزان)	٥٣ (أبواب الميزان)	٧١ باب ما جاء في كيفية دخول أهل النار الخ
باب ما جاء في الميزان وأنه حق	باب ما جاء في الميزان وأنه حق	٧١ باب ما جاء في أن جهنم جبالا وخنادق الخ
باب منه في بيان كيفية الميزان ووزن الاعمال	باب منه في بيان كيفية الميزان ووزن الاعمال	٧١ باب ما جاء في أن جهنم جبالا وخنادق الخ
باب ذكر أصحاب الاعراف	٥٥ باب ذكر أصحاب الاعراف	٧٢ باب منه وفي ساحل جهنم ووعيد من يؤذي المؤمنين بغير حق
باب اذا كان يوم القيامة تتسع كل أمة الخ	٥٦ باب اذا كان يوم القيامة تتسع كل أمة الخ	٧٢ باب منه وفي ساحل جهنم ووعيد من يؤذي المؤمنين بغير حق
باب كيف الجواز على الصراط الخ	٥٧ باب كيف الجواز على الصراط الخ	٧٣ باب ما جاء في قوله تعالى وقودها الناس والحجارة
باب ما جاء في شعار المؤمنين على الصراط الخ	٥٨ باب ما جاء في شعار المؤمنين على الصراط الخ	٧٣ باب تعظيم جسم الكافر في النار وكبر أعضائه بحسب أنواع كفره الخ
باب ثلاثة مواطن لا يخطئها النبي الخ	٥٨ باب ثلاثة مواطن لا يخطئها النبي الخ	٧٤ باب ما جاء في شدة عذاب أهل المعاصي واذابهم أهل النار بذلك
باب ما جاء في تلقى الملائكة الانبياء عليهم السلام الخ	٥٩ باب ما جاء في تلقى الملائكة الانبياء عليهم السلام الخ	٧٤ باب ما جاء في شدة عذاب أهل المعاصي واذابهم أهل النار بذلك
باب ذكر الصراط الثاني	٦٠ باب ذكر الصراط الثاني	٧٤ باب ما جاء في شدة عذاب أهل المعاصي واذابهم أهل النار بذلك
باب من يدخل النار من الموحدين الخ	٦١ باب من يدخل النار من الموحدين الخ	٧٤ باب ما جاء في شدة عذاب أهل المعاصي واذابهم أهل النار بذلك
باب ترتيب الشفعاء وفيمن يشفع لهم الخ	٦١ باب ترتيب الشفعاء وفيمن يشفع لهم الخ	٧٤ باب ما جاء في شدة عذاب أهل المعاصي واذابهم أهل النار بذلك
باب في الشافعين وذكر الجنة منيين	٦٠ باب في الشافعين وذكر الجنة منيين	٧٤ باب ما جاء في شدة عذاب أهل المعاصي واذابهم أهل النار بذلك
باب يعرف المشفوع فيهم بأثر السجود الخ	٦١ باب يعرف المشفوع فيهم بأثر السجود الخ	٧٤ باب ما جاء في شدة عذاب أهل المعاصي واذابهم أهل النار بذلك
باب ما يرجي من رحمة الله وعقوبه يوم القيامة	٦١ باب ما يرجي من رحمة الله وعقوبه يوم القيامة	٧٤ باب ما جاء في شدة عذاب أهل المعاصي واذابهم أهل النار بذلك
باب حفت الجنة بالمكاره الخ	٦٢ باب حفت الجنة بالمكاره الخ	٧٤ باب ما جاء في شدة عذاب أهل المعاصي واذابهم أهل النار بذلك
باب احتجاج الجنة والنار وصفة أهلها	٦٣ باب احتجاج الجنة والنار وصفة أهلها	٧٤ باب ما جاء في شدة عذاب أهل المعاصي واذابهم أهل النار بذلك
		٧٧ باب لكل مسلم قضاء من النار من الكفار
		٧٧ باب في قوله تعالى وتقول هل من مزيد
		٧٨ باب ذكر آخر من يخرج من النار وآخر من يدخل الجنة
		٧٨ باب ما جاء في خروج جميع من مات على التوحيد من النار وذكر الرجل الذي ينادى يا حنان يا منان وغير ذلك
		٨٠ باب ما جاء في الاستهزاء بأهل النار

BP

166.8

Q87

X



صحيحة	صحيحة
باب ما جاء في ميراث أهل الجنة منازل أهل النار	٨١
باب ما جاء في خلود أهل الدارين الخ	٨١
باب ما جاء في أبواب الجنة وما جاء فيها وفي وصفها وصفة نعمها	٨٢
باب علامة أهل الجنة في دار الدنيا	٨٢
باب صفة الجنة	٨٢
باب ما جاء في أنها الجنة	٨٣
باب ما جاء في رفع هذه الأنهار	٨٣
باب من أين تفجر أنهار الجنة	٨٤
باب ما جاء في أشجار الجنة وعمارها وما يشبهه من الجنة في الدنيا	٨٤
باب ما جاء في شجر الجنة وأنها راتنتفتق الخ	٨٥
باب ما جاء في نخيل الجنة وعمرها الخ	٨٥
باب ما جاء في أبواب الجنة الخ	٨٥
باب ما جاء في درج الجنة الخ	٨٦
باب ما جاء في غرف الجنة الخ	٨٧
باب ما جاء في قصور الجنة الخ	٨٨
باب ما جاء في قوله تعالى وفرش مرفوعة	٨٨
باب ما جاء في خيام الجنة الخ	٨٨
باب لا يدخل أحد الجنة إلا بجواز	٨٩
باب أول الناس يسبق إلى الجنة الفقراء	٨٩
باب ما جاء في مراتب أهل الجنة الخ	٨٩
باب في الحور العين الخ	٩٠
باب ما جاء أن الأعمال الصالحة مهوور الحور العين	٩٠
باب في الحور العين من أي شيء خلقن	٩١
باب إذا تزوج الرجل بكراً في الدنيا الخ	٩٢
باب ما جاء في الجنة أكل وشرب الخ	٩٢
باب ما جاء أن المؤمن إذا شتم في الولد في الجنة كان الخ	٩٢
باب ما جاء أن كل ما في الجنة دائم لا يبلى الخ	٩٣
باب ما جاء أن المرأة من أهل الجنة ترى الخ	٩٣
باب ما جاء في طير الجنة وخيلها وأبوابها	٩٣
باب ما جاء أن الشاة والمعز من أبواب الجنة	٩٣
باب ما جاء أن الخنزير من أبواب الجنة الخ	٩٣
باب ما جاء أن الجنة ربض أوريج وكمالاتها	٩٣
باب ما جاء أن الجنة قيعان	٩٤
باب ما لا دنى أهل الجنة منزلة	٩٤
باب رضوان الله على أهل الجنة أفضل	٩٥
باب ما جاء أن رؤية أهل الجنة لهم سبحة	٩٥
وتعالى أحب إليهم الخ	
باب في سلام الله تعالى على أهل الجنة	٩٥
باب فيما قاله العلماء في تفسير آيات تتعلق بالجنة	٩٦
باب ما جاء في أطفال المسلمين والمشركون	٩٨
باب ما جاء في نزول أهل الجنة	٩٩
باب ما جاء أن مفتاح الجنة قول لا إله إلا الله الخ	٩٩
(كتاب الفتن والملاحم وأشرراط الساعة)	٩٩
باب الكف عن قال لا إله إلا الله	٩٩
باب ما جاء في أن المؤمن حرام دمه وماله الخ	١٠٠
باب أقبال الفتن الخ	١٠٠
باب في ربح الإسلام ومتى تدور	١٠١
باب ما جاء أن عثمان لما قتل سل سيف الفتن	١٠١
باب ظهور الفتن وأنه لا يأتي الخ	١٠٢
باب ما جاء في الفرار من الفتن الخ	١٠٢
باب منه الخ	١٠٣
باب الأمر بتعلم القرآن الخ	١٠٣
باب إذا اتقى المسلمان بسيفهم ما الخ	١٠٤
باب ما جاء أن الله تعالى جعل بأس هذه الأمة بينها	١٠٤
باب ما يكون من الفتن التي أخبر الخ	١٠٥
باب ما جاء أن اللسان في الفتنة أشد من وقع السيف	١٠٦
باب الأمر بالصبر عند الفتن الخ	١٠٦
باب جعل في أول هذه الأمة عافيتها الخ	١٠٧
باب جواز الدعاء بالموت عند الفتن	١٠٧
باب مقتل السيد الحسين	١٠٧
باب أسباب الفتن والحن والبلاء	١١٢
باب ما جاء أن الطاعة سبب الرحمة والعافية	١١٣
باب أبواب الملاحم	١١٣
باب أمارات الملاحم	١١٣
باب ما ذكر في ملاحم الروم	١١٣
باب ما جاء في قتال الترك	١١٤
باب منه	١١٥
باب ما جاء في المدينة ومكة وخبرهما	١١٦
باب ما جاء في الخليفة في الكائن في آخر الزمان	١١٧



صحيفة	صحيفة
باب المسمى بالمهدي	١١٧ باب منه في المهدي
١٢٦ باب الآيات العشر التي تكون قبل الساعة	١١٨ باب منه فيما جاء في ذكر المهدي
١٢٧ باب ما جاء أن الآيات بعد المائتين	١١٨ باب من أين يخرج المهدي الخ
١٢٨ باب ما جاء فيمن ينحسف به أو يمسح	١١٩ باب ما جاء أن المهدي يملك جبل الديلم
١٢٨ باب ذكر الدجال وصفته وبعثه الخ	والقسطنطينية
١٢٩ باب ما منع الدجال من دخوله من البلاد	١٢٠ باب ما جاء في فتح القسطنطينية
١٢٩ باب ما جاء أن الدجال إذا خرج يزعم أنه الله	١٢١ أبواب أشرط الساعة وعلاماتها
وذكر من يتبعه ومن يكفر به	١٢١ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت أنا
١٢٩ باب في عظم خلق الدجال الخ	والساعة كهاتين
١٣٠ باب ما يحيى به الدجال من الفتن	١٢٢ باب ذكر أمور تكون بين يدي الساعة
١٣٣ باب ما جاء أن حواري عيسى إذا نزل أهل	١٢٣ باب منه
الكهف وفي حجهم معه	١٢٤ باب ما جاء أن الأرض تخرج ما في جوفها من
١٣٣ باب منه	الكنوز والأموال الخ
١٣٤ باب ما جاء أن الدجال لا يضر مسلما	١٢٤ باب في ولاية آخر هذا الزمان وفيمن يتكلم في
١٣٤ باب ما ذكر أن ابن صياد هو الدجال الخ	أمر العامة
١٣٤ باب نقب يا جوح وما جوج السداخ	١٢٤ باب إذا فعلت أمي خمس عشرة خصلة حصل بها
١٣٦ باب صفة الدابة ومتى تخرج الخ	البلاء
١٣٨ باب طلوع الشمس من مغربها الخ	١٢٦ باب في رفع الأمانة والإيمان من القلوب
١٣٩ باب ما جاء في خواب الأرض من البلاد الخ	١٢٦ باب في ذهاب العلم ورفع الخ
١٣٩ باب لا تقوم الساعة حتى لا يقال الخ	١٢٦ باب ما جاء في اندراس الإسلام الخ
١٣٩ باب على من تقوم الساعة	
﴿تمت﴾	

﴿ فهرست كتاب قرة العيون ومفرح القلب المحزون الذي بالهامش ﴾

صحيفة	صحيفة
٣٤ الباب السابع في عقوبة مانع الزكاة	٢ الباب الاول في عقوبة تارك الصلاة
٧١ الباب الثامن في عقوبة قاتل النفس الخ	١٣ الباب الثاني في عقوبة شارب الخمر
٨٢ فصل ويلزم الرجل حسن القيام على زوجته	٢٥ الباب الثالث في عقوبة الزنا
وأولاده وما لم يكتب يمينه	٣١ الباب الرابع في عقوبة اللواط
٨٩ الباب التاسع في عقوبة عاق والديه	٣٧ الباب الخامس في عقوبة آكل الربا
٩٨ الباب العاشر في النهي عن المزامير والمغاني	٦٤ الباب السادس في عقوبة الفناخنة

﴿تمت﴾



مختصر تذكرة الامام أبي عبد الله القرطبي  
للقطب الرباني سيدي الشيخ  
عبد الوهاب الشمراني  
نفعنا الله تعالى  
بـ... ما  
آمين

و بهامشه قرة العيون ومفرح القلب المحزون للامام  
أبي الليث الشمرقندي نفعه الله برحمته آمين \*

ابراهيم عبد الباسط عفي عنه

على نفقة ماترهم احضرة الشيخ محمد علي الميجي \*

والكتبي الشهير بجوار الزهر المنير \*

طبع \*

بالطبعة العامرة الشرفية سنة ١٣٢٠ هجريه \*

على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية \*



الحمد لله رب العالمين  
والعاقبة للمتقين ولا  
عبدوان الاعلى

الظالمين والصلاة  
والسلام على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه  
أجمعين

باب الاول في

عقوبة تارك الصلاة

قال الله عز وجل ان

الصلاة كانت على

المؤمنين كتابا موقوتا

وقال الله عز وجل

واتبعوا الشهوات

فسوف يلقون غيا

وقال الله تعالى فويل

للمصلين الذين هم من

صلاتهم ساهون وقال

ابن عباس رضي الله

عنهما ويل واد في

جهنم تستغيث جهنم

من حره وهم مسكن

من يؤخر الصلاة عن

وقتها وقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم

ما بين المسلم والمشرک

الا ترك الصلاة فاذا

تركها أي حرمها كان

كافرا وروى عن النبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اعلى الاعلى الولي المولى الذي خلق واحيا وحكم على خلقه بالموت والفناء والبعث الى دار الجزاء  
والفصل الى دار القضاء ليجزي كل نفس بما تسعى \* أحمد الله من صبر على مرا القضا وأشكره من  
رضى به ضاعر به فكان له منه الرضا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد عرف أنه الى  
ربه صائر وراجع ومحاسب على كل عمل هو فيه مخادع وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي  
أنزل عليه في كتابه المبكّنون انك ميت وانهم ميتون اللهم فصل وسلم عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى  
آلهم وصحبهم أجمعين كلما ذكر كذا الذكر ون وكلما غفل عن ذكر كذا ذكرهم الغافلون (و بعد) فهذا  
كتاب اختصر فيه كتاب التذكرة للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الانصاري الخزرجي الاندلسي  
القرطبي رضي الله تعالى عنه يعني أني أحذف منه ما لا يذكر بالموت والحساب من غريب ألفاظ وأعراب  
بما هو مذکور في كتب اللغة والنحو فان كتب الرقائق لا ينبغي أن يكون فيها شيء من ذلك وكذا ما يكون  
القارئ يقرأ في كتب الرقائق والحاضر ون يكون فيحضر نحو فيقول هذه الكلمة معطوفة على أي شيء  
فيحصل اللفظ فيزول ذلك الخشوع والحزن لوقته وبذهب بالاعتبار فهذا كان سبب اختصارى لهذا الكتاب  
والحذف ما كان فيه خارجا عن ذكر الموت وأحواله كما يدل على ذلك تسمية الكتاب بالتذكرة بأحوال الموتي  
وأمر بالآخرة فرحم الله تعالى من اعتبر بما سمعه منه وتذكر أمور الموت وما بعده وأحدث التوبة النصوح  
فعله بموت على ذلك والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه والحمد لله رب العالمين \* وانشرع في مقصود  
الكتاب فنقول وبالله التوفيق

باب ما جاء في النهي عن تمني المسلم الموت والدعاء به لمصيبة تنزل في المال والجسد أو في الأهل والولد  
روى مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت حتى ينزل  
به وإن كان لا بد متمنيا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفي ما كانت الوفاة خيرا لي وروى عن  
أنس أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت ما لم يحسنه فاعلم أنه أن يزيدا خبرا وأما ما  
فعله أن يستعيب أي يتوب ويترك الذنوب ويطلب رضا الله عنه قبل موته قال العلماء رضي الله تعالى عنهم



وقد جعل الله الموت من أعظم المصائب وقد سماه الله تعالى مصيبة في قوله تعالى فاصابكم مصيبة الموت وذلك لأنه تبدل من حال الى حال وانتقال من دار الى دار وهو المصيبة العظمى والرزبة الكبرى وأعظم منه الغفلة عنه والاعراض عن ذكره وقلة التفكير فيه وترك العمل له وقد أجمعوا على أن الموت وحده عبرة من اعتبر وفكرة لمن تفكر وفي الحديث لو أن الجاهل تعلم من الموت ما تعلمون ما أكتم منها سمينا \* وروى أن أعرابيا كان يسير على جبل له ففخر الجبل ميتا فنزل الأعرابي عنه وجعل يدور به ويتفكر فيه ويقول له مالك لا تقوم مالك لا تنبعث هذه أعضاؤك كاملة وجوارحك سالمة ماشأ نك ما الذي كان يحملك ما الذي كان يبعثك ما الذي صرعك ما الذي عن الحركة شغلك ثم تركه وانصرف عنه متفكرا في شأنه ومتعجبا من أمره وأنشد

جاءته من قبل الاله اشارة \* فهو صريحا بالدين وللفهم \* ورحي بعكم درعه وبرحمه  
وامتدماقي كالفنيك المعظم \* لا يستجيب لصارخ ان بدعه \* أو قام لا يبرجى لخطب معظم  
ذهبت بسالته ومر مرامه \* لما رأى خيل المنية ترمي \* ياويله من فارس ما باله  
ذهبت مرواته ولم يتكلم \* هذي يداه وهذه أعضاؤه \* ما فيه من عضو غدا متكلم  
مهمات ما خيل الردي محتاجة \* للشرف ولا للبنان المفدوم \* هي محكم أمر الاله وحكمه  
والله يقضي بالقضاء المحكم \* يا حسرة لو كان يقدر قدرها \* ومصيبة عظمت ولما تعظم

خبر علمنا كذا مكانه \* وكاننا في حالنا لم نعلم

وروى الحكيمة الترمذي رحمه الله أن آدم عليه السلام لما مات له ولد قال يا حواء قد مات ابنك قالت وما الموت قال يصير الشخص لا يأكل ولا يشرب ولا يقوم ولا يقدر نت حواء عليها السلام عند ذلك فقال عليك الرنة وعلى بناتك وأوابني منهارا \* وروى أن ملك الموت جاء الى ابراهيم الخليل عليه السلام ليقبض روحه فقال ابراهيم ملك الموت هل رأيت خليلي ليقبض روح خليله فخرج ملك الموت الى ربه سبحانه وتعالى فقال قل له فهل رأيت خليلي ليقبض روحه فخرج اليه فقال فاقبض روحي الآن وكان أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه يقول ما من مؤمن الا والموت خير له من لم يصدقني فليقرأ قوله تعالى وما عند الله خير للابرار وقال حسان بن الاسود انما كان الموت خيرا للمؤمن لان فيه وصول الحبيب الى الحبيب والله أعلم

باب ذكر جوارزتي المسلم والموت والدعاء اذا خاف ذهاب شيء من دينه

قال الله تعالى مخبرا عن قول يوسف عليه الصلاة والسلام لما نال الرساءة والموت توفي مسلما وألحقني بالصالحين وقالت مريم عليها السلام يا ليتني مت قبل هذا وروى الامام مالك رضي الله تعالى عنه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني بما لقيت مكانه وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت بالاناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون وروى مالك رحمه الله أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان يدعو اللهم قد ضعت قوتي وكبر سفي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مقصر فما تجاوز ذلك حتى قبضه الله تعالى وكان أبو عبد الله الغفاري اذا رأى قوما يفررون من الطاعون يقول يا طاعون خذني اليك يكر ذلك ثلاثا يقول لمن عبته على ذلك أما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يادربا الموت سستامرة السفهاء وكثرة الشرط وبيع الحكيمة واستغففا (٣) وقطعة الرحمة وقوما يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليغنيهم بالقرآن وان كان أقلهم فقهوا والحمد لله رب العالمين

باب استحباب الاكثر من ذكر الموت وما جاء في الاستعداد له

روى النسائي وابن ماجه وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن ذكر هاذم الذات يعني الموت كما جاء في رواية مرفوعة وروى مالك وابن ماجه أن رجلا من الانصار قال يا رسول الله أي المؤمنين أفضل قال أحسنهم خلقا قال أي المؤمنين أكيس قال أكثرهم للموت ذكر أو أحسنهم ما بعده استعدادا أو أملك الاكياس وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

صلى الله عليه وسلم أنه قال من تهاون بالصلاة عاقبه الله تعالى بخمس عشرة عقوبة ستة منها في الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة في القبر وثلاثة عند خروجه من القبر فاما الستة التي نصيبه في الدنيا فالاولى ينزع الله البركة من عمره والثانية يسح الله سيم الصالحين من وجهه والثالثة كل عمل لا ياجره الله سبحانه وتعالى عليه والرابعة لا يرفع الله عز وجل له دعاء الى السماء والخامسة تنقته الخلائق في دار الدنيا والسادسة ليس له حظ في دعاء الصالحين وأما الثلاثة التي نصيبه عند الموت فالاولى أنه يموت ذليلا والثانية أنه يموت جائعا والثالثة

(٣) قوله واستغففا وقطعة الخ كذا بالنسخ التي يابدين ولعلها واستغففا بالدين أو نحو ذلك



أكثر وأمن ذكر هاذم الذات فإنه يحصى الذنوب ويزهده في الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفى بالموت واعظا وفي الحديث أنهم قالوا يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قال نعم من تذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ينشد

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته \* يبقى الإله ويبقى المسال والولد  
لم تغن عن هرم يوما خراثته \* والخلد حواره عادفًا خلدا  
ولا سليمان إذ تجرى الرياح له \* والجن والانس فيما بينها يردوا  
أين الملوك التي كانت لهم زتها \* من كل أوب اليها وافد يرد  
حوض هنالك مورود بلا كذب \* لا بد من ورده يوما كما وردوا

واعلموا أيها الاخوان ان ذكر الموت يورث استشهارة الانزعاج وطلب الخروج من هذه الدار الفانية والتوجه في كل لحظة الى الدار الباقية وقالوا لا ينفك الانسان في هذه الدار عن حالتين ضيق وسعة ونعمة ونقمة فيحتاج الى ذكر الموت ليخفف عنه بعض ما هو فيه من صعوبة الشدة وغفلة النعمة وقالوا في ذكر الموت قصر الامل وانتظار الاجل وقالوا ليس للموت نفس معلوم ولا مرض معلوم ولا زمن معلوم ولهذا استعد له الاكياس وصاروا على أهبة (وبالغنا) أن رجلا كان ينادى طول الليل على سور المدينة الرحيل الرحيل فلما ساقى فقد أمير المدينة صوته فسأل عنه فقالوا له قد مات فأنشد يقول

ما زال يلهج بالرحيل وذكره \* حتى أناخ ببابه الجمال فاصابه مستيقظا متشمرا \* ذأ أهبة لم تلهه الآمال  
وقد كان يزيد الرقاشي رحمه الله يعاتب نفسه ويقول لها ويحك يا نفس ما الذي يصلي عنك بعد الموت ما الذي يصوم عنك بعد الموت وهكذا ثم يقول أيها الناس ألا تبكون وتنتحبون على أنفسكم ببقية عمركم فمن كان الموت موعده والقبر بيته والثرى فراشه والدود منسسه وخوف الفرع الاكبر يزججه كيف يلتذ به ثم يبيكي حتى يخرم غشا عليه وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه يجمع الفقهاء ويتذاكرون الموت وأحوال يوم القيامة وسوء الحساب والمروء على الصراط يبيكي أحدهم حتى كان بين يديه جنازة وكان سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه اذا ذكر الموت لا ينتفع أحد به أيا ما عديده ولا ياكل ولا يشرب وكان اذا سئل عن شيء يقول لا أدري وكان علي بن الفضيل بن عياض اذا ذكر الموت تكاد تنقطع مفاصله من الاضطراب وكان يوسف ابن أسباط اذا سمع جنازة يكاد يموت فبرجعون به في النعش الى داره وكان محمد اللفاف رضي الله تعالى عنه يقول من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء تعجيل التوبة وقناعة النفس والنشاط في العبادة ومن نسي الموت عوقب بثلاثة أشياء تسويق التوبة والشرة في الدنيا والتكاسل عن الطاعة \* فبالحق عليكم أيها الاخوان تفكر في الموت وسكرته ومرارة كأسه وضعوبته فانه مفرح للقلوب ومبكي للعيون ومفرق للجماعات وهازم للذات وقاطع للاقتيات وتفكر في يوم مصرعكم وانتهالك من بيوتكم وقصوركم وخروجكم من سعة الدور الى ضيق القبور وخيانة الصاحب والرفيق وهجر الاخ والصديق ونقلكم من فوق فرشكم أو غطاءكم الى الناعم ووضعكم على التراب الخشن والمدر اليابس ثم يرجعون عنكم الى أكلهم وشربهم وضعكم من شهواتهم كأنهم لم يعرفوكم \* وكان بعض الزهاد يقول يا جامع المسال ويا مجتمعي اذ في البنيان ليس لك من مالك الا الكفان والذهاب ولا من دورك الا الخراب فهل أنت ذك ما جمعت من المسال من شيء من الأحوال كلاليل تركته لمن لا يحمدك وقد مت باوزارك على من لا يندرك وأنشدوا في ذلك

نصيبك مما تجمع الدهركه \* ردا آن تلوى فيه ما وحسن ووط

انظر لمن ملك الدنيا باجمها \* هل راح منها غير القطن والكفن

وقال آخر

وفي الحديث مرفوعا الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وكان الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول لا تذكروا من قوم أهلكتهم الاماني حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة ويقول أحدهم اني لاحسن الظن بربي وقد كذب فانه لو احسن الظن بربه لاحسن العمل على الطريقة المستقيمة كما أشار اليه قوله تعالى وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم الآية وكان بقيقة بن

أنه يموت عطشان ولو سقى مياه بحار الدنيا ما زوى من عطشه وأما الثلاثة التي تصيبه في قبره فالاولى بضيق الله عليه قبره ويصعقه حتى تختلف أضلاعه والثانية يوقد عليه في قبره نار يتقلب في جمرها بلا ونهار والثالثة يسأله الله عليه ثعبان يسمى الشجاع الاقرع عينا من نار وأظفاره من حديد طول كل ظفر مسيرة يوم فيقول له أنا الشجاع الاقرع وصوته مثل الرعد القاصف ويقول له أمرني ربى أن أضربك على تضيق صلاة الصبح من الصبح الى الظاهر وأضربك على تضيق صلاة الظهر من الظهري الى العصر وأضربك على تضيق صلاة المغرب من المغرب الى العشاء وأضربك على



لو يدرى الله تعالى عنه يكتب الى اخوانه و يقول لهم اياكم والغرور فتؤمنون البقاء وطول العمر وتعلمون  
 السيات وتؤمنون على الله الاماني ومن فعل مثل ذلك فانه يضرب في حد يد بارد فاعلموا ذلك ايها الاخوان  
 وقوموا لله الواحد الديان فانه قريب الاحسان حتى تتورم منكم الاقدام والحمد لله رب العالمين  
 باب ما جاء في امور تذكر الموت والآخرة وترهق في الدنيا

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم زار قبر أمه فبكى وأبكى من حوله وقال  
 استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكروا  
 الموت وروى ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها ترهق  
 في الدنيا وتذكركم الآخرة وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه مر على مقبرة فلما أشرف عليهم قال  
 يا أهل القبور أخبرونا عنكم أما أخبركم ما قلنا فإما لم قلنا فإنا قلنا قد انقسموا النساء قد تزوجن والمساكن قد سكنها  
 قوم غيركم ثم قال أما والله لو أنهم استطاعوا القول لم نر زاد أخيراً من المتقوى ولقد أحسن أبو العتاهية حيث يقول  
 يا عجم الناس لو فكروا ■ وحاسبوا أنفسهم وأبصروا وعبروا الدنيا إلى غيرها ■ فأنما الدنيا لهم معبر  
 لا فخر إلا فخر أهل التقي ■ غدا إذا ضمههم الحشر لتعملن الناس أن التقي ■ والبركان خير ما يدخر  
 عجبت للإنسان في فخره \* وهو غدا في قبره يقبر ما بال من أوله نطفة ■ وجيفة آخرة يفخر  
 أصبح لا علك تفيديهم ما ■ برحولا تأخير ما يحذر وأصبح الامر إلى غيره \* في كل ما يقضى وما يقدر  
 (واعلموا) أيها الاخوان أن القلب القاسي يبين ان شاء الله تعالى بامور منها زيارة القبور وحضور مجالس  
 الوعظ من العلماء والصلوات وسماع أخبار من مضى من العباد والزهاد \* ومنها ذكر الموت الذي هو هازم  
 اللذات أي قاطعها ومفرق الجماعات بعد رغد عيشها وميم البنين والبنات بعد عزهم وبوالديهم (وقد بلغنا) أن  
 امرأة دخلت على عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت يا أمه ما دواء القلب القاسي فقالت لها دواءه أن تذكرى  
 من ذكر الموت وفعلت ذلك ففرق قلبها فاشكرت فضل عائشة على ذلك \* ومن فوائد ذكر الموت أيضا ردع الإنسان  
 عن ارتكاب المعاصي وترك الفرج بالدنيا وتهوين المصائب فيها وتأمل يا أخي أن من ثبت عليه ما يوجب  
 القود ثم ذهب إلى القتل لا يصير له داعية إلى فعل شيء من المعاصي ولا نظر إلى شيء من زينة الدنيا وشهواتها  
 وتهون عليه كل مصيبة بخلاف من كان طويل الأمل في ما فإنه يكون بالضعف من ذلك ■ ومنها أي من الأمور  
 المذهبة لقساوة القلب مشاهدة المختصرين فإن النظر إلى سكرانهم ومعاليجهم في طلوع الروح وشدة كربهم  
 أعظم عبرة فإن الإنسان عن قريب يقع له مثل ذلك ومن لم يتعظ بالموت فلا تنفعه وعظته وقد روي أن الحسن  
 البصري رضي الله تعالى عنه دخل على مريض يعود فوجده يعالج سكران الموت فنظر إلى كرب وشدة ما نزل  
 به ثم رجع إلى أهله متغير اللون فقدموا إليه طعاما فقالوا له ألا تأكل من هذا الطعام فقال لهم كلوا أنتم طعامكم  
 فاني رأيت ما شغلني عن مثل ذلك (و بلغنا) أنه رأى شخصاً بكل رغبة بين القبور فقال له أما كان في  
 مشاهدتك هذه القبور عبرة تمنعك من شهوة الأكل (قال) العلماء رضي الله تعالى عنهم وينبغي لمن يزور القبور أن  
 يكون جوعان فإن الشبع يوجب العبد عن الاعتبار بالموقي وأن يكون زاهداً في الدنيا فإن الرغب فيها من لازمه قساوة  
 العازم في شهوة الشياطين فلا يصح منه اعتبار وأن يكون زاهداً في الدنيا فإن الرغب فيها من لازمه قساوة  
 القلب ولذلك عدم غالب الناس الاعتاط برؤية القبور وزيارتها أرواهاهم أو ألياء القرافين مثلاً ولم يحصل عنده  
 بكاء ولا رقة لأن غالب الناس صاروا يجمعون ذلك وسيلة إلى الاجتماع ببعضهم بعضاً كالواضع التي يتزهدون فيها  
 من الانهار والساتين فزور يا أخي القبور وأنتم متفكرون فيما اليه مصيركم كما كان عليه السلف الصالح وسلم عليهم  
 وأنت حاضر القلب خاشع بقولك السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإننا ن شاء الله بكم لاحقون قاصداً بالمشيئة  
 سرعة الحقوق بهم لأن الموت محقق لا يدخله مشيئة عادة وياك والمشي على قبور المسلمين بفعل أو بهيمة لاسيما  
 ان بات أو رائت فإن ثواب زيارتك كما أقبل لا يساوي بول دابة على مسلم واحد \* فإذا وقف الزائر على قبر يزوره  
 فليعته به به كيف صار تحت التراب وانقطع عن الأهل والاحباب وعدم رد الجواب وصار يتمنى أنه يرجع  
 إلى الدنيا فيعمل صالحاً فلا يجاب وإن كان قبر سلطان أو أمير فينبغيه نظر إلى حصول ذلك الدل بعد انقضاء

تضييع صلاة العشاء  
 من العشاء إلى الصبح  
 وكلما ضرب به ضربة  
 يفسد في الأرض  
 سبعين ذراعاً فيدخل  
 أظفاره تحت الأرض  
 ويخرجه فلا يرجع  
 تحت الضربة إلى يوم  
 القيامة فنعوذ بالله من  
 عذاب القبر (وأما)  
 الثلاثة التي تصيبه يوم  
 القيامة فالأولى يسلط  
 الله عليه من يسحبه  
 إلى نار جهنم على حر  
 وجهه والثانية ينظر الله  
 تعالى إليه بعين  
 الغضب وقت الحساب  
 فيقع لحده وجهه  
 والثالثة يحاسبه الله  
 عز وجل حساباً  
 شديداً ما عليه من  
 مز يدسر مد أطويلاً  
 ويأمر الله عز وجل به  
 إلى النار وبئس القرار  
 وقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم الصلاة  
 ميزانك ومنتهى كمالك  
 فإذا وقيت نجيت وإذا  
 نقصت عذبت وقال  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من صلى



الصبيح في جماعة  
 أربعين يوماً ثم تفتت ركة  
 واحدة كتب الله له  
 براءة من النار وبراءة  
 من النفاق وقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 من صلى الصبيح في  
 جماعة ثم جلس يذكر  
 الله حتى تطلع الشمس  
 بنى الله له قصر في الجنة  
 ألف دروس الاعلى  
 وقيل سبعين قصر الكل  
 قصر سبعون باباً من  
 ذهب وفضة وقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 انما مثل الصلاة كمن  
 جاز على باب أحدكم  
 يغتسل منه كل يوم  
 خمس مرات حتى  
 لا يبقى عليه درن قال  
 فكذلك الصلاة تغسل  
 الذنوب وقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم من  
 واطب على الصلوات  
 الخمس بوضوئها  
 ومساوئها وركوعها  
 وسجودها وعتف أنها  
 حق الله سبحانه  
 وتعالى حرم الله عز  
 وجل جسده على

قاد الجيوش والعساكر وتانس بالاصحاب والعشائر وجميع الاموال والذخائر ثم اتاه الموت بفتة على غير ميعاد  
 فلم يتركه يتهيا للزاد وان كانت المقبرة مما دفن فيها اخوانه واصحابه فليتماثل الى ما كانوا فيه من بلوغ الآمال  
 وجميع الاموال وبناء الدور وغرس البساتين وصحة الاجسام ولذيذا الطعام وينظر كيف انقطعت آماله ولم  
 تغن عنهم دورهم واموالهم وكيف محال التراب محاسن وجوههم وكيف تفرقت في الارض اعضاءهم ومساكن  
 اخوانهم وكيف ترمات من بعدهم نساؤهم وتيمت اطفالهم وذولابعدهم بعد ما كانوا فيه من العز في حياتهم  
 ولينحدر من الاغترار بالحكمة وطول الامل فقدر انما اصحابنا كلهم اناتهم الموت على غير ميعاد ولم يكن في امل  
 أحد منهم انه يموت تلك الايام فمن قريب يقع لاحدنا ما وقع لهم ويندم أحدنا حيث لا ينفعه الندم (وكان)  
 الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول اذا وقف أحدكم على المقابر فليتماثل في حال أهلها وكيف سالت  
 عيونهم على خدودهم وكل الثرى استنهم بعد ان كان أحدهم يصول على الناس ببلاغته وفصاحته وكيف  
 انتثرت أسنانه في التراب قال بعض العارفين واذا كان أحد من الموتى مسرفاً على نفسه وزاره أحد لا ينصرف  
 من قبره حتى يشفع فيه عند الله عز وجل ويجد أمارات القبول كما زار صلى الله عليه وسلم قبر أمه وأبى به وسأل  
 الله تعالى أن يحيم ماله حتى يؤمن به ففعل ذلك لكونه مائتاً في أيام الفترة في ذلك كالمهاو كأنهم ما دركا  
 زمن رسالته صلى الله عليه وسلم وآمن به وكذلك ذكر سلمة بن سعيد الجعفي رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى احيا  
 للنبي صلى الله عليه وسلم عمه أبا طالب وآمن به وكراماته صلى الله عليه وسلم ومجراته أكثر من ذلك وقد صنف  
 شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في ذلك عدة مؤلفات وذكر اثني عشر حافظاً قال كل منهم بمثل ذلك وهو  
 اعتقادنا الذي نلقى الله تعالى به ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

باب المؤمن يموت بعرق الجبين

روى ابن ماجه وغيره عن بريدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يموت بعرق الجبين وقال الترمذي  
 انه حديث حسن وروى الحليم الترمذي في نوادر الاصول عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارقبوا الميت عند موته ثلاثاً ان رشحتم جبينه وذرفت عيناه وانشرتم مخزاه  
 فهي رحمة من الله تعالى قد نزلت به وان غط غطيط البقر المحنوق وخمد لونه وار بدشدقاه فهو عذاب من الله  
 تعالى قد حل به وكان عبيد الله يقول ان المؤمن ربحاً بقيت عليه خطايا من خطايا به فجازى بها عند الموت  
 فيعرق لذلك جبينه وقال غيره انما يعرق جبينه حياء من الله عز وجل حين يعقر له ويسامحه فيجعل عند ذلك  
 فيعرق وما من وثى ولا صديق ولا بر الا وهو يستحي من ربه عز وجل اذا قدم عليه ورأى اساءته واحسان ربه  
 اليه مع تلك الاساءة في جناب ربه عز وجل وكان عبد الله بن مسعود يقول قد يكون عرق جبين المؤمن من  
 بقیة تبقی علیه من الذنوب فيجازى بها عند الموت أى يشدد ريم محض بها عنه ذنوبه ليعف الله تعالى عنه الذنوب على الشدة  
 ويطلب الخروج منها الى حضرة ربه عز وجل قال الامام القرطبي رحمه الله تعالى وقد تظاهر الامامات الثلاث  
 التي قد ذكرناها وقد تظاهر عليه واحدة وانما قال وقد شاهدنا عرق الجبين وحده وذلك بحسب تفاوت  
 الاعمال والله سبحانه وتعالى اعلم

باب ما جاء ان للموت سكرات وفي تسليم الاعضاء بعضها على بعض وفيما يصير الانسان اليه

روى البخاري وغيره عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه ركوة أو علبه  
 فيها ماء فجعل يدخل يده المباركة فيها ويمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب صلى الله  
 عليه وسلم يده وجعل يقول في الرقيق الاعلى حتى قبض صلى الله عليه وسلم ومات يده وكانت عائشة رضي الله  
 تعالى عنها تقول ما اغبط أحد ايمون موته بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه  
 الترمذي وفي البخاري عنها قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لابين حاقنتي وذاقنتي فلا أكره شدة  
 الموت لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والحاقنة المطمئن بين الترقوة والحلق والذاقنة نفرة الذقن وقيل  
 غير ذلك روى ابن أبي شيبة في مسنده عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تحبوا



عن بني اسرائيل ولا حرج فانه كانت فيهم أعاجيب ثم أنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا قال خرجت طائفة منهم يعني بني اسرائيل فأتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا لوالصليين اركبنا وسألنا الله عز وجل أن يخرج لنا بعض الاموات فيخبرنا عن الموت قال ففعلوا فبينما هم كذلك اذ طلع رأس رجل من قبره أسود اللون حاضرا بين عينيه أثر السجود فقال يا هؤلاء عما أردتم اقدمت من مائة سنة وما سكنت عن حرارة الموت الى الآن فادعوا الله أن يردي كما كنت \* وفي الحديث مرفوعا ان العبد لي عاجل كرب الموت وسكراته وان مقاصد له اسلم بعضها على بعض يقول عليك السلام تفارقني وأفارقك الى يوم القيامة وروى أن الله تعالى قال لاراهم انخليل عليه الصلاة والسلام يا خليلي كيف وجدت الموت قال كسفة فودعني جعل في صوف رطيب مبلول ثم جذب قال أما انافذ مونا عليك وروى أن موسى عليه الصلاة والسلام لما صارت روحه الى الله عز وجل قال له ربه يا موسى كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كالعصفور الخبي يلقى على المقلاة لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير وفي رواية قال وجدت نفسي كشاة تسبح بد القصاب وفي الحديث ان الموت أشد من ضرب السيوف ونشر المناشير وقرض المقارب وفي رواية للحافظ أبي نعيم مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال والذي نفسي بيده لما سئلت ملك الموت أشد من ألف ضرب بالسيف وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول للحواريين ادعوا الله تعالى ان يهون عليكم سكرات الموت وفي حديث أبي حميد الطويل مرفوعا ان الملائكة تكثف العبد وتحبسه ولولا ذلك لكان يعد في الصحارى والبرارى من شدة سكرات الموت وفي الحديث ان ملك الموت عليه السلام اذا تولى الله تعالى قبض روحه بعد موت جميع الخلائق يقول وعزتك \* والاك لو علمت من سكرات الموت ما أعلم الآن ما قبضت نفس مؤمن وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الموت وشدة فقال ان أهون الموت بمنزلة حسكة كانت في صوف فهل تخرج الحسكة من الصوف الا ومعها شيء من الصوف (ولما) حضرت عمرو بن العاص الوفاة قال له ابنه يا ابا عبد الله انك كنت تقول يا ليتني كنت اقل رجلا عاقلا لا يتينا عند نزول الموت حتى يصف لي ما يجي \* وانا بت يا ابت ذلك الرجل فصف لي الموت فقال والله يا بني كان جسمي في حب من نار وكان في أنف من خمر ابرة وكان في روعي غصن شوك يجذب من قدحى الى دماغى ثم أنشد يقول

ليتني كنت قبل ما قد بدالى \* في قلال الجبال أرى الوغولا

وفي الحديث مرفوعا لو أن ألم شجرة واحدة من الميت وضع على أهل السموات والارض لما تواجدوا وأنشد بعضهم يقول

أذكر الموت ولا أراه \* ان قلبي لغليظ كالجر

أطلب الدنيا كما نى خالد \* وورائى الموت يقفول لاثر \* وكفى بالموت فاعلم واعظا

لمن الموت عليه قد قدر \* والمنايا حوله ترصده \* ليس ينجي المرء من المفر

وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه يقول بلغني والله أعلم ان ملك الموت ينظر في وجه كل آدمي كل يوم ثلثة ائمة نظرة وستا وستين نظرة وبلغني ايضا ان ملك الموت ينظر في كل بيت تحت أديم السماء سبع مائة مرة وبلغني ان ملك الموت رأسه في السماء ورجلاه في الارض وان الدنيا كلها في يده ملك الموت كالقصة بين يدي أحدكم يا كل منها وبلغني أن ملك الموت يكون قائما وسط الدنيا فينظر الى الدنيا كلها وها هو وجهها وهي بين يديه كالبيضه تبين رجلى أحدكم وبلغني أن الملك الموت أعوانا والله أعلم بهم ليس منهم ملك الا لو اذن له الحق جل وعلا ان يلتقم السموات والارض في لقمة لفعول وبلغني أن ملك الموت تفرغ منه الملائكة أشد من فزع أحدكم من السبع الضاري وبلغني أن جملة العرش اذا قرب ملك الموت منهم يذوبون حتى يصير أحدكم مثل الشعيرة من الفزع منه وبلغني ان ملك الموت ينزع روح ابن آدم من تحت عضوه وطفرة وشعره ولا تصل الروح من مفصل الى مفصل الا وهو عليه أشد من ألف ضرب بقل السيف وطعنة بالسنان وبلغني أنه لو وضع وجع شعرة واحدة من الميت على أهل السموات والارض لما تواجدوا وانا حتى اذا بلغت الروح الخلقوم تولى قبضها ملك الموت وبلغني أن ملك الموت اذا قبض روح المؤمن جعلها في حريرة يضاء ومسل اذفر واذا قبض روح الكافر جعلها في حريرة سوداء في فخار من نار أشد تننا من الجيفة انتهى \* فقل نفسك يا أخى وقد حلت بك

النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حافظ على الصلاة كانت له نجاة يوم القيامة ونورا وبرهان ومن لم يحافظ على الصلاة لم تكن له نجاة يوم القيامة ولا نورا ولا برهان ولا أمانا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع أحدكم وجهه من التراب اذا سجد في الصلاة فان الملائكة تصلي عليه مادام أثر السجود في وجهه وجهته وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كانت روح النبي صلى الله عليه وسلم في صدره وهو يقول أوصيكم بالصلاة وما ملكت أيمانكم فابرج يوصي بها حتى انقطع كلامه صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ترك الرجل فريضة واحدة متعمدا كتب اسمه على باب النار فلان لا بد له من دخوله النار وعن ابن عباس



المسكرات ونزل بك الاثنين والغمرات فن قائل يقول ان فلانا قد أوصى ومن قائل يقول ان فلانا ثقل لسانه ونسي جيرانه ولا يكلم اخوانه وهو يسمع الخطاب ولا ينفذ على رد الجواب وقد دخلت بنت علي أبيها وهو محضر فانشدت تقول

حبيبي أبي من اليتامى تركتهم \* كأفراخ زغب في بعيد من الوكر  
وكذلك مثل نفسك يا أخي وقد أخذت من فراشك الى لوح مفقسلك وجرودك من أثوابك وقدم والاك كفنك ثم غسلوك وألبسوك الأكفان وبكى عليك الأهل والجيران وفقدت الأصحاب والاكوان وقال الغاسل أين زوجة فلان تودعه وتحمله الآن ودخلت في خير كان عند فلان وأنشدوا

ألا أيها المغرور ومالك تلعب \* تؤمل آملا وموتك أقرب \* وتعلم ان الحرص بحر مبعود  
سقيته الدنيا فاياك تعطب \* وتعلم أن الموت يأتيك مسرعا \* تذوق شرابا طعمه ليس يعذب  
كأنك توصى واليتامى تراهم \* وأمهم الشكلى تنوح وتندب \* تعض يديها ثم تأنطم وجهها  
تراها رجال بعد ما هي تحجب \* وجأؤك بالأكفان نحوك بقصدوا \* يصبوا عليك الماء والعين تسكب  
قال العلماء رضي الله تعالى عنهم وأئامنا أشد الله على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم والاولياء طوعا وكرها  
زيادة في رفعة درجاتهم وأئامنا أشد على غيرهم من المسلمين كفارة لهم أو عقوبة على ذنوبهم كما سبق به علم الله عز وجل والافالحي سبحانه وتعالى كان قادرا أن يعطيهم تلك الدرجات من غير ابتلاء والله أعلم فقد علمتم  
أيها الاخوان أن الموت هو الخطب الاقطع والامر الاشنع والكاس التي طعمها أمر وابتاع وأنه الحادث الهادم  
للذات والاقطع للراحات والاجاب للكرهات والمفرق للأصحاب والأعضاء وقد حكى عن الرشيد رحمه  
الله أنه لما اشتد مرضه أحضر طبيبا طوسيا وأضحى فارسيافا مر أن يعرض عليه بوله مع ابوال كثير لمريض وأصحاب  
فجعل يستعرض القوارير حتى رأى قارورة الرشيد فقال قولوا لصاحب هذا البول يوصي فانه قد انحلت قواه  
وتداعت بنية فيشفي الرشيد من نفسه وأنشد يقول

ان الطبيب له علم يدل به \* مادام في أجل الانسان تاخير  
حتى اذا ما انقضت أيام مهلته \* حار الطبيب وخانته العقاقير

ثم دعا بكفان فخبر له منها كفنا وأمر أن يحفر واله قبر أمام فراشه وقال ما أغنى عن مالي هلاك غنى سلطانيه  
فأت من أيلته \* فرحم الله تعالى من اعتبر عن قدمات على غفلة فكانه بنفسه وقد جاءه الموت كذلك ثم  
أدخلوه حفرة مظلمة كثيرة الهوام والديدان وتمكن منك الاعداء واختلطت بالراغام وصرت ترابا تطؤه  
العمال والاقدام وربما تعلموا منك اناء فخار وبني بك احدادار أو طولوا بك ماء نجسا أو موقودا بالنار فقد  
بلغنا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه أتى بانه يشرب منه فاخذ به يده ونظر فيه وقال كم قيل من طرف  
الحيل وخد أسيل (وحكى) أن رجلا من تزارع في أرض وتخاصمها عليهم فاذا طق الله تعالى لينة من حائط تلك  
الأرض وقالت يا هذان اني كنت ملكا من الملوك ملك الدنيا ألف عام وبنيت ألف مدينة وتزوجت  
ألف بكر ثم مت وصرت ترابا فبقيت كذا كذا ألف سنة ثم أخذني فاخوري فعمل مني اناء فاستعملوني حتى  
تكسرت ثم بقيت ترابا ألف سنة ثم أخذني رجل فحضر بني لينة فجعلني في هذه الحائط ففيم تمازعا كما وفيهم  
تخاصمكما والحكايات في ذلك كثيرة فاعلموا ذلك أيها الاخوان والحمد لله رب العالمين

باب الموت كفارة لكل مسلم

روى أبو نعيم بسند حسن صحيح عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت كفارة  
لكل مسلم قال العلماء وأئامنا كان الموت كفارة لكل مسلم لما يقع في مرضه وفي قبره من الألم بقرينة قوله صلى الله  
عليه وسلم في حديث مسلم ما من مسلم به صيبه أذى من مرض فأسواه الا حط الله بها سيئاته كما تحط الشجرة  
اليابسة ورقها وروى مالك في الموطأ مرفوعا من برد الله به خبرا يصيب منه في الحديث أيضا يقول الله عز وجل  
وعزني وجلالي لا أخرج عبيدا من الدنيا أو أريد أن أرحمه حتى أوفيه بكل خطيئة كان عملها سقما في جسده أو  
مصيبة في أهله وولده أو ضيقا في شئته واقترانا في رزقه حتى أبلغ منه مثاقيل الذر فان بقي عليه شئ شددت عليه

رضي الله عنه ما قال  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قولوا اللهم  
لا تدع فينا شقة ميا ولا  
محروما ثم قال أندرون  
من الشقي المحروم قالوا  
لنا رسول الله قال  
الشقي المحروم تارك  
الصلاة لانه لا يحظ له  
في الاسلام وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
تارك الصلاة على محنته  
لا يقبل الله توحيد ولا  
أمانته ولا صدقته ولا  
صيامه ولا شهادته وقد  
تبرأ الله منه والملائكة  
والمرسلون وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم تارك  
الصلاة على محنته لا  
ينظر الله اليه ولا يركبه  
وله عذاب أليم الآن  
يقوب ويرجع الى الله  
سبحانه وتعالى فيتوب  
الله عليه وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم  
عشرة من أمتي يسخط  
الله عليهم يوم القيامة  
ويأمر الله بهم الى النار  
ووجوههم عظام بلا  
لحم فقيل يا رسول الله



الموت حتى يلقاني كيوم ولدت أمه \* قال العلماء وهذا بخلاف المسلم الذي لا يحبه الله عز وجل بقدرته حديث  
يقول الله عز وجل وعز في جلال لا أخرج عبدا من الدنيا أريد أن أعذبه حتى أوفيه بكل حسنة عملها بصحة في  
جسده وسعة في رزقه ورغد في عيشه وأمان في سربه حتى يبلغ منه مثاقيل الذر فان بقي شيء هونت عليه الموت حتى  
يقضى إلى وليس له حسنة واحدة ينتقي بها النار \* وفي مثل هذا المعنى ما أخرجه أبو داود بسند صحيح مرفوعا موت  
النجاة أخذة أسف وفي رواية للترمذي موت الفجأة راحة للمؤمن وأخذة أسف للكافر وروى عن ابن عباس  
رضي الله عنهم أن داود عليه الصلاة والسلام مات فجاء يوم السبت وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول  
إذا بقي على المؤمن من ذنوبه شيء لم يبلغه بهمله شدد الله عليه سكرات الموت وشدائده حتى يبلغ بذلك درجته من  
الجنة وأما الكافر إذا عمل معروفا في الدنيا فميتون عليه الموت ليس بكل ثواب معروفه في الدنيا ثم يصير إلى النار  
وروى أبو نعيم مرفوعا نفس المؤمن تخرج رجاها وان نفس الكافر تسيل كاسيل نفس الجاروان المؤمن ليعمل  
الخطيئة فيسدد بها عليه عند الموت له كفر بها عنه وإن الكافر ليعمل الحسنة فيسهل عليه عند الموت والله تعالى  
أعلم ﴿باب لا يموت أحد الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل وفي الخوف من الله عز وجل﴾  
روى مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد ل وفاته ثلاثه لا يموت أحد الا وهو  
يحسن الظن بالله تعالى وأخرجه البخاري أيضا وزاد في رواية لابن أبي الدنيا فان قوما قد أرداهم سوء ظنهم  
بالله فقال لهم الله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظنتم بربكم أرداكم فاصبحتم من الخاسرين وروى ابن ماجه أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك فقال أر جد والله يا رسول الله  
وأخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبته ما ن في قلب مؤمن في مثل هذا الموطن الا أعطاه  
الله ما يرجو وأمنه مما يخاف وروى الحكيم الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول ربكم عز وجل  
لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمنين فمن خافني في الدنيا أمنته في الآخرة ومن أمنني في الدنيا أخفته  
في الآخرة وروى مرفوعا فيمات كرم في مناجاة مومي عليه الصلاة والسلام أن الله تعالى قال لا يلقاني عبد  
من عبيدي الا حاسبته على أعماله وناقشته فيها الا ما كان من الورعين فاني أسبغ عليهم وأجلهم وأكرمهم  
وأدخلهم الجنة بغير حساب فمن استحيى من الله تعالى في هذه الدنيا عما يصنع استحيى الله تعالى منه يوم القيامة  
في حساب ولم يجمع عليه حياء من كما لا يجمع عليه خوفين قال العلماء رضي الله عنهم وصورة حسن الظن بالله  
تعالى أن يظن به أنه تعالى يرحمه ويتجاوز عنه ويغفر له جميع ذنوبه وأن ذلك على الله يسير وانما استحيوا ذلك  
عند وجود أمارات الموت وان كان حسن الظن مطلوب في كل وقت لقوله صلى الله عليه وسلم لا يموت أحدكم  
الا وهو يحسن الظن بربه عز وجل فكان ذلك أككد من غيره ليموت على ذلك فيحيى ثم يبعث يوم القيامة  
وقد يحصل له عند حسن الظن بربه وهو سالم من المرض ثم يقع في سوء الظن بالله تعالى في مرضه ويموت  
على ذلك فيحيى ثم يبعث من عدم رحمة الله تعالى له وعدم التجاوز عنه وهو عدم المفاخرة لذنوبه نسأل الله تعالى  
العافية لنا ولجميع المسلمين آمين فينبغي لكل من حضر من بضائف على الموت أن يذكر بحسن  
الظن بالله تعالى ليموت على ذلك ويدخل به في حضرة قوله تعالى أنا عند حسن ظن عبدي بي وفي رواية أنا عند  
حسن ظن عبدي بي فلا يظن بي خيرا وفي رواية فلا يظن بي ما شاء يعني على وجه التهديد لا بعد وفي رواية لا يموت أحدكم  
الا وهو يحسن الظن بربه عز وجل فان حسن الظن بالله تعالى من الجنة وفي رواية من مات منه كم وهو يحسن  
الظن بالله تعالى دخل الجنة مدلا وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول والله الذي لا اله غيره لا يحسن  
أحد الظن بالله تعالى الا أعطاه الله تعالى ظنه وذلك ان الخبر بيده وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا  
رأيت الرجل قد حضره الموت فبشروه بايق بربه وهو يحسن الظن به واذا كان صحيحا فخوفوه وكان الفضل  
ابن عياض رضي الله عنه يقول الخوف أفضل من الرجاء اذا كان العبد صحيحا فاذا نزل به الموت فالرجاء أفضل  
من الخوف \* وكان المعتز يقول لما حضر أبي الوفاة قال يا ولدي قد نثني بشي من الرخص لعلني ألقى الله  
وأنا أحسن الظن به \* وكان ابراهيم التيمي رضي الله عنه يقول كانوا يسحبون أن يذكر واللعبد  
محاسن عليه اذا حضره الموت حتى يحسن ظنه بربه عز وجل \* وكان ثابت البناني رضي الله عنه يقول كان

من هم فقال شيخ زان  
وامام ضال ومد من خمر  
وعاق لوالديه والمائى  
بالنيمه وشاهد الزور  
ومانع الزكاة وأكل الربا  
والظالم وتارك الصلاة  
الا أن تارك الصلاة  
يضاعف له العذاب  
يخشى يوم القيامة وقد  
غلت يداه الى عنقه  
واللائكة يضربون  
وجهه ودينه وجنبه  
وتقول له الجنة ليست  
معي ولا أنا منك وتقول  
له النار أنا منك وأنت  
معي ومن أمه الى ادن  
معي فوالله لا عذب لك  
عذابا شديدا فعند ذلك  
تفتح له نار جهنم  
فيدخل فيها كالاسهم  
المسرع فيموت على أم  
رأسه فيها الى فرعون  
وهامان وقارون في  
الدرك الاسفل من  
النار (وقال صلى الله  
عليه وسلم لا تحمل الزكاة  
لتارك الصلاة ولا  
تساكنوه ولا تنجاسوه  
فان اللعنة تنزل عليه  
من السماء (وقال)  
النبي صلى الله عليه  
وسلم رأيت رجلا من  
أممى جاءه الموت



وكان باراً بالديه فرد  
عنه بر والديه سكرات  
الموت ورأيت رجلاً من  
أمي قد ساط عليه  
عذاب القبر فجاءه  
الوضوء فأنقذه ورأيت  
رجلاً من أمي قد  
احتوشته الزبانية  
فجاءته الملائكة بذكر  
الله سبحانه وتعالى الذي  
كان يذكره ويسبح به في  
الدنيا فخلصته منهم  
ورأيت رجلاً من أمي  
قد احتوشته ملائكة  
العذاب فجاءته صلاته  
فخلصته ورأيت رجلاً  
من أمي يلهث عطشا  
كلما جاء إلى حوض لم  
يصله من الزحام فجاءه  
صيامه فسقاه ورأيت  
رجلاً من أمي قائماً  
والنبيون جلوساً حلقاً  
حلقاً كلما جاء إلى حلقه  
طردوه فجاءه اغتساله  
من الجنابة لا جمل  
المسلاة فاجلسه إلى  
جانبي ورأيت رجلاً من  
أمي وقد أمة ظلمة  
وعن عنه ظلمة وعن  
شبهه ظلمة ومن فوقه  
ظلمة ومن تحته ظلمة  
فجاءه همه وعمرته

بجوارنا شاب به زهو فلما حضرته الوفاة انكبت عليه أمه وهي تقول يا بني كنت أخذك مصراعك هذا كال ياماه  
ان لي ربا كثيراً معروف واني لا رجو اليوم أن لا يعدمني بعض معروفه قال ثابت فرجحه الله بحسن ظنه به في  
حالته تلك وكان عمر بن ذر رضي الله عنه كثيراً يخوف من الله تعالى فلما حضرته الوفاة كان كثيراً الرجا في الله  
عز وجل فدخل عليه أبو حنيفة وابن أبي داود يوماً فلما دعاه عند الانصراف قال يارب أذهب بنا وفي أحوافنا  
التوحيد لا أراك تفعل ثم قال اللهم اغفر لمن لم يزل على مثل حال السكرة في الساعات التي قد غفرت لهم فيها  
فانهم قالوا آمنا برب العالمين فقال له أبو حنيفة رضي الله عنه القصص بذلك حرام فرجحه الله عليهم وروى ان  
يحيى بن زكريا عليه ما السلام كان اذا اتى عيسى بن مريم عليه السلام عيسى في وجهه وكان عيسى بن مريم عليه  
السلام اذا اتى يحيى تسم في وجهه فقال له عيسى تلقاني عابسا كما نك آيس يعني من رجحه الله تعالى فقال له يحيى  
تلقاني ضاحكاً كما نك آمن يعني من عذاب الله فاوحى الله تعالى اليه ان احبك كما الى احسن كما طماني ذكره  
الطبري وكان زيد بن اسلم رضي الله عنه يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال انطلقوا به الى النار فيقول يارب  
أين صلاتي وصيامي فيقول الله عز وجل اليوم أفضلك من رحمتي كما كنت تغتبط عبدادي من رحمتي والحمد لله رب  
العالمين

باب تلقين الميت لا اله الا الله

روى مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانه ما من عبد يفتح له به عند موته الا كانت زاده الى الجنة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول  
احضروا موتاكم وذكرهم لا اله الا الله فانهم يرون ما لا ترون وفي رواية لابي نعيم مرفوعاً احضروا موتاكم واقنؤهم  
لا اله الا الله وبشرهم بالجنة فان الحكيم من الرجال يغير عند ذلك المصروع وان الشيطان اقرب ما يكون الى  
ابن آدم عند ذلك المصروع والذي نفسي بيده لا يخرج نفس عبد مؤمن من الدنيا حتى يتالم لها كل عضو منه  
على حياله فاذا حضر احدكم ايها الاخوان اخاه وهو محتضر فليقل لا اله الا الله ليكون ذلك وسيلة الى نطق  
ذلك المحتضر بها فيكون آخر كلامه لا اله الا الله فيفتح له بالعبادة ويدخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم من كان  
آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فقد علمتم ايها الاخوان أن قولكم عند المحتضر لا اله الا الله فيه تنبيه له على  
ما يدفع به الشيطان فانه يتعرض للمحتضر ليفسد عليه عقيدته واذا قالها المحتضر مرة فلا تعاد عليه الا أن يتكلم  
غيرها وكان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه يقول لقنوا الميت لا اله الا الله فاذا هو كالماء فدهوه قال العلماء وذلك  
لانه يخاف عليه اذا لحوا عليه به ان يتبرم ويهزرو بثقلها الشيطان على اسانه فيكون ذلك سبباً لسوء الخاتمة  
وقال الحسين بن عيسى لما حضر ابن المبارك الوفاة قال قل لي لا اله الا الله ولا تعدها على الآن أنك تكلم به دهها  
بكلام ثان وذلك لان المقصود من التلقين ان يموت ابن آدم وليس في قلبه الا الله عز وجل والمدار على القلب  
وعمل القلب هو الذي ينظر فيه وتكون به النجاة واما حركة اللسان فانما هي ترجمة عما في القلب والا فلا فائدة فيه  
وكان بعض السلف يكتب في ذكر حديث التلقين عند الرجل العالم والله تعالى أعلم

باب من حضر الميت فلا يلقوه ويتكلم بخير وكيف الدعاء للميت اذا مات وتذميره

روى مسلم عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيراً فان  
الملائكة تؤمن على ما تقولون قالت فلما مات أبو سلمة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان أبا سلمة  
قدمت قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقي سنة قالت ففعلت ذلك فاعقبني الله من هو خير لي منه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أم سلمة رضي الله عنها ايضاً قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي  
سلمة وقد شق بصره فاغمضه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من أهله  
فقال لا تدعوا على أنفسكم لا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته  
في المهدين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يارب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه انتهى ومن هنا  
استحب العلماء أن يحضر الميت الصالحون وأهل العلم ليذكروه بالتوبة والشهادتين ويدعوا له ولأن بخلفه  
فينفعوا بذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

باب منه وما يقال عند التغميض



روى ابن ماجه عن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم موتا كم فأنغمضوا البصر فان البصر يتبع الروح وقولوا خيرا فان الملائكة تؤمن على ما قال أهل الميت وكانت أم سلمة رضي الله عنها تقول اذا حضرتم عند المحضر فقولوا السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وكان بكر بن عبد الله المزني التابعي رضي الله عنه يقول اذا غمضتم الميت فقولوا باسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبحوا ثم تلاسفيان وكان حاضر أو الملائكة يسبحون بحمد ربهم وقال بعضهم سمعت أبا ميسرة الزاهد ي يقول غمضت جعفر الماعلم وكان عابدا حالة الموت فلما مات رأيته في المنام وقال لي أعظم ما كان علي فغمضتك لي قبل أن أموت والله سبحانه وتعالى أعلم

**باب ما جاء في أن الشيطان يحضر الميت عند موته وما يخاف من سوء الخاتمة نسأل الله العافية**  
روى أن العبد اذا كان في الموت فعد عند شيطانان واحد عن يمينه وآخر عن شماله فالذي عن يمينه على صفة أبيه يقول يا بني اني كنت عليك شفيعا ولك محما ولكن مت على دين النصارى وهو خير الاديان والذي على شماله على صورة أمه يقول انه كان بطني لك وعاء ونذني لك سقاء وفخذى لك وطاء ولكن مت على دين اليهود وهو خير الاديان ذكره أبو الحسن الفاسي المسالكى وذكره عنه أبو حامد الغزالي في كتاب كشف علوم الآخرة قال وعند استقرار النفس في التراقي والارتفاع تعرض عليه الفتن وذلك أن ابليس قد أعد أعوانه الى هذا الانسان خاصة واستعملهم عليه وكما هم به فيأتون المرء وفي تلك الحالة الشديدة والهول الا فطع الذي تتزلزل فيه عقول العقلاء فيتمثلون له في سورة من سلف من الاحياء الناصحين المحبين له في دار الدنيا كالاب والام والاخ والاخت والجميع والصديق فيقولون له أنت مت بآفان ونحن سبقناك في هذا الشأن فت يهوديا فهو والذين المقبول عند الله فان انصرف عنهم وأبي جاءه قوم آخرون وقالوا له مت نصرانيا فانه دين المسيح وبه نسخ الله تعالى دين موسى ويذكر من له عقائد كل ملة فيزيغ الله تعالى من يريذ بيه وهو قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا بقا يعني في الدنيا أي لا تزغ قلوبنا عند الموت بعد إذ هديتنا قبل ذلك زمانا طويلا فاذا أراد الله تعالى بعبده خيرا وهداياه وتثبيتا جاءته الرحمة مع جبريل عليه السلام فيطرد عنه الشياطين ويسمى الشعوب عن وجهه فهناك يتنسم الميت لأحواله للبشرى التي جاءته من الله عز وجل (وروى) أن جبريل عليه السلام يقول له يا فلان أما تعزني أنا جبريل وهؤلاء أعدائك من الشياطين مت على الملة الخبيثة والشريعة الخبيثة فلا شيء أحب للانسان منها ولا أفرح بذلك وهو قوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة وقوله تعالى وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ثم يقبض عند الطعنة على ما ياتي (وقال) عبد الله ابن الامام أحمد لما حضرته وفاة الامام أحمد وبه يدى خرقه لاشدبها الحبيبه وكان يفرق ثم يفتق فيقول لا بعد لا بعد احتجى قال ذلك مرارا فقلت له يا أبا عبد الله أى شئ بذلك أردت فقال الشيطان واقف بحديثي عاض على أنامله يقول يا أحمد فتنتني وأنا أقول له لا بعد لا بعد احتجى أموت (ولما) حضرت الوفاة الامام أبا جعفر القارطبي رضي الله عنه قالوا له قل لا اله الا الله فكان يقول لا فلما أفاق ذكر واذلك له فقال أتاني شيطانان عن يميني وعن شمالي يقول أحدهما مات يهوديا فانه خير الاديان ويقول الآخر مت نصرانيا فانه خير الاديان فكنت أقول لهما لا لا تقولان هذا الى وقد كتبت بيدي في كتاب الترمذي والنسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ياتي أحدكم قبل موته فيقول له مت يهوديا فانه خير الاديان فكان الجواب لهما بقولي لا وليس الجواب لكم انتم قال القارطبي ووقع مثل ذلك للصالحين كثير اذ يكون الجواب بقول أحدهم لا للشيطان لاني يلقنه الشهادة وكان يجاهد رضي الله عنه يقول ما من مؤمن يموت الا وتعرض عليه أهل مجالسة الذين كان يجلس اليهم ان كانوا أهل خرفاهل طهروا ان كانوا أهل ذكرك فاهل ذكر وقال الربيع بن سبرة حضرت موت رجل بالشام فمهل له باقلا فلان قل لا اله الا الله فقال لشرب واسقني وقيل لرجل آخر ببلاد الاهواز قل لا اله الا الله فنجعل يقول دعه بازده دوازه تفسيره عشرة احدى عشرة اثنا عشرة وكان هذا الرجل من أهل القلم والديوان فغاب عليه الحساب والميزان (وسكى) أن وجد لكان عليه خراج يهبطه يوم الاثنين ويوم الخميس فلما حضرته الوفاة قالوا له يا فلان قل لا اله الا الله فقال الاثنين والخميس فلم يزل يقول ذلك حتى مات (وقيل) لرجل آخر بالبصرة يا فلان قل لا اله الا الله

فاسخرجه من الظلمة  
وأدخله في النور  
ورأيت رجلا من أمتي  
يكلم الناس المؤمنين  
ولا يكلمونه فجماعته صلة  
الرحم فقالت يا معاشر  
المؤمنين كلوه فانه كان  
واصلا فكلوه  
وصافحه وسلموا عليه  
ورأيت رجلا من  
أمتي يلقي النار وحرها  
وشربها يسبده عن  
وجهه فجاءته صدقته  
فصارت ستر على  
وجهه وظلا على رأسه  
وحجاب من النار وقال  
صلى الله عليه وسلم ان  
في النار واديا يقال له  
الم فيه حيات كل حية  
نحو رقة الجمل طولها  
مسيرة شهر تاسع تارك  
الصلاة في ذلك الوادي  
فيغلي سها في جسده  
سبعين سنة ثم يتهرى  
لحمه وينقع لعظمه  
يعذبون تارك الصلاة  
في ذلك الوادي وان في  
جهنم واديا يسمى جب  
الحزن فيه عقارب كل  
عقرب قدر البغل  
الاسود له سبعون شوكة



فجعل يقول

باب قاتلة يومها قد سالت ■ أين الطريق إلى حمام منجباب

وكان ذلك الرجل استدلت منه امرأة على الحمام فدخلها على منزله فهام بها عشقا فلذلك قال هذا البيت عند موته  
لغلبة عشقه عليه وذكر الامام أبو محمد عبد الحق في كتاب العافية أن لهذا الكلام قصة طويلة لمقصدها أن  
رجلا كان واقفا بأزاده داره وكان بابه مزخرفا يشبه باب الحمام فمرت به امرأة ذات حسن وجمال وهي تقول  
\* أين الطريق إلى حمام منجباب \* فقال لها هذا حمام منجباب وأشار إلى دأره فدخلت الدار ودخل خلفها فلما  
رأت نفسها معه في داره وأنه نصب عليها أظهرت له الفرح والسرور في اجتماعهما معه في تلك الليلة وقالت له  
بصباح أن يكون معنا ما يطيب به عيشنا ونقر به أعيننا فقال لها الساعة أنتك بكل ما تريد من راضيا أنت نفسك لها  
فخرج وركب كافي الدار ولم يغلق الباب فلما أتتها باطلت لم يجد لها الدار فخرج هائما في حبالها أكثر من  
ذكرها في الطريق والازقة فبينما هو ينشد هذا البيت يومًا إذا يجاريه قد أحاط به من طائفة ولعلها تلك المرأة وهي  
تقول هلا جعلت لها ما خلوت بها ■ حرزاً على الدار أو قفلاً على الباب

فازداد هيمنة واشتد هيمنة ولم يزل كذلك حتى حضرته الوفاة فقال ما قال فهو ذبالة من الفتن والمحن (وحكى)  
القرطبي أن بعض السماسرة ممن غلب عليهم الاشتغال بالدينما حضرته الوفاة جعل بعقد أصابعه ويحسب  
وكذلك حكى أن بعضهم لما حضرته الوفاة قيل له قل لا اله الا الله فقال علمتم الحماره ■ وكذلك قيل لبعضهم قل  
لا اله الا الله وكان سوقيا فجعل يقول ثلاثه ونصف أربعة الأربيع (وقيل لآخر) قل لا اله الا الله فقال ناو ابني  
قدحى (وقيل لآخر) وكان بزن كمالا وقد حضرته الوفاة قل لا اله الا الله فقال ادعوا الله تعالى أن يهون علي  
الخطي يسافان لسان الميزان على اساني عنعني من قولها اعدم ههني كفة الميزان من كل قليل وعدم تغفدي  
الوسخ الذي يجتمع فيها من هبوب الرياح (وقيل لآخر) قل لا اله الا الله لما احتضر فقال لا أستطيع فقيل له  
وما عندك من ذلك فقال نظرت يوما إلى محاسن امرأة وقفت على تشتري لها منديل (وقيل لآخر) حين احتضر  
قل لا اله الا الله فقال لا أقدر على النطق بها إلا في كنت أودى حبراني بلساني (وقيل لبعضهم) قل لا اله الا الله  
فقال لا أقدر عليها فقيل له فإذا كنت تصنع قال كنت اذا خلوت بامرأة جميل قلبي إلى تقييلها الورضيت (وقيل  
لآخر) قل لا اله الا الله فقال لا أقدر فقيل له فإذا كنت تصنع فقال كنت أسقي من الخلق اذا عصيت أكثر  
ما كنت أسقي من الله تعالى (وقيل لآخر) قل لا اله الا الله فقال لا أستطيع فقيل له ما كنت تصنع قال وقفت  
في الزنارة في عمري (وقيل لآخر) قل لا اله الا الله فقال لا أقدر فقيل له فإذا كنت تفعل فقال مرضت زوجتي  
مرة فوقعت على عهدي انتهت والحد كابات في ذلك كثيرة نسأل الله العافية في الدنيا والآخرة فاعلموا ذلك أيها  
الاخوان وحاسبوا أنفسكم قبل أن تعرضوا على الملك الديان فلا مفر من ذلك ولا فوت الا لمن رغب في طاعة  
الله بالزاد والقوت وإياكم أن تتعاطوا شيئا من المعاصي فربما نفع قد لسان أحدكم عن الشهادة عند الموت  
والحمد لله رب العالمين

باب منه وفيما جاء في سوء الخاتمة وأن الاعمال بالخواتيم

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل  
أهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل أهل النار وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ثم يختم له عمله بعمل  
أهل الجنة (وفي البخاري مرفوعا) إن العبد ليعمل بعمل أهل النار وأنه من أهل الجنة ويعمل بعمل أهل الجنة  
وأنه من أهل النار وإنما الاعمال بالخواتيم قال العلماء رضي الله عنهم سوء الخاتمة لا يكون الا لمن كان معصيا على  
المعاصي في الباطن وله اقدام على الكبائر مخادعة لله عز وجل أما من كان على قدم الاستقامة في الظاهر ولم  
يصر على معصية في الباطن فاسمه لا علمنا أن مثل هذا يختم له بسوء أبدا والله الحمد على ذلك بخلاف من غلب  
عليه حب المعاصي والوقوع فيها من غير توبة فربما نزل عليه الموت قبل التوبة فيصدمه الشيطان عند تلك  
الصدمة ويخطفه عند تلك الدهشة والعباد بالله تعالى فيظهر شقاؤه ولأناس عند موته وقد يكون العبد مستقيما  
طول عمره ثم يفسد ويبدل إذا قرب أجله ويخرج عن طريق الاستقامة فيكون ذلك سببا لسوء خاتمته وشؤم  
عاقبته كما وقع لأبليس فقد ورد أنه عبد الله مع الملائكة ثمانين ألف سنة وكذلك بلعام بن باعور الذي أعطاه

في كل شوكه ذوابه من  
سم تضرب تارك  
السلافة ضربة وتفرغ  
سها في جسده فيجد  
حرارة سمها ألف سنة  
ثم يترى لحمه على  
عظمه ويسيل من  
فرجه الصديد وتلغنه  
أهل النار ثم ذبالة  
من النار فلازم التوبة  
أيها العبد الضعيف  
مادام باب التوبة  
مفتوحا واعلم أن الرضا  
ليلوح أنشد بعضهم  
في المعنى هذه الآيات  
قم في ظلام الليل واقصد  
مهيمننا  
برك اليه في الدجا  
تتوسل  
وقل يا عظيم العفو  
لا تطلع الرجا  
فانت المسني يا غايبي  
والمؤمل  
فما زلت فاقبل توبتي  
بتفضل  
فما زلت تعفو عن كثير  
وتهل  
إذا كنت تحفوني  
وأنت ذخيري  
لمن أشتكى حالي ومن  
أتوسل



الله آياته فانسخ منها يخسره لوده الى الارض واتباعه هوا وكذلك برصيصا العابد الذي روى ان الله تعالى قال في حقه كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر ولم يخص قصته انه كان اذا لمس مصابيا بالجنون أو بالصرع برئ فحصل لآمنة الملك خيل في عقلها فارسلوها اليه لتبقيت تحت صومعته في البرية فاناه ابليس وقال له اذن بها فانها غائبة عن حسها فانهل ذلك قال له ابليس يخاف أن تكون شعرت بذلك فيهلك بين الناس فاذبحها وادفنها في ذلك الكوم الرمل فاذا جاء جماعة الملك لطلبها فقل لهم انها برئت وذهبت فانهم يصعدونك ففعل ما أشار به عليه ابليس ثم ان ابليس ذهب الى الملك في صورة عابد وقال له ان برصيصا قد فسق في ابنتك خشى أن تكون شعرت بذلك فتهلكم اذا افأقت فقتله او دفنها في كوم الرمل فريها من صومعته وصيغره في ابنتك وخشى وذهبت اليكم فلا تصدقوه فارسل الملك جماعة فرأى ما قاله يحكيها فامر بصاحب برصيصا فاناه ابليس وهو مصلوب وقال له امجد لي بحميتك وأنا اخلصك كما اوقعتك فأومأ له بالسجود ففكر وذهب ابليس ولم يخلصه ومات على كفره انتهت (وحكى) انه كان بصيرا العتيق رجل صالح يؤذن ويحجج الممسجونين في نهارهم فيرى اهلها وما من السطح ففتن بها فواعدها في وقت ففتحت له الباب فقال قد شغلت قلبي من أمور الدنيا والآخرة فقلت له فإني قد فعلت أريد أن أتزوجك فقال ان والدي لا يرضى الا ان دخلت في ديني فدخل في دينها ثم رضى سطح بيتها لينظر المدينة فسقط من السطح فمات نصرانيا فلا هو نال مقصوده ولا هو مات مسلمانا سأل الله العافية (وروى) البخاري ان عائشة رضي الله عنها قالت تراءى بارسول الله تخلف وتقول لا ومقلب القلوب فهل تخشى فقال يا عائشة وما يؤمنني وقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الجبار اذا اراد ان يقلب قلب عبده قلبه (وروى) النسائي عن عثمان رضي الله عنه انه كان يقول اجتنبوا الخرف فانها أم السكائر وانه كان رجل من كان قبله بكم بعد الله فعلقته به امرأة غوية فارسلت اليه جارية فماتت فقال له سيدتي قد عولك للشهادة فانطلق مع الجارية ففعلت كما دخلت بابا أغلقته حتى أقضت الى امرأة وضيفة عندها غلام وباطنة فخر فماتت له والله اني مادعوتك للشهادة ولكن دعوتك لتقع على أو تشرب من هذا الخمر كاسا أو تقتل هذا الغلام قال فاسقيني من هذا الخمر فانه أهون علي فسقته كاسا فقال زيدني فلم تزل تسقيه حتى تمكن منه الخمر فوقع عليه واقتل الغلام فاجتنبوا الخمر فانه والله لا يجتمع الايمان وادمان الخمر الا ويوشك أن يخرج أحدهما صاحبه (وروى) أن رجلا من المسلمين أمر في كان يخدم راهبين وكان يحفظ القرآن فكان اذا تلا القرآن رقى قلبهم او بكأتم أسلما وتصرع الرجل المسلم فقال له ارجع الى دينك الاول فهو خير فلم يرجع ومات نصرانيا سأل الله تعالى حسن الخاتمة وأنشدها

يحييت الافهام في ذى الورى ■ بالحنن من أمر العليم الحكيم ■ فمن سعيد وشقي ومن  
ممن من المال وعار عديم ■ ومن عزيز رأسه في السماء ■ ومن ذليل وجهه في التخوم  
كل على منهاجه سالك ■ ذلك تقدير العزيز العليم

وقال الربيع سئل الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه عن القدر فأنشأ يقول  
ما شئت مكان وان لم أشأ ■ وما شئت ان لم تشأ لم يكن ■ خلقت العباد على ما علمت  
في العلم يجري الفقي والمسن ■ على ذامنت وهذاخذات ■ وهذا أهنت وهذا لم تن  
فمن شقي ومنهم سعيد ■ ومنهم قبيح ومنهم حسن

وورد في الحديث ان بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال ملك الموت املك رسول تقدمه بين يديك لتكون الناس على حذر منك فقال نعم والله لي رسل كثيرة من العلل والامراض والشيب والهرم ونقص السمع والبصر فاذا لم يتفكر من نزل به ذلك في الموت ولم يتب ولم يحصل الزاد ناديت به عند قبض روحه لم أقدم اليك رسولا بعد رسول ونذير بعد نذير فانا الرسول الذي ليس بعدى رسول وأنا النذير الذي ليس بعدى نذير وفي الحديث ايضا ما من يوم تطلع شمسه الا وملك الموت ينادي يا أبناء الاربعين هذا وقت أخذ الزاد اذهانكم حاضرة وأعضاءكم قوية شديدة يا أبناء الحسين قد دننا الاخذ والخصا يا أبناء السنين قد نسيت العقاب وسوء الحساب أولم نعمركم ما ينذركم فيه من تذكر وجاءكم النذير ذكره ابن الجوزي رحمه الله تعالى ورجحناه أمين وروى البخاري مرفوعا

حقيق لمن أخطأ وعاد  
لما مضى

ويبقى على أبوابه يتدلل

ويبقى على جسم

ضعيف من البلى

لعل يعود السعيد

المتفضل

قصدت الى رحمة

وتفضلا

لمن تاب من زلاته

يتقبل

باب الثاني في

عقوبة شارب الخمر

روى عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال

لعن الله الخمر وبائعه

وشاربها ومشترها

وروى عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه

قال يجي شارب الخمر

يوم القيامة مسودا

وجهه مزرقه عيناه

متدلعا اسنانه على

صدره يسيل بصاقه

مثل الدم يعرفه الناس

يوم القيامة فلا تسلموا

عليه ولا تعودوه اذا

مرض ولا تصلوا عليه

اذا مات فانه عنه دالة



أعذر الله إلى امرئ آخر أجله حتى بلغ ستين سنة أي مدله جبل الحلم والصبر على لحوه وإعباءه ولا يصالح إن بلغ ستين سنة إن يلهو أو يلعب وكان الطاهري رضي الله عنه يقول النذير في هذه الآية هو الشيب وروى أن الله تعالى ينظر في وجه الشيخ كل يوم خمسين مرة يقول يا ابن آدم كبر سنك ووهن عظمك واقترب أجلك فاستمع مني كما استمع منك فاني أستعني أن أعذب ذا شيبته وأنشدوا

رأيت الشيب في نذر المنيا \* يذكرني بعمر لي قصير \* تقول النفس غير لون هذا  
عساك تطيب في غير يسير \* فقلت لها المشيب نذير عمري \* ولست مسودا وجه النذير  
وأنشدوا أيضا

كيف تاه ووقد أنا لك نذير \* ومنيا الجمام منك قريب \* يا مقبما قد حان منك رحيل  
بعد ذلك الرحيل يوم عصيب \* أن للموت سكرة من ضناها \* لا يدأويك أن عقلت طبيب  
ليس في ساعة من الدهر إلا \* للمنيا عايل بك فيها وثوب

انتهى \* وأعلموا يا خواني رحمكم الله أن من نذير الموت الحى أى المرض قال صلى الله عليه وسلم الحى نذير الموت أى تشهر بقدوم رسول الموت وسرعة مجيئه \* وقال العلماء موت الأهل والأقارب وغيرهم من الأحباب والأصحاب أبلغ في النذير في كل وقت وزمان وأنشدوا

أرى الليالي والأيام تجذبني \* بجمل عمري إلى قبوري وتذبني  
وكم تربني من ميت وذلك أنا \* وكم تحدث غيري وهى تعينني  
الموت في كل حين ينشم الكفن \* ونحن في غفلة عما يراد بنا

وأنشدوا أيضا  
لا تطمئن إلى الدنيا وزينتها \* وان توشعت من أثوابها الحسنات \* أين الأحبة والخيران ما فعلوا  
أين الذين هم كانوا الناسكا \* سقاهم الموت كأسا غير صافية \* فصيرتهم لأطباقي الثرى رهنا

وروى أن ملك الموت دخل على داود عليه الصلاة والسلام فقال له من أنت فقال له من لا يهاب الملوكة ولا تمنع منه الحصون ولا يقبل الرشاقا فاذن أنت ملك الموت ولم أستعد للقاءك بعد فقال يا داود أين فلان جارك أين فلان قريبك أين فلان صاحبك قال ما توأفقال أما كان في هؤلاء عبدة من يستعدهم وكان يجاهد يقول من بلغ الأربعين فقد آن له أن يعرف مقدار نعم الله تعالى عليه وعلى والديه وأن يبالغ في الشكر أقوله تعالى حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة وكان الإمام مالك رحمه الله يقول أدركت الناس وأهل العلم من بلادنا وهم يطلبون الدنيا ويحاطون الناس حتى يبلغ أحدهم أربعين سنة فإذا بلغ أربعين سنة اعتزل الناس وتفرغ للعبادة حتى أن بعض العلماء الأكابر كان له مجلس في بيته لا يدخل فيه إلا أصحابه وأخوانه فقط فيمنعهم أهواؤهم وما إذا رأى رجلا لا يخلل الشجر حتى جاء وجلس إلى جنبه فذكر الجماعة منه وهو باب الأبواب فقال له العالم هل لك من حاجة فقال نعم رجل ثبت عليه حتى فزعم أن له مدافعا يدفع عنه ما عليه فقال يقوم له الحماكم بقدر ما يرى له فقال السائل قد ضرب له الحماكم أجلا فلم يأت بمنفعة ولا ترك للدوا والمدافعة فقال يقضى عليه فقال إن الحماكم رفق به وأمهله أكثر من خمسين سنة فاطرق العالم رأسه وتحدّر جبينه عرقا وذهب السائل وأفاق العالم من سكرته فسأل عن السائل فقال الأبواب ما دخل اليك أحد ولا خرج من عندهم أحد فقال العالم لأصحابه أنصرفوا عني ودعوني أتهيأ للموت فما كان يرى بعد ذلك إلا في مجالس الذكر والوعظ إلى أن مات إلى رحمه الله تعالى (وروى) أن بعض الملوكة خرج من ملكة بقة فقيل له في ذلك فقال رأيت شعرتين قد أبيتعتان لحيتي فنتقمهما فطلمتا ثانيا فنتقمهما فطلمتا ثالثا ثم ماتت فيهما فقلت هذان رسولان من ربي أن أترك الدنيا وتعال إلى فقلت سمعنا وطاعة فلم يزل سائحا في الأرض يعبد الله تعالى حتى مات رحمه الله تعالى عليه وعلمنا آمين وأنشدوا

وزائرة للشيب لا تحت بعفري \* فادركتها بالفتف خسر فاعن الخلف

فقال على ضغفي استطلت وأغما \* رويدك حتى يلحق الجيش من تعالي

روى أن أول من شاب السيد إبراهيم الخليل عليه السلام لما رجع من تقرييب قربان ولده إلى

سجانه وتعالى كما عابد  
الوثن وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كل  
مسكر خمر وكل خمر  
حرام فمن شرب الخمر  
في الدنيا حرم الله عليه  
خمر الآخرة في الجنة  
وقال صلى الله عليه  
وسلم ثلاثة لا يجدون  
ريح الجنة وإن ريحها  
يشم من مسيرة خمسمائة  
عام مدمن خمر وعاق  
والديه والزاني إن لم يقب  
وقال صلى الله عليه  
وسلم يخرج شارب  
الخمر من قبره أنتن من  
الجيفة والكوز معلق  
في عنقه والقدح في يده  
وعلا به جلده حيات  
وعقارب ويلبس نعلين  
من نار يغلي منهما  
دماغه ويكون قبره  
حفرة من حفر النار  
قريبا من فرعون  
وما مان (وروى) عن  
عائشة رضي الله عنها  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال من أطمع  
شارب الخمر لمة سلط  
الله على جسده حيات



ربه فشابت من لحيته شعرة واحدة فاعجب بها وكرهت ذلك سارة وقالت له أرطافا في فنزل عليه ملك فقال السلام عليك يا ابراهيم ولم يكن اسمه قبل ذلك الا ابريم فزاد الملك في اسمه الالف والهاء في لغة السريانية للتعظيم والتعظيم فاشتد فرح ابراهيم بذلك ثم أصبح وقد شابت لحيته كلها وفي الحديث مرفوعا من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورايوم القيامة وفي الحديث ايضا ان الله تعالى يستحي أن يعذب ذا شيبة وأنشد بعض الأعراب لما رأى الشيب في لحيته

يا ويح من فقد الشباب وغيرت ■ منه مفارق رأسه بخضاب ■ يرجو عماره وجهه بخضابه  
ومصير كل عماره لخضاب ■ اني وجدت ما أجل رزية ■ فقد الشباب وفرقة الأحباب  
ولما طلع الشيب في رأس الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه أنشد

خبت نار نفسي باشتعال مفارقي ■ وأظلم لي لي اضاء شهابها ■ أيا يومه قد عششت فوق هامتي  
على الرغم مني حين طار غرابها ■ رايت خراب العمر مني فزرتني ■ ومأواك من كل الديار خرابها  
أنتم عيشا بعد ما حل عارضي ■ طلائع شيب ليس يغني خضابها ■ وعزة عمر المرء قبل مشيبه  
وقد فنتت نفس قولي شهابها ■ اذا اصفر لون المرء وباض شعره ■ تنقص من أيامه مستطابها  
فدع عنك سوات الأمور فانها ■ حرام على نفس النقي ارتكابها ■ وأدركاه الجاه واعلم بانها  
كمثل زكاة المال تم نصابها ■ وأحسن الى الأحرار تلك رقابها ■ نخير تجارات الكرام اكتسابها  
ولا تشين في منكب الأرض فاحرا ■ فـما قليل يحتويك ترابها ■ ومن يذق الدنيا فاني طعمتها  
وسبق اليناع نذبا وعذابها ■ فلم أرها الا غرورا وباطلا ■ كالأح في ظهرا الفلاة سراها  
وما هي الا جيفة مستحيلة ■ عليها كلاب همن اجتذابها ■ فان تجنن بها كنت سلما لاهلها  
وان تجتنبها نازعتك كلابها ■ فطوبى لنفس أوطنت قمر دارها ■ مغلقة الأبواب مرخي حجابها  
انتهى فاعلموا ذلك أيها الإخوان فابعدا الشيب من عذر والحمد لله رب العالمين

باب متى تنقطع معرفة العبد للناس وفي التوبة وبينها ومن هو النائب

روى ابن ماجه عن أبي موسى الأشعري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تنقطع معرفة العبد من الناس فقال اذا عان أي اذا عان ملك الموت أو الملائكة وهو معنى حديث الترمذي مرفوعا ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغتر أي عند بلوغ الزح الحلقوم وعند ذلك يعان ما يصير اليه من رحمة أو عذاب فلا ينفقه حينئذ توبة ولا عيان كما هو مقرر في كتب الشريعة فلم ان التوبة مبسوطه للعبد حتى يعان قابض الارواح وذلك عند غرغرة بالروح وذلك اذا قطع وتين الشخص من الصدر الى الحلقوم فعندها المعانيه وعند ما حضور الموت فيجب على كل عبد التوبة من كل ذنب قبل الغرغرة والمعانيه وأنشدوا

قدم لنفسك توبة تحظى بها ■ قبل الممات وقبل حبس اللسان  
واسبق بها قوت النفوس فانها ■ ذخرو غنم لليبس المحسن

وفي الحديث مرفوعا قال الشيطان وعزتك وجلالك لا أفارق ابن آدم مادام الروح في جسده فقال الله تعالى فيه مني لا أحب التوبة من ابن آدم ما لم تغرغ نفسه فتوبوا بئنا أيها الإخوان ما دمنا في زمن المهلة والامكان وتوبتنا قد نحتاج الى استغفار لعدم الصدق فقد كان الحسن البصري رضي الله عنه يقول استغفارا نحتاج الى استغفار قال الامام القرطبي رحمه الله فاذا كان هذا في زمانه فكيف بزمانه الذي يرى الانسان فيه مكابا على المعاصي وظلم العباد لا يهتدى للتوبة ومع ذلك في يده سحرة زاعما أنه يستغفر من ذنوبه بها وقلبه غافل عن الاعتبار ومن هنا كان الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا رأى رجلا يسرع في السجدة بالاستغفار يقول له هذه توبة الكذابين وتوبتك تحتاج الى توبة وقال المحققون لا يقدر على التوبة النصوح الا الافراد من الناس لعزتها فأكثر وأمن الاستغفار ومن الاستغفار عن استغفاركم لعدم صدقكم وارجوا من فضل ربكم قبول توبتكم اذا حصل لكم نية ندم لحديث الندم توبة • وروى البخاري ومسلم مرفوعا ان العبد اذا اعترف بذنبه وتاب

وعقارب ومن قضى له حاجة فقد أعانه على

هدم الاسلام ومن

أقرضه فقد أعانه على

قتل مسلم ومن جالسه

حشره الله أعنى لائحة

له ومن شرب الخمر فلا

تترق جوده وان مرض

فلا تعود له أبدا فوالذي

نفسى بيده أنه ما شرب

الخمر الا من كفر في

التوراة والانجيل

والزبور والقرآن

بجميع ما أنزله سبحانه

وتعالى على جميع

الانبياء ومن استحل

الخمر فانه يرى معنى وأنا

برى عنه وان الله

سبحانه وتعالى أقسم

بعزته وجلاله ان من

شرب الخمر في الدنيا

عطشه يوم القيامة

عطشا شديدا يحرق

فؤاده ويخرج منه

لسانه على صدره ومن

تركه لاجل سقيته يوم

القيامة من خوار الجنة

يوم القدس تحت عرشه

وروى عنه صلى الله

عليه وسلم ان العبد اذا



تاب الله عليه وروى أبو حاتم في مسنده الصحيح مرفوعا من عبد يثودى الصلوات الخمس ويصوم رمضان  
 ويحسب الجائر السبع الأفحت له ثمانية أبواب الجنة يوم القيامة حتى أنها تصفق ثم تلاقه تعالى أن تجتنبوا  
 كثر ما نهون عنه الآية وسئل الإمام مالك رحمه الله هل لقائل النفس من توبة فقال هذا باب فقهه الله لا أغافه  
 والحمد لله رب العالمين  
 روى عن محمد بن كعب القرظي التابعي الجليل رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول إذا اجتمعت روح المؤمن  
 في فيه تريد الخروج جاء ملك الموت فقال له السلام عليك يا ولي الله إن الله تعالى يقرئك السلام ثم تلاه هذه  
 الآية الذين تنوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وكان عهد الله بن  
 مسعود رضي الله تعالى عنه يقول إذا جاء ملك الموت يقبض روح المؤمن قال له ربك يقرئك السلام  
 وكان إبراهيم عازب رضي الله تعالى عنه يقول في قوله تعالى تحيته يوم يلقونه سلام هو وتسلم ملك  
 الموت على الميت حين يقبض روحه فلا يقبض روحه حتى يعطيه الأمان من العذاب بالسلام عليه  
 وكان مجاهد رضي الله تعالى عنه يقول أن المؤمن لا يبشر عند طلوع روحه بصلاح ولده من بعده  
 فققر بذلك عينه وروى ابن ماجه بسند صحيح ثابت مرفوعا عن الملائكة يعني عند طلوع روح العبد  
 فإن كان صالحا قالوا اخرجي أيتها النفس المطمئنة التي كانت في الجسد الطيب اخرجي جسيمة وأبشري بروح  
 وريحان ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لهذا حتى تنتهي إلى السماء فتفتح لها أبواب السموات  
 إلى أن تقف بين يدي الله عز وجل وإذا كان الرحل السوء يقال لها اخرجي أيتها النفس الخبيثة التي كانت  
 في الجسد الخبيث اخرجي ذمية وأبشري بحميم وغساق وآخر من شك له أذ واج فلا يزال يقال لهذا حتى  
 تخرج ثم يخرج بها إلى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة التي  
 كانت في الجسد الخبيث اخرجي فلا تفتح لها أبواب السماء فترسل من السماء أي تسقط ثم تصير إلى القبر وكان  
 أبو هريرة رضي الله تعالى عنه يقول إذا خرجت روح العبد تلقاها أهل السماوات يقولون أهل  
 السماوات روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليه وعلى جسد كنت فيه فينطلق بها إلى ربها ثم يقال  
 أنطلقوا بها إلى آخر الأجل وإن الكافر إذا خرجت روحه تقول أهل السماوات روح خبيثة جاءت من قبل  
 الأرض ويقال أنطلقوا بها إلى آخر الأجل ورواه البخاري وقال فيه فردد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطه  
 كانت عليه على أنفه أي يرى أصحابه كيف تنقي الملائكة ريح تلك الروح موضع شيء على الأنف ثلاث تمرر  
 بذلك (وفي البخاري ومسلم مرفوعا) من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله فقالت  
 عائشة أما الموت فكلنا نكرهه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك ولكن المؤمن إذا حضره الموت  
 بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه فاحب لقاء الله وأحب لقاء الله وإن الكافر إذا حضر  
 بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره إليه مما أمامه فكره لقاء الله فكره لقاء الله (وفي رواية) إذا شخص  
 البصر وخرج الصدر واقتصر الجسد وتخصت الأصابع فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره  
 لقاء الله كره لقاء الله (وفي رواية) عن عائشة رضي الله تعالى عنها إذا أراد الله بعبد خيرا قبض له قبل موته  
 ملكا يسدده ويوفقه حتى يقول الناس مات فلان خيرا ما كان فإذا حضر ورأى ثوبه تهوعت نفسه أي فرحت  
 واستبشرت فذلك حين أحب لقاء الله أحب لقاء الله وإذا أراد الله بعبد شرا قبض له قبل موته بعمامة شيطانية  
 فاضله وفتنه حتى يقول الناس مات فلان شرا ما كان فإذا حضر ورأى ما نزل به من العذاب انحطت نفسه  
 فذلك حين يكره لقاء الله ويكره لقاء الله (وروى) الترمذي مرفوعا وقاله وحسن صحيح إذا أراد الله بعبد خيرا  
 استعمله فقيل كيف استعمله يا رسول الله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت (وفي رواية) إذا أراد الله بعبد خيرا  
 غسله قالوا يا رسول الله وما غسله قال يفتح له عملا صالحا بين يدي موته حتى يرضى عنه من حوله (وكان) فتاده  
 رضي الله تعالى عنه يقول في قوله تعالى فر روح وريحان إلى روحه والريحان تلقاه الملائكة عند الموت  
 (وروى ابن ماجه) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعائشة في نفس بر قوله تعالى حتى إذا جاء أحدكم  
 الموت قال رب ارجعوني قال إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا له نرجعك إلى الدنيا فيقول إلى دار المحوم والآخران

شرب شربة من الخمر  
 أسود قلبه وإذا شرب  
 ثمانية تبرأ منه ملك  
 الموت وإذا شرب ثالثة  
 تبرأ منه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وإذا  
 شرب رابعة تبرأ منه  
 الحفظة وإذا شرب  
 خامسة تبرأ منه جبريل  
 عليه السلام وإذا شرب  
 سادسة تبرأ منه  
 إسرافيل عليه السلام  
 وإذا شرب سابعة تبرأ  
 منه ميكائيل عليه  
 السلام وإذا شرب  
 ثامنة تبرأت منه  
 السموات وإذا شرب  
 تاسعة تبرأت منه  
 سكان السموات وإذا  
 شرب عاشرة غلقت  
 دونه أبواب الجنان  
 وإذا شرب حادية عشرة  
 فحقت له أبواب النيران  
 وإذا شرب ثمانية عشرة  
 تبرأت منه جملة العرش  
 وإذا شرب ثالثة عشرة  
 تبرأ منه الكرسي وإذا  
 شرب رابعة عشرة تبرأ  
 منه العرش وإذا شرب  
 خامسة عشرة تبرأ  
 منه الجبار جيل  
 وعلا ومن تبرأ



فبقول قدماني الى الله عز وجل وأما المكافرة فيقال له ترجعك الى الدنيا فيقول ارجعون اعلى أعمال صالحا فيما تركت الآية (وروى البزار) مرفوعا ان المؤمن اذا حضر أته الملائكة بحمرة فيها مسك وضئائر ربحان أي جملة منه فتستل روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال أيتها النفس المطمئنة ارجعي راضية مرضيا عنك الى روح الله وكرامته أي رحمة واحسانه فاذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والربحان ثم طوى بيت عليه الطريرة وذهب بها الى عليين وأن الكافر اذا حضر أته الملائكة يسبح فيه جرة فتنزعه روحه نزعاً شديداً ويقال أيتها النفس الخبيثة ارجعي ساخطة مسخوطة عليك الى هوان الله وعذابه فاذا خرجت روحه وضعت على تلك الجرة طوى عليه المسك ثم يذهب به الى سجين نسأل الله حسن العاقبة والموت على الاسلام لنا وللأحاضرين وجميع المسلمين آمين ﴿باب ما جاء في تلاقى الأرواح في السماء والسؤال عن أهل الأرض وعرض الأعمال﴾  
 روى عبد الله بن المبارك عن أبي أيوب الانصاري المدفون خارج المدينة القسطنطينية أنه كان يقول اذا قبضت روح المؤمن تلقاها أهل الرحمة من عباد الله كما تلقون البشر في دار الدنيا فيقبضون عليه فيقول بعضهم لبعض أنظر وأحكم حتى يستريح فانه كان في كرب شديد قال فيقولون له ما فعل فلان ما فعلت فلانة هل تزوجت أم لا فاذا سألوهم عن الرجل قدم مات فيقول لهم قد هلك فيقولون ان الله وانا اليه راجعون ذهب به الى أمه الهاوية فقبضت الام وبشيت المربية قال فتمرض عليه ثم أعماله فان رأى واحداً من فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذه نعمتك على عبدك فاتمها وان رأوا شراً قالوا اللهم ارجع به عبدك وكان أبو الدرداء يقول ان أعمالكم تعرض على موتاكم فيفرحون وبشكون أو يحزنون وكان أبو الدرداء يقول اللهم اني أهو ذاك أن أعمل عملاً يحزن به أمواتي وكان سعيد بن جبير رضي الله عنه يقول ان الاموات لنأتهم أخبار الأحياء فإما من أحدهم جميع الاوابات خبر أقاربهم فان كان خيراً امر به وفرح وان كان شراً عيس له وخن حتى انهم يسألون عن الرجل قدم مات فيقولون ما فعل فلان فيقول ألم باتكم فيقولون لا والله ما جاءنا ولا مر بنا سلك به الى أمه الهاوية فقبضت الام وبشيت المربية (وكان) وهب بن منبه رضي الله عنه يقول ان الله دار في السماء السابعة يقال لها البضاء تجتمع فيها أرواح المؤمنين فاذا مات الميت من أهل الدنيا تلقته الأرواح ويسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغائب أهله اذا قدم من سفره عليهم رواه أبو نعيم (وروى) الحكيم الترمذي مرفوعاً ان أعمالكم تعرض على عشائركم وأقاربكم من الموتي فان كان خيراً استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تنقم حتى تهديهم كما هديتنا (وروى) مرفوعاً تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس على الله تبارك وتعالى وتعرض على الأبناء والآباء والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضاً واشراقاً فاتقوا الله ولا تؤذوا موتاكم (وروى) ان الاموات يسألون القادم عليهم عن أهل البيت كلهم ما فعل فلان ما فعلت فلانة هل تزوج فلان أو تزوجت فلانة ونحو ذلك وقد قيل في حديث الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف أنه هذا التلاقي وقيل أرواح النيام والموتى وقيل غير ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

### ﴿باب في الأرواح والى ابن تيمية حين يخرج من الجسد﴾

روى الحافظ أبو نعيم رضي الله عنه أن الملائكة ترفع الأرواح حتى توقفها بين يدي الله عز وجل فان كانت من أهل السعادة قال سير وابها وأروها مقعدها من الجنة فيسبرون بها في الجنة على قدر ما يغسل الميت فاذا غسل وكفن ردت وأدرجت بين كفيه وجسده فاذا غسل على النعش فانه يسمع كلام من تكلم بخير أو تكلم بشراً فاذا وصل الى المصلى وصلى عليه ودفن ردت فيه الروح وقعد ذاروح وجسده ودخل عليه الملكان القناتان فيسأله الخ ما وردوسيا في وكان عمرو بن دينار رضي الله عنه يقول ما من ميت الا وروحه في يد ملك ينظر في جسده كيف يكفن وكيف يغسل وكيف يشي به ويحس في قبره زادني روايه أنه يقال له وهو على قبره اسمع ثناء الناس عليك يعني بخير أو شر وذكر الامام الغزالي في كتاب كشف علوم الآخرة أن الملك اذا قبض النفس السعيدة نأوا لها ملكاً حسناً الوجه عليهم ما أوثاب حسنة ولهم ارائحة طيبة ولقوها في حرة من حرات الجنة وهي على قدر الخلة مثل شخص الانسان ولم يفقد من عقله ولا من علمه الا كتب في دار الدنيا شي فيمخرجون به

منه الانبياء والملائكة  
 أجمعون وتبرأ منه رب  
 العالمين فقد هلك في  
 جهنم مع المذنبين وان  
 الله سبحانه وتعالى  
 يسقيه في جهنم قدحا  
 من نار تسقط عيناه  
 بهنرى لجهنم من وهج  
 ذلك القدر فاذا شرب  
 يقطع أمعاءه ويخزجها  
 من دبره ويل لشارب  
 الخمر بما يلقي من عذاب  
 الله سبحانه وتعالى  
 ومن أساء بنت زينب  
 قالت سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم  
 يقول من وقع الخمر في  
 بطنه لم يقبل الله  
 سبحانه وتعالى عنه  
 حسنة فان مكث  
 أربعة بين يوم ولم يقب  
 ومات قبل الأربعة بين  
 مات كافراً وان تاب  
 الله عليه وان عاد كان  
 حقا على الله أن يسقيه  
 طينة الخبال قالوا  
 يا رسول الله وما طينة  
 الخبال قال صديد أهل  
 النار والدم والقج وقال  
 ابن مسعود رضي  
 الله تعالى عنه اذا  
 مات شارب الخمر  
 فادفنه ثم انشوا



في الهواء فلا يزال بالاعم السالفة والقرون الخالية كامثال الجراد المنتشر حتى يأتي الى السماء الدنيا فيقرع الامين  
الباب فيقال له من أنت فيقول أنا صلاصا ثيل وهذا فلان باحسن أسمائه وأحبها اليه فيقولون نعم الرجل كان  
محافظا وكانت عقيدته جازمة غير شك في شيء منها ثم ينتهي الى السماء الثانية فيقال له من أنت فيقول مثل  
مقالته الاولى فيقولون أهلا وسهلا كان محافظا على صلاته بجميع فرائضها ثم ينتهي الى السماء الثالثة  
فيقرع الباب فيقال له من أنت فيقول مثل مقالته الثانية والاولى فيقولون نعم الرجل فلان كان يراعي حق الله  
تعالى في ماله ولم يمسك منه شيء ثم ينتهي الى السماء الرابعة فيقرع الباب فيقال له من أنت فيقول كما  
قال في الثالثة وما قبلها فيقال له لا بل فلان كان يصوم فيحسن الصوم ويحفظه من أدران الرث وحرمان الطعام  
ثم ينتهي الى السماء الخامسة فيقرع الباب فيقال له من أنت فيقول كما قال في السموات قبلها فيقولون  
أهلا وسهلا بل فلان أدى بحبه الواجب لله تعالى من غير عسرة ولا رياء ثم ينتهي الى السماء السادسة فيقرع  
الباب فيقال له من أنت فيقول كما قيل في السموات قبلها فيقال له مرحبا بالرجل الصالح والنفس الطيبة  
كان كثيرا البر بوالديه ثم عرج حتى ينتهي الى السماء السابعة فيقال له من أنت فيقول كما مر فيقال له مرحبا  
كان كثير الاستغفار في الأسفار ويتصدق في السر ويكفل الأيتام ثم عرج حتى ينتهي الى سادات الجلال فيقرع  
الباب فيقال له من أنت فيقول كما قال قبل ذلك فيقال له أهلا وسهلا بالعبء الصالح والنفس الطيبة كان يأمر  
بالعروف وينهى عن المنكر ويكرم المساكين ثم عرج على كثير من الملائكة كلهم يبشرونه بالخير ويصالحونه  
حتى ينتهي الى سدة المنيته فيقرع الباب كما مر يعني من أنت فيقول مثل ما قال قبل ذلك فيقال له أهلا  
وسهلا بل جل كان عمله خالصا لوجه الله عز وجل فممر في بحر من نور ثم في بحر من ظلمة ثم في بحر من نار ثم  
في بحر من ماء ثم في بحر من نار ثم في بحر من برد طويل كل بحره منها ألف عام ثم يخترق المحب المضروب به حول  
عرش الرحمن وهي ثمانون ألف سرادق لكل سرادق ثمانون ألف شرفة على كل شرفة ثمانون ألف قريمال  
الله تعالى ويسبحه لو بر زمنا قرا واحد الى سماء الدنيا لأدهش العقول فينبذ ننادي من الحضرة القدسية  
من وراء تلك السرادقات ما هذه النفس التي جئتم بها فيقال فلان بن فلان فيقول الجليل جل جلاله قد ربه فنفخ  
العبء فاذا أواجه بين يديه المكرميتين ناقشه وعاتبه على جميع أعماله حتى اذا ظن أنه قد هلك عفا عنه انتهى (وقد  
حكى من يحيى بن أكرم) أنه رأى في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وقال يا شيع  
السوء فعلت كذا وكذا فقلت يا رب ما به هذا حدثت عنك فقال فم حدثت عني يا يحيى فقلت حدثني معمر عن  
الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك سبحانك تباركت وتعالى أنت  
قلت اني لا أستحي أن أعذب ذات شبيهة شابت في الاسلام فقال صدقت وصدق معمر وصدق الزهري وصدق  
عروة وصدق عائشة وصدق محمد وصدق جبريل قد غفرت لك (وروى) محمد بن نباتة في المنام بعد  
موته فقيل له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه المكرميتين وقال لي أنت الذي تخلص كلامك حتى يقال  
ما أنفجحه قلت سبحانك اني كنت أصفك فقال قل كما كنت تقول في دار الدنيا قلت أبادهم الذي خلقهم  
وأستكتم الذي أنطقهم وسيوجد هم كما أعدمهم وسيجمعهم كما فرقهم قال صدقت اذهب فقد غفرت لك (وروى)  
منصور بن عمار في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وقال بماذا جئتني يا منصور  
قلت بثلاث مائة وستين خذمة للقرآن فقال ما قبلت منها واحدة قلت بشماتة ولاثنين حجة قال ما قبلت منها  
شيئا قال بماذا جئتني يا منصور قلت بك فقال الآن أجبتني اذهب فقد غفرت لك انتهى \* قال الامام  
القرطبي ومن الناس من اذا انتهى الى الكرسي سمع النداء ودعوه منهم من يرد من المحب وانما يصل للحضرة  
الله تعالى عارفوه (قال) الامام الغزالي وأما الكافر اذا حضره الموت أخذت نفسه عنقا وقال لها الملك اخرجي  
أيتها النفس الخبيثة من الجسد الخبيث فاذا له صراخ كصراخ الجير فاذا قبضها عزرائيل عليه السلام  
ناولها زبانية قباح الوجوه سود الثياب مننتي الرائحة بأيديهم مسوح من شعرة فلقونها بعنف فيسحق  
شخصا انسانيا على قدر الجراة لان الكافر في الآخرة أعظم جرما من المؤمن فلذلك كانت روحه أكبر  
وسايق في الصحيح ان ضرس الكافر في النار كجبل أحد فيعرج به حتى ينتهي الى سماء الدنيا فيقرع الامين

قبره فان لم تجدوا وجهه  
مصر وفاقن القبلة  
فاقتلوني فان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يقول اذا شرب الخمر  
أربع مرات خطه الله  
سجانه وتعالى وكتب  
اسمه في محبين ولا يقبل  
الله منه صومه ولا  
صلاته ولا صدقته الا  
أن يتوب فان تاب  
والأفأواه النار وبئس  
المصير (وعنه) صلى  
الله عليه وسلم أنه قال  
يساق أهل الزنا  
وشارب الخمر الى النار  
يوم القيامة فاذا دنوا منها  
ففتحت لهم أبوابها  
واستقبلتهم الزبانية  
بمقامع من حديد  
ويضربونهم في باب  
النار بعد أيام الدنيا  
ثم يدفعونهم الى منازلهم  
في النار فلا يبقى عضو  
حتى تلدغه عقرب  
وتنشه حية على رأسه  
أربعين سنة لا يبلغ  
الذبحه ثم يرفعه الاله  
الى رأس الطبقة  
فتضربه الزبانية  
فيهوى الى قعر النار  
كلما نهضت جلودهم



الباب فيقال من أنت فيقول أنا الملك الموكل بزبانية العذاب المسمى بدقيائيل فيقال من ملك فيقول فلان  
 بأفخ أممائه وأبغضهم إليه في دار الدنيا فيقال لأهل الأوسه لا ولا مرحبا ولا تفتح له أبواب السماء لقوله تعالى  
 لا تفتح لهم أبواب السماء فإذا سمع الآمين هذه المقالة طرده من يده فتهوى به الريح في مكان مخبي فيأذا انتهى  
 إلى الأرض أخذته الزبانية وسارت به إلى محبين وهي على صخرة عظيمة تآوى إليها روح الفجار (قال)  
 الغزالي وأما النصارى الذين ما تواعى دين المسيح فيردون من الكريسي إلى قبورهم ويشاهد أحدهم غسله  
 وتكفنه ودفنه قال وأما أهل الشرك فلا يشاهدون شيئا من ذلك لانه قد هوى بهم وأما المنافق فيقتل الكافر فيرد  
 مطرودا ومجونا إلى حفرة قال وأما المقصرون من المؤمنين فيختلف أنواعهم فمنهم من كان يسرق في صلاته  
 فتمنع من أفعاله وأقوالها فلتف صلاته كالميلف الثوب الخلق ويضرب بها وجهه ثم تخرج وتقول له ضيعك  
 الله كما ضيعتني ومنهم من ترد زكاته لكونه يزكى ليقال عنه فلان يتصدق وهكذا القول في الصوم والحج وغير ذلك  
 من سائر القربات نسأل الله العافية (وروي) أن الروح إذا ردت إلى الجسد ووجدت الميت قد أخذ في غسله  
 أو وجدته قد غسل فعدت عند رأسه ثم إذا أدرج في أ كفانه صارت الروح ملصقة بالصدر من خارج وطها  
 خوار ومجيج فإذا أدخل القبر وأهيل عليه التراب ناداه القبر بلسان فصيح وقال كم كنت تفرح على ظهري  
 فاليوم تحزن في بطني ولم كنت تاكل الألوان على ظهري فالיום تاكل اللبدان في بطني ويكثر عليه من هذه  
 الألفاظ الموجبة له حتى يسوى عليه التراب ثم يناديه ملك يقال له رومان وهو أول من يلقى الميت في قبره إلى  
 آخر ما رده هذه الأمور وان لم تردى الصحيح فثقلها الايقال من قبل الرأى نسأل الله أن يمن علينا بالموت على  
 الاسلام آمين والحمد لله رب العالمين

**باب كيف التوفى للوفى واختلاف أحوالهم في ذلك**

اعلم يا أخي أن التوفى تارة يضاف إلى ملك الموت مباشرة ذلك وتارة يضاف إلى أعوانه من الملائكة وتارة  
 يضاف إلى الله تعالى في نحو قوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها وهو المتوفى على الحقيقة وكان الكلي رضي  
 الله عنه يقول يقبض ملك الموت الروح من الجسد ثم يسلمها إلى ملائكة الرحمة ان كان مؤمنا وإلى ملائكة  
 العذاب ان كان كافرا كما سيأتى ذلك في الأحاديث مبينا ان شاء الله تعالى وفي الحديث ان ملك الموت ليحب  
 بالارواح كما يهب أحدكم بفلوه وفصيله أى يصحبها لتقف له ويدعوها إليه ليقبضها وية وفها وفي الحديث أيضا  
 ان ملك الموت جالس وبين يديه صحيفة تكتب له ليلة النصف من شعبان وكان ابن عباس رضي الله عنهما  
 يقول ان الله ليقبض الأفضلية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها إلى أربابها ليلة القدر وفي هذا جمع  
 بين القولين فان من العلماء من قال ان المراد باليلة التي فيها يفرق كل امرء بين أهله النصف من شعبان  
 ومنهم من قال ليلة القدر فإذا انقضى عمر ذلك الشخص الذي كان قبض روحه سقط ورقته  
 من سدره المنتهى التي فيها السهم في الصحيفة فيعرف أنه قد فرغ أجله وانقطع أكله وفي الحديث أيضا  
 ان ملك الموت تحت العرش تسقط عليه صحائف من موت وهي أى الصحائف تحت ورق سدره المنتهى  
 فإذا نظر ملك الموت إلى الانسان قد نفذ أجله وانقطع رزقه أتى عليه سكرات الموت فغشيته كبريائه وأدركته  
 غمراته وفي حديث الامراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على ملك جالس على كرسى وإذا  
 جميع الدنيا ومن فيها بين ركبتيه ويده لوح مكتوب ينظر فيه لا يلتفت عنه عينا ولا شهما لا فقلت يا أخي  
 يا جبريل من هذا فقال هذا ملك الموت فقلت يا ملك الموت كيف تقدر على قبض أرواح جميع من في الأرض  
 برهاو بحرها فقال لا ترى أن الدنيا كلها بين ركبتي وجميع الناس بين يدي يملغان ما بين  
 المشرق والمغرب فإذا نزل عبد نظرت إليه فإذا نظرت إليه عرفت أعوانى من الملائكة أنه مقبوض  
 وبطشوا به بما لجون نزع روحه فإذا انغوا بالروح الخلقوم علمت ذلك ولم يخف على شئ من أمره فحدثت يدي  
 إليه فأتزعه من جسده وفي الحديث أيضا أنه ينزل على الميت أربعة من الملائكة ملك يجذب النفس من قدمه  
 اليمنى وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك يجذبها من يمينه وملك يجذبها من يساره ذكره الامام الغزالي  
 وربما نقل لسان الميت وهم يجذبون روحه من أطراف البنان و رؤس الأصابع والنفس مع ذلك  
 تسال انسلال القذا من السماء ان كانت سعيدة وأما ان كانت الروح فاجرا أو قال كافرا فتسل روحه

بدلتناهم جلودا غيرها  
 ليذوقوا العذاب ثم  
 يعطشون عطشا  
 شديدا فينادون  
 واعطشوا اسقونا شرية  
 من الماء فتقدم لهم  
 الملائكة الموكلون  
 بعذابهم أقداح من  
 جهنم تغلى وتغور فإذا  
 تناول شارب الخمر  
 القدح سقط لحم وجهه  
 فإذا وصل الجسيم في  
 بطنه قطع أمعاءه  
 وخرجت من دبره ثم  
 تعود لما كانت ثم  
 يضرب فتهذه عقوبة  
 شارب الخمر (وقال)  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يأتي شارب  
 الخمر يوم القيامة والكوز  
 معلق في عنقه  
 والطنبور في كفه حتى  
 يصلب على خشبة من  
 نار فينادى مناد هذا  
 فلان بن فلان فخرج  
 من فيه نتنه ويلعنونه ثم  
 تلقى الزبانية من  
 الصلب ويطر حونه  
 في النار فيبقى فيها ألف  
 سنة فينادى واعطشوا  
 ثم يرسل الله تعالى عليه  
 عرقا متنا فينادى رب



كاسفود المحي من الصوف المبلول كما ورد في الحديث وقد تقدم هذا والميت يظن أن بطنه ملئت شوكا ويحس أن نفسه تخرج من خرم ابرة وكان السماء قد انطبقت على الارض وهو مضغوط بينهم ما فاذا وصلت الروح الى القلب مات الانسان عن النطق وجمعت النفس في صدره ثم عند ذلك تختلف أحوال الموتي فمنهم من يطعمه الملك بحربة مسمومة قد سقيت سما من نار وتصير على صورة انسان ثم ينالها الزبانية ومنهم من تجذب نفسه ويدارون حتى تتحصر في الخنجر فلا يبقى في الخنجر الا شعبة متصلة بالقلب وحينئذ يطعمها الملك بتلك الحربة (وقد روي) الحافظ ابو نعيم عن خالد بن معدان أن الملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب فاذا انقضى أجل عبد من الدنيا ضرب رأسه بتلك الحربة وقال له الآن ترى عسكر الاموات وسئل مالك بن أنس رضي الله عنه هل يقبض ملك الموت ارواح البراغيث فاطرق مالك طويلا ثم رفع رأسه فقال لها نفس قالوا له نعم قال فان ملك الموت يقبض ارواحها قال الله تعالى الله يقوى الانفس حين موتها رواه ابو بكر الخطيب رحمه الله والحمد لله رب العالمين

**باب ما جاء في صفة ملك الموت عند قبض روح المؤمن والكافر**

اعلم يا اخي أن مشاهدة ملك الموت عليه السلام وما يدخل على قلب العبد منه من الروع والفزع حال لا يبرهنه اعظم موله وفظا عرويته ولا يعلم حقيقة ذلك الامر الا من كشف الله تعالى عن بصيرته وخاية ما وصل اليه امثاله انما امثال تضرب وحكايات ترى وكان عكرمة رضي الله عنه يقول رأيت في بعض صحف شيت عليه السلام أن اباة آدم عليه السلام قال يارب ارني ملك الموت حتى أنظر اليه فاحي الله اليه ان له صفات لا تقدر عليها اوسا انزلت عليك في الصورة التي ينزل على الانبياء والصالحين فيها فانزل الله عليه جبريل وميكائيل واتاه ملك الموت في صورة كبش أملج قد نشر من اجنحته أربعة آلاف جناح منها جناح جاوز السموات وجناح جاوز الارض وجناح جاوز اقصى المشرق وجناح جاوز اقصى المغرب واذا بين يديه الارض وما اشتملت عليه من الجبال والسهول والغياب والجن والانس والدواب وما احاط بهامن الاجزاء ولو أنها كلها وضعت في نقرة محجرة كانت تحمد ردة في ارض فلا قوله عيون لا يفتحها الا في مواضع فتحها واخرجها لا ينشرها الا في مواضع نشرها واخرجها للبشر ينشرها للطغيين واخرجها للكافرين وفيها ساقا يدوكلا ليب ومقار يض فصحق آدم عليه السلام صفة لبث فيها من تلك الساعة الى مثلها من اليوم السابع ثم افاق فكان من عرقه الزعفران من التعرذ كذا ذلك الواعظ ابن ظفر المكي رحمه الله (وكان ابن عباس) رضي الله عنهما يقول سألت ابراهيم الخليل ملك الموت عليه السلام أن يريه كيف يقبض روح الكافر فقال له اصرف وجهك عني فصرف وجهه عنه ثم اتفت فاذا هو في صورة انسان أسود درجلاء في الارض ورأسه في السماء كقبح ما كنت راء من الصور تحت كل شعرة من جسده طيب نار فقال والله لو لم يلق الكافر سوى نظره الى شخصك لسكناه ذلك رعبا وخشية وخوفا ثم قبض روحه بعد أن رجع الى صورته الحسنة قال العلماء رضي الله عنهم ولا يتجيب من رؤية ملك الموت على صور مختلفة باختلاف الناس فان ذلك مثل ما يتغير الانسان من الصحة والمرض والصغر والكبر والشباب والهرم أو مثل صفاء اللون بلامرارة دخول الحمام وشحوبة اللون وتغير الوجه بافج الهواء في السفر غير أن هذه الصفات تقع للائذ في اليوم الواحد والساعة الواحدة مرارا وقد بلغنا أن جبريل عليه السلام يتعاطم بقدرته الله تعالى في وقت حتى لو أن له أن يقتلع الارض بما فيها لاقتلعها ثم انه يتصاغر في اوقات لعظمة الله تعالى حتى يصير كالمصغور وخوفا من الله عز وجل اللهم اطفئ بنا والمسلمين آمين

**باب ما جاء في ان ملك الموت هو القابض لارواح الخلق وأنه يقف على كل بيت في كل يوم خمس**

مرات وعلى كل ذي روح في كل ساعة وأنه ينظر في وجوه العباد كل يوم سبعين نظرة

روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه كان يقول اذا قبض ملك الموت روح المؤمن قام على عتبة الباب ولاهل البيت فنهضوا الصاكفة وجهها بيدها ومنهم الناشئة شعرها ومنهم الداعية تنو يلها فيقول ملك الموت ثم هذا الجزع فوالله ما نهضت لاحد منكم عمرا ولا ذهبت لاحد منكم رزقا ولا طامت احدا منكم شيئا فان كانت شكايتكم ويخطئكم على غير حق فامري الى الله تعالى لاني عبد مامور تحت القهر وان كانت شكايتكم

ارفع عني هذا العرق فلا رفع عنه حتى تجي نار تحرقه فيصير رمادا ثم يبعده الله سبحانه وتعالى فيخلق خلقا جديدا من نار فيقوم مغلوله يدها مقيدة رجلاه يسحب فيها بالسلاسل على وجهه يستغيث من العطش فيسقي من الحميم ويستغيث من الجوع فيطعم من الزقوم فيخل في بطنه وعند مالك تعالى من نار قابسه منها نعلان يغلي منهم ما دماغه حتى يخرج المنج من ارنبته واضراسه من جمر يخرج منه طيب النار من فيه وتساقط أحشائه من قدامه ثم يجعل في تابوت من جمر ألف سنة طويل عذابه ضيق مدخله سائل صديده متغير لونه بقول يارباه قد أكلت النار لحي فتوبل له اذا شكى لا يرحم واذ نادى لا يجاب ثم يستغيث من العطش فيسقيه ملك مربة الحميم



من ربكم فانتبه به كفره وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقى منكم احدا (وفي الحديث) ما من بيت الا وملك الموت يقف كل يوم على بابي خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفذ كله وانقطع اجله التي عليه غمرات الموت فغشيته كبريائه وغمراته فنزل اهل بيته الناشرة شهرا والصار به وجهها والما كمة بشجوها والصار خفة ثوبها فيقول ملك الموت ويلكم ثم انزع وحم الخزع ما اذهبت لاحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو برون مكانه ويسمعون كلامه وما هو عليه لذهلوا عن مبتهم ولبه كوا على انفسهم ثم اذا حل الميت على النعش رفرفت روحه فوق النعش وهي تنادي يا اهل بي يا اولادى لاتاين بكم الدنيا كما لعبت في جمعت المال من حله ومن غير حله فانه نافا لكم والتمعة على فاحذر وامثل ما حل لي وروى عن جعفر بن محمد عن ابيه انه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك الموت عند رأس رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال ملك الموت يا محمد طب نفسا وقر عيننا فاني بكل مؤمن رفعتي ثم قال وما من اهل بيت من مدر ولا شعر في بر ولا بحر الا وانا اتصفهم في كل يوم خمس مرات حتى اني لا اعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله يا محمد لو اني اردت قبض روح بهوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الامر بقبضها واذكر الامام الماوردي انه يتصفهم عند موافقت الصلوات الخمس قال الامام القرطبي رضي الله تعالى عنه وفي هذا الحديث ما يدل على ان ملك الموت هذا هو الموكل بقبض كل ذي روح وان تصرفه كله بامر الله عز وجل في خلقة واختراعه ولا يكن ذكرا بن عطية ان في الحديث ان الله تعالى يقبض ارواح البهائم دون ملك الموت قال وكذلك الامر في بني آدم الا ان لهم نوع شرف بشركة ملك الموت او الملائكة منه في قبض ارواحهم فخلق الله تعالى ملك الموت وجعل على يديه قبض الارواح وانسلها لهم الاجساد واخرجها منها وخلق جندا يكون معه يعملون بحمل بامر الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية وقال تعالى ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا والملائكة وقال تعالى توفته رسلنا وهم لا يقرطون فهو تعالى خالق الموجود ومن سائر المخلوقات وفاعل لكل فاعل وقد ذكرنا فيما تقدم ان ملك الموت يقبض الارواح والا عوان بعالم الجن والله تعالى يزهق الارواح \* وفي هذا جاع بين الآيات والاشعار لكن لما كان ملك الموت يتولى ذلك بالواسطة والمباشرة اضيف ذلك التوفى اليه كما اضيف الخلق الى عيسى عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى واذنخني من اطين كهيفة الطير باذني الآتي والى الملك في نحو حديث مسلم مرفوعا اذا مر بالنفطة ثلاث واربعون ليلة بعث الله تعالى لها ملاك فصورها وخلق معها بصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم يقول يارب اذكر أم انني الحديث قال تعالى واقد خالقنا كم ثم صورنا كم وقال تعالى الله خالق كل شيء فقد علمت صحة اضافة الخلق والتصور الى الخلق باذن الله وصحة اضافة التوفى الى ملك الموت وان كان الله تعالى هو الخالق والمصور والقباض للارواح حقيقة والله تعالى أعلم وفي الحديث ان ملك الموت وملك الحياة تتناظر فقال ملك الموت انا اميت الاحياء وقال ملك الحياة انا احيي الموتى فواحي الله تعالى اليهما كونا على عملكما وما سخرت اليه فانا المميت المحيي ولا يميت ولا يحيي سواي ذكر في كتاب الاحياء (وروي الحافظ ابو نعيم) عن ثابت البناني رضي الله تعالى عنه انه قال الليل والنهار اربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة تأتي على ذي روح الا وملك الموت قائم عليها فان امر بقبضها قبضها او لاذهب وهذا عام في كل ذي روح (وفي الحديث) ان ملك الموت ينظر في وجوه العباد كل يوم سبعين مرة فاذا اضحك العبد الذي بعث اليه قال يا محبما لابن آدم بعثت اليه لقبض روحه وهو مع ذلك يضحك والله تعالى أعلم

(باب ما جاء في سبب قبض ملك الموت ارواح الخلق)

روي الزهري وغيره ان الله تعالى ارسل جبريل ليأني له من تربة الارض بشي فانها ليأخذ فاستعادت بالله من ذلك فاعادها فارسل ميكائيل فاستعادت منه فاعادها فارسل عزرائيل فاستعادت منه فلم يدها واخذ منها فروي ان الرب جل وعلا قال لعزرائيل اما استعادت منك الارض قال نعم قال تعالى هلا رحمتا كما رحمتها صاحبك قال يارب طاعتك اوجب علي من رحمتي لها فقال الله عز وجل اذهب فانت ملك الموت ساطنك على قبض ارواحهم فيكي فقال ما ييكك قال يارب انك تخلق من هذا الخلق انبياء واصفياء ومرسلين وانك لم

فيتناولها فتساقط  
أصابه فاذا نظرها  
وقعت عيناه وخدوده  
ثم يخرج من الثاوب  
بعد ألف عام فيجمل  
في سبعين حيات  
وعقارب أمثل من  
الجنات بأخذون  
بقدميه ثم يوضع على  
رأسه خرزة من نادر  
ويجمل في مفاصله  
الحديد وفي يده  
الاغلال وفي عنقه  
السلاسل ثم يخرج  
من السجن بعد ألف  
سنة فتأخذ الزبانية  
الى وادي الويل  
والويل وادمن أودية  
جهنم أشدها حرا  
وأبعدها قبرا وأكثرها  
حيات وعقارب ويبي  
في وادي الويل ألف  
سنة ثم ينادى يا محمد  
يا محمد فسمع النبي صلى  
الله عليه وسلم نداه  
فيقول يارب صوت  
رجل من أمي في جهنم  
فيقول الله سبحانه  
وتعالى هذا رجل من  
أمتك شرب الخمر في  
الدنيا ومات غير تائب  
فيقول النبي صلى  
الله عليه وسلم يارب



تخلق خلقاً كره اليهم من الموت فاذا عرفوني ابعضوني وشقوني قال الله تعالى اني ساحل للموت عللاً وأسباباً  
وأوجاعاً فلا يكادون يذكر ذلك معها الحديث وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال رفعت طينة آدم  
عليه الصلاة والسلام من ستة أراضين وأكثرها من الأرض السادسة وليس منها شيء من الأرض السابعة لأن  
فيها نار جهنم فلما أتى ملك الموت بترية آدم عليه الصلاة والسلام قال أما استعاذت بي منك الحديث كما روي  
الحديث أيضاً ان الأرض قالت لما أخذ منها ترية آدم عليه السلام يا رب خلقت السموات فلم تنقص منها شيئاً  
وخلقتني فمنقصتني فقال لها الرب جل وعلا وعزني وجلالي لا عيدينهم اليك برهم وفاجرهم فقالت وعزتك  
لأنهم من عصاك قال ثم دعا عباده الأرض ما لها وعذبها وحلواها ومها فطففها بترية آدم فأقام أربعين سنة  
لم ينفخ فيه الروح وكانت الملائكة تحرقه فيقفون ينظرون اليه ويقولون به من هم لبعض ان ربنا لم يخلق خلقاً  
أحسن من هذا ثم مر به ابليس اللعين فضرب بيده عليه فسمع صاهلة وهو صاهل كالغفار فقال ابليس ائتن  
فضل هذا على لم أطعه وان فضلت عليه أهله اكنه هذا من طين وأنا من نار وقبل ان الذي أتى بترية الأرض ابليس  
وان الله تعالى بعثه بعد جبريل وميكائيل فاستعاذت بالله تعالى منه فقال اني أعوذ بالله منك ثم أخذ منها  
وصعد الى حضرة ربه فقال الرب جل وعلا ألم تستعذني منك قال بلى يا رب قال فوعزني وجلالي لا خلقت مما  
جئت به خلقاً يسوءك والله أعلم

**باب ماجاء أن الروح اذا قبض تبعه البصر وما جاء في تراور الاموات في قبورهم واستحسان الكفن**  
روى مسلم وابن ماجه مرفوعاً ان الروح اذا قبض تبعه البصر وفي رواية مسلم ان الانسان اذا مات شخص بصره  
(وفي الصحيح) ان الميت أول ما يشق بصره لرؤية المعراج وهو سلم بين السماء والأرض وهو من زرقة خضراء  
ما رؤى أحسن منها قط فذلك حين يعب بصره اليه وروى مسلم مرفوعاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا  
كفن أحدكم اخاه فليحسن كفننه وروى ابو حاتم الحافظ مرفوعاً أحسنوا كفن موتاكم فانهم يتباهون  
ويتزاورون في قبورهم أي يشكرون الله تعالى على حسن أكفانهم وكان عبد الله بن المبارك رضي الله تعالى  
عنه يقول أحب أن يكفن الشخص في أثوابه التي كان يصلي فيها والله سبحانه وتعالى أعلم

#### **باب الاسراع بالجنازة وكلامها**

روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمر عوا بالجنازة فان تك  
صالحة فغير تقدموها اليه وان تلك سوى ذلك فشر تضرعوه عن رقابكم (وفي رواية للبخاري) اذا وضعت الجنازة  
واحتملها الرجال على أعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين  
تذهبون بها فيسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه لصعق قال العلماء رضي الله تعالى عنهم والمراد  
بالاسراع بالجنازة ما يعم غسلها وتكفينها وحاها والمشي معها مشياً يداون الخشب فانه يكره الاسراع الذي يشق على  
ضعة من يتبعها وكان ابراهيم الخفي رضي الله تعالى عنه يقول يشون بها قليلاً قليلاً لا بهيمة العادة ولا يدبون  
بها ديب اليهود والنصارى وكان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يكرهون الابطاء ويحبون التجهل والله تعالى أعلم

#### **باب بسط الثوب على القبر عند الدفن**

روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبع جنازة فلما صلى عليه ادعاه ثوب بسط على القبر وقال لا تطأوا في  
القبر فانها أمانة فربما أمر به الى النار فيسمع صوت السلاسل انتهى وهذه العلة تعطى أن ذلك لا يختص بالمرأة  
كما قيل بل يستحب بسط الثوب على القبر للرجل والمرأة وفي رواية أخرى عن أنس بن مالك رضي الله تعالى  
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطأوا في القبر فانها أمانة فمسي أن يحل بالعمد ما قدره الله عليه من  
العذاب والعقوبة فيرى حية سوداء مطوقة في عنقه أو قيل يؤمر به الى النار فيسمع صوت السلاسل والسوداء  
الذكورية هي أعمال السبئية كما قاله العلماء فيتم صور لكل انسان عمله في صورة فيجذب به الى يوم القيامة  
(وقد حكى) الامام القرطبي رحمه الله أن صاحبه عبد الرحمن القصري أخبره أنه تولى دفن بعض الولاة  
بالقسط طينية فلما حفر واله وفرغوا من الحفر أرادوا أن يدخلوه القبر واذا بحية سوداء داخل القبر فهاوا

قد خرج من شفاعتي  
الآن تفرغ عنه فقب  
أيها العبد من الذنوب  
اليه واعتذر من  
الخطايا اليه وقال عليه  
الصلاة والسلام يخرج  
شارب الخمر من قبره  
متورمة سيقانه ولسانه  
مدلج على صدره وفي  
بطنه نار تاكل أمعاءه  
فيصيح بصوت  
جهوري تفرغ منه  
انطلاقاً والمقارب  
تلدغ بين جلده ولسانه  
ويابس لعين من نار  
يغلي منها دماغه ويكون  
في النار قرير بيا من  
فرعون وهامان فمن  
أطعم شارب الخمر رقعة  
سأط الله على جسده  
حبة وعقر باومن قضى  
له حاجة فقد أعانه على  
هدم الاسلام ومن  
أقرضه شيئاً فقد أعانه  
على قتل مسلم ومن  
حاسبه حشره الله تعالى  
أعنى بلا حجة ومن  
شرب الخمر فلا تزوجه  
وان مرض فلا تعودوه  
قوله الذي بعثني  
بالحق ما شرب الخمر  
أحد الا كان بالعمى



أن يدخلوه فيه فحفره والقبور آخر فلما أرادوا أن يدخلوه فيه وإذا تلك الحية فيه فلم يزالوا يحفرون له إلى ثلاثين  
قبورا والحية تهرض لهم في القبر فاجتمع رأي الناس على أن يدفنوه مع تلك الحية تسليما لله عز وجل نسأل الله  
العافية والستر في الدنيا والآخرة آمين والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في قراءة القرآن عند القبر حال الدفن وبعده وأنه يصل إلى الميت

ثواب ما يقرأ أو يدعى له ويستغفر له ويتصدق عنه

كان الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه يقول إذا دخلتم المقابر فافروا فاتحة الكتاب والمعوذتين وقول هو الله  
أحد واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر فإنه يصل اليهم وكان رضي الله تعالى عنه ينكر قبل ذلك وصول الثواب من  
الاحياء للموتى فلما حدثه بعض الثقات أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أوصى إذا دفن أن يقرأ عند  
رأسه فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة رجوع عن ذلك وكذلك بلغنا عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه  
الله أنه كان ينكر وصول ثواب القراءة للموتى ويقول قال الله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى فلما مات رآه  
بعض أصحابه فسأله عن ذلك فقال قد رجعت عما كنت أقوله من عدم وصول الثواب إلى الموتى من القارئ  
حين رأيت وصوله وأنا في القبر ويؤيد ذلك ما رواه الحافظ السلفي مرفوعا من مرثيا لمقابر فقرا أقل هو الله أحد  
أحدى عشرة مرة ثم وهب أجره للأموات أعطى من الاجر بعد الاموات (وكان الحسن) البصري رضي الله  
تعالى عنه يقول من دخل المقابر فقال اللهم رب هذه الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا  
وهي بك مؤمنة اللهم فادخل عليهم رحمتك وسلامتك كتب له بعد ذلك حسنة قال الامام القرطبي رحمه الله  
وقد اجمع العلماء على وصول ثواب الصدقة للأموات فكذلك القول في قراءة القرآن والدعاء والاستغفار اذ كل  
صدقة ويؤيده حديث وكل معروف صدقة فلم يخص الصدقة بالمال وكذلك يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم  
الميت في قبره كالغريق المغموب ينتظر دعوة لحقه من ابيه أو من اخيه أو من صديق له فاذا لحقته كانت أحب  
اليه من الدنيا وما فيها وان هدايا الاحياء للأموات الدعاء والاستغفار (وحكى) عن الحسن البصري رضي الله  
عنه ان امرأة كانت تعذب في قبرها وكل الناس يرون ذلك في المنام ثم رويت بعد ذلك وهي في النعيم فقيل لها  
ما سبب ذلك فقالت مر بنا رجل فقرا فاتحة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وأهدى ذلك لنا وكان في  
المقبرة خمسة مائة وستون رجلا في العذاب فنودى ارفعوا العذاب عنهم ببركة صلاة هذا الرجل على النبي صلى الله  
عليه وسلم (وحكى) عن الحرث بن مهثال انه قال زرت جبانة مرة فغلب على النوم في محراب ففت وكان فيه قبر  
فيه صوت مقمعة من حديد يضرب بها صاحب ذلك القبر وفي عنقه ساسلة وهو اسود الوجه أزرق العينين  
وهو يقول يا ولي ما ذا حل بي لو رأيتني في أهل الدنيا لما ركب أحد منهم المعاصي طوبت والله بالذات فلو بقتني  
وبالخطايا ما حرقني فهل من مخبر ألهي بأمرى قال الحرث فاستيقظت من منامي فزعم عوبيا وسألت عن أهله  
فوجدت له ثلاث بنات فاخبرتهن بحال أبيهن واخبرته بذلك أصحابه فأتوا إلى قبره وبكوا وسألوا الله تعالى أن  
يعفروه فلما كان بعد أيام غمت بجانب قبره فرأيت في هيئة حسنة وعلى رأسه تاج يخطف البصر وفي رجليه نعلان  
من ذهب وقال لي جزاك الله تعالى عني خير احييت أعلمت بي بناتي وأصحابي حتى استغفروا لي وودعوا لي  
والحكايات في ذلك كثيرة مشهورة في كتب الرقائق والله أعلم

باب ما جاء في أن الميت يدفن في الأرض التي خلق منها

روى الترمذي وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قضى الله لعبدا أن يموت بارض جعل له إليها حاجة  
وروي الديلمي مرفوعا كل مولود يولد فطرته على سبعة من تراب حفرته فإذا مات ردت إلى تربته قال أبو حاتم رحمه الله ما يجرد  
لأبي بكر وعمر فضيلة مثل هذه الفضيلة فان طينتهما من طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشدوا

إذا ما حاسم المرء كان بيده دعه اليها حاجة فيطير

وروي الحكيم الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يطوف في نواحي المدينة فاذا بقبر يحفر فاقبل  
حتى وقف عليه فقال لمن هذا القبر فقالوا الرجل من الحبشة فقال لاله الا الله سيدي من أرضه حتى دفن في

في التوراة والانجيل  
والزبور والفرقان ومن  
شرب الخمر فقد كفر  
بجميع ما أنزل الله  
سبحانه على أنبيائه ولا  
يستحل الخمر الا لكافر  
وأنا بريء منه وان  
شارب الخمر يموت  
عطشان فينادي  
واعطشاه ألف سنة  
والذي بعثني بالحق  
نبيا ان شارب الخمر  
يجيء يوم القيامة  
فمقول الله سبحانه  
وتعالى لما أكنه  
خذوه فيبرزله سبعون  
ألف ملك يسحبونه  
على وجهه وأزديكم  
من كان في قلبه مائة  
آية من كتاب الله  
تعالى وصب عليهم الخمر  
يجيء يوم القيامة كل  
حرف من القرآن  
يخامسه بين يدي الله  
عز وجل ومن خامسه  
القرآن فقد هلك  
(وروي) عن عمر بن  
عبد العزيز أنه قال  
كنت ذات ليلة ذاهبا  
إلى المسجد وإذا بنسوة  
تتأكون على الطريق  
فقلت لمن ما تفعلتن



الأرض التي خلق منها (وأخرج) ابن ماجه مرفوعا إذا كان أحل العبد بارض أو ثقتها الحاجة إليها حتى إذا بلغ أقصى أثره فموت فوالله ما فيها فبعثه الله فتقول الأرض يوم القيامة يا رب هذا ما أسندتني ومن هنا قال العلماء رضى الله تعالى عنهم لم يستحب للعبد إذا سافر أن يخرج عن المظالم ويقضى جميع دينه ويوصى بعاله وعليه فانه لا يدري هل يرجع من تلك السفرة أم لا وإن شديدي عبد العزيز الذي ربي رحمه الله تعالى إذا ما ضاق صدره من بلاد **■** ترحل طالبا لدار أسواها **■** فانك واحد بأرض بارض ونفسك لم تجد نفسا أسواها **■** مشبهاها خطا كتبت علينا **■** ومن كتبت عليه خطا مشاهها ومن كانت منيته بأرض **■** فليس عوت في أرض سواها

وروى أن رجلا دخل على سليمان بن داود عليه السلام فقال يا نبي الله ان لي حاجة بأرض الهند وأسألك ان تأمر الريح فتحملني اليها هذه الساعة فقرأ سليمان ملك الموت عنده وهو متبسّم فقال له لم تسمك فقال تعجب الي أمرت بقبض روح هذا الرجل في بقية هذه الساعة بالهند وأنا أراه عندك فروى أن الريح حملته الى الهند في تلك الساعة فقبض بها والله أعلم **■** قال العلماء وفي الحديث السابق من قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يثر على مرتبة من تراب حفرته منقبعة عظيمة لا يبي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما لان طينتهما من طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان **■** دين سيرة رضى الله تعالى عنه يقول لو أني خلقت لخلقت صادقا بارا غير شاك ان الله ما خلق محمدا نبيه صلى الله عليه وسلم وأيا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما الا من طينة واحدة ثم ردهم الى تلك الطينة انتهى (قال الامام القرطبي) رحمه الله ومن خلق من تلك الطينة أيضا عيسى ابن مريم عليه السلام لما صح في الحديث انه يدفن عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل آخر الزمان والحمد لله رب العالمين

**باب ما يتبع الميت الى القبر وما يرجع بعد دفنه وما يبقى معه في القبر**

روى مسلم مرفوعا يتبع الميت ثلاث يرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمل له في قبره يرجع أهله وماله وعمله (وروى) الحافظ أبو نعيم وغيره مرفوعا سبع بحري الله تعالى أجركم للعبد بعد موته وهو في قبره من علم علما أو أجرى نهرا أو حفر نهرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث مصحفا أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته وفي رواية ولد صالح أي مسلمان وروى الامام محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في سننه مرفوعا لما يلحق المؤمن من عمله وحسناته صدقة آخر جهنم ماله في صحته (وروى) مرفوعا انك لتصدق عن ميتك بصدقة فيحيى بها ملك من الملائكة في أطباق من نور فيحيى على رأس القبر فينادي يا صاحب القبر يا غريب أهلك قد أهله وملكك هذه الهدية فاقبلها قال فتدخل اليه في قبره ويفسح له وينور له فيه فيقول الله يحزى عني أهلي خير الجزاء قال ويقول له جاز ذلك القبر أنالم أخلف ولدا ولا أحدا يذكر في بشي فهو مهموم والآخرة فرح بالصدقة **■** وبلغنا أن بعض الصالحين رأى رابعة العدوية بعد موتها وكان كثير الدعاء لها فقالت له ان هديتك تأتي لنا كل قليل في أطباق من نور عليهم امناديل من الحرير وهكذا دعاء المؤمنين لآخوانهم الموتي فيقال لهم هذه هدية فلان (وقال) بعض الصالحين مرت على مقبرة كبيرة فقرأت الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين ثلاث مرات ثم أهديتها الى أموات المسلمين وقلت في نفسي هل يصل الى كل واحد منهم نصيب من ذلك فأخذت في سنة من النوم فرأيت نوراً من السماء طبق الأرض وتقطع منه على كل قبر شئ وقائل يقول لي هذا ثواب قراءة تلك التي أهديتها لهم والحمد لله رب العالمين

**باب ما جاء في هول المطلع**

قد تقدم حديث لا تتموا الموت فان هول المطلع شديد **■** وساطع من عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال له رجل اني لارجو أن لا تمس جلديك النار يا أمير المؤمنين فينظر اليه عمر وقال ان من غررتهم لغرور والله لو أن لي ما على الأرض جميعا لا أتديت به من هول المطلع وكان أبو الدرداء رضى الله عنه يقول أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث أضحكني مؤمل دنيا والموت بطامة وغافل ليس بتقوى عنه موضحا كل فيه لا يدري هل الله راض عنه أم ساخط وأبكاني فراق الأحبة محمد صلى الله عليه وسلم وخربه وهول المطلع عند غمرات الموت والوقوف بين

قار مريض عندنا ندعوه ونذكر عليه الشهادة فلم يقلها فتعال اكتسب أجره ولقنه الشهادة فلقنته لا اله الا الله محمد رسول الله فلم يقلها فذكر رثتها عليه ففتح عينيه وقال كبرت بلا اله الا الله وتبرأت من الاسلام وخرجت روحه فخرجت من عنده وأعلمت النساء بحاله وناديت باقوم لا تصلوا عليه ولا تدفوه في مقابر المسلمين فانه مات كافرا فأسألو أهله ما كان يفعل فقالوا ما نعلم له ذنبا غير أنه كان يشرب الخمر فانهم سلب اعمانه عند الموت فقتل أيها العبد الضعيف قبل مقاطعة الرب اللطيف فداويل من مصاه وكانت النار مأواه فبادر الى التوبة مادام في الجسم روح وعلم الوصال بلوح والباب للتائبين مفتوح (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم

يدى الله تعالى يوم تمدوا السمر برة علانية ثم لا يدري العبد هل يؤمر به الى الجنة أو النار (وكان) أنس بن مالك  
رضي الله تعالى عنه يقول ألا أحدثكم بيومين وليلتين لم يسمع الله لائق بمثلهن أول يوم يحبسك البشير من الله  
تعالى أما برضاه أو بسخطه ويوم تقف فيه على ربك فيقال خذ كتابك أما بيمينك وأما بشمالك وليلة يدخل فيها  
الميت القبر وليلة يصحبها يوم القيامة انتهى نسأل الله من فضله أن يلطف بنا في كل شدة حتى نجو زنا صراط  
آمين

باب ما جاء في أن القبر أول منازل الآخرة وفي البكاء عنده وفي الاستعداد له  
روى ابن ماجه أن عثمان رضي الله عنه كان إذا وقف على قبر يبكي حتى يبل لحية فقيل له تذكر الجنة والنار  
فلا تبكي وتبكي من هذا فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل إن القبر أول منزل من منازل الآخرة فان  
نجي منه فإبعده أيسر منه وإن لم ينج منه فإبعده شر منه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما رأيت منظرًا  
قط إلا والقبر أظفح منه رواه الترمذي وكان عثمان رضي الله عنه إذا رأى أحداً يتزولنه القبر أنشد

فان تنج منها تنج من ذي عظمة ■ والافاني لأخالك ناجيا  
وروى ابن ماجه عن أنس عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة  
فجاس على شفير القبر فبكى وأبكى حتى بل الثرى وقال يا أخواني مثل هذا فاعبدوا ■ قال العلماء أول من سن  
الدفن في القبر أغراب حين قتل قاييل هابيل وقيل إن قاييل كان يعرف الدفن واسكنه ترك دفن أخيه استهانة  
بحقه قالوا وتكره المماهة في القبور بينائهم بالخص وتزويقها فليس في ذلك نفع للميت بوجه من الوجود وإنما  
ينفع الميت عمله الصالح وأنشدوا

يا صاحب القبر المنقش سطحة ■ ولعله من تحته مغلول  
وكره العلماء المماهة في القبور والتغافر في بنائهم بالحجارة المخوفة لأن ذلك من أفعال الجاهلية كانوا يفعلون  
ذلك تعظيماً لأمواتهم وأنشدوا أرى أهل القصور إذا أميتوا ■ بنوا فوق المقابر بالبحرور  
أبوا الأمهات ففخسرا ■ على الفقراء حتى في القبور ■ لهمرك لو كشفت التراب عنهم  
لما عرف النقي من الفقير ■ ولا الجلد المماشر ثوب صوف ■ ولا الجسد المنعم بالحريبر  
إذا كل الثرى هذا وهذا ■ فأفضل النقي على الفقير

وكان يزيد الرقاشي يقول من مر على قبر ولم يعتبر به فهو من الهائم وكان رضي الله تعالى عنه إذا رأى قبراً صرخ  
كيا يصرخ الثور وسياقي قبري يا أن شاء الله تعالى ذكر كلام القبر للعبد إذا نزل فيه وندم حيث لا ينفعه الندم على  
ما جع من المال وفرط فيه من أعمال والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في اختيار البقرة للدفن  
روى الدارقطني رحمه الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري أو قال من زارني كنت له شهيداً  
وشفيماً ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله يوم القيامة من الآمين (وفي رواية) من زارني بعد مماتي فكأنما  
زارني في حياتي أي لأنه صلى الله عليه وسلم حي في قبره (وروى) البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال أرسل ملك  
الموت الى موسى عليه الصلاة والسلام فلما جاءه صكه ففقاً عينه فرجع الى ربه فقال يا رب أرسلني الى عبد  
لا يريد الموت قال فرد الله عليه عينه وقال ارجع فقل له يضع يده على متن جلد ثور فله بكل شهرة غطت يده  
سنة قال يا رب ثم ما قال ثم الموت قال لا فالآن فسأل الله أن يدينه من الأرض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لأرتبكم قبره الى جانب الطريق تحت الكتيب الأحمر (وفي رواية) جاء ملك الموت  
الى موسى عليه الصلاة والسلام فقال له أجبر بك فلطم موسى عين ملك الموت ففقاًها (وروى) الحكيم  
الترمذي مرفوعاً أن ملك الموت كان يأتي الناس عياناً حتى جاء موسى فلطمه ففقاً عينه فصارت يأتى الناس بعد  
ذلك خفية قال بعض العلماء وإنما فقاً موسى عين ملك الموت بأذن من ربه عز وجل لأنه معصوم ولذلك لم يعاتبه  
الله على ذلك والله أعلم وروى الترمذي وغيره بإسناد صحيح مرفوعاً عن أسباط أن الموت بالمدينة فليمت بها فاني  
أشفع لمن مات بها وفي الموطأ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول في دعائه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك  
ووفاء في دار نبيلك وعود سعد بن أبي رقاد وسعيد بن زيد الى أصحابهم ما إذا هم ما تان يحملان العقيق

أنه قال إذا تاب العبد  
عرجت الملائكة الى  
السماء فيقولون يا ربنا  
عبدك فلان قد استيقظ  
من سنة الغفلة واللعب  
ووقف بين يديك ذليلاً  
فيقول الله يا ملائكتي  
زينوا السموات  
والأرضين اقدم  
أنفاس حضرة وافقوا  
أبواب التوبة لعمول  
توبته فان نفس  
التائب عندي إذا  
تاب أعز من الأرضين  
والسموات فن لازم  
التوبة وقام في الخدمة  
بدلت ذنوبه حسنات  
والله تعالى أعلم  
باب الثالث في  
عقوبة الزنا

قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم احذروا الزنا  
فإن فيه ست خصال  
ثلاثة في الدنيا وثلاثة في  
الآخرة فاما الثلاثة التي  
في الدنيا فإنه يذهب  
البهاء من وجهه ويورث  
الفقر وينقص العمر  
وأما التي في الآخرة  
فإنه يوجب سهط الله



الى البقيع مقبرة المدينة فيد فنامها قال الامام القرطبي وذلك والله أعلم افضل علموه هناك ولولم يكن الاجاورة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والصالحاء والشهداء وغيرهم الكفى (وروى) أن كعب الاحبار لما وفد عليه رجل  
من أهل مصر قال له الرجل هل لك من حاجة قال نعم تراب من تراب سفح المقطم يعني جبل مصر قال الرجل  
يرحمك الله وما تريد به قال أخذته في قبري فقال له تقول هذا وأنت بالمدينة وقد قيل في البقيع ما قيل قال أنا نجد  
في الكتاب الاول أنه مقدس ما بين القصر الى المحرم قال العلماء هذا طولا وأما عرضا فن الجبل الى نهر النيل  
فدخل في السفح كل ما قبله من مصر والله أعلم قل علماءنا وأغناط الب انبياء والصالحون الذين في البقيع  
المباركة زيادة في التقديس الحاصل من أعمالهم الصالحة والا فالعصاة لا تقديس لهم الارض المقدسة وقد أرسل  
أبو الدرداءة يقول لسمان الفارسي في مكانته هل يا أخى الى الارض المقدسة فلعلك أن تدفن بها فارسل سامان  
الفارسي يقول له أعلم يا أخى أن الارض المقدسة لا تقديس أحد أو أغناط قدس كل انسان عمله انتهى (وروى)  
مالك عن هشام بن عروة عن أبيه قال ما أحب أن أدفن بالبقيع ولأن أدفن بغيره أحب الى مخافة أن ينكسر  
لاجل عظام رجل أو جوارح أو رفاجز (قال الامام القرطبي) وهذا يستوى فيه سائر البقاع التي يتراحم الناس  
على الدفن بها أو يدفن بها الميت على الميت وفيه دليل على أن طاب الدفن بالارض المقدسة ليس مجمعا عليه فقد  
يستحسن الانسان أن يدفن مرضع فراشه وبين اخوانه وجيرانه لا فضل ولا درجة والله تعالى أعلم

#### باب يختار للميت قوم صالحون يكون معهم

روى أبو سعيد المصالبى وأبو بكر الخزاز عن علي بن عبد الله عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
تدفن موتانا رسط قوم صالحين فان الميت يتأذى بالجوارح السوء كما يتأذى به الاحياء (وخرج) أبو نعيم مرفوعا إذا  
مات لاحدكم ميت فحسبوا كفته وعجلوا بانحاز وصيته وأعمه والة في قبره وجنبوه جارا السوء قالوا يا رسول الله  
وذلك ينفع الجار الصالح في الآخرة قال هل ينفع في الدنيا قالوا نعم قال كذلك ينفع في الآخرة ومن هنا استحب  
العلماء أن يقصد الانسان عيته القبر من قبور الصالحين وأهل الخير تبرك بهم وتوسلا الى الله تعالى بقرتهم (وقد  
حكى) أن امرأة دفنت بجوار شخص فاسق وكانت من الصالحات فجاءت الى أهلها في المنام وقالت ما وجدتم  
موضعنا دفنوني فيه الا نحن الجير فنبش أهلها الموضوع وسألوا عنه فقالتوا اهل المدبرن الجير هو قبر  
فلان الفاسق فخرجوها من جوارحه ولم ينكر عليهم أحد من العلماء (ودفن) شخص من الاعراب فراه ولده  
بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال خير اغبراني دفنت بأزاء فلان وكان فاسقا فكل قليل يحصل  
عندى روع من شدة ما يعذب به من أنواع العذاب وبات نساء الله تعالى العافية والموت على التوحيد آمين  
والحمد لله رب العالمين

#### باب ما جاء في كلام القبر لعل إذا وضع فيه

روى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل مصلاه فرأى أناسا يكثرون الكلام فقال أما أنكم  
لو أكثرتم من ذكر هاذم الذات يعني الموت لشدة لكم عما أرى منكم فإنه لم يأت على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول  
أنا بيت القربة أنا بيت الوحدة أنا بيت العذاب أنا بيت الدود فاذا دفن الميت المؤمن قال له القبر مرحبا  
وأهلا أما انك كنت لأحب من عشي على ظهري فاذا آويتك اليوم وصرت الى فسترى صنعي معك في تسع له  
مدبصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الكافر أو الفاجر قال له القبر لا مرحبا ولا أهلا أما انك كنت  
لا تبص من عشي على ظهري فاذا آويتك اليوم وصرت الى فسترى صنعي بك قال فيلتمن عليه حتى يلتقي  
وتختلف أضلاعهم وقال صلى الله عليه وسلم يا صابرة فادخل بعضهاني خوف بعض قال ويقضى له قسوة وقسوة ون  
تتمنا لو أن تمينا واحدنا منّا انفع في الارض ما أنبت شيا ما بعت الدنيا فينشه حتى يقضى به الى الحساب ثم  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار (وكان) عبد الله بن  
عمر رضي الله عنهما يقول يجعل الله تعالى للقبر اسنانا يطبق به فيقول يا ابن آدم كيف تسميتني أما علمت أني بيت  
الدود بيت الوحدة وبيت الوحشة وفي رواية عنه أن القبر ليكي فيقول أنا بيت الوحشة أنا بيت الوحدة أنا  
بيت الدود وفي رواية أخرى عنه أن القبر ليكلم العبد اذا وضع فيه فيقول يا ابن آدم ما عرك بي أما علمت أني بيت

وسوء الحساب  
وانخلود في النار  
ويقول الله تبارك  
وتعالى ابئسما قدمت  
لهم أنفسهم أن سخط  
الله عليهم وفي العذاب  
هم خالدون (وقال)  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الزناة  
ياقون يوم اقيامة  
تشتعل وجوههم نارا  
يعرفون بين الخلائق  
بنتن فروجهم يسحبون  
على وجوههم الى النار  
فاذا دخلوها يلبسهم  
مالك دروعا من نار  
وضع درع الراني على  
جبل شامخ عال ساعة  
لصار رماد ثم يقول  
مالك يا معشر الزانية  
أكروا عيون الزناة  
بسامير من نار كما  
نظرت الى الحرام  
وغلوا أيديهم باغلال  
من نار كما امتدت يدي الى  
الحرام وقيدوا أرجلهم  
بقيود من نار كما مشيت  
الى الحرام فتقول  
الزانية نعم نعم  
فتغل الزانية  
أيديهم بالاغلال  
وأرجلهم بالقيود





حسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت لي عذاب يمكأ الحى عليه فقال رجل يموت بخراسان ويناح عليه ههنا كيف يعذب فقال عمران صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبت نسأل الله من فضله ان يحفظنا من عذاب القبر آمين والحمد لله رب العالمين

باب ما يقال عند وضع الميت في القبر والاحد

روى ابن ماجه والترمذى باسناد حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ابد لنا والشقى لاعدائنا واشهدوا  
ضعوا خدي على خدي ضعه ■ ومن عفر التراب فوسدوه ■ وشقوا عنه أ كفانا ركاقا  
وفي الرمس العبد فغيبوه ■ فلو أبصر قوه اذا تقصنت ■ صبيحة ثالث لتركته  
وقد سالت فواظر مقلتيه ■ على وجناته وانفض قوه ■ وناداه العلى هذا فلان  
هلم وافانظر رواهل تعرفوه ■ حبيبيكم وجاركم المفسدى ■ تقادم عهد ففسيتموه  
وقال آخر والحدوا محبوبيهم وانثنوا ■ وهمهم تحصيل ما خلفا ■ وغادروه مسامع فردا  
في رمسه رهناعبا أسلفا ■ ولم ينله من جميع الذى ■ باع به أخراه الا للاحقا  
أى كفنا بالحف فيه (وكان) سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه يقول اذا شئ الميت من ربك نزل باله الشيطان  
في صورته فيشير الى نفسه الى أنا ربك انتهى ■ قال العلماء ومن هنا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو  
اذا أخذوا في تسوية اللحد على الميت اللهم اجرهما من الشيطان ومن عذاب القبر وثبت عند المسئلة منطقة  
وافتح أبواب السماء لرحمهما فلولم يكن الشيطان هناك لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للميت أن يجيره  
من الشيطان نسأل الله تعالى أن يجيرنا وخواننا المؤمنين من تعرض الشيطان آمين

باب الوقوف عند القبر قبل الدفن والدعاء للميت بالثبوت

روى مسلم وغيره ان عمر بن العاص رضى الله تعالى عنه لما حضرته الوفاة قال اذا دفنته فوفى فشنوا على التراب  
شنا ثم أتته واحول قبري قد رمى بخراجي ورأى من الابل ويقسم لجهنم احق استأنس بكم وتنظروا ماذا ارجع  
به رسل ربى عز وجل (وفي روايه) شنوا على التراب شنافان جنبي الاعمى ليس احق بالتراب من جنبي الاعمى  
انتهى قال الحافظ أبو نعيم رحمه الله ويكون الدعاء للميت بعد الدفن بالثبوت والانسان مستقبل وجه الميت  
ويقول الداعي اللهم هذا عبدك وأنت أعلم به منا ولا تعلم به الاخرى وقد أحسنه تسأل نفسك اللهم ان تثبته  
بالقول الثابت في الآخرة كما ثبتته في الدنيا اللهم ارحمه والحقه بقبلي محمد صلى الله عليه وسلم ولا تضلنا بعده ولا  
تحر من اجره (قال) أبو عبد الله الحكيم الترمذى رحمه الله وانما استحبوا الوقوف للدعاء للميت بعد الدفن مع انهم  
دعوا له بالصلاة عليه بجماعة المسلمين لان الصلاة عليه كوقوف العسكر بباب الملك فيشفعون له وأما الوقوف  
على القبر اسئوال التثبيت فهو مرة دعاء العسكر في الصلاة عليه وهي ساعة يشتغل فيها الميت بهول المطالع وسؤال  
فتاى القبر فوقه وعلى قبره حتى ينظر رواهل قبلت شفاعتهم فيه وأجاب الملكين على الصواب أم لا انتهى  
ويبقى لاهل الميت أن يكون همهم على ميتهم ما قدم عليه من الاحوال أن الله تعالى يعينه عليه وأما الصياح  
والبكاء وقزيق الثياب وأظهار الحزن والامتناع من الاكل والشرب فهو معدوم من خفة العقل أو النفاق  
(وقد كان) حاتم الأصم رحمه الله يقول اذا رأيت صاحب المصيبة قد خرق ثوبه وأظهر حزنه وعزيت به بذلك فقد  
شاركته في الهم وانما الواجب عليك أن تذكر عليه لانه صاحب منكر (وكان) أبو سعيد البخاري رضى الله تعالى  
عنه يقول من أصيب بمصيبة فخرق ثوبا أو ضرب صدره فكنما أخذ رحمة ما قبل به ملائكة ربه عز وجل وأنشدوا

عجبت لجازع بك مصاب ■ باهل أو حيم ذى اكتئاب

شقيق الجيب داعي الويل جهلا ■ كأن الموت كاشى الحجاب

وساوى الله فيه الخلق حتى ■ رسول الله منه لم يحجاب

له ملك ينادى كل يوم ■ لدو الموت وابنوا الخراب

باب ما جاء في تلقين الميت بعد موته شهادة الاخلاص في الحد

روى مرقا اذا مات أحدكم ومو يتم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس قبره ثم يقول يا فلان يا ابن فلانة فانه

ويستكرم الله عليه الجنة لان الله كتب على باب الجنة أنت حرام على الذبوت الذى يدري القبح على أهله وتسكرت لا يدخل الجنة أبدا وان السموات السبع تلهن الزانى والذبوت (وفى) بعض الكتب المأثرة ان أصحاب الفروج الزانية يحشرون يوم القيامة وفروجهم توفدنا ويحشرون وأيديهم مغلوله الى أعناقهم فسحبهم الزانية وتنادى عليهم يا مشر الناس هؤلاء الزناة قد جاؤكم مغلوله أيديهم الى أعناقهم توفد فروجهم نارا فيتمرجون عليهم فتفيع النار من فروجهم روائح منتنة فتقول الزانية هذه روائح فروج الزناة الذين زناو لم يتوبوا فانهوهم لهم الله تعالى فلا يبقى عند ذلك بار ولا فاجر الا قال اللهم العن الزناة (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى بي الى السماء

يسمع ولا يجيب ثم ليقل يا فلان يا ابن فلانة الثانية فإنه يسمع ولا يجيب ثم ليقل يا فلان يا ابن فلانة الثالثة فإنه يقول نعم أرشدنا رحمتك الله وليكنتم لا تسمعون فيقول اذكر ما خرجت عليه من الدنيا وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإنك رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً ومحمد صلى الله عليه وسلم نبياً والقرآن اماماً وإن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور فإن منكراً أو كبيراً يأخذ كل واحد منهم ما يريد صاحبه ويقول فطلق بنا ما بعدنا هذا وقد اذن منتهى ويكون الله تعالى معهم ما دونه فقال رحيل يا رسول الله فإن لم يعرف أمه قال بنسبه إلى أمه حواء (وكان) شيبه بن أبي شيبه يقول أوصني أمي عندهم أنها أقوم عند قبرها بهدد دفنها وأقول يا أم شيبه قولي لا إله إلا الله ثم أنصرف فأما كان الليل رأيته في المنام وهي تقول لي يا بني كدت أهلك لولا تداركتني بلا إله إلا الله فإذا حضركم أيها الإخوان دفن أخيه المسلم فليقل له بهدد تسوية التراب عليه يا فلان بن فلانة قل لا إله إلا الله محمد رسول الله أوليقل قل الله ربّي والاسلام ديني ومحمد صلى الله عليه وسلم رسولي ولا تتعامل أحدكم بقوله لا أعرف ألقن الميت هذه ثلاث كلمات يسهل حفظها على كل وليد فضلاً عن غيره والحمد لله رب العالمين

### باب ما جاء في نسيان أهل الميت ميتهم

روى مرفوعاً أن الله تعالى قد وكل بن يسمع الجنساة من أهل الميت ما كانا إذا رجعوا من دفنهم واخفهمهم وخزنهم بينهم أن يأخذ كفاً من تراب ويرمي به في وجوههم ويقول لهم ارجعوا أنساكم الله موتاكم فيفسون ميتهم ويأخذون في أكلامهم وشربهم وضحكهم وبيعههم وشرايتهم كأنهم لم يكونوا منه ولم يكن منهم الحديث بعينه وروى أن الله تعالى لما مسح على ظهر آدم عليه الصلاة والسلام فاستخرج ذريته قالت الملائكة يا رب لا تسعهم الأرض فقال تعالى اني جاعل موتاً قالت الملائكة يا رب لا يموتهم العيش فقال اني جاعل أم لا انتهى فكان طول الأمل رحمة من الله تعالى للناس تنظم به أسباب معاشهم وتسخر لهم الأمور وينتقوى به الصانع على صنعته والما بعد على عبادته فهذا أمل محمود ولولا ذلك لنفسحت عزائم الناس ولم يتم لهم عمل فعمل أن الأمل المذموم هو الذي ينسى العهد أموراً أخرى ويقسى قلبه ويقتطعه عن الأعمال الصالحة (وكان) الحسن البصري رضي الله عنه يقول الغفلة والامل نعمتان عظيمتان على ابن آدم ولولاهما مامشى المسلمون في الطريق وتقطعت الأسباب على أهلها وأدى ذلك إلى ضرر عظيم لعدم من يقوم بأمر معاشهم وكان طرف بن عبد الله رضي الله عنه يقول لو علمت وقت أجلي لنسيت على ذهاب عقلي ولكن الله تعالى بمن علي عبادته بالغفلة عن الموت في بعض الاوقات ليمنوا بالعيش ولولا ذلك ماتوا بآثامهم ولا قامت بينهم أسواقهم اه قاله يجمع لئلا من الذين يذكر ون الموت ولا يلهم ذلك عن أعمال آخرتهم والحمد لله رب العالمين

### باب ما جاء في رحمة الله بعبده المؤمن اذا دخل في قبره

روى عن غطاء الخراساني رضي الله عنه أنه كان يقول أرحم ما يكون الرب جل وعلا بعبده اذا دخل في قبره وتفرق عنه أهله وجيرانه ومعارفه (وكان) لابي أمامة الباهلي جاري بالشام وله ابن أخ مسرف على نفسه لخصيته الوفاة فصارعه يقول له يا ولدي أمانيتك عن كذا وكذا فلم تسمع نصحي فقال له يا عم لو أن الله دفعني إلى والدتي كيف كانت صانعة نبي فقال تدخلك الجنة فقال الله تعالى أرحمي من أمي فلما قبض ودفن نزل عنه في قبره ثم صاح ونزع فقيل له مالك صحت وفزعت فقال رأيت القبر قد اتسع وامتلائوا (وكان) من دعاء أبي سليمان الداراني رحمه الله تعالى اللهم آنس في القبر وحدتي وأنشدوا

أيها الواقف اعتباراً بقبري \* استمع فيه قول عظمي الرميم \*  
أردعوني بطن الصبيد وخافوا  
من ذنوب باشرتها بأديمي \* قلت لا تجزعوا عني فاني \* حسن الظن بالرفوف الرحيم  
ودعوني بما اكتسبت رهيناً \* غلني الرهن عند مولى كريم

اللهم ارحمنا واغفر لنا واخواننا المسامين والحمد لله رب العالمين

### باب متى يرتفع ملك الموت عليه السلام

روى أبو نعيم عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً أن ابن آدم في غفلة عما خلقه الله له أن الله تعالى اذا أراد خلق عبداً

رأيت رجالاً ونساء  
محبوسين مع العقارب  
والحيات العـقارب  
تلدغهم والحيات  
تنشهم ووضع كل قبلة  
جرت بينهم ما تدقهم  
العقارب بمقارعتها وفي  
كل مقارنة من مقارعتها  
زاوية سم تغرغ في لحم  
من تقرصه يسيل من  
فروجهـم المـديد  
تصبح أهل النار من  
نقته وهم معلقون  
بشـهورهم قلت من  
هو لا يجيريل قال هم  
الزانون والزانيات فعوذ  
بالله من فعل أهل النار  
ومن غضب الجبار  
(وقال) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من  
صافح امرأة حراماً أي  
أجنبية جاء يوم القيامة  
ويده مغلولة إلى عنقه  
بسلسلة من نار فانزني  
بها نطق فخذ به بين  
يديه يقول فعلت  
كذا على كذا في موضع  
كذا في شهر كذا وكذا  
فيقع لحم وجهه ويبقى  
وجهه عظماً باللحم  
فيقول الله عز وجل  
للحـم ارجع باذني



قال الملك اكتب رزقه وأثره وأجله وشقيأوسـ عيدا ثم يرتفع ذلك الملك فيبعث الله اليه ملكا آخر فيحفظه حتى يدرك ثم يبعث الله اليه ملكين كاتبين يكتبان حسناته وسيئاته حتى اذا جاءه ملك الموت ليقبض روحه كان معه حتى يدخل حفرته وترد الروح الى جسده ثم يرتفع ملك الموت ثم جاءه ملكا القبر فامتحنه ثم يرتفعان فاذا قامت الساعة انخط عليه ملك الحسنات وملك السيئات وصار ما كتبه كناية مقودا في عنقه ثم حضر امره واحد سائق والآخر شهيد فذلك قوله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى اتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال ثم قال صلى الله عليه وسلم ان قدامكم امرا عظيما فاستمعوا بالله العظيم فيه قال الامام القرطبي رضي الله عنه وجهه لنا على قبر الاميرابي عامر بن شهيد مكتوبا وبقـ مدفن بجانب قبر صاحبه الوزيرابي مروان في البستان الذي كانا بجنته معان فيه للتنزه

يا صاحبي قم فـ مد اطلنا \* انحن طول المدى هجود  
فقال لي ان تقوم منها \* مادام من فوقنا الصعيد تذكرني لـ لـ نهـ منا \* في ظلها والزمان عيد  
كل زمان لنا تقضي \* وشؤمه حاضر عتيـ د يارب غفرا فانت مولى \* قصر في حقه العبيد  
انتهى والحمد لله رب العالمين

**باب في سؤال المالكين للعمد في النعم ومن عذاب القبر ومن عذاب النار \***  
روى البخاري عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العمدة اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم اناه ملكا فيمعدنه فيقول ان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم فاما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا في الجنة فيراهما جميعا كالواو اما المنافق او الكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادرى كنت أقول مثل ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تأميت ويضرب بطراق من حديد فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين (وذكر) الغزالي رحمه الله أن عبد الله بن مسعود كان يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أول ما يليق الميت اذا دخل قبره فقال يا ابن مسعود ما سألتني عن ذلك أحد فقلت أول ما يناديه ملك اسمه رومان يحوس خـ لال المقابر فيقول يا عبد الله اكتب عمالك فيقول ليس معي دواة ولا قرطاس فيقول هي هبات كففتك قرطاسك ومدادك زيفك وقلبك أصم بك فيه قطع له قطعة من كفنه ثم يجعل العبد يكتب وان كان غير كاتب في دار الدنيا فيذكر حينئذ حسناته وسيئاته كيوم واحد ثم يطوى الملك القطعة ويلقها في عنقه ثم تـ لـ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل انسان الزمان طائر في عنقه أي عمله فاذا فرغ من ذلك دخل عليه فتنا بالقبور وهما ملكان أسودان يحرقان الارض بانيناهما ملح اشعور مسدول فيبحرانها على الارض صوتهما ما كالعدا القاصف وأعينهما ما كالبرق الخاطف ونفوسهما ما كالريح العاصف بيد كل واحد منهما مقمع من حديد لواجتمع الثقلان مارفعاه لوضرب به أعظم جبل لعله دكا فاذا أبصرتهما النفس ارتعدت وولت هاربة فتدخل في منخرال ميت فيجني الميت من الصدر ويكون كهيئة عقد الفرغرة ولا يـ دـ ر على حراك غير أنه يسمع وينظر فيبتدئ بانه ينف وينتظر انه يجفأ وقد صار التراب له كالماء حيمته تحرك انفسه ووجده فيرحله فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيلك وما قبلتك فنوقفه الله تعالى وثبته بالاقول الثابت قال في ذلك كمال علي ومن أرسل كمالا الى وهذا لا يقوله الا العلماء الاخيار فيقول أحد هـ لالـ خـ ر صدق وكفى شرنا ثم يضر بان على القبر كالقبـ العظيمة ويقفحان له بابين الى الجنة فمن تلقا عيـ نه ثم يفرشان له من حريها ويدخل عليه من نسيمها وزوروحها وريحانها ويأتيه عمله في صور قـ احب الاشخاص اليه فيؤنسـ ويحدثه وعلا قبره نور ولا يزال في فرح وسرور ما بقيت الدنيا حتى تقوم الساعة فيسأل متى تقوم الساعة فليس شيء أحب اليه من قيامها قال وان كان الميت قليـ ل العلم والعمل دخل عليه عمـ له الصالح القليل بعد رومان في أحسن صورة وأطيب ريح وأحسن ثياب على شاكاة عمـ له الصالح القليل فيقول له أمانته رفي فيقول من أنت الذي من الله عز وجل على بك فيقول أنا عمك الصالح لا تحزن ولا توجـ ل فعم القليل يدخل عليك منه كـ ر و فـ كـ ر ويسال انك فلان تهش ثم يلقنه حخته فيبينها هو كذلك اذا دخل عليه فينهر انـ و يقعد انه مستند فيقولان من

فيـ رـ جـ باذنه ويبقى  
وجه الزاني أسود أشد  
سـ وادامن الاطـ ران  
فيكابر الزاني ويـ قول  
ما عصيتك قط يارب  
فيقبول الله سبحانه  
وتعالى للسان اخـ ر  
فيخرس اللسان فعند  
ذلك تنطق الجوارح  
فتقول اليد الهى انى  
للحرام تسألت وتقول  
العين وأنا للحرام  
نظرت وتقول الرجل  
وأنا للحرام مشيت  
ويقول الفرج وأنا  
للـ رام فعلت ويقول  
الحافظ وأنا سمعت  
ويقول الآخر وأنا  
كـ تبت وتقول الارض  
وأنا نظرت فيقول الله  
عز وجل وأنا وعزى  
وجـ لالى اطاعت  
وسـ تـ رت يا ملائكتي  
خذوني في عذابى القـ و  
ومن مخطئ أذيقوه  
فقد اشتد غضبي على  
من قل حياؤه فاستيقظ  
يا صاحب الزالـ  
والعـ يوب من يستغفر  
عنك بعد الموت  
ومن يتوب وبقـ ل

ربك فيسبق الاول فيقول الله ربى ومحمد صلى الله عليه وسلم نبي والقرآن امامى والكعبة قبلتى وابراهيم الخليل ابي ومولته مائى غير مستحجم فيقولان له صدقت وان ارتاب ولم يقل ربى الله ولا محمد صلى الله عليه وسلم نبي ولاه لاه ابراهيم مائى قال له كذبت ويفتحان له بابا الى النار فينظر الى جميع سلاسلها وحياتها وعقاربها وأغلاها وجميع ما فيهم من صديد وزقوم فيفرغ لذلك أشد الفزع ثم يقولان له انظر الى مكانك من الجنة ابدلك الله مكانه موضعا من النار ثم يعلقون عليه باب النار قال الامام القزويني رحمه الله ومن الناس من يتلخج في مسئلته اذا كانت عقيدة في الله مخالفة فلا يقدري على النطق بقوله الله ربى وياخذ في غيرهما من الالفاظ فيضرب به ضربة يشتمل عليها قبره ناراً ثم تطفأ عنه أياما ثم تشتمل أياما هذا به ما بقيت الدنيا ومن الناس من يهسر عليه النطق بقوله والاسلام ديني اشك كان غدا أوفنة حصلت له عند الموت فيضرب به ضربة واحدة فيشتمل عليه قبره ناراً كالاول ومن الناس من يهسر عليه النطق بقوله والقرآن امامى لأنه كان يتلوه ولا يتعظ به ولا ياتر باوامره ولا ينتهى بنواهيها فيفعل به ما يفعل بالاولين ومن الناس من يستحيل عمله جروا يهذب به في قبره على قدر جرمه ومن الناس من يستحيل عمله خنزير اى جرو وخنزير كما ورد ومن الناس من يهسر عليه أن يقول نبي محمد لأنه كان ناسيا السنة ومن الناس من يهسر عليه أن يقول الكعبة قبلتى لقلة تحريره في الاجتهاد في الصلاة أو فساده في وضوئه أو التفات في صلاته أو نقص في ركوعه وسجوده ونحو ذلك ومن الناس من يهسر عليه النطق بقوله وابراهيم الخليل ابي لأنه سمع من بعض الكفار ان ابراهيم كان يهوديا أو نصرانيا فاتهم ذلك ونسب قول الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين فيفعل به كما فعل بالاولين من ضرب به ضربة يشتمل بها قبره عليه ناراً أو ما الفاجر فيقولان له من ربك فيقول لا أدري فيقولان له لا أدريت ولا عرفت ثم يضرب به بتلك المقام حتى يتجمل في الارض ثم تنفضه الارض في قبره ثم يضرب به سبع مرات قال ويختلف الناس في السؤال فيهم من يسأل عن بعض الامور ومنهم من يسأل عن بعض آخر كما يختلف الاحوال على الناس في العذاب فيهم من يستحيل عمله كلبا ينشه حتى تقوم الساعة وهم الخوارج ومنهم من يستحيل عمله خنزير يهذب به وهم المرابون وقال العلماء واصل ذلك ان كل انسان يهذب في قبره بما كان يخافه في دار الدنيا فمن الناس من كان يخاف من الجرو ومنهم من كان يخاف من الاسد وفس على ذلك نسأل الله العافية لنا وجميع المسلمين

### باب منه

روى الامام احمد وابوداود بسناد صحيح عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فأتينا الى القبر وما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأنما على رؤسنا الطير فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع بصره وينظر الى السماء ويخفض بصره وينظر الى القبر ثم قال أعوذ بالله من عذاب القبر قالوا ما رآنا ثم قال ان العبد المأثوم اذا كان في قبيل من الآخرة ونقطع عن الدنيا جاء ملك الموت فجلس عنده رأسه فيقول أخرجى أيتها النفس المطمئنة الى مغفرة من الله ورضوان فخرج نفسه فتسبل كما يسبل قطر السماء ثم ينزل ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفتان من أكفان الجنة وحذوطة من حذوطةها فجلسون منها مد البصر فاذا قبضها الملك لم يدعوها في يده طرفه عين قال فذلك قوله تعالى توفته رسلا ثم لا يفرطون قال فتخرج نفسه كاطيب ريح وجذبت فتخرج به الملائكة فلا يأتون على جنه دفيما بين السماء والارض الا قالوا ما هذه الروح فيقال فلان باحسن أسمائه حتى ينثروا به الى أبواب السماء الدنيا فيفتح له ويشيعه من كل سماء مقر بها حتى ينثري الى السماء السابعة فيقال أكتبوا له كتابه في عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهد المقربون فيكتب كتابه في عليين ثم يقال ردوه الى الارض فاني وعدتهم اني منها خلقهم وفيها انمدهم ومنها نخرجهم تارة أخرى قال فيرد الى الارض وتصادر وجهه فيأتيها ملك كان شديدا الانتهار فينهروا به ويجلساته فيقولان من ربك وما دينك فيقول ربى الله ودينى الاسلام فيقولان ماتقول في هذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له ما يدرك فيقول جاءنا بالبينات من ربنا فانا آمنتم به وصدقت قال وذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب من عبده أن يراه متضرعا بين يديه راغبا بالدعاء اليه أن سأل أعطاه وان دعاه لمساه الاوان الله سبحانه وتعالى يقول أنا حبيب الله وابنى وأنا ملجأ المتكسرين وأنا غياث المستغيثين من هو الذى سألنى فخيبته ومن ذا الذى تاب الى ومات بته ومن الذى قصدى فما أعطيتهُ أنا الكريم ومنى الكريم وأنا الجواد ومنى الجواد أعطى من سألنى ومن لم يسألنى ما عنى باي مهرب لا خاطئين ثم قرأ ربنا ظمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين

باب الرابع في عقوبة الاواط

قال الله تعالى أنا تون الذكر ان من العالمين ونذرون ما خلق لكم ربكم من أمر واجكم بل أنتم قوم عادون (وقال) عليه الصلاة والسلام



وفي الآخرة قال فينادي مناد من السماء صدق عبدى فألبسوه من الجنة وأروهم منزله منها فيفسح له مدال بهر ثم  
قال وعمل له عمله في صورة رجل حسن الوجه طيب الريح حسن الشياب فيقول له ابشر بما أعد الله لك ابشر  
برضوان الله وجنات فيها نعيم مقيم فيقول بشرك الله بخير من أنت فوجهك الذي جاء بالخير فيقول هذا يومك  
الذي كنت توعدا أناعملك الصالح فوالله ما علمت لك الا كنت سرى بما عملت لله بطيئاً عن معصية الله فجزاك  
الله خيراً فيقول يارب أقم الساعة كي أرجع الى أهلى ومالى قال فان كان فاجراً أو كان في قبل من الدنيا وانقطاع  
عن الآخرة جاءه ملك فجلس عند رأسه فقال اخرجي أيتها النفس الخبيثة اخرجي بسخط الله وغضبه فتنزل  
ملائكة سود الوجوه معهم مسوح من النار فاذا قبضها الملك قاموا فلم يدعوا في يدهم طرفه عين قال فتفرق في  
جسده فيستخرجها وقد تقطع منها المروق والعصب كالسفود الكثير الشعب في الصوف المبول فتؤخذ من  
الملك فتخرج كأنهن جيفة ووجدت فلا تمر على جند فيمابين السماء والارض الا قالوا ما هذا الروح الخبيثة  
فيقولون هذا فلان بآس وأسمائه حتى ينتهوا به الى سماء الدنيا فلا تفتح له اقية قولون ردوها الى الارض انى  
وعدتهم انى منها اذلقهم وفيها عيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى قال فيرى به من السماء وتلاه هذه الآية ومن  
بشرك بالله فكأنما خرج من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق قال فيعاد الى الارض فتعاد  
فيه روحه وبأبيه ملكا شديدا الانهار فينهرانه ويجلسانه فيقولان له من ربك وما دينك فيقول لا أدري  
فيقولان ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فلا يهتدى لاسمه فيقال محمداً فيقول لا أدري سمعت الناس  
يقولون ذلك فقلته قال فيقال له لادريت فيضيق عليه قبره حتى تتخالف أضراسه وعمل له عمله في صورة  
رجل قبيح الوجه منتهى الريح قبيح الشياب فيقول ابشر بعذاب الله وسخطه فيقول من أنت فوجهك  
الذي جاء بالشر فيقول أنا عملك الخبيث فوالله ما علمت لك الا كنت بطيئاً عن طاعة الله سرى بما الى معصية الله  
قال فيضيق الله له أصم أبكم ومعه مربعة لوضرب بها جمل اصا ذرأ با فيضربه بضربة يسرها الخلائق الا الشقيين  
ثم تعاد روحه فيضرب بضربة أخرى زاد في رايه أبى داودا لطيفاً لى ثم يقال افرشوا له لوحين من نار واقفوا  
له بابا الى النار فاعلموا أيها الاخوان أن عذاب القبر ونعيمه حق كما صرح به الاحاديث الصحيحة وليكن  
الله تعالى ياخذ بآبصار الخلائق وأسماعهم من الجن والانس عن رؤيته عذاب القبر ونعيمه لحكمة الهية  
ومن شئت في ذلك فهو لمحمد وايضاح ذلك أن أحوال أهل المقابر على خلاف أحوال أهل الدنيا فلا يقاس  
أحوال البرزخ ومابنه من أحوال الآخرة على أحوال أهل الدنيا ولولا خبر الصادق المصطفى عن ذلك  
ما عرفنا شيأ من أحوال أهل القبور ولا عرفنا المنعم والمعذب وقد أجمع أهل الكشف على أن الميت يحس  
بضغطة القبر ويحس باختلاف أضلاعه ولو كان في بطون السماع والطير وأركان قد حرق وذرى في الريح فحس  
كل ذرة بالآلم ولو كانت متفرقة قال العلماء والطفل في ضغطة القبر وعذابه كالبالغ كما تقتضيه ظواهر الاحاديث  
ولذلك كان الصابة اذا صلا على الطفل يدعون له بأن الله تعالى يبيده من عذاب القبر (فان قال قائل) فلم  
يسمى فتناً القبر عنكر ونكير (فالجواب) أنهم اسماء يبدل لك لان خلقهم بالابش به خلق الآدميين ولا خلق  
الملائكة ولا خلق البهائم ولا خلق الحوام بل هم خلق بديع لا يأنس بهم ما أحد من الناظرين ولا يكن الله تعالى  
يخلق عندهم اللطف والرحمة والستر للأئمة فضل الله تعالى فينتش كل انسا بشا كماله وعلمه واعترافه  
(فان قال قائل) كيف يخاطب الملكان جميع الموتى في جميع أقطار الارض في وقت واحد (فالجواب) أن الله  
تعالى جعل جسمهما كجسم مثل جسم الملك الموت فتكون الدنيا كلها بين يديهما كالاناء الذي يؤكل منه فاذا انكأما  
بكلام وصل الى كل واحد من الموتى في سائر أقطار الارض فيتحيل أن الخطاب له من منعم ومعذب فيدخل في  
أذن كل واحد من ذلك الكلام ما يناسب حاله من لطف وشدة ونعيم وعذاب (فان قال قائل) فكيف تنقلب  
الاعمال أن تضاعوا هي في نفسها أعراض (فالجواب) أن الله تعالى يخلق من ثواب الاعمال أشخاصاً حسنة  
وقبيحة لان العرض نفسه لا ينقلب جوهر ارق ودور في الصحيح أنه يؤتى بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح  
فيوقف على الصراط فيسند فيمحال أن ينقلب الموت كبش لانه عرض وإنما المعنى أن الله تعالى يخلق أشخاصاً  
يسمى الموت فيخرج بين الجنة والنار قال الامام القرطبي وهكذا كل ما ورد في هذا الباب من الامور التي

من عمل عمل قوم لوط  
فاقبلوا الفاعل  
والفعل قول به قال ابن  
عباس رضي الله تعالى  
عنه ما حدث الاواط  
أن يرى صاحبه  
من سطح شاهق عال  
ثم يرى بالحجارة حتى  
يموت لان الله تعالى  
قد رجم قوم لوط  
بالحجارة من السماء  
ونواغسل الذي  
يقول الاواط عبيد  
الارض جميعاً لم يزل  
يحبس حتى يتوب لان  
الشيطان اذا رأى  
الذكر على الذكر  
هرب خشية العذاب  
واذا ركب الذكر على  
الذكر اهتز العرش  
وتكاد السموات أن  
تقع على الارض فقل  
الملائكة باطراف  
السموات ويقرؤن قل  
هو الله أحد حتى  
يسكن غضب الجبار  
وروى عن عيسى  
عليه السلام أنه دخل  
على نارتوقدت على  
رجل في البرية فاخذ  
عيسى ماء ليطفئها عنه  
فاذلقبت النار غلاماً

لا تدركها العقول هو مؤول انتهى ويجوز أن يقال إذا كان للحق سبحانه وتعالى إيجاد الخلق من عدم فله تعالى إيجاد الجوهر من العرض بالاولى والله أعلم (فان قيل) قد اختلفت الآثار في سعة القبر وضيقه من سبعين ذراعاً أو سبعين ذراعاً في سبعين أو أربعين أو مائة البصر في الصحيح من ذلك (فالجواب) هذا يختلف باختلاف الناس من أهل الخبر فكل من زاد في الأعمال الصالحة كان قبره أوسع وأما الكافر فقبره ضيق على حالة واحدة لا يتسع أبداً نسأل الله العافية

باب ما ورد في عذاب القبر وفي اختلاف عذاب الكافر بين العصاة من الموحدين فيه

روى عن أبي سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما أنهم ما كانوا يقولان في قوله تعالى فان له معيشة ضئيلة كما هو عذاب القبر وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال الناس في شك من عذاب القبر حتى نزلت هذه السورة الهاكم التكاثر حتى زرع المقابر كلا سوف تعملون ثم كلا سوف تعملون فتعلمون الاول اشارة الى عذاب القبر وتعلمون الثاني اشارة الى عذاب الآخرة (وروي) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون فيمن أنزلت هذه الآية فان له معيشة ضئيلة كما ونحوه يوم القيامة أعمى قالوا الله ورسوله أعلم قال عذاب الكافر في القبر والذي نفسي بيده أنه ليس له معيشة ضئيلة وتساءلوا ما الذي أتدرون ما الذي أتدرون تسعة وتسعون حية لكل حية تسعة رؤس تنفخ في جسمه وتنفخه في يوم القيامة ويحشر من قبره الى الموقف أعمى وروى الحافظ الوائلي رحمه الله عن ابن عمر قال بينما نحن نسير بجحانات بدر إذ خرج رجل من الأرض في عنقه سلسلة منسك طرفها أسود فقال يا عبد الله اسقني فقال ابن عمر لا أدري أعرف اسمي أو كيا يقول الإنسان لأخيه يا عبد الله فقال لي الأسود لا تسقه فانه كافر ثم اجتذبه فدخل الأرض قال ابن عمر فأنيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال أوقد رأيت ذلك عند الله أبو جهل بن هشام وهو عذابه الى يوم القيامة قال العلماء وتختلف أحوال العصاة في العذاب باختلاف ما صيهم كثرة وقلة وكبر وصغر ورؤى ابن أبي شيبه مرفوعاً كثر عذاب القبر من البول وروى الشيخان أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبرين فقال انهما اليه مذبان وما بعد مذبان في كبير بلى انه كبير أما أحدهما فكان عني بالتميمه وأما الآخر فكان لا يستبرئ من البول وفي رواية مسلم لا يستتر من البول قال العلماء وفي هذا الحديث دليل على أن الاستبراء من البول والتتر عنه واجب إذ لا يذهب الإنسان الا على ترك الواجب وكذلك إزالة جميع النجاسات قياساً على البول وكان الامام مالك رضي الله عنه يقول من صلى ولم يستبرئ من البول فقد صلى بغير طهور وروى البيهقي وغيره في حديث الاسراء أنه صلى الله عليه وسلم مر ليلة امرى به على قوم ترضخ رؤسهم بالعصر كلباً رنحت عادت كما كانت لا يفتقر عنهم شيء من ذلك فقال يا جبريل من هؤلاء فقال الذين تتناقل رؤسهم عن الصلاة ثم مر صلى الله عليه وسلم على قوم على أقبالهم رقاع وعلى أديارهم رقاع يسرحون كما نسرح الانعام في الضريع والزقوم ورضف جهنم يعني الحجارة المحجاة فقال ما هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد ثم مر صلى الله عليه وسلم على قوم بين أيديهم الأحام في قدر تضيق ولحم آخر خبيث فجعلوا ياباً كلون من الخبيث ويدعون النصيب الج الطيب فقال يا جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء الذين يزنون وعندهم النساء الحلال الطيبات فيأتى أحدهم المرأة الخبيثة فيميت معها حتى يصبح ثم مر صلى الله عليه وسلم على قوم تقرض شفاهم بقرض من نار كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتقر عنهم من ذلك شيء قال يا جبريل من هؤلاء فقال خطباء الفتنة ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجر صغير يخرج منه نور عظيم فجعل الثور يريد أن يدخل من حيث يخرج فلا يستطيع فقال يا جبريل من هذا فقال الرجل يتكلم بالكلمة فيندم عليها فيريد أن يردّها فلا يستطيع ثم مر صلى الله عليه وسلم على قوم بطونهم كمثل البيوت كمثل أنقض أحدهم يقوم خر على وجهه والناس يطأونهم وهم يضجون الى الله عز وجل قال يا جبريل من هؤلاء فقال هم الذين ياباً كلون الرابا من أمتك لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم مر صلى الله عليه وسلم على قوم مشافهم كشفوا الابل ففتحت أنفواهم وبلغمون الحجر ثم يخرج من أسافلهم وهم يضجون الى الله عز وجل فقال يا جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء من أمتك الذين ياباً كلون أموال اليتامى ظلماً انما ياباً كلون في

وانقلب الرجل نارا  
فبكى عيسى عليه  
السلام وقال يارب  
رده الى حاله الاول  
حتى أرى ما ذهبا  
فانكشفت تلك النار  
عنه فاذا هم رجل  
وغلام فقال الرجل  
يا عيسى أنا قد كنت  
في دار الدنيا مبتلى  
بحب هذا الغلام  
فختمتني الشهوة الى أن  
فعلت به ليلته الجمعة ثم  
فعلت به يوماً آخر  
فدخل عايناً رجلاً  
فقال لنا يا أولئك اتقوا  
الله فقلت له أنا لا أخاف  
ولا أتق فامامت ومات  
الغلام صبرنا الله  
عز وجل ناراً فحرقني  
مرة ومرة أصبر ناراً  
فاحرقه فهذا عذابنا  
الى يوم القيامة نعوذ  
بالله من النار ومن  
غضب الجبار (وقال)  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سبعة يلعنهم  
الله سبحانه وتعالى  
ولا ينظر اليهم يوم  
القيامة ويقال لهم  
ادخلوا النار مع  
الداخلين الفاعل  
والمفعول به في عمل



وطونهم ناراً وسيصلون سعيهم إلى الله عليه وسلم على نساءه ملقات بشديهن وهن يصحن إلى الله عز وجل  
فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الزناة من أمثلك ثم مرصلي الله عليه وسلم على قوم يقطع من جنوهم اللحم  
فيلقمونه فيقال لاحدهم كل كما كنت تأكل لحم أخيك قال يا جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء الممازون من أمثلك  
المازون وفي رواية لابي داود ثم مرصلي الله عليه وسلم على قوم لهم أطفال من نحاس يمشون وجوههم  
وصدورهم فقال من هؤلاء قال الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم انتهى ملققاً من عدة أحاديث

باب ما جاء في بشرى المؤمن في قبره وفي التوهم من عذاب القبر

روى عن كعب الاحبار أنه كان يقول إذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته أعماله الصالحة فتحي ملائكة  
العذاب من قبل رجليه فتقول الصلاة اليك عنه فقد أنصب جسمه فبأقنونه من قبل رأسه فيقول الصيام  
لا سبيل اليك عليه فقد كان يطول ظهوه وعطشه في دار الدنيا ته عز وجل فبأقنونه من قبل جسمه فيقول  
الحج والجهاد اليك عنه فقد أنصب جسمه وأنصب بدنه وحج واجاهد الله عز وجل لا سبيل اليك عليه فبأقنونه من  
قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن صاحبي فيكم من صدقة قد خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله  
عز وجل ابتغاء وجهه لا سبيل اليك عليه قال فيقول الملك له نعم هذا طابت حيا وميتاً (قال الامام  
القرطبي) رحمه الله هذا الذي أخلص لله تعالى في أعماله وصدق الله في قوله وفعله وأحسن نيته له تعالى في  
علانيته ومعه لان مثل هذا هو الذي تكون أعماله حجة له وأما أمثالنا من المذنبين الخطائين فقد يفعل  
جميع هذه الامور رباهم فلا تدفع عنه شيئاً من العذاب نسال الله العافية وفي الحديث أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال أوحى إلى أنكم تفتنون في القبر فيقو في أحدكم في قبره فيقال له ما علمك بهذا الرجل  
فاما المؤمن فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فاجمعنا وأطعنا ثلاث مرات فيقال له قد علمنا أنك  
تؤمن به فم صالحاً وأما المنافق أو قال المتراب فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته رواه مسلم  
والاحاديث في ذلك كثيرة والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء أن الجاهل تسمع عذاب القبر وأن الميت يسمع ما يقال

روى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت ما هو في حائط ابني النجار على بقلته ونحن معه إذ حدث به فكادت  
تلقيه وإذا هو فقال صلى الله عليه وسلم من يعرف أصحاب هذه القبور فقال رجل أنا فقال في مات هؤلاء  
فقالوا ما توفي الاشرار فقال صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تنبئ في قبورهم ما يقولون لأن تذاقوا الدعوات الله  
أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع انتهى (وكان) بعض العارفين يقول لا يسمع عذاب الموتى الا من تصف  
بكمه ان الامرار كما الجاهل تسمع من عالم القبر عارتي أمام من يخبر الناس بما رأى فلا يسمع شيئاً من ذلك  
فما كنتم الله تعالى ذلك عن الانس والجن الا الحكمة الهية كما أشار إليه الحديث لقلية الخوف عند سماع عذاب  
القبر ومن يطيق سماع عذاب الله في القبر من أمثالنا في هذه الدار مع ضيقها وقد باعنا ما مات خلق كثير  
من سماع الرعد القاصف والزلزال الهائل وهي دون صيحة الملك على الميت بيقين وفي الحديث لو سمع أحدكم  
ضربة الملك لميت بمقامه من حديث نسال الله تعالى العافية (وأما) سماع الميت ما يقال فقد روى مسلم  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على قتي بن بدر من المشركين فقال يا قاتل بن قاتل يا قاتل بن قاتل هل  
وجدتم ما وعد الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا يعني من معرفة مصارعهم فقال عمر رضي الله  
عنه يا رسول الله كيف تكلم أجساد الأرواح فيها قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا  
عليكم شيئاً ثم أمر صلى الله عليه وسلم بهم فسحبوا القوافي قلب بدر وفي حديث صحيحه عبد الحق مرفوعاً ما من  
أحد من قبور أخيه المؤمن كان يعرفه في دار الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام (قال) الامام القرطبي  
رحمه الله وأما قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وقوله وما أنت بمسمع من في القبور فمحمول على أن ذلك في بعض  
الاقوات دون بعض وقال بعضهم في بعض الأشخاص دون بعض جمعا بين الآيات والاخبار فعلم أن عذاب  
القبر عام في حق الكافر والمنافق والمؤمن والعاصي نسال الله العفو والعافية آمين والحمد لله رب العالمين

باب في ذكر أمور تنجي من عذاب القبر

قوم لوط وناكح الام  
وبنتها والزاني بامرأة  
جارية وناكح المرأة في  
دبرها وناكح بده الان  
يتوب ويؤذي جاره  
(قال) سليمان بن داود  
عليه السلام لا بدس  
لعمرك الله أخبرتني أي  
الاعمال أحب اليك  
قال ابليس ليس لي  
شي أحب إلى من  
الواط ولا أبغض إلى  
الله عز وجل من أن  
يأتى الرجل الرجل  
والمرأة المرأة وليس  
شي أحب إلى من ذلك  
قال سليمان لا بدس  
وبلك ولم ذلك قال لانه  
ليس أحد به يتاد ولا  
تكاد يصبر عنه ساعة  
لأن الله سبحانه وتعالى  
يغضب عليهم غضبا  
شديداً ومن أشد  
غضب الله عليه محبته  
عن التوبة (وقال)  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اللعاب بالرد  
من عمل قوم لوط  
والمسابقة بالخير  
والمحاربة بين الكلاب  
والمناطحة بين  
البكاش والمناقرة

فيها الرباط في سبيل الله عز وجل روى مسلم مرفوعا رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات  
أجرى عليه عمله وأمن من الفتنات (ومنها) قراءة سورة تبارك الذي بيده الملك كل ليلة صحيح ذلك في عدة  
أحاديث وكذلك قراءة قل هو الله أحد في مرض الموت وقد تقدم ذلك بدليله (ومنها) من مات ببطنه لحديث  
أبي داود مرفوعا من قتله بطنه لم يعذب في قبره (ومنها) الموت يوم الجمعة أولياته الحديث الترمذي مرفوعا ما من  
مسلم عوت يوم الجمعة أوليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر والاحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم (ومنها) الموت في  
معركة الكفار لحديث ابن أبي شيبه وغيره مرفوعا كل مؤمن يفتن في قبره الا الشهيد يعني المقتول في سبيل الله  
وروى الفسائي وابن ماجه مرفوعا للشهيد عنه ما الله ست خصال فذكر منها وبجوار من عذاب القبر وألحق  
بالشهيد في الاجر والثواب المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم وذات الجنب والطاق والحريق ومن  
قتل دون ماله أو دون دمه أو دون حرمه وغير ذلك مما وردت به الاخبار والآثار والله أعلم

باب ما جاء ان الانسان يبني وياكاه التراب الا عجب الذنب وأجساد الانبياء

عليهم الصلاة والسلام والشهداء

روى مسلم وابن ماجه مرفوعا ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق  
يوم القيامة وفي رواية منه خلق ومنه يركب الخلق يوم القيامة أي أول ما خلق من الانسان هذا العظم ثم ان الله  
تعالى يبقيه الى أن يركب الخلق منه تارة أخرى وقد قيل يارسول الله ما هو فقال مثل حبة خردل ومنه ينبئون  
الحديث قال العلماء وانما عالم تاكل الارض أجساد الشهداء اكونهم أحياء عندهم يرزقون كما صرح به  
القرآن ونبت في الصحيح ان عمرو بن الجوح وعبد الله بن عمر والانصار بن دغنا في قبر واحد يوم أحد فحضر  
السيل عن قبرهما فحفر واعطيا ما ينقل الى مكان آخر فوجدوا عظاما كثيرا كأنهم اما تبابا لا مس وكان أحدهما  
قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فكانوا يرزقون يده عن الجرح فترجع الى ما كانت وذلك بعد  
ست واربعين سنة من وقعة أحد (قال الامام القرطبي) ولا فرق في عدم البلى للشهيد بين شهدائنا وشهداء الامم  
السالفة الذين جاءهم وواع انبياءهم وما توافى القتال بدليل ما صرح في الترمذي في قصة أصحاب الأخدود ان  
الغلام الذي قتله الملك ودفن وأصبعه على صدغه أخرج من قبره في زمن عمر بن الخطاب فوجدوا أصبعه  
على صدغه كما وضعها حين قتل وكان أصحاب الأخدود بجزان في أيام الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه  
وسلم كما في صحيح مسلم وروى نقلة الاخبار ان معاوية لما أجرى العين التي استقططها بالمدينة في وسط المقبرة  
وأمر الناس بخيول موتاهم وذلك في أيام خلافة معاوية بعد أحد وخمسين سنة فوجدوا على حالهم حتى ان  
الناس رأوا المسحاء أصابت قدم حزين عبد المطلب فقال الدم منها وان جابر بن عبد الله أخرج أباه عبد الله  
كانه دفن بالامس وحياة الشهداء أشهر من أن تذكر (وروى) كافة أهل المدينة أن جدار قبر النبي صلى الله  
عليه وسلم لما انهدم أيام خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان ولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة بدت لهم  
قدم فخافوا أن تكون قدم النبي صلى الله عليه وسلم فجزع الناس حتى روى لهم سعيد بن المسيب أن جثت  
الانبياء لا تقم في الارض أكثر من أربعين يوما ثم ترفع وجاء سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى  
عنه وعرف الناس أنها قدم جده عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وروى مرفوعا المؤذن المختب  
كالمتشط في دمه وان مات لم يدفن في قبره أي لم يدود كما في رواية أخرى وظاهر هذا ان الميت المختب  
لاتا كاه الارض أيضا وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكثر واعلى من الصلاة في يوم  
الجمعة فان صلاتكم معروضة على الويا رسل الله كيف تعرض صلاتنا عليكم وقد أومت أي بليت فقال ان الله  
عز وجل حرم على الارض أن تاكل أجساد الانبياء في هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى في  
قبره يرزق (قلت) وقوله في الحديث السابق ان الانبياء لا يقيمون في قبورهم أكثر من أربعين يوما وفي  
حقي غير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أو يحمل على رجوعهم بعد الرفع ورأيت في كلام بعض الأئمة ان الله  
تعالى وعد محمد صلى الله عليه وسلم أنه لا ينزل على أمته بلا يستأصلهم مادام في الارض قال والى ذلك الاشارة  
بقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنتم فيهم انتهى وهو كلام عليه حشمة وقار فينبغي اعتماده ليصح

بين الديوك ودخول  
الحمام بلامتز رونق  
المكالم وبخس الميزان  
كل هذه أفعال قوم لوط  
ويل لمن فعلها وذنبهم  
الاكبر كثرة النساء  
بالنساء والرجال بالرجال  
فلما كشفوا أزار الحياء  
عن رؤسهم وبارزوا  
الله عز وجل بالاعاصي  
نكسهم الله عز وجل  
على رؤسهم وقلب  
مدانهم أي جعل  
أعلاما سلفا ورجعهم  
بالحجارة من السماء  
(وقال) جعفر بن محمد  
رضي الله عنهم ما الله جاءه  
امرأتان قارنتان  
للقرآن فقالا له هل  
في كتاب الله عز وجل  
غشيان المرأة لمرأة قال  
نعم كانوا على عهد تبع  
فأهلك الله سبحانه  
وهم على قوم تبع بسبب  
ذلك فاخبر الله عز  
وجل بنبيه محمد صلى  
الله عليه وسلم أنه صنع  
لهن جبابا من نار  
ودعا من نار  
ونفا قامن نار وتاجا  
من نار وخمسين



الاستدلال والقول باستحباب زيارة قبر صلى الله عليه وسلم وقبور الانبياء عليهم الصلاة والسلام والله أعلم  
 باب في انقراض هذا الخلق وذكر النفخ والصعق وكيفية النفختين  
 وذكر الحشر والنشر والنار

روى مسلم عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج الدجال في أمي فيمكث أربعين  
 لا أدري أربعين يوماً وأربعين شهراً وأربعين عاماً فيبعث الله تعالى عيسى بن مريم كأنه عروبة من مسعود فيطلبه  
 فيها كما تم مكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على  
 وجه الأرض أحد في قلبه مشقة ذرة من خيراً وأيمان إلا مضته حتى أن أحدكم لو دخل في كبد جمل لدخلت  
 عليه حتى تقبضه ويبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً  
 فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبنون فيقولون فإنا نمرنا فإياهم بعدادة الأوثان وهم في ذلك دار رزقهم  
 حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصي ليماً ورفع ليمناً فأول من يسمعه رجل يلوط حوضاً لله  
 قال فصعق وبصعق الناس ثم ينزل الله تعالى أو قال يرسل الله مطراً كأنه الطل فتنبت منه أحساد الناس  
 ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس هلموا إلى ربكم وقفوه ثم انهم مسؤولون ثم يقال  
 أخر جوابك النار فيقال من كم فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فذلك يوم يحجّل الولدان شيباً  
 وذلك يوم يكشف عن ساق وفي رواية فذكر الحديث إلى أن قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما نبئت  
 البقل قال وليس شيء من الإنسان إلا ويلى الأعظام واحد الأنا كلة الأرض أبداً وروى مرفوعاً أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ما بين النفختين أربعين يوماً قال آية قالوا أربعين يوماً قالوا أربعين شهراً قال  
 آية قالوا أربعين عاماً قال آية وقد جاء أن بين النفختين أربعين عاماً والله أعلم  
 باب في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات  
 ومن في الأرض إلا من شاء الله الآية

قد اختلف الناس في المستثنى من هوف قيل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل الشهداء (قال الشيخ أبو العباس  
 القرطبي) والصحيح أنه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح والسكك محتمل  
 باب في بقى العباد ويبقى الملك لله وحده

روى الشيخان مرفوعاً يقبض الله تعالى الأرض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك  
 الأرض وفي رواية مسلم بطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيمينه ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين  
 المتكبرون وفي رواية أخرى يأخذ الله سمواته وأرضه بيديه فيقول أنا الله أنا الملك أين الملوك اليوم فلا يجيبه أحد  
 فيقول جواباً لنفسه الله الواحد القهار وكان ابن مسعود يقول أن العباد هم الذين يجيبونه سبحانه وتعالى حين  
 يقول أين الملك اليوم بقوله الله الواحد القهار زاد بعد قوله تعالى أنا الملك أين ملوك الأرض وذلك بعد أن أمر الله  
 تعالى أسرافيل أن ينفخ نفخة الصعق وصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فإذا اجتمعوا  
 موقى جاء ملك الموت إلى الجبار فيقول يا رب قد مات أهل السماء وأهل الأرض إلا من شئت فيقول سبحانه  
 وتعالى فن بقي وهو أعلم فيقول بقيت أنت الحى الذى لا تموت وبقيت جملة العرش وبقي جبريل وبقي ميكائيل  
 وأسرأفيل وبقيت أنا فيقول الله عز وجل ليمت جبريل وميكائيل وينطق الله تعالى العرش فيقول أى رب  
 موت جبريل وميكائيل فيقول الله عز وجل اسكت أنى كتبت الموت على كل من كان تحت عرشى فيموتان  
 ثم باقى ملك الموت إلى الجبار فيقول يا رب قد مات جبريل وميكائيل وبقيت أنت الحى الذى لا تموت وبقيت  
 جملة عرشك وبقيت أنا فيقول ليمت جملة عرشى فيموتون فيأمر الله عز وجل العرش فيقبض الصور من  
 أسرافيل ثم يقول ليمت أسرافيل فيموت ثم باقى ملك الموت فيقول يا رب قد مات جملة عرشك ومات أسرافيل  
 وبقيت أنا فيقول الله تعالى أنت خلقى من خلقى خلقتك لما أردت فموت ملك الموت فإذا لم يبق سوى  
 الله الواحد القهار طوى السماء كطوى السجل لا كتاب ثم قال أنا الجبار أين الملوك اليوم فلا يجيبه أحد ثم يقول لله  
 الواحد القهار ذكره الطبري والثعلبي وغيرهما وفي حديث أبي داود الطيالسي عن لقيط بن عامر عن النبي

من نار وفي خبر آخر أن  
 المرأة إذا ركب المرأة  
 يا رب الله سبحانه وتعالى  
 كما كان يصنع لمن  
 جلا بآمن نار ودرعا  
 من نار وخفاء من نار  
 ومن فوق ذلك كله  
 خلق من نار مائى  
 عارب وأتبع المرأة  
 في دبرها أعظم اللواط  
 لا يفعله إلا كافر (وقال)  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لعن الله بيتا  
 يدخله عنت (وقال)  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 لعن الله الخنثين من  
 الرجال والمترجلات  
 من النساء (وقال) صلى  
 الله عليه وسلم من  
 مات وهو يعمل عمل  
 قوم لوط لم يلبث في قبره  
 أكثر من ساعة ويبعث  
 الله عز وجل إليه  
 ملكاً هيئته كهيئة  
 الخطاف فيخطفه  
 برجله ويطرحه في  
 بلاد قوم لوط فيقتل  
 معهم في النار ويكتب  
 على جبهته آيس من  
 رجة الله تعالى (وقال)  
 رسول الله صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم ثم تلبثون ما لبثتم ثم تبعث الصيحة فقام مرالحك ما ندع من شئ على ظهرها الامات والملائكة  
الذين هم مع ربك فاصبح ربك يطوف في البلاد وقد خلت عليه البلاد انتم هي (قال الامام القرطبي) وقوله  
فاصبح ربك يطوف الى اخره تفهيم وتقريب الى ان جميع من في الارض يموت وان الارض تبقى خالية ليس فيها  
الا الله كما اشار تعالى الى ذلك بقوله كل من عليه فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قال العلماء  
وعند قوله لمن الملك اليوم هو انقطاع زمن الدنيا وهو المشار اليه بقوله تعالى ومن ورائهم برزخ لانه لما خسر  
بين الموت والبعث وبعد يكون البعث والنشور والحشر على ما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى  
**باب ذكر النفخ الثاني في الصور وهو نفخة البعث وكيفية البعث وغير ذلك وبيان اول من تنشق عنه**  
**الارض اول من يحيا من الخلق وبيان السن الذي يخرجون عليه من قبورهم وغير ذلك**  
وسيا في ان الصور قرن من نور حاول ارواح الخلائق كلها وفيه ثقب على عدد ارواحهم فينفخ فيه النفخة الاولى  
فيموتون والنفخة الثانية فيبعثون ويحيون ويقومون كلهم احياء حتى السقط الذي نفخ فيه الروح وتم خلقه  
وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول ما يخلق الله الانسان من قبل رأسه اى من جهتها  
وفي الحديث ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف انعم وصاحب الصور قد التقم القرن واستمع  
الاذن متى يؤمر بالنفخ فكان ذلك نقل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال قولوا حسبنا الله ونعم  
الوكيل وفي الحديث مرفوعا ما طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعدا لاجاء العرش مخافة ان يؤمر بالصيحة  
قبل ان يرتد طرفه وفي الحديث ايضا مرفوعا يقوم ملك الصور بين السماء والارض فينفخ فيه فلا يبقى لله خلق  
في السموات والارض الامات الا من شاء الله وليس من بنى آدم خلق الا وفي الارض منه شئ يعنى عجب الذنب  
ثم يرسل الله تعالى ماء من تحت العرش منى كفى الرجال فتنبت اجسامهم ولحومهم كما تنبت الارض من  
التراب ثم يقوم ملك الصور بين السماء والارض فينفخ فيه فتتطابق كل نفس الى جسد ها حتى تدخل فيه  
ثم يقومون فيحيون اجابة واحدة وفي الحديث ايضا مرفوعا في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض  
والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ان الله يبسط الارض بسطا ثم يحدها مدالاديم العكاظي يعنى الجبل لا ترى  
فيها عوجا ولا امتا ثم يجر الله تعالى الخلق زجرة واحدة فاذا هم بهذه الارض المبدلة وهي الساهرة ثم ينزل  
الله عليكم ماء من تحت العرش يقال له الحيوان فتمطر السماء عليكم اربعين سنة حتى يكون الماء فوقكم اثنى  
عشر ذراعا ثم يأمر الله تعالى الاجساد فتنبت كنبات البقل حتى اذا تكاملت اجسادكم وكانت كما كانت يعنى  
في الدنيا يقول الله عز وجل ايحي جملة العرش فيحيون ثم يقول ايحي جبريل وميكائيل واسرافيل فيأمر الله  
عز وجل اسرافيل فيأخذ الصور ثم يدعوا الله تعالى الارواح فتؤتى بها تهويج اروح المسلمين نوروا والاخرى  
مظلمة فيأخذها الله فيلقها في الصور ثم يقول لاسرافيل افنفخ نفخة البعث فينفخ فتخرج الارواح كما شال  
الحل قدملا ت ما بين السماء والارض فيقول الله عز وجل وعزى وجلالى اترجون كل روح الى جسد ها  
فتدخل الارواح في الارض الى الاجساد ثم تدخل في الخياشيم فتشقى في الاجساد مشى السم في اللدبع ثم  
تنشق عنكم الارض قال صلى الله عليه وسلم وانا اول من تنشق عنه الارض فتخرجون منها شيا با كانكم  
ابناء ثلاث وثلاثين واللسان يومئذ با اسريانية سماعا الى ربيهم ثم ينزلون مهطعين الى الداع يقول الكافرون  
هذ اليوم عسر ذلك يوم الخروج وحشرناهم فلم نقادرهم ثم احدا فنفقون في موقف حفا فاعرفوا غرلا اى  
غير مختونين مقلد ارسبعين عاما لا ينظر الله اليكم ولا يقضى بينكم فتمبكي الخلائق حتى تنقطع الدموع ثم تدمع  
دماء ويرقون حتى يبلغ منهم الاذقان وبلجهم فيضخون ويقولون من يشفع لنا الى ربنا كما سياتى بطوله في  
حديث الشفاعة ان شاء الله تعالى وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنشق عنه  
الارض فاجلس جالسا في قبري فيفتح لي باب من تحتى حتى انظر الى الارض السابعة والى الثرى ثم يفتح لي  
باب عن يمينى حتى انظر الى الجنة ومنازل اصحابي قال وتتحرك الارض من تحتى فاقول لها مالك اينها الارض  
قالت ان ربي امرنى ان القى ما في حوفى واتخلى كما كنت اذ لا شئ في فذلك قوله تعالى واقب ما فيه واتخات وفي  
الحديث ان الله تعالى يجمع كل ما تفرق من اجساد الناس من بطون السباع وهبوب الرياح وحيتان المساء

وسلم يؤتى يوم القيامة  
باطفاق ليس لهم  
رؤس فيقول الله  
سبحانه وتعالى لهم وهو  
أعلم بهم من أنتم  
فقالوا لو نخرج  
المظلومون فيقول الله  
عز وجل لهم وهو أعلم  
بهم من ظلمكم فيقولون  
ظلمنا آباءنا لانهم كانوا  
ياتون الذكران من  
العالمين فاقولنا في  
الادبار فيقول الله  
سبحانه وتعالى  
سوقوهم الى النار  
واكتبوا على جباههم  
آيسين من رجمتي  
فاحتجب رجلك الله  
الاياس من الرحمة  
وتب الى الله سبحانه  
وتعالى من الخطايا  
والعصيان قبل ان  
تنطق الجوارح  
فيحرس اللسان  
وينادىكم باسمائكم  
الملك الديان الذي  
لا يشغله شأن عن  
شأن فتضرع ايها  
العبد العاصي اليه  
وتب من الذنوب بين  
يديه فانه كريم حلیم  
غفور رحيم  
**باب الخامس**



وبطن الارض وما اصاب النيران بالحرق والمياه بالغرق وما ابلته الشمس فاذا جمعها الله تعالى واكمل كل بدن  
منها لم يبق منها الا الارواح جمع الله الارواح في الصور وراسر اقبل عليه السلام فارسها بفتحة من ثقب  
الصورة فترجع كل روح الى جسدها باذن الله وفي الحديث في قوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك  
راضية مرضية ان ذلك خطاب للارواح بان ترجع الى اجسادها الى ربك اي الى صاحبك كما تقول رب الغلام  
ورب الدار فادخلي في عبادي اي في اجسادهم من منازحهم كما ورد في الخبر نسال الله اللطيف بذا في ذلك اليوم  
آمين

روى مسلم مرفوعا يبعث كل عبد على مامات عليه وروى البخاري وغيره مرفوعا اذا اراد الله بقوم عذابا اصاب  
العذاب من كان فيهم ثم يمشوا على نياتهم وروى ابو داود ان عبد الله بن عمر وقال يا رسول الله اخبرني عن  
الجهاد وانفرو فقال يا عبد الله ان قتلت صابرا محتسبا بعت صابرا محتسبا وان قتلت مرثيا مكاثرا بعت مكاثرا  
مرثيا اهلى اي حال قاتلت او قتلت بعتك الله بملك الخالة وفي الحديث من مات سكران فانه يبعث في ملك الموت  
سكران ويهين منه كراون كبر اسكران ويبعث يوم القيامة سكران الى خندق في وسط جهنم يسمى السكران فيه  
عين بحري ماء ودم لا يكون له طعام ولا شراب لا منها وفي صحيح مسلم ان رجلا وقصته ناقة وهو محرم فأت فقال  
صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفونوه في ثوبه ولا تمسوه وطيبا ولا تخمروا راسه فانه يبعث يوم القيامة  
ملبيا وصح عن جابر رضي الله عنه انه كان يقول ان المؤذنين والمبشرين يخرجون يوم القيامة من قبورهم يؤذن  
المؤذن وياي الملبى وفي الحديث مرفوعا اخبرني جبريل ان لاله الا الله انس المؤمن عند موته وفي قبره وحيد  
يخرج من قبره يا محمد لو تراهم حين يعرفون من قبورهم بنفضون عن رؤسهم التراب هذا يقول لاله الا الله  
وهذا يقول الحمد لله فيبيض وجهه وهذا ينادى يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله مسودة وجوههم وفي  
الحديث ايضا مرفوعا ليس على اهل لاله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في منشرهم كافي باهل  
لاله الا الله بنفضون التراب عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن (وروى) مسلم وابن ماجه  
مرفوعا يخرج النائم من قبره يوم القيامة شعناء غبراء عليها اجلاب من اعنة الله ودرع من نار ويدها على راسها  
تقول ياويلي وياويلي وان النائم اذا مات قطع الله لها نياها من نار ودرع من لب النار وفي رواية اخرى  
النوائح يجملن يوم القيامة صفين صفاعن اليمين وصفاعن الشمال يتنحنح كالكلاب في يوم كان مقداره  
خمس مائة سنة ثم يؤمرهن الى النار وكان ابن عباس ومجاهد وغيرهما يقولون في قوله تعالى الذين ياكلون  
الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس المعنى لا يقومون من قبورهم الا واحدهم يجمل معه  
شيطان يخنقه \* وقال بعض العلماء ان الربا يوفي بطونهم فيمقلهم اذا خرجوا من قبورهم فيقومون  
ويسقطون اعظام بطونهم وثقلها عليهم فيجمل الله تعالى هذه العلامة لاله الا الله بالعرفون بها في المحشر نسال الله  
العافية والسلامة من كل اثم آمين اللهم آمين

باب في بعث النبي صلى الله عليه وسلم من قبره

روى ابن المبارك عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ذكر وارسول الله صلى الله عليه وسلم وكعب الاحبار حاضرا  
فقال كعب الاحبار ما من فجر يطلع الا وسبعون الف ملك من الملائكة يحفون بالقبر يضربون باجنحتهم  
ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يسوا فاذا عرجوا هبط سبعون الف ملك يحفون كذلك بالقبر  
يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم فلا يزالون كذلك سبعون الف بالليل والنهار وسبعون الف  
بالليل فاذا انشقت الارض عنه صلى الله عليه وسلم خرج في سبعين الفا من الملائكة يوقرونه صلى الله عليه وسلم  
وفي الحديث عن ابن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما ويده اليمى على ابي بكر واليسار على عمر  
فقال هكذا بعث يوم القيامة \* نسال الله تعالى من فضله ان يحشرنا في زمرة يوم القيامة وجميع اخواننا والحمد  
لله رب العالمين

باب ما جاء في بعث الياوم واليالي ويوم الجمعة

روى باسناد صحيح مرفوعا ان الله عز وجل يبعث الياوم واليالي على همتها ويوم الجمعة زهر اعميرة واهلها  
يحفون بها كالعروس تهدي الى كرمها تنضي لهم يمسون في ضوئها ألوانهم كالنخيل بيضا ورجحهم بسطع كالسك

وفي عقوبة آكل الربا  
نعوذ بالله من ذلك  
قال الله سبحانه وتعالى  
يا ايها الذين آمنوا  
لا تأكلوا الربا اضعافا  
مضاعفة يا ايها الذين  
آمنوا اتقوا الله وذروا  
ما بقى من الربا ان  
كنتم مؤمنين فان لم  
تفعلوا فاذنوا بحرب  
من الله ورسوله  
يعني المربي بحارب  
الله ورسوله والله  
يحارب به قويل مان  
وقع الحرب بينه وبين  
الله عز وجل والحق  
غضبان عليه (وقال)  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لعيلة أسرى  
في الى السماء هتعت  
فوق رأسي رعدا  
وصواعق وبرقا ورجالا  
بطونهم بين أيديهم  
كالبيوت تغلق حبات  
وعقارب تلوح  
الحبات في بطونهم  
فقلت يا اخي يا جبريل  
من هؤلاء قال آكلة الربا  
(وقال) صلى الله عليه  
وسلم من أكل من الربا  
ولو درهما واحدا  
فكان غارني بأمه في





يجوزون في الحكم وأما الصم البكم فهم الذين يحبون بأعمالهم وأما الذين يعضفون ألسنتهم وهي مدلاة على صدورهم فاقصاص الذين يخالف أقوالهم أفعالهم وأما المقطعة أيديهم وأرجلهم فهم الذين يؤذون جيرانهم وأما المصلحون على جنود من النار فالساعة بائنا إلى السلطان الجائر وأما الذين هم أشد تنبها من الخيف فهم الذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حتى الله من أموالهم وأما الذين يلبسون الحلاب من القطار فهم أهل الكبر والفخر والخيلاء انتهى حديث معاذ رضي الله تعالى عنه (وذكر) الإمام الغزالي رحمه الله كتاب كشف علوم الآخرة أن الزنا واللواطية تعظم فروجهم يوم القيامة وتسيل صديد احتي ينأذي بهم جيرانهم وذكر في هذا الكتاب أيضا أن ضارب العود يحشر والعود معلق في عنقه والزامر زامر وشارب الخمر يحشر والكوز معلق في عنقه والقدح في يده وهو أنثى من كل جيفة كما أنهم إذا خربوا من قبورهم واستوى كل واحد حالسا يكونون على صورة ما أتوا عليه فيهم العربان ومنهم المكشوف ومنهم الأسود ومنهم الأبيض ومنهم من يكون له نور كالصباح الضعيف ومنهم من يكون كالشمس فلا يزال كل واحد منهم مطرقا رأسه ألف عام وأطال في ذلك نسأل الله تعالى أن يطفئ بناو بجميع المسلمين في ذلك اليوم العظيم آمين

باب في قوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه

روى مسلم وغيره عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا قلت يا رسول الله الرجل والنساء ينظر بعضهم إلى بعض قال يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وتقدم في الحديث الصحيح أن من كسى الله كساءه الله يوم القيامة ومن سقى الله سقاءه الله يوم القيامة فيحمل قوله هذا في الحديث عراة عراة على من لم يكس أحد في دار الدنيا بل رأيت في كتاب كشف علوم الآخرة للإمام الغزالي أنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا عوا في أكفان موتاكم فإن أمتي تحشر باكتفانها وساثر الأعم عراة حفاة انتهى والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في أن العبد إذا عمل المعاصي يقوم مع جميع أهلها نسأل الله أن يستترنا في ذلك اليوم

روى الحافظ أبو نعيم عن عبد الرحمن بن هرم عن الأعرج رضي الله عنه أنه كان يقول يا غفان من عمل المعاصي يقوم مع أهلها أحدين يقال يا أهل معصية كذا أقوم وأفلا يستطيع العبد أن يخلف فيما فضحة أمثا لما في ذلك اليوم والناس ينظرون إلينا ونحن نقوم مع أصحاب كل معصية وقال أبو حازم دخلت يوما على الأعرج وهو يخاطب نفسه ويقول لها كيف حالك يوم التناد يوم ينادى المنادي يا أهل خطيئة كذا وكذا أقوموا فتقوم معهم ثم ينادى يا أهل خطيئة كذا وكذا أقوموا فتقوم معهم فنادى يزيد بن أن تقوم مع كل طائفة من أهل الخطايا نسأل الله من فضله أن يستتر فضائنا يوم تبلى السرائر وتظهر الخبايا آمين

باب ذكر ما يلقي الناس في الموقف من الأهوال والشدة

روى في الآثار أن الله تعالى يحشر الأمم من الجن والإنس عراة ذلاء قد نزع الملك من ملوك أهل الأرض ولزمهم الذل والصغار بهد عزهم وتجبرهم على عباد الله في أرضهم ولم يعملوا بوصيته سبحانه وتعالى ثم أقيمت الوحوش من أما كنهم منكسة رؤسها بعد توحشها من الخلائق وانفرادها في البراري والقفار ذليلة خاضعة من هول ذلك اليوم مع أنها ليس عليها خطيئة ولا وقعت في ريبه ثم وقفت من وراء الخلق كلهم ذليلة منكسة رؤسها لخلقها ثم أقيمت الشياطين بعد دعوتها خاضعة ذليلة للعرض على الديان فإذا تكاملت عدة أهل الأرض من أنسها وجنها وشياطينها وحوشها وسباعها وأنعامها وهما ما تنثر نجوم السماء من فوقها وطمت الشمس والقمر فاطمات عليهم الدنيا وصارت سماء الدنيا من فوقهم فندارت بعظمها فوق رؤسهم والخلق كلهم ينظرون إلى تلك الأهوال فيبينهاهم كذلك إذا نشبت السماء بغلظها فوق رؤسهم وهي مسيرة جسمائة عام حتى يقطع سمكها فبأشدة هول صوت انشقاقها في أسماع الخلائق ثم عترقت وانفطرت من هول ذلك اليوم ثم ذابت حتى صارت كالفضة المذابة كما أشار إليه قوله تعالى فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وقوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن أي كالصوف المنفوش وهو أضعف الصوف ثم هبطت الملائكة من حافات إلى الأرض بالتقديس لربها فتفرع جميع الخلائق من شدة عظم أجسامهم وهول

مألام يقبل الله سبحانه وتعالى شيئا من عمله ولم يزل في سخط الله عز وجل ولعنته مادام عنده قيراط واحد (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب ووزن بوزن والفضة بالفضة ووزن بوزن والزائد والمستزيد تكوي به في النار وإن الربا يحبط الحسنات ويبطل الطاعات ويعظم الخطيئات فمن كان صائما وأفطر عليه لم يقبل الله صومه ومن صلى وهو في بطنه لم يقبل الله صلاته وإن تصدق لم تقبل صدقته ومما من ساعته تمضي على المرابي الأوالحقي يا غفان يوم القيامة فالخلق عز وجل يحاربه ولا ينظر إليه ولا يكلمه \* فانظر رحم ضعفل عن محاربة الله سبحانه وتعالى من هو المغلوب الملقى في النار (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في جهنم واديا

أصواتهم ومخافة من أن يكونوا أمر وأبأخذ الخلائق إلى النار ثم يأخذون مصافهم محدقين بالخلائق منكسين رؤسهم اعظم هول ذلك اليوم ذليلاً بين خاضعين لهم وكذلك ملائكة السماء الثانية وما بعد ذلك إلى السماء السابعة قد أضاع أهل كل سما على أهل السماء التي بعدهم في العدد وكبر الأجسام والأصوات فإذا حصرها كلهم الموقف واجتمع أهل السموات السبع وأهل الأرض السبع زاد حرا الشمس مقدار حرها عشرين ثم أدنيت من الخلائق كالب قوس أو قوسين ولا تطل في ذلك اليوم الأطل عرش الرحمن فمن الناس من يكون في ظل العرش ومنهم من يكون في ضج الشمس أي حرها قد صهرته واشتد منها كرهه وأقلقته مع شدة أزدحام الأمم وتضايقها ودفع بعضها بعضاً وانقطاع الاعناق من شدة العطش قد اجتمع عليهم في ذلك الموقف حرا الشمس ووهج أنفاسهم وتراحم أجسامهم وفاض العرق منهم على وجهه الأرض ثم على أقدامهم على قدر مراتبهم ومنزلهم عندهم من السعادة والشقاء فمنهم من يبلغ العرق إلى منكبيه ومنهم من يبلغ إلى حقويه ومنهم من يبلغ شحمة أذنيه ومنهم من قد ألجمه العرق وكاد أن يغيب فيه (وروي) عن الضحاك رضي الله عنه أنه قال إذا كان يوم القيامة أمر الله سماء الدنيا فتنشق بأهلها فتكون الملائكة على حافاتها حتى يأمرها الرب بالانزول فينزلون إلى الأرض فيحيطون بالأرض ومن فيها ثم يأمر الله أهل السماء التي تليها فينزلون فيكونون صفائح ذلك الصف ثم السماء الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة ثم ينزل الملك الأعلى في بهائه وجماله وما يكرهه ويحببه اليسرى جهنم فيسمعون زفيرها وشهيقها فلا يتحركون قطرة من أقطارها إلا وجدوا صفوها قياماً من الملائكة فذلك قوله تعالى يا معشر الجن والإنس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان قال السلطان هو الله يدل فيبين ما هم كذلك إذ سمعوا المنادي للوقوف للحساب فاقبلوا إلى الحساب نسأل الله تعالى اللطيف (وذكر) الامام الغزالي في كتاب كشف علوم الآخرة أن الخلائق إذا اجتمعت في صعيد واحد من الأولين والآخرين أمر الله تعالى بملأئكة السماء الدنيا فاحدقت من وراء الخلائق حلقة واحدة فاذا هم مثلهم عشرين مرات ثم أمر بملأئكة السماء الثانية أن يحدقوا بهم فاذا هم مثلهم عشرين مرة ثم أمر بملأئكة السماء الثالثة أن يحدقوا بهم فاذا هم مثل ملأئكة السماء الثانية ثلاثين مرة ثم أمر بملأئكة السماء الرابعة أن يحدقوا بهم فاذا هم مثل ملأئكة السماء الثالثة أربعين مرة ثم أمر بملأئكة السماء الخامسة أن يحدقوا بهم فاذا هم مثل ملأئكة السماء الرابعة أربعين مرة ثم أمر بملأئكة السماء السادسة أن يحدقوا بهم فاذا هم مثل ملأئكة السماء السابعة فاذا هم مثل ملأئكة السماء السادسة سبعين مرة حلقة واحدة على جميع من تقدم من خلق السموات والأرض وتراحت الخلائق فتدافعوا على بعضهم بعضاً حتى يكون فوق القدم ألف قدم حتى يخوض الناس في العرق وفي الحديث لو أرسلت السفن في عرق الخلائق في ذلك اليوم لبحرت كما جاءت به الاخبار قال ورعاية يكون العرق على بعض المتقين يسيراً كالقاع في الحمام ورعاية يكون عليه لفة كالعطش إذا شرب الماء وكان بعض التابعين رضي الله تعالى عنه يقول تدنو الشمس يوم القيامة من الخلائق حتى لو مد أحدها ولهاها وبضا عف حرها على قوم مقدار سبعين مرة من حرها الآن أيام الصيف وكان بعض السلف الصالح يقول لو طلعت الشمس على الأرض كهيئتها يوم القيامة لاحت الأرض وذابت الجبال ونشفت الأنهار وصار الملوك في الصغار والذل كالذين دوسهم بأقدام الناس فليس المراد أن خلقهم يكون إكهيئة الذر كما قد توههم إنما هم كالذرى من ذللتهم وانخفاض نفوسهم فلهي قدر ما تكبروا وذلوا وصغروا (قال الامام الغزالي رحمه الله) وفي ذلك اليوم من كان من السعداء ومات له أولاد أطفال بخرجون له بكيزان من كيزان الجنة فيسوقونه ما بارد أعذب ما صافياً وقد رأى بعض الصالحين في منامه أن القيامة قد قامت وكأنه في الموقف عطشان والصبيان الصغار يسعون الناس قال فقلت لهم ما تروون في شربة فقال لي واحد منهم ألاك فيما ولد فقلت لا قال ليس لك عندنا نصيب في هذا الماء (قال الغزالي رحمه الله) وأما أهل الصددات فيكونون في ذلك اليوم تحت ظل صدقاتهم لا يحسون بحر ذلك اليوم فلا يزالون كذلك ألف عام حتى إذا سمعوا نقر الناقور وجلت قلوب الخلائق وخشعت أبصارهم لمظلمة نقرته وظنوا نزول العذاب بهم فيبين ما هم كذلك أذبر زلهم العظيم تحمله ثمانية أملاك كما ذكر الله تعالى في كتابه قدر كل ملك مسيرة عشرين

تستغيث أهل النار من حرق كل يوم خمس مرات لو أقيمت فيه الجبال لذابت من حرق يسبحن فيه المتهاونون بالصلاة والمطففون في المكيال وأهل بخس الميزان فويل لمن باع الجنة التي عرضها السموات والأرض بحبة أوجبتين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يخس الميزان يحبي يوم القيامة أسود الوجه ألتغ اللسان أزرقي العينين في عذقه ميزان من نار يقال له زن هذا إلى هذا فيعذب بين الجبلين خمسة من ألف سنة (وقال) عياض أغما تسود الوجود يوم القيامة من تطفيف الكيل (وقال) صلى الله عليه وسلم لم أرها الناس اتقوا خمساً قبل خمس مائة قص قوم المكيال إلا ابتلاهم الله سبحانه وتعالى بالغلاء وقص الفترات وما نكت قوم عهدهم إلا سلطان الله عليهم



ألف سنة أو لهم زوجة عظيم بالتسبيح لا تطبق العقول سمعته حتى يستقر العرش في الأرض البيضاء التي خلقها الله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات لاستقرار العرش فيها إذا جاء وفي ذلك الوقت تطرق الناس رؤسهم وتشفق البرايا كله من الأهوال وترعب أجساد الأنبياء ويكثر خوف العلماء العاملين وتفرغ الأولياء والصديقون والشهداء والصالحون من عذاب الله فينموا هم كذلك إذ غشيم نور حتى يغلب على نور الشمس التي كانوا في خمرها فلا يزالون عوجون بعضهم في بعض ألف عام هذا الجليل جيل جلاله لا ينظر إليه ولا يكلمهم كلمة واحدة تخيفه فليذهبون إلى آدم عليه الصلاة والسلام ثم إلى نبي بعده نبي يشفع لهم ويمتد كل واحد عن عدم تقدمه للشفاعة فلا يزالون كذلك ألف عام حتى يفتحي الأمر إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول أنا لها أنا لها كما سيأتي في أبواب الشفاعة أن شاء الله تعالى وفي ذلك اليوم تذكور الشمس وتنكسر النجوم وتعود السماء فوق الخلائق مو راوتنطر أنفطارا من عظيم هول ذلك اليوم وتتشقق بالغمام المنزل عليهم من فوقهم وتكشط السموات وتنزل الملائكة تنزلا وتقوم الخلائق على أقدامهم من مقدار أربعين عاما إلى ثلثمائة عام في الظلمة التي دون الصراط المسمى في الحديث بالخير ■ وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول تزدحم الخلائق يوم القيامة كازدحام الشباب في الجمعة والسعيد في ذلك اليوم هو من يجد ردفه موضعا يرضيه عليه فإذا دعي الخلائق إلى الميزان كادت عقولهم تطير من الخوف فنقلت مواز ينفه نادى مناد ألا إن فلان بن فلان ثقلت مواز ينفه وسعد سعادة لا يشقى بعدها أبدا ومن خفت مواز ينفه نادى مناد ألا إن فلان بن فلان شقى شقاوة لا يسعد بعدها أبدا أي كسعادته من ثقلت مواز ينفه فان المسلمين والمؤمنين من سائر الأمم في الجنان متعاوتون في المراتب والمنازل وأما الكفار فلا تقام لهم مواز ينطلقوا في حديث مسلم مرفوعا أن العرق يوم القيامة يذهب في الأرض سبعين باعاً وأنه يباع إلى أفواه الناس أي حتى يلجمهم كما في رواية أخرى وعن ابن عباس في قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون في العرق في ذلك اليوم ألف عام (وروي) الواثلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحبه يوما كيف بكم إذا جعكم الله تعالى كالنشاب في الكنانة خمس بين ألف سنة لا ينظر إليكم وذكر أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله أن جبريل عليه السلام خفف رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم القيامة حتى أركاه فقال لجبريل ألم يغفر الله لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر فقال يا محمد لنشهدن من هول ذلك اليوم ما نفسك المغفرة انتهى ■ قال العلماء وإذا عرق الخلائق في ذلك اليوم من شدة حر الشمس كان كل واحد غارقا في عرقه لا يتعداه إلى من هو بجانبه كما لا عشي أحد في نور أحد يوم القيامة أغرق كل إنسان على قدر نفسه وهذا من القدرة التي تكون في زمن الآيات يوم القيامة وتظهر ذلك ما يقع في الدنيا يكون المؤمن عشي في نور إيمانه والكافر بجبانته في ظلمة كفره لا يناله من نور الإيمان شيء وكذلك البصير عشي مع الأعمى ملاصقا لا يناله من نور بصيرة شيء فانهم (فان قال قائل) في أن يحصل ذلك العرق على كل من عرق في ذلك اليوم (الجواب) أنه يحصل عليه من عدم إخراجهم في دار الدنيا في مرضاة الله عز وجل من جهاد وحج وصيام وقيام وزد في قضاء حوائج المسلمين وحفر الآبار والقبور لمصالح العباد ونحو ذلك فإذا كان يوم القيامة استخرجهم الله منه في مواقف القيامة بواسطة ما يقع له من الحياة والنجاة أو من الخوف والوجل وسمعت سيدنا عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لما تعظم الأهوال على العبد يوم القيامة لأجل تغريطه في عمى الخيرات هنا انتهى وكان الإمام الغزالي يقول من سلم من الجهل والغرور علم أن تعب العرق وتحمل مصائب الدنيا أهون أمرا وأقصر زمانا من عرق الكرب والانتظار يوم القيامة انتهى وكان الامام أبو حازم رضي الله تعالى عنه يقول لو نادى مناد من السماء ألا إن فلان بن فلان آمن من أهوال يوم القيامة لمكان الواجب عليه الخوف من دخول النار ■ فسأل الله تعالى من فضله أن يلطف بنا في ذلك اليوم ويحنن علينا من يأخذ بيدنا في تلك الشدائد آمين والحمد لله رب العالمين

عـ دورهم وما منع قوم الزكاة إلا أمسك الله سبحانه وتعالى عنهم قطر المطر ولولا البهائم لم يسقوا قطرة وما ظهرت الفسحة في قوم الأساط الله عليهم الطاعون وما حكم قوم بغير القرآن إلا أذاقهم الله عز وجل جورا وأذاق بعضهم بأسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على متن الصراط كلاليب من نار فمن تقلد درهما حراما تعلقت كلاليب النار في رجليه فلا يستطيع المرور على الصراط حتى يرد ما أخذه إلى أهله من حسناته فان لم يكن له حسنات حمل من ذنوبه -م وقع في النار فرد والمظالم إلى أهله قبل أن تؤخذ من الحسنات (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من سرق شيئا جاء يوم القيامة وفي رقبته طوق من نار ومن أكل شيئا حراما أوقدت النار في بطنه

باب ما ينجي العبد من أهوال يوم القيامة ويخفف عنه كرب

ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كربته من كرب الدنيا نفس الله عنه

كربة من كرب يوم القيامة والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه وخرج الترمذي في نوادر الأصول عن  
عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في مسجد  
المدينة فقال اني رأيت البارحة عجايبا رأيت رجلا من أمتي جاءه ملك يقبض روحه فجاءه بدوا يداه فرده  
عنه ورأيت رجلا من أمتي قد وسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوء فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من أمتي  
قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فجاءه من بينهم وفي رواية من أيديهم ورأيت رجلا من أمتي يلهث  
عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صياحه فسقاها وأرواه ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب  
فجاءته صلاته فجاءته من أيديهم ورأيت رجلا من أمتي والنيرون حلقا حلقا كلما نادى من حلقه طردوه فجاءه  
اغترسالة من الجنة فاجلسه الى جنبي ورأيت رجلا من أمتي بين يديه ظلمة ومن تحته ظلمة وعن عينه ظلمة  
وعن شماله ظلمة فبينما هو متعير فيها اذ جاءته حخته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وأدخلاه في النور ورأيت  
رجلا من أمتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلاته لرحم فقالت بامه عشر المؤمنين كبره فكاموه ورأيت  
رجلا من أمتي يتقي وهج النار وشربها يمدده عن وجهه فجاءته صدقة فسارت سيرا على وجهه وظلا على رأسه  
ورأيت رجلا من أمتي قد أخذته الزانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيها عن المنكر فاستنقذه  
من أيديهم وأدخله مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من أمتي جاءه على ركبتيه بينه وبين ربه حجاب فجاءه  
حسن خلقه فاخذ بيده وأدخله على ربه ورأيت رجلا من أمتي قد خف ميزانه فجاءه أفرطه فثقلت ميزانه  
ورأيت رجلا من أمتي قائما على شفير جهنم فجاءه خوفه من الله فاستنقذه من ذلك ومضى ورأيت رجلا  
من أمتي قد هوى للنار فجاءته دموعه التي كان يبكيها من خشية الله في الدنيا فاستخرجته من النار ورأيت  
رجلا من أمتي قائما على الصراط يزحف أحمانا ويحبو أحمانا ويتعلق أحمانا فجاءته شهادة أن لا إله الا  
الله ففتحت له الابواب وأدخلته الجنة انتهى وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل من  
أمتي على الصراط عشي تارة ويتر تارة يزحف تارة ويحبو تارة اذ جاءته صلاته على فاخذت بيده حتى جاوزته  
على الصراط وفي رواية أخرى بينما رجل من أمتي عند الميزان قد خفت ميزانه اذ جاءته بطاقة من الله عز  
وجل ففكها فاذا فيها صلاته على فثقلت به ميزانه ودخل الجنة اه (وروى) مسلم مرفوعا من مده ان يخيه الله  
من كرب يوم القيامة فليمنع نفسه عن معصية أو يضع عنه وفي رواية مسلم مرفوعا ايضا من أنظر معسرا أو وضع عنه  
أظله الله في ظله وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول من أنظر مديونا فله بكل يوم عند الله وزن أحد ما لم  
يطالبه وفي الحديث مرفوعا من كساعار يا أو أوى مسافرا أعاده الله من أهوال يوم القيامة وخرج الطبراني  
مرفوعا من أقم أخاه لقمة حلواء صرف الله عنه مرارة الموقف في القيامة وروى الحافظ أبو نعيم مرفوعا من  
الذنوب ذنوبا لا يكفرها صلاة ولا صيام ولا حج ولا عمرة قالوا وما يكفرها يا رسول الله قال المهموم في طلب المعيشة  
فاعلموا ذلك أيها الاخوان وحصلوا الزاد قبل يوم المعاد وافعلوا هذه الخصال تخفف عنكم الأهوال والله يتولى  
هذاكم وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في تطاير الصحف يوم القيامة عند العرض على الحساب واعطاء الكتب باليمين أو بالشمال وفي

أول من يأخذ كتابه يمينه من هذه الامة وما يقبل منهم من الاعمال وغير ذلك من دعائهم باسمائهم

وأسماء آبائهم وبيان قوله تعالى يوم نذعوكل اناس بامامهم وما جاء في تعظيم أجساد أهل

الجنة وأهل النار وما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم من نفوس الحساب عذاب

روى الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وتنزلوا على

الاكابر وانما يخفف الحساب على من حاسب نفسه في الدنيا وكان عطاء الخراساني رضي الله عنه يقول بالغا أن

العبد الموحّد يحاسب يوم القيامة بمحضرة معارفه ليكون أشد عليه ذكره الحافظ أبو نعيم (وروى) الشيخان

وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حاسب يوم القيامة

عذب فقالت يا رسول الله اليس قد قال الله تعالى وأما من أتى كتابه يمينه فوفى بحساب حسبا بئس

ليس ذلك الحساب انما ذلك العرض من نفوس الحساب يوم القيامة عذب (وروى) الترمذي مرفوعا وثق

وطا صوت برعب

الخلائق ساعة ما يقوم

من قبره حتى يقضى

الله بين الخلائق ما هو

قاض فبدأوا بها

المسكين أمراض علك

بالنوبة من زلك

واسأل مولاك أن

يشفيك وله برحك

وفي قبره بأوبك قبل

أن تقع في العذاب

يخزيك ويحزنك

ويخسر أسانك

ويخسبتم على قلبك

فتزود لرحيل فالغليل

لا يكفيل (شعر)

من لقلب أقام فيه

الحريق

ان نفسى من الجوى

لا تنفى

ان عيني تفيض بالدمع

سكبا

ورثى لحالي الحميم

الصديق

كثرت منى الذنوب

وانى

لقليل الحيا ووجهى

صفيق

ماله غير راحم برحم

الخط

ق تعالى نعم الشفيق

الرفيق



بالقاضي العدل يوم القيامة فيلحق من شدة الحساب ما يمتني معه أنه لم يقض بين اثنين في عمره مرة قط وروى  
 الترمذي أيضاً مرفوعاً تعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فاما عرضة تان فجداًل ومعاذير فمعد ذلك  
 تطاير الصحف في الايدي فآخذ بيمينه وآخذ بشماله وهي العرضة الثانية كما في رواية \* قال العلماء والجدال  
 خاص باهل الاهواء فجادل أحدهم حتى لا يمرض على ربه ويظنون أنهم اذا جادلوا نجوا وقامت محنتهم وأما  
 المعاذير فهي لله تعالى ومن الله يعتذر الخلق الى الله فيقبل من شاء ويرد على من شاء ويعتذر الحق جل وعلا  
 الى آدم عليه السلام والى نبينا وغـيرهما من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويقم حجة عندهم على الاعداء ثم  
 يبعثهم الى انوار فهو سبحانه وتعالى يحب أن يكون لله عند انبيائه وأوليائه ظاهراً حتى لا تأخذهم الخيرة  
 ولذلك ورد لا أحد أحب اليه المدح من الله ولا أحد أحب اليه العذر من الله وقال بعض العلماء ان العرضة  
 الثالثة خاصة بالمؤمنين فيخلو بهم ربهم ويمات بهم في تلك الخلوات حتى يذوب أحدهم من الحياء ويرفض عرقاً  
 بين يديه ثم يفرطهم ويرضى عنهم انتهى . وبالله أن شخصاً تاجر أوقف عليه امرأة تشتري طاراً زرافة كلمة  
 فحركت بشرته علمياً فقرأ في منامه أن القيامة قد قامت وسأله الله عن ذلك فسقط لحم وجهه من الحياء (فان  
 قيل) ابن مفرقه هذه الكتب التي تنطابق قبل أن تنطابق (فالجواب) روى أبو جعفر العقيلي مرفوعاً أن محمداً  
 تحت العرش فاذا كان يوم الموقف بعث الله تعالى رجلاً طيرها بالآيات والشمائل وقد خطب فيها أقرأ كتابك  
 كفي بنفسك اليوم عليك حسيما (وروى) أبو داود أن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله هل  
 تذكرون أهل بيكم يوم القيامة فقال أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحداً عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه  
 أم يثقل وعند تطاير الصحف حتى يعلم أيقع كتابه بيمينه أم في شماله أم من وراء ظهره وعند انصراف الأرواح  
 بين يدي جهنم حتى يحوز (وروى) ابن ثابت الخطيب أن أول من يعطى كتابه بيمينه من هذه الامة عمر  
 ابن الخطاب رضي الله عنه وله شعاع كشعاع الشمس قيل له فابن أبوبكر يا رسول الله قال هي مات زنته  
 الملائكة الى الجنان (وروى) الحافظ عبد الرحمن بن منده مرفوعاً أن الله تبارك وتعالى ينادي يوم القيامة  
 بصوت رفيع غـير فطيع يا عبادي أنا الله لا اله الا أنا ارحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأسرع الحسابين  
 يا عبادي لا تخوف عليكم اليوم ولا أنتم تخزونون أحضروا حجتكم وبيسوا جواباً فانتم اليوم مسؤولون بحسابون  
 يا ملائكتي أقيموا عبادي صفوفاً على أطراف أنامل أفداهم للحساب وروى ابن عطية أنه يؤتى بالرجل  
 يوم القيامة وفي صحيفة أمثال الخصال من الحسنات فيقول له رب العزة جل وعلا صليت يوم كذا وكذا  
 اي قال فلان صلى أنا الله لا اله الا أنا الى الذين الخالص صمت يوم كذا وكذا اي قال فلان صائم أنا الله لا اله الا أنا الى  
 الذين الخالص تصدقت يوم كذا وكذا اي قال فلان تصدق أنا الله لا اله الا أنا الى الذين الخالص فلا يزال الحق  
 جل وعلا يجي عبثي بعد شي حتى لا يبقى في صحيفة شي من الحسنات فيقول له ملاكاه أغير الله كنت تعمل (قال  
 الامام القرطبي) رحمه الله تعالى ومثل هذا لا يقل من قبل الرأى فهو مرفوع وقد رفع عنه الدارقطني في سننه  
 فروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء يوم القيامة بصحف محتومة  
 فتنصب بين يدي الرب جل وعلا فيقول الله عز وجل ألقواها فذا وقبلواها فذا فتقول الملائكة وعزتك ما رأينا  
 الا خيراً فيقول الله عز وجل وهو أعلم ان هذا كان لغيري ولا أقبل اليوم من العمل الا ما اتى به وجهي وأخرجه  
 مسلم أيضاً وروى الترمذي مرفوعاً في قول الله عز وجل يوم نذعوا كل أناس بما هم قال يدعي أحدكم فيعطى  
 كتابه بيمينه ومعداه في جسده سـتون ذراعاً وبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من اثوابه لا فينطلق  
 الى أصحابه فبرونه من بعيد فيقولون اللهم ائتنا بهذا باريك لنا في هذا حتى باتهم ويقول لهم ابشروا بالكل  
 واحد منكم مثل هذا قال وأما الكافر فسود وجهه سـتون ذراعاً على صورة آدم وبلدس  
 تاج من نار فبراه أصحابه فيقولون نفوذ بالله من شر هذا اليوم اللهم لا تاتنا بهذا فيأثم فيقولون لله مـ آخره  
 فيقول أبعثكم الله ان لكل واحد منكم مثل هذا (وروى) أي عسى عليه الصلاة والسلام من يقر فوكزه  
 برجله وقال يا صاحب القبر قم يا ذن الله فقام رجل من القبر وقال يا روح الله ما الذي أردت بي فأتى انقاسم  
 في الحساب منذ سبعين سنة حتى سمعت الصيحة أن أجبر روح الله فقال عيسى با هذا لقد كنت كثير

وغدا تنصب الموازين  
 بالقدر  
 ط ويعشى العباد  
 كرب وضيق  
 نحن نلقى من حر نار  
 تلظى  
 فقرها بالاعذاب فحسر  
 عميق  
 يا أهلي ابن المفرج  
 ثم اني بحماها لا أطيق  
 الباب السادس في  
 عقوبة النائح  
 قال الله تعالى وانا  
 انحن مخضوعين  
 ونحن الوارثون فكما  
 لا يحسن السخط  
 للقصاب عند ذبح كبشه  
 كذلك لا يحسن السخط  
 عند اماتته لعبد وقال  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان ابرى عمن  
 خلق أي كذب وخرق  
 وسرق أخرجه مسلم  
 في الصحيح (وقال) الله  
 عز وجل والذين  
 لا يشهدون الزور قال  
 هي النياحة (وقال)  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لم يخرج  
 النائح من قبره شئ  
 غير ما عليه سادرع من

الذنوب والخطايا فكان عملك فقال يا روح الله كنت خطايا أجل الخطب على رأسي وأكل حلالا وأصدق  
فقال عيسى سبحانه الله خطاب يحمل الخطب على رأسه وأكل حلالا ويتصدق وهو قائم في الحساب  
منذ سبعين عاما ثم سأله عيسى عما قال له ربه في الحساب فقال يا روح الله كان من توابع ربي لي أن قال أن ذكر  
يوم أكر الك عبدى فلان تحمل له خزمة خطب فأخذت منه عودا وتخللت به وألقيته في غير مكانه من الخزمة  
استهانة منك بي وانت تعلم أنى أنا الله المطلع على فعلك ونيتك انتهى

باب منه في قوله تعالى وكل انسان أزمانه طائره في عنقه

وأما خص العني إشارة لازمة طائر كل انسان له كاز وم القلادة للعنق وكان ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى  
يقول كل آدمي في عنقه قلادة يكتب فيها نسخة أعماله فإذا مات طويت فإذا بعث نشرت وقيل له اقرأ كتابك  
كفى بنفسك اليوم عليك حسيدا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول طائر كل انسان عمله ونخرج له يوم  
القيامة كتابا يلقاه منشورا وكان الحسن البصري رحمه الله يقول يقرأ الانسان كتابه سواء كان قارئا أو أميا وكان  
العدوي رحمه الله يقول إذا وقف الناس على أعمالهم من الصحيفة التي يثرون بها بعد البعث حوسبوا بها ثم تلا  
فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا فإذ قل على أن المحاسبة تكون بعد البعث لا قبله لأن  
الناس إذا بعثوا لا يكونون ذاكرين شيئا من أعمالهم قال تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم عما عملوا أحصاه الله  
ونسوه فإذا بعثوا من قبورهم إلى الموقف وقاموا فيه ما شاء الله جاء وقت الحساب ونظائر الصحف بالآيمان  
والشمال وراء الظهور فاما الاشقياء فيعطون كتابهم بشمالهم ومن وراعه ورهم واليمين لاهل السعادة  
فقط وأنشدوا مثل وقولك يوم العرض عريانا ■ ■ ■ توحش اقلق الاحشاء حيرانا

واقرا كتابك يا عدو على مهل ■ ■ ■ فهل ترى فيه حرفا غير ما كانا ■ ■ ■ لما قرأت ولم تذكر قراءته  
اقرار من عرف الاشياء عرفانا ■ ■ ■ نادى الجليل خذوه باملائكي \* وامضوا بعد عصى لانار عطشانا  
المشركون غدوا في النار واليهوا ■ ■ ■ والمؤمنون يدار الخلد سكانا

فتأملوا يا اخواني في نفوسكم إذا نظرت كتبكم عن أيمانكم وعن شمائلكم ونصبت موازين أعمالكم ونودي  
أحدكم باسمه على رؤس الخلائق وقيل ابن فلان بن فلان يذهب العرض على الديان هذا والزب عز وجل في  
ذلك اليوم غضبان على كل من خالف أمره من أهل العصيان فإذا جاء أحدكم للعرض أخذته الملائكة بشدة  
وانتهار وقالوا له أنت الذي كنت تخالف أمر الجبار ■ ■ ■ يسدل على مصيبتك الاستار فنهالك ترصد الفرائص  
وتضرب الجوارح وتغير الألوان وتطير القلوب من هيبة الله عز وجل وبصير الملك العظيم من الملائكة  
يرعد كالقصب في الرجع مع انه لا ذنب عليه ولو انه أراد أن يبيع السموات والأرض لقل ■ ■ ■ وتامل نفسك يا أخي  
وأنت مسحوب وأهل الموقف محذون اليك يا بصارهم لاسيما من كان ردة قد فيك الصلاح في دار الدنيا  
ينظرون إلى ما يقع لك حين تود عليك سيا ■ ■ ■ تلك حين تكون أنت القارئ للصحيفة أعمالك فانها تخبر الناس  
بجميع ما عملته واخفيته عن الناس لا تغادر صغيرة ولا كبيرة كتمتها واخفيته الواسع رتها الا وهي فيها تقرؤها  
بالسان كاليل وقلب منكسر حتى تقول الملائكة لك أف لك من عبد أبكل هذه القمائع كنت تجاهر ربك فك  
من بليمة كنت نسيتها ذكر تلك الصحيفة بها وكم من سيئة قد كنت اخفيته أظهرتها لك وكشفها وكم من عمل صالح  
عندك ظننت فيه الاخلاص والقبول فبينت الصحيفة انه ربا ونفاق فاحبط فيا طول خزن أحدنا وبكائه في  
ذلك اليوم على ما فرطنا في جنب الله (قال) الامام الغزالي رحمه الله ومن الناس من مات على المعاصي  
والشر ورواذا في الناس من الجيران والمعارف فيخرج له كتاب أسود بخط أسود وعكس كتاب أهل الخير  
والمعروف فان صحيفة أحدكم بيضاء مكتوبة بخط أبيض قال فيقرأ هذا المعاصي كتابه فيجدي ظاهرا الحسنات  
وباطنه السيئات فيمدأ بقراءة الحسنات ويظن أنه سيخوفها ذاباغ آخر الكتاب وجد فيه أن حسناته ردت  
عليه لعدم الاخلاص فيها فسود وجهه وويلوه الحزن والخوف والقنوط من الخير ثم يرجع فيقرأ أحسناته  
المرودة ثانيا فلا يزداد الا حسا وغما ولا يزداد وجهه الاسوداد وبعضهم يجد سياته في آخر كتابه مضاعفة

حرب وجلباب من  
لعنة الله وسير بال من  
قطران وهي واضحة  
بدها على صدرها وهي  
تنادي واويلاه والملك  
يقول آمين ثم تكون  
أجرتها على النياحة  
حظها من النار  
(وقال) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لعن الله  
النائحة والمسحقة قال  
بعض السادة سألت  
الحسن البصري رضي  
الله عنه هل كن نساء  
المهاجرين في زم من  
النبي صلى الله عليه وسلم  
يقولن هكذا الفعل قال  
لا والله لقد عبرت  
امرأة على النبي صلى  
الله عليه وسلم وقد قتل  
ابوها وولدها وأخوها  
في الفزة وهي تبكي  
فقال لها النبي صلى الله  
عليه وسلم ما الذي  
أصابك قالت فقدت  
رجالي قال لها اصبري  
ولك الجنة قالت والله  
لا أبكي بعد هذا اليوم  
أبدا إذ كانت في الجنة  
وأن نساء هذا  
الزمان يخشن الوجوه  
وشققن الجيوب وتنفق



العذاب عليه وهم الذين كانوا على خير أول أعمارهم ثم غيروا وبدلوا وارتكبوا الفواحش واستهانوا بنظر الله اليهم وقيل لأحدهم بإفلاق تب إلى الله فقال أدخل الجنة وأفل بأبها ورائك ومثل هذا من أشقاء الله يسود وجهه ونزرق عيناه ويكسى سراويل القطران (وروي) عن ابن عباس أنه قال إن الذي يعطى كتابه يشهاله في ذلك اليوم يأس من دول السعادة وأما الذي يعطى كتابه من راعظهره فانه تخلع كنفه اليسرى وتجعل يده خلفه وقال بحاهدانه يحول وجهه موضع قفاه فيقرأ كتابه كذلك فوالله لقد دخلنا لا مرعظهم وما يعرف أحدنا بماذا يختم له نسال الله تعالى ببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن يلاطف بنا في جميع ما قدر علينا وأن يمننا على الاسلام آمين (وروي) مرفوعا في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وتسود وجوه انما نزلت في حق أهل السنة وأهل البدعة فتبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة وقال الامام مالك أهل البدعة هم أهل الأهواء الخالفة لما عليه الأئمة انتهى فعليكم أيها الاخوان بالزمنة السنة وجالسوا العلماء والصالحين ليعرفوكم بعيران أعمالكم وتظهر وامن ذنوبكم بالتوبة قبل الموت وتوسلوا إلى الله تعالى بأنبيائه وأصفياه أن يبيض وجوهكم باتباع السنة في الدنيا لتكون بضاء في الآخرة والحمد لله رب العالمين

**باب منه في قوله تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الآية**

روى ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كتب الاحبار حديثنا بشي من حديث الآخرة فقال نعم يا أمير المؤمنين إذا كان يوم القيامة رفع اللوح المحفوظ فلم يبق أحد من الخلق الا وهو ينظر إلى أعماله مسطورة فيه ثم يؤتى بالصحف التي فيها أعمال العباد فتشتر حول العرش فذلك قوله تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال كتب الاحبار ثم يدعى المؤمن فيعطى كتابه بيمينه ويحاسب حسبا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا (وكان) الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى اذا قرأ هذه الآية بكى وقال يا ويلتنا اضجر امان الصغار قبل السكاكر وكان ابن عباس رضي الله عنه ما يقول الصغيرة هي التيسم والكبيرة هي الضحك انتهى وفي الحديث الفحج مرفوعا اياكم ومحقرات الذنوب فانه متى يؤخذ بها صاحبها تلهكه وقال جماعة من العلماء ان الذنوب كلها كبار اذا نظرنا إلى عظمتها من عصيئنا أمرنا واغابا في الكتاب والسنة ذكر الصغائر بالنسبة إلى قلوب العبيد من عظمتها تارة وتحقيرها أخرى وقالوا لا تنظر إلى صغر الذنب ولكن انظر إلى عظمتها من عصيئ أمره سبحانه وتعالى فاعلموا ذلك أيها الاخوان وامسوا تائبين واصبحوا تائبين والحمد لله رب العالمين

**باب بيان ما يستل عنه العبد يوم القيامة وكيف السؤل**

قال الله عز وجل ان السميع والناظر القواد كل أولئك كان عنه مسؤولا وقال تعالى ثم انشأنا يومئذ عن النعيم (وروي) الترمذي مرفوعا أول ما يستل عنه العبد يوم القيامة أن يقال له ألم نصحك جسمك ونزوك من الماء البارود في رواية ان النعيم هو الاسودان التمر والماء (وروي) أبو نعيم مرفوعا ما من عبد خطا خطوة الا يستل عنها ما أراد بها (وروي) مسلم مرفوعا لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتى يستل عن أربع عن عمره فيم أفناه وعن حسنة فيم أبلاه وعن علمه فيم ل به وعن ماله من أين اكتسبه زاد في رواية وفيه أنفق (وروي) عن عمر رضي الله عنه مرفوعا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة يأتي الله تعالى بعبد من عباده فيوقفه بين يديه ويسأله عن جاهه كما يسأله عن عمله وعلمه (وروي) مسلم مرفوعا يذني الله تعالى المؤمن يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه أي ستره وكرمه وملاطفته فيقرره بذنوبه فيقول أن عرف ذنوبك كذا في يوم كذا فيقول أعرف فيقول الله عز وجل أناس تترها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسنة وأما الكافر والمنافق فينادى عليهم على رؤس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين (وكان) علي ابن أبي طالب رضي الله عنه يقول اذا كان يوم القيامة يختم الله عز وجل بعبد المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذنبا ذنباً ثم يغفر له ليطاع على ذلك ما كافر باول انبياء مرسلوا يستر عليه من ذنوبه ما يكره أن يوقف عليه ثم يقول لسياتنه كوني حسنة ويقول على رضي الله تعالى عنه سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى مسلم

الشعور (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض الأصوات إلى الله سبحانه وتعالى صوتان قبيحان صوت الناشئة عند المصيبة وصوت مزامير في فرج لمن الله الزامر والمستمع قال الله تعالى وفي أموالهم حق للسائل والمحروم وهذا جعلوا أموالهم حقا للفقيرة عند النعمة وحقا للناشئة عند المصيبة موت الميت وعالمه الذين وعنده الامانة وفي ذمته المظالم وقد لا في الهول في جذب روحه والمصاب عند ربه يتمي التخفيف من أوزاره وقد أنه الشيطان إلى قبره فيسمع الملائكة تهتده بذنوبه تغد بالمقوبة فيقول له يا فلان أتعرفني والله لا زيد لك عذابا وعقوبة فوق عذابك حيث تحاسب بغير ذنب جرى منك فيأتي أهله فيقول ما كان أهون ميتكم عليكم وما أغتمه فكانه زبالة فعلى مثل فلان

ذلك بمناه \* وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول يدي الله تعالى العبد منه يوم القيامة ويضع عليه كففه ويستتره  
عن الخلائق كما هو يدفع اليه كتابه في ذلك الستري يقول له يا ابن آدم أقرأ كتابك قال فيمر بالحسنة فيبيض بها  
وجهه ويمر بالسيئة فيسود بها وجهه فيقول الله عز وجل أنا أعرف بهامتك قد غفرت لك فلا يزال يسجد بين  
يدي الله تعالى إذا قبلت له حسنة أو غفرت له سيئة ولا يرى الخلائق منه الا ذلك المجهود حتى ان الخلائق  
ينادي بعضهم بعضا طوبى لهذا العبد الذي لم يصربه قط ولا يدرون ماذا اتى فيما بينه وبين الله عز وجل حين  
أوقفه بين يديه انتهى ومثل هذا لا يقال من قبل الرأى فهو في حكم المرفوع ان شاء الله تعالى (وروى) الحافظ  
أبو نعيم عن الامام عبد الرحمن الاوزاعي رحمه الله تعالى انه كان يقول قد يغفر الله تعالى الذنوب ولكن لا يعفوها  
من الصلابة حتى يوقف العبد عليها يوم القيامة وان تاب منها أو قال غيره انما ذلك من ذنوب تاب منها قبل موته  
والله أعلم (وروى) مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من  
الدين الاستر ما عليه في الآخرة ورواه غيره أيضا وفي صحيح مسلم مرفوعا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من  
ستر على مسلم عورته في الدنيا ستر الله عورته يوم القيامة \* نسأل الله أن يلطف بنا ويلهمنا فعل الخيرات وترك  
الممنكرات حتى نلقاه آمين

**باب ما جاء ان الله تعالى يكلم العبد ليس بينه وبينه ترجان**

وذلك لانه كان يناجي ربه في الدنيا فيحكم الاعيان فأكرمه الله تعالى بمنالته في الآخرة على الكشف والشهود  
فيامرو ر أهل الخبر بذلك ويأخرون أهل الشر حين يقع لهم التوبيخ والتقريع (وروى) البخاري والترمذي  
مرفوعا منهم من أحد الاسيكم به ليس بينه وبينه ترجان فينظر عن عينه فلا يرى الا ما قدم وينظر عن  
شماله فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فانقروا النار ولو بشق تمرة وفي رواية ولو  
بكلمة طيبة قال العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد خطاب للمؤمنين فان الكافر بين لا يكلمهم  
الله تعالى ولا ينظر اليهم كما وردت به السنة فهو مخصوص بالمؤمنين والله أعلم فتذكر واياها الاخوان في عظيم  
جناباتكم اذا ذكرتم ذنوبكم شفاها اجابا بالسؤال ربكم اذا قال لا أحدكم يا عدي اما استحييت مني حين بارزني  
بالقبائح فليتك جعلتني كاحاد العباد الذين كنت تسحق منهم حال عصيانك ألم أكن رقيما على عبيدك حين  
تنظر بهم ما الى ما لا يحل لك ألم أكن رقيما على أذنبيك حين سمعت بهم ما لا يحل لك ألم أكن رقيما على اسائك حين  
تكلمت به ما لا يحل لك ألم أكن رقيما على فرجك حين زنت به وهكذا في جميع جوارحكم الظاهرة والباطنة لا يد  
من سؤال العبد اذا حصلت المناقشة فان اعترف ذنوبهم وجهه من الخجل والحياء من الله وان أنكر شهدت  
عابه الجوارح بما فعلت اشتد عليه الحال أكثر وأكثر فنعوذ بالله من الفضيحة على رؤس الاشهاد والاعاقل  
من أكثر في هذه الدار من الاستغفار فانه يعطى غضب الجبارين لو استغفرا العبد بقية عمره من ذنب واحد كان  
قلمه لا فكيف عن لا يحصر ذنوبه ديوان مباشر فاعلموا ذلك أيها الاخوان وتداركوا أنفسكم بالاستغفار فقد قال الله  
تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون والحمد لله رب العالمين

**باب ما جاء في القصص يوم القيامة لمن استطال في حقوق الناس وفي جسمه لحم حتى يذمه فوامنه**

روى مسلم مرفوعا التودين الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلاء من الشاة القرنا وروى البخاري  
مرفوعا من كانت عنده مظامة لآخره من عرض أو مال فليتهل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ان  
كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظامته وان لم يكن له حسنة أخذ من سمات صاحبه فحمله عليه (وروى)  
مسلم مرفوعا أنذر من المفلس قالوا المفلس فينا من لادرهم له ولا مناع قال ان المفلس من أمتى من يأتي يوم  
القيامة بصلاة وزكاة وصيام ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا  
من حسنة وهذا من حسنة فان فنيته حسنة قبل انقضائه عليه وأخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم  
طرح في النار (وروى) مرفوعا من مات وعليه دينار أو درهم قضى من حسنة يوم القيامة ليس ثم دينار ولا  
درهم (وروى) مرفوعا بحسرة الله العباد وأما يده الى الشام فيناديهم بصوت يسمعه من بعد ومن قرب أنا  
الملك الديان فلا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا أحد من أهل النار عليه مظامة حتى لا يطعمه ولا

يطول الحب زن وعلى  
مشله يطول البكاء  
وعلى مشله يصاح  
الندب والنوح اطلبوا  
الحكم فلا تنة المناقشة  
ورعوا بما مال ففند  
ذلك يأتون أهل الميت  
بمناقشة مستأجرة تبكي  
بغير شجوة تبديع عبرتها  
بالدراهم تفنن الاحياء  
في دورهم وذهب  
الموتى في قبورهم  
تنعمهم أجورهم وتعلم  
عليهم وزرهم وتعد  
على الميت فيه غضب  
الله سبحانه وتعالى عليهم  
وعلى الميت فيفتن  
عليه في قبره سبعة  
طاقة من نار وتدخل  
عليه كلاب سود تنشه  
وزانية تدق رأسه  
وتضرب به فيقول الميت  
يا ويله من أين جاني  
هذا العذاب فيقول  
الملائكة هذه هدية  
أهلك اليك فيقول  
الميت لاجراهم الله عني  
خسيرا اللهم عذبهم كما  
عذبتني فقول الملائكة  
لا بد لكل واحد مثل  
هذا فيقول لهم ناحوا  
وعددوا واطمئنا  
فانا أي شئ ذنبي



ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار ولا أحد من أهل الجنة عليه مظالمه حتى اللطمة فقالوا يا رسول الله اغما  
 نأني الله حقا عراة فقال بالحسنة والسيئات وكان الربيع بن خثيم رضي الله عنه يقول إن أهل الدين يوم  
 القيامة أشد نقاصا له منكم في الدنيا بحسب أحدكم ثم حتى يأخذوا منه حقوقهم فيقول المديون يا رب ألسنت  
 تراني عراة يا حافيا فيقول تعالى خذوا من حسناته بقدر الذي أكرمكم فان لم تكن له حسنات قال زيدوا عليه من  
 سيئاتكم وفي الحديث مرفوعا صاحب الدين ماسور يوم القيامة بالدين وفي الحديث يقول الله عز وجل  
 لللائكة خذوا من أعمال المديون الصالحة وأعطوا لكل إنسان بقدر مظالمه فان كان المديون ويا الله عز وجل  
 وفضل من حسناته مثقال حبة من خردل ضاعفها الحق تعالى له حتى يدخله به الجنة ثم قرأ صلى الله عليه وسلم  
 إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن نكحتم حسنة بضاعها أو بئوت من لدنه أجرا عظيما وإن كان المديون عبد اشقى أقال  
 الملائكة يا رب قد فديت حسناته وبقي عليه مظالمه فيقول الله عز وجل لللائكة خذوا من أعمالهم السيئة  
 فاضيفوها إلى سيئاتهم وصداها له صكا إلى النار وفي الحديث أيضا مرفوعا أنه لا يكون للوالدين على ولدهما دين  
 فإذا كان يوم القيامة تتعلقان به فيقول أنا ولدك يا فودان وبنو من كان أكثر من ذلك وكان أبوهريرة رضي  
 الله عنه يقول بلغنا أن الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه فيقول مالك وما بيني وبينك معرفة ولا  
 معاملة فيقول أنك كنت تراني على المنكر والخطايا فلا تنهاني (فإن قال) أحد من ضعفاء المعتول كيف توضع  
 سيئات العبد على ظهر من لم يعملها وقد قال تعالى ولا تزروا زورا زورا رزقنا (فالجواب) إن الله تعالى هو  
 صاحب الأحكام الشرعية فله أن يضعها حيث شاء وقد قال تعالى في آية أخرى ولا يحملن أثقالهم وأثقالهم مع  
 أثقالهم فأيكم والاعتراض على شيء من أحكامكم بكم التي حكم بها والحمد لله رب العالمين وتقدم قول السيد مدبر  
 ابن الخطاب رضي الله عنه أيها الناس حاسبوا أنفسكم على أعمالكم قبل أن تمسوا زونا فاقبل أن توزن  
 عليكم (قال) العلماء رضي الله عنهم حاسبوا العبد نفسه أن يتوب من كل معصية فعلها قبل موته ويرد جميع  
 المظالم إلى أهلها يستحل كل من وقع في عرقه حتى تطيب نفسه فاذا حاسب نفسه كذلك دخل الجنة بغير  
 حساب إن شاء الله تعالى إذا الحساب لا يكون يوم القيامة الأعلى ما فرط العبد فيه بترك المحاسبية وكان الامام  
 الغزالي رحمه الله يقول كم من متعلق بأخيه يوم القيامة يقول يا رب قد ذكركني في غيبي عيايس ووثني وكم من  
 يقول يا رب قد جاؤني فاساء جوارتي وآذاني بالسنة وآذني أولادي بشم رائحة طعامهم ولم يطعمهم منه شيئا وكم  
 ممن يتعلق بأخيه يقول قد علمتني فغشيتني وأخفيت عني عيب متاعل حين بعثني وكم من يتعلق بأخيه  
 ويقول أنكر رأيتني في اليوم الفلاني محتاجا وانت غني فلم تهطني حاجتي وكم من يتعلق بأخيه يقول يا رب قد  
 استحققتي ورأى نفسه خيرا مني وكم من يقول لأخيه قد رأيتني مظلوما وكنت قادر على رفع الظلم عني فلم تفعل  
 فلا يزال المظلومون يتعلقون بمن ظلمهم من أخوانهم والظالم بين أيديهم ذليل خاضع من هول ذلك اليوم  
 مبهور مهتور من كثرة أرباب الحقوق عليه محبوس عن دخول الجنة حتى ينتصفوا كلهم منه وهناك ينادي  
 المنادي اليوم تحزني كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه  
 الله تعالى يقول العاقل من أكثر من الأعمال الصالحة في هذه الدار وأخلص فيها يصل إلى الدار الآخرة  
 ويعطيها لأصحاب الحقوق التي عليه حتى يرضوا أو الأفلح من طرح سيئات المظلومين على ظهر الظالم كما  
 ثبت في الأحاديث وكان يقول ربما أكثر العبد من الأعمال الصالحة حتى صارت في عينه كالخيال وطن النجاة  
 بها فتوقش فيها فظلمت كلها انحطوطت بالربا فاحبطت فكان حكمه حكم من فتح مظلمة وأخذ منه جرابا بمقداره  
 ذهب ثم أتى به إلى داره ففكه فاذا هو كوكبة خنفس أو عذرة نسأل الله العافية هذكر الامام القشيري رحمه الله في  
 شرحه للاسم المقسط الجامع أنه لو كان على العبد داني وله عمل سبعين نبيا ما دخل الجنة حتى يؤدي ذلك  
 الداني وذكر أنه يظن لصاحب الداني في دانيه يوم القيامة سبع مائة صلاة مقبولة فلا يرضيه ذلك (وكان)  
 الامام الغزالي رحمه الله تعالى يقول لو تأمل العبد الصائم القائم في عبادته طول الليل والنهار ورأى ما بين  
 الانصاف دون عين الاغترار لو خذ ثوبها كلها لقل لا يرضى به واحد يوم القيامة في مروق غيبته على خاطره إذا حكمه  
 الله تعالى فيه لاسيما الأعداء والحاسدين وكان رحمه الله يقول ربما يأتي العبد الصائم القائم في عبادته طول

فيقول الله له ذنبك  
 أنك ما عاهدتني أن  
 لا يجاروني من بعدك  
 فنسى المعاهدة على  
 الوصية للأقارب أن  
 لا يجاروا بهم عذبه  
 الله عز وجل  
 (وقال) رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم إن  
 النائحمة إذا لم تنب  
 قبل موتها بسنة لم  
 تقبل توبتها لأن ذنبها  
 عظيم فان مات غير  
 تائبة تقوم يوم القيامة  
 وعليها ثياب من  
 نار ودرع من حرب  
 ليس أحد يعذب  
 بذنب أحد إلا لميت  
 فانه يعذب بقدر بكاء  
 أهله عليه إذا قالوا من  
 لنا بذلك يا عزنا وجاهنا  
 فيعذب في قبره فتضربه  
 الزبانية على كل كلمة  
 ضرب به حتى تنقطع  
 مفاصله وتقول له  
 الزبانية أنت كما قال  
 أهلك هل أنت كنت  
 رازقهم أو أميرهم أو  
 كفيلهم فيقول لا والله  
 يا رب أني كنت ضعيفا  
 وأنت سبحانه الذي  
 ترزقني وترزقهم فيقول  
 الله سبحانه وتعالى اغما

الليل والنهار العالم العامل يوم القيامة فلا يجحد في صحيفته حسنة واحدة فيقول يارب أين ثواب أعمالي  
فيقال له نقلت إلى صحائف خصمائك كل يوم بيومه وربما يأتي العبد يوم القيامة فيعطى صحيفته فيجدها كلها  
سيئات فيقول يارب اني لأعلم اني وقعت في هذه السيئات فيقال له هذه سيئات خصوصك الذين وقعت في  
أعراضهم واحتقرتهم ورأيت نفسك أفضل منهم وظلمتهم في المعاملة والمباينة والمجاورة والمحاطة والمنظرة  
والذاكرة والمدارسة وسائر أصناف المعاملات ■ وكان الامام القشيري رحمه الله يقول بلغنا أن الملائكة  
تقول للبهائم والوحوش اذا حشر وان الله تعالى لم يحشركم لشواب ولا لعقاب وانما حشركم لنشهدوا فاضايح بني  
آدم التي كانوا يخفونها عن الناس انتهى نسأل الله تعالى أن يستتر فضائلكم في ذلك اليوم آمين اللهم آمين  
وكان الامام أبو بكر بن العربي رحمه الله يقول تؤخذ المظالم من جميع الاعمال الا الصوم لقوله تعالى الصوم لي  
وأنا آخري به لكن بشرط أن يكون غير معلوم لاحد من الخلق ولا مكتوب في الصحف فان هذا هو الذي يستره الله  
عن العباد ويخبره للعبد حتى يكون عليه جنة من العذاب فاذا طرح المظلومون سيئاتهم على هذا الظالم  
الصائم الذي لم يعلم أحد بصيامه وجدوا الصوم جنة عليه ولا تضره تلك السيئات (قال الامام القرطبي) وهو  
تأويل حسن وجمع بين الآيات والاخبار والحمد لله رب العالمين ﴿باب منه﴾

قد ورد في الصحيح أن الله تعالى يصلح بين عباده في الآخرة ويرضى عنهم خصماتهم كما ورد أن الله تعالى يقول  
لمن شدد في استئضاء حقه ولم يبق للظالم حسنة ارفع بصره وانظر فيمن ظفر فاذا قصر من ذهب وبساتين فيقول  
يارب لمن هذا فيقول الحق حل وعلم أن أعطى ثمنه فيقول ومن يقدر على ذلك فيقول له الحق تعالى أنت قال  
ثم اذا فيقول بعفوك عن أخيك قال يارب فاني قد عفوت عنه فيقول خذ بيد أخيك وأدخله الجنة انتهى ■ قال  
العلماء ويجب حمل هذا على من لم يرد الله أن يعذبه وأراد أن يعفو عنه ويرضى عنه خصمهما جمعاً بين الأحاديث  
والله أعلم ﴿باب بيان أول من يحاسب وبيان أول ما يحاسب العبد عليه من عمله وأول ما يقضى

بين الناس وأول من يدعى للخصومة﴾

روى ابن ماجه مرفوعاً أول الامم حشر واحساباً أمي فيقال أين الامة الامة ونبيها فنحن الآخرون الاولون وفي  
رواية لابي داود الطيالسي فتفرج لنا الامم عن طبرستان فتمضي غر المحجلين من آثار الوضوء فتقول الامم  
كادت هذه الامة أن تكون أنبياء (وروى) الشيوخ وغيرهم مرفوعاً أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة  
في الدماء وفي رواية أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة وأول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء وروى  
البخاري عن علي رضي الله عنه أنه قال أنا أول من يحشر يوم القيامة بين يدي الرحمن للخصومة يريد مبارزته  
لصاحبه من كفار قريش قال أبوذر وفيه نزات هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربه وفي الحديث  
مرفوعاً يأتي كل قتيل قتلى فيسبيل الله حاملاً رأسه تشعب أوداجه دمافيقول يارب سل هذا فم قتلى فيقول الله  
تعالى له وهو أعلم قيم قتله فيقول يارب قتله لتهكون العزة لك فيقول الله تعالى له صدقت ويجعل الله وجهه مثل  
نور الشمس وتشيعه الملائكة إلى الجنان ثم يأتي من قتل على غير ذلك وهو حامل رأسه تشعب أوداجه دمافيقول  
يارب سل هذا فم قتلى فيقول الله له وهو أعلم قيم قتله فيقول يارب قتله لتهكون العزة لك فيقول الله تعالى  
تعتت ثم لا تبق قتلة الاقتل بها ولا مظلمة ظلمها الا اخذ بها وكان في مشيئة ما لله عز وجل ان شاء عذبه وان شاء  
رحمه وفي الحديث أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فان قبلت منه نظر فيما بقي من عمله وان لم تقبل منه لم  
ينظر في شيء من عمله وروى أبو داود والترمذي مرفوعاً أول ما يحاسب به الناس يوم القيامة من أعمالهم الصلاة  
يقول الله عز وجل الملائكة انظروا في صلاة عبدي أتمتها أم نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان  
انقص منها شيئاً قال انظر راهل لعبد من تطوع فأتوا له فريضة من تطوع ثم تؤخذ الاعمال على ذلك  
وكان بعض العارفين يقول اذا كملت الفرائض من النوافل كمل كل نوع من نوعه فيكمل الركن من الركن  
والسنة من السنة فتكمل قراءة الفاتحة في الفريضة بقراءة الفاتحة في النافلة والسورة بعد الفاتحة وقس  
على ذلك والله أعلم

﴿باب في شهادة أعضاء العبد عليه﴾

﴿٧﴾ مختصر التذكرة

عاقبتك لانك مانيتهم  
عن هذا (وعن) أبي  
امامة الباهلي رضي الله  
عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
توقف النائحة يوم  
القيامة على طريق  
بين الجنة والنار وثيابها  
من قطران وهي على  
وجهها غشاء من نار  
وتجى الملائكة بالميت  
وقدر الله روحه الى  
جسده فيمد بين يديها  
وتقول لها الزبانية  
نوحى كما نحت عليه في  
الدنيا فيقول اني استحي  
اليوم فتضربها الملائكة  
و يقولون لها يا ملعونة  
لم تستحي من الله في  
دار الدنيا أما علمت  
ان الله سبحانه وتعالى  
يسمع فتقول النائحة  
كلمة أخرى فتقطع  
رجلها فتقول كلمة  
أخرى فتقطع يدها  
فتصيح واوي سلاه  
ويقول الميت ما ذنبي  
فتقول الزبانية  
ذنبي أنك مانيتهم  
قبل موتك ثم تضربه  
الزبانية ضربة فلا ينقي



قال الله تعالى اليوم نختم على أفواههم وتكفلناهم وتكفلناهم وتكفلناهم وتكفلناهم  
 تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم وما كانوا يعملون وقال تعالى وقالوا لجلودهم لم تشهدتم علينا قالوا انطقنا  
 الله الذي أنطق كل شيء الآية وفي الحديث مرفوعا إذا ختم على الأفواه يوم القيامة ظن الناس أن على أفواههم  
 العذاب وروى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فحدثنا فقال أنشدوني ثم أنشدني  
 فقلنا الله ورسوله أعلم فقال من مخاصمة العبد ربه فيقول يا رب ألم تجبرني من الظلم قال فيقول بلى قال فيقول  
 فاني لا أحب أن يزعم علي نفسي الا شاهد امني قال فيقول كفي بنفسك اليوم عليك حسبي اوبالكرام الكاتبة بن شهودا  
 قال فيختم علي فيه فيقال للاركان انطقي فتنتطق باعماله قال ثم يخجل بينه وبين الكلام فيقول يعني لاعضائه بعدا  
 وسحقا لكن فممن كنت أجادل انتهى وهذا وان ورد في الكفار فيخاف أن يقع مثله للمسلم نسأل الله العافية  
 ومن ههنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجدل في العلم شفقة على أمته أن يستحبهم ذلك الجدل الى  
 الموت فيستمرهم الى يوم القيامة فسئلوا ايها الاخوان وانقادوا العلماء كم تفعلوا والحمد لله رب العالمين  
 باب ما جاء في شهادة الارض واليالي والايام بما عمل عليها وفيها وفي شهادة المال على صاحبه  
 وقوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد

روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث  
 أخبارها أتدرون ما أخبرها قالوا الله ورسوله أعلم قال أخبرها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها  
 تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا قال فهذه أخبارها وروى الحافظ أبو نعيم مرفوعا من يوم يأتي على ابن  
 آدم الاسدي فيه يا ابن آدم أنا خلق جدي وأنا فيما جعل عليك شهيدا فاعمل خيرا أشهدك به غدا فاني يومئذ  
 ان ترائي أبدأ ويقول الليل مثل ذلك وكان عبد الله بن عمر وابن العاصي رضي الله عنه يقول من محبدي موضع  
 عند حجر أو مدر شهده يوم القيامة عند الله تعالى وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى  
 وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال سائق يسوقها الى أمر الله وشاهد يشهد عليها بما عملت وروى مسلم  
 مرفوعا في حديث أبي سعيد الخدري أن من يأخذ المال بغير حقه كالذي يأكل ولا يشبع ويكون ماله شاهدا  
 عليه يوم القيامة وفي رواية للامام مالك وغيره أن هذا المال خضر حلو زعيم هوان أعطى منه اليتيم والمسكين  
 وابن السبيل وأنه يشهد يوم القيامة على من منع منه حقه فاعلموا ذلك أيها الاخوان وراقبوا ربكم فانه  
 تعالى هو الشاهد الاعظم ولو أنكم علمتم لاستحييت منه وتركتم كل قببح ولم تحتجوا الى شاهد يشهد عليكم غيره  
 سبحانه وتعالى ولكنه سبحانه وتعالى يحب اعباده المعاذير ولذلك أرسل الرسل والملائكة اليكم من الحفظ  
 على أعمالكم رحمة بكم واعتناء بشأنكم ليعرفكم ما أنتم به عليهم ثم يغفر لكم ان شاء الله تعالى انتم على  
 التوحيد والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في سؤال الله عز وجل الانبياء عليهم الصلوة والسلام وفي شهادة هذه الامة للانبياء  
 عليهم الصلوة والسلام بانهم بلغوا رسالات ربهم الى أمهم  
 قال الله تعالى فلنسا ان الذين أرسل اليهم ولنسأل المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين وقال تعالى فوريك  
 لنسا انهم أجابني عما كانوا يعملون وقال تعالى يوم يحمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتهم قالوا لا علم لنا انك أنت  
 علام الغيوب قال بعض العلماء وانما وقع ذلك من الانبياء عليهم الصلوة والسلام لشدة الهول وعظم الخطب  
 وصعوبة الامر ولذلك قالوا لا علم لنا انك أنت علام الغيوب فاخذت الهيبة بجميع قلوبهم فذهلوا عن الجواب  
 فاذا حصل لهم الايمان على تلك الشدايد نباههم الله تعالى وأحدث لهم ذكر ما كانوا سوه وشهدوا بعد ذلك بما  
 أجابتهم به أمهم (وروى) ابن ماجه مرفوعا يجي النبي يوم القيامة ومعه الرجل الواحد ويجي النبي ومعه  
 الرجلان ويجي النبي ومعه الثلاثة وأكثر من ذلك فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال هل بلغكم  
 فيقولون لا فيقال من يشهدك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم وأمه فنادى امة محمد صلى الله عليه وسلم اياي قال  
 هل بلغ هذا فيقولون نعم فيقال وما أعلمكم بذلك فيقولون أخبرنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بذلك أن الرسل  
 بلغوا رسالات ربهم فصدقتهم بذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون

معه عضو يبرز من جوفه  
 الا وهو طائر عن جسده  
 وكلما ضرب به ضربته  
 يصيح صيحة تنبكي منها  
 الخلائق فلا يبرح يصيح  
 وهو يتقطع سبع  
 مرات ثم ان كان من  
 أهل الخير يبعثه الله  
 تعالى الى الجنة وان  
 كان من أهل الشر  
 يبعثه الله تعالى الى  
 النار ثم يعطى النائحة  
 حربة من نار ويلبسها  
 درعا من نار وخوذة  
 من نار وقلبان من نار  
 وتقول لها الزانية  
 يا ملعونة حاربتي ربك  
 اليوم كما حاربتيني في  
 الدنيا لتنظري في هذا  
 اليوم من هو المقلب  
 الذليل الخائف  
 الملقى في النار فتقول  
 النائحة واويلاه  
 ثم تساقى ومن  
 حضرها ورضي بفعالها  
 الى النار وهم يسحبون  
 على وجوههم وقال  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من عدت  
 من النياحة ولو سبغ  
 كلمات تبعث يوم القيامة

الرسول عليكم شهدا وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا جمع الله عباده يوم القيامة كان أول من  
يُدعى امرأ فيل عليه السلام فيقول له رب عذروني فيقول له رب عذروني فيقول له رب عذروني فيقول له رب عذروني فيقول له رب عذروني  
جبريل فيقال له هل بلغك أسرار فيل عليه السلام فيقول له رب عذروني فيقول له رب عذروني فيقول له رب عذروني فيقول له رب عذروني  
هل بلغت عهدي فيقول جبريل نعم يا رب قد بلغت الرسل فتدعي الرسل فيقال لهم هل بلغكم جبريل عهدي  
فيقولون نعم فيخفى عن جبريل ثم يقال للرسل هل بلغت عهدي فيقولون نعم قد بلغنا آمنا بقدرة الله فيقال  
لهم هل بلغكم الرسل عهدي فيقولون المصدق ومنهم المكذب فيقول الرسل عليهم الصلاة والسلام لنا عليهم شهداء  
يشهدون لنا أنا قد بلغنا مع شهدائكم يا رب فيقول وهو أعلم من يشهد لكم فيقولون أحد صلى الله عليه وسلم  
وأمة فتدعي أمة أحد فيقول لهم الرب جل وعلا تشهدون أن رسلنا هؤلاء بلغوا عهدي إلى من أرسلوا  
إليه فيقولون نعم شهدنا أن قد بلغوا ما تقول تلك الأمم كيف تشهدون علمنا أو أنتم لم تدر كوننا فيقولون بارئنا ذلك  
قد بعثت المينارس - ولا أنزلت الميناء هذا وكنا بأقص علينا أنهم قد بلغوا ما قلنا عهدي إلينا فيقول الرب  
جل وعلا صدقوا فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول  
عليكم شهيدا وكان بعض العلماء يقول بلغنا أن جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم تشهد يومئذ إلا من كانت  
بينه وبين أخيه شحنة أو حبة من غل وذكر الامام الغزالي رحمه الله تعالى أن هذه الأمور تكون بعد ما يحكم  
الله تعالى بين الباطن ويقتضى للجماعة من القرآن وبفضل بين الوحوش والطيور ثم يقال لهم كونوا ترابا فتسوى  
بهم الأرض لحيث تذكروا الذين كفروا وعصوا الرسل ولو تسوى بهم الأرض ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا  
ثم يخرج النداء من قبل الله تعالى أين الألواح المحفوظة فيؤتى به له هرج عظيم فيقول الله تعالى أين ما سطرت  
فيك من توراتنا والإنجيل وزبور وفرقان فيقول يا رب نقله مني الروح الأمين فيؤتى بجبريل برعد وتصلط  
ركبته فيقول الله تعالى له يا جبريل هذا الألواح يزعم أنك نقلت منه كلامي ووحىي أصدق ذلك فيقول نعم يا رب  
قال فما فعلت فيه قال أنهيت التوراة لموسى وأنهيت الزبور لداود وأنهيت الإنجيل إلى عيسى وأنهيت  
الفرقان إلى محمد صلى الله عليه وسلم وأنهيت إلى كل رسول رسلنا إلى أهل الصحف صحائفهم وإذا بالنداء  
بانوح فيؤتى به برعد وتصلط ركبته وفراشه فيقول بانوح يزعم جبريل أنك من المرسلين قال صدق يا رب  
فيقول له ما فعلت مع قومك قال دعوتهم ليلأولها را فلم يزد هم دعائي إلا فرادا بالنداء يا قوم نوح فيؤتى بهم زمرة  
واحدة فيقال هذا أخوكم نوح يزعم أنه قد بلغكم الرسالة فيقولون بارئنا كذب ما بلغنا من شيء وينكرون  
الرسالة فيقول الله تعالى يا نوح ألك بينة فيقول نعم يا رب يبتقى عليهم محمد صلى الله عليه وسلم وأمة تشهد ذلك أنشهد  
كيف ونحن أول الأمم وهم آخر الأمم فيؤتى بالنبي صلى الله عليه وسلم أنا أرسلنا نوحا إلى قومه أنذر قوما إلى آخر السورة فيقول الله  
له ببليغ الرسالة فيقرأ صلى الله عليه وسلم أنا أرسلنا نوحا إلى قومه أنذر قوما إلى آخر السورة فيقول الله  
عز وجل قد وجب عليكم الحق وحقت كلمة العذاب على الكافرين فيؤمر بهم زمرة واحدة إلى النار ثم ينادى  
المنادى كل نبي وأمة كذلك ولا تزال تخرج أمة بعد أمة ومحمد صلى الله عليه وسلم وأمة تشهدون لهم وعليهم  
وذكر الحديث إلى أن قال ثم يخرج النداء من قبل سرادقات الجلال وأما زوا اليوم أيها المحرمون فيحصل  
للناس روع عظيم وتخرج الملائكة بالجن والانس أي تخلط ثم يخرج النداء ثانيها آدم ابعت النار  
فيقول يا رب كم فيقال له من كل ألف تسجائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحد إلى الجنة فلا يزال يستخرج بعضا  
بعد بعض من المحدثين والفاسقين والغافلين حتى لا يبقى إلا مقدار حقن في الرب كما قال أبو بكر الصديق رضي  
الله عنه نحن كحفن في الرب سبحانه وتعالى على ما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى انتهى فنسأل الله تعالى من فضله  
أن يلطف بنا في ذلك اليوم أنه لطيف خبير أمين

### باب ما جاء في الشهداء عند الحساب

قال علماء نازلي الله عنهم إن الله تعالى يحاسب النبيين والشهداء أخذ من قوله تعالى وحجى بالنبيين والشهداء  
وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون وقال تعالى فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا  
ومعلوم أن شهيد كل أمة نبيها وقال بعضهم المراد بالشهيد كسبة الأعمال والله أعلم بالحال قال العلماء وإذا

وعليها سربال من  
قطران ودرع من  
حرب و جلباب من  
لحمه الله وهي واضحة  
بدها على رأسها وتقول  
وأويله والملك الذي  
يسحبها يقول آمين  
حتى يسلمها إلى مالك  
خازن النار (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يجعل الله سبحانه  
وتعالى النوائج صفين  
في النار صفان عين  
أهل النار و صفان  
شمالهم ينجح كما تنجح  
الكلاب على أهل  
النار (وروي) أن عمر  
ابن الخطاب رضي  
الله عنه سمع امرأة  
تقول أيا نافر بها  
بالدرة حتى انكشف  
خمارها فقيل له  
يا أمير المؤمنين أما لها  
من حرمة قال لا والله  
لأن الله عز وجل  
يا من بابا صبر وهي  
تنهى عنه وينها  
عن الجزع وهي  
تأمر به وتأخذ بالاجرة  
على عيبتها وقال  
صلى الله عليه وسلم  
ثلاث من الكفر  
بأنه شقي الجيوب



وحلق الشهور وأقال

لطم الخدود والنيابة

وان الملاذكة لاتصلي

على نائحية ولا مغنية

لانه سبحانه وتعالى لمن

النائحية والمغنية

والواشعة والمستوشمة

واعن الاطمة خديها

والصارخة بويلها ولعن

النائحية والمستومة وقال

ليس للنساء في اتباع

الجنائز من أجز وقال

رسول الله صلى الله

عليه وسلم ليس منامن

لطم الخدود وشق

الجيوب ودعا بدعوى

الجاهلية وقال الله

سبحانه وتعالى

واسمعيوا بالصبر

والصلاة وانها الكبيرة

حضرت الامم رسلها يقال لهم ماذا أجبتكم المرسلين ويقال للرسول ماذا أجبتكم فتقول الرسول لا أعلم لانا انزل أنت  
علام الغيوب كما مر في الباب قبله ثم ينادى كل واحد على الانفراد فيحاسب كل واحد بحيث لا يعلم به الآخر في  
هذا الموقف بخلاف المواقف السابقة فان أهل الموقف يعلمون بحسابه وفي هذا الموقف يشهد اللسان واليدان  
والرجلان وهو قوله تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم عما كانوا يعملون وقال الامام الغزالي رحمه  
الله وبالله ان من الناس من يوقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى له يا عبد السوء كنت تجرم عاصييا  
فيقول قد كذبوا على يعني الملائكة فتشهد جوارحه عليه بما فعل ثم يؤمر به الى النار ■ نسأل الله العافية - بمجته  
وكرمه آمين

كان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول ليس من يوم الا تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم أعمال أمته  
غدوة وعشية فيعرفهم بسميائهم وأعمالهم ولذلك يشهد عليهم كما قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد  
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا والله تعالى أعلم

باب ما جاء في حوض النبي صلى الله عليه وسلم وبيان أول الناس ورودا عليه

وبيان من يطرد عنه وبيان أن لكل نبي حوضا

قال الامام القرطبي رحمه الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم حوضان وكلما هي يسمى كثر أراى خيرا  
كثيرا زاد به فضله فاما أحدهما فيكون اذا خرج الناس من قبورهم وأما الثاني فيكون بعد الصراط حين  
يشهد حجبهم على الماشين على الصراط (وروى) البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا قائم على الحوض اذا زمره حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم  
فقال هلموا فقلت الى أين قال الى النار فقلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا على أبارهم القهقري ثم اذا زمره  
أخرى حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلموا فقلت الى أين فقال الى النار والله فقلت  
ما شأنهم فقال انهم ارتدوا على أبارهم فلا أراى يخلص منهم الا مثل هل النعم والهم الطويل من الابل  
والمغنى أن الذاجي منهم قليل (وروى) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن الموقف بين يدي رب العالمين هل فيه ماء فقال أى والذي نفسي بيده ان فيه ماء وان أولياء الله عز وجل  
ليردون حياض الانبياء ويعت الله سبحانه سبعين ألف ملك يأتونهم عصي من نار يذودون الكفار عن حياض  
الانبياء قال الامام القرطبي وفي هذا الحديث والذي قبله ان الحوض قبل الصراط والميزان وكذلك حوضان  
الانبياء كلهم خلاف ما قاله بعضهم انتهى وعلى ما قلناه عن بعضهم أن انبياءنا صلى الله عليه وسلم حوضين  
يصح حل كلام من قال ان الحوض بعد الميزان والصراط أيضا فلا خلاف وكذلك القول في حوضان الانبياء  
منها ما هو قبل الصراط والميزان ومنها ما هو بعدهما وذهب بعض أهل الكشف الى أن الحوض في وسط الصراط  
هكذا كما على الهاشم وهو حوض عظيم متسع جدا كما نبهه على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
لقوم ان حوضي ما بين الكعبة ■ بيت المقدس وقال لقوم ما بين عدن الى ايليا وقال لقوم من صنعاء الى  
عدن وقال لقوم هو مسيرة شهر فكان خطابه صلى الله عليه وسلم ليكل قوم بما يعرفون من المسافات فليس  
في ذلك اختلاف في المعنى ■ قال العلماء وربما خطر في بال أحدكم أن ماء الحوض يكون على وجه الارض  
بحسب ما فهموه من ظاهرها الاحاديث وهو وهم غاها وأخذوا في بطن الارض على عادة الانهار في الدنيا وقال  
بعضهم ان الحوض الاول يكون على الارض التي بدلت والثاني يكون بعد الصراط انتهى ولعل ذلك بحسب  
ما كشف ليكل واحد وان الحوضان ربما تعددت وتفرعت من الحوض الاعظم كما في دار الدنيا فيكون في كل  
قطر بعد من الآخر حوض يشرب منه الناس كلما عطشوا ولم يصلوا الى الحوض الاعظم من شدة الزحمة  
مثلا انتهى (قلت) ومثل هذا يقال الا عن توقيف فالتة أعلم بحقيقة الحال (وروى) صاحب الغيلانيات عن  
أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي أربعة أركان فاول ركن منها في أبي بكر  
والركن الثاني في يد عمر والركن الثالث في يد عثمان والركن الرابع في يد علي فمن أحب أبا بكر وأبغض  
عمر لم يسقه أبو بكر ومن أحب عمر وأبغض أبا بكر لم يسقه عمر ومن أحب عثمان وأبغض عليا لم يسقه

حوض

حوض

حوض

حوض

عثمان ومن أحب علياً وبغض عثمان لم يسقه على الحديث (روى) أبو داود الطيالسي عن زيد بن أرقم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أنتم بحزء من مائة ألف وسبعمائة ألف جزء من يرد على الخوض قال زيد بن أرقم وكانوا يومئذ ثمانمائة أو تسعمائة (وروى) ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول من يرد على الخوض فقراء المهاجرين الذين ثيابا الشعث رؤس الذين لا يذكحون المنعمات ولا تفتح لهم السديع في الأبواب وفي رواية أول من يرد على الخوض الذابلون الناحلون السائحون الذين إذا جهنم الليل استقبلوه بالخزن وروى البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد على الخوض رهط من أصحابي فيجولون عن الخوض أي يطردون عنه فاقول يارب أصحابي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أديارهم قال العلماء فكل من ارتد عن دين الله أو أحدث فيه ما لا يرضاه الله تعالى ولم ياذن به فهو من المطرودين عن الخوض المبهدين قالوا وأشدهم طردا من خالف أهل السنة والجماعة وفارق سبيلهم كالخوارج على اختلاف فرقها والرافض على تباين ضلالها والمعتزلة على أصناف أهوائها هؤلاء كلهم مبدلون (قال الامام القرطبي) رحمه الله تعالى وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم وطمس الحق ثم ان كان التبديل في الاعمال فقد يقربون من الخوض ويغفر الله لهم وان كان في أصل الدين فهم مطرودون الى النار مخلدون فيها وأما أكثر ما وردوا وقال ابن الترمذي وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون بهم أكثر ما وردوا وقال ابن الواسطي رحمه الله تعالى ان لكل نبي حوضا الا صاحبا فان حوضه ضرع ناقته والله تعالى أعلم ففسأل الله تعالى من فضله أن يمينتنا على الاسلام وأن يسقينا من حوض نبينا مشربة لا نظم بعدها أبدا آمين والحمد لله رب العالمين

### باب ما جاء في الميزان وأنه حق

قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا الآية وقال تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فاهو في عاروبة قال العلماء عرضي الله عنهم وانما توزن الاعمال اذا انقضت الحساب لان الوزن للجزاء فلذلك كان بعد الحساب لان الحسابية لتقدير الاعمال والوزن لظاهر مقاديرها المكون للجزاء بحسبها قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا ونحوها من الآيات كقوله تعالى ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون ففي هذه الآية اخبار بوزن الاعمال أي للكفار لانهم هم الذين تخفف موازينهم لتكذيبهم بالآيات في نحو قوله فكذبتم بها تكذبون في سورة المؤمنون وفي قوله تعالى في الاعراف بما كانوا ياتئنا يظلمون وفي قوله تعالى فاهو في عاروبة ومثل هذا الوعيد لا يكون اطلاقه الا على الكفار فاذا جمع بينه وبين قوله تعالى وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفي بنا حاسبين ثبت أن الكفار يستلونها عما خالفوا فيه الحق من أصل الدين وفروعه قال تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة فوعدهم على منعهم الزكاة وأخبر تعالى عن المجرمين أنه يقال لهم ماسألكم في سقر قالوا لم نك من المصلين الآية فبين تعالى بهذا أن المشركين مخاطبون بالآيات بالبعث واقام الصلاة وإيتاء الزكاة وانهم مسئولون عن ذلك محاسبون عليه (وروى) البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه لا يؤتى بالرجل السمين العظيم يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة واقروا ان شئتم فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا وفي الحديث ان الكافر نفسه يوزن وقال بعض العلماء معنى الحديث أنه لا ثواب لهم وأعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو من أهل النار وكان أبو سبيد رضي الله تعالى عنه يقول يؤتى بأعمال كالجمال فلا تزن شيئا (قال) الامام القرطبي رحمه الله وفي الحديث السابق قال الرجل السمين دليل على تحريم كثرة الاكل الزائدة على قدر الكفاية الممتنعي به الترفه والسمن ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ان أبعض الرجال الى الله خير السمين انتهى أي لان الخير الذي هو العالم العظيم لو سلك طريق الورع والايثار ما وجد شيئا يسمن به بل كان جسمه كالسوط أو الشن البالي والله تعالى أعلم

### باب منه في بيان كيفية الميزان ووزن الاعمال فيه

روى الترمذي وابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يستخلص رجلا من أمتي على رؤس

الاعلى الخاشعين وقال  
ان الصراط ينصب  
على متن جهنم كما  
ينصب الجسر على يمينه  
وشماله فان كان  
الانسان يصلي ينصب  
له ستر عن يمينه وان كان  
صابرا على الشدائد  
ينصب له ستر عن  
يساره وان كان غيبرا  
مفصلا ولا صابرا بكل  
لحب النار جنبه وقت  
العبور على الصراط  
فاستعينوا بالصبر  
والصلاة لدفع عنكم  
لحب النار (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا كان يوم القيامة  
ننادى مناد من له على  
الله من فتقول  
الخلائق ومن ذا الذي  
له على الله دين فتقول  
الملائكة من ابتلى بما  
يحزن قلبه وينكى عيینه  
فصبر احتسابا لله  
سبحانه وتعالى فليقم  
ياخذ أجره من الله في  
هذا اليوم فتقوم



الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مائة ألف مرة فيقول لا يارب فيقول بلى لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليناك  
اليوم فيخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول  
يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تعلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة  
فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع الله تعالى شيء اى مع اسمه عز وجل (وذكر) الامام القشيري  
رحمه الله تعالى في تفسيره انه اذا خفت حسنات المؤمن يوم القيامة يخرج له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بطاقة كالآلة فيلقبها في كفة الميزان اليمنى التي فيها حسناته تخرج الحسنات فيقول ذلك العبد المؤمن للنبي  
صلى الله عليه وسلم يا نبي أنت وأمي ما أحسن وجهك وما أحسن خلقك فن أنت فيقول أنا نبيك محمد وهـ هذه  
صلاتك التي كنت تصليها على قدوفيتك ياها أخرج ما تكون اليها وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم قال من قضى لآخيه المؤمن حاجة كنت عند ميزانه فان ربح والاشفعت فيه وكان الامام الغزالي رحمه الله  
تعالى يقول ان السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب كلوا ردي الصالح لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون  
محسنا وانما هي براءة مكتوبة لا اله الا الله محمد رسول الله هذه براءة فلان بن فلان قد عزر وسعد سعادة لا يشقى  
بعدها ابدأ فامر على مقام أسرى عندي من ذلك المقام (قال الامام القرطبي) وكذلك ورد ان الموازين تنصب يوم  
القيامة لأهل الصلاة ولأهل الصيام ولأهل الزكاة ولأهل الحج فتوزن أجسامهم ويوفون أجورهم بالموازين  
وأما أهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان وينصب عليهم الأجر والثواب بغير حساب زاد في رواية  
حتى ان أهل العافية ليمتحنون في الموقف أن أجسامهم قرضت بالمقاريض لما يرون من حسن ثواب الله عز وجل  
أخبره أبو نعيم وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول قال لي جدي صلى الله عليه وسلم يا بني عليك بالقناعة  
تكن من أغني الناس وأد الفرائض تكن من أعبء الناس يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى  
يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فينصب عليهم الأجر صاوبا قرأ صلى الله عليه وسلم انما  
يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب ذكره أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله وكان عبد الله بن عباس رضي الله  
عنهما يقول اذا أراد الله وزن أعمال العباد قلبها أجساما فينظرها يوم القيامة وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما  
توزن صحائف الأعمال التي هي أجسام فيرجع الله تعالى بها إحدى كفتي الميزان انتهت وانما أنكرت المعتزلة  
وزن الأعمال لكونها أعراضا والأعراض يستحيل وزنها عندهم ذلك لا تقوم بانفسها ولولا ما في الآيات  
والاخبار لجزموا بان الميزان حق ووزن الأعمال حق فقد انقضت أجمع أهل السنة والجماعة على أن وزن  
الأعمال حق وأوجبوا الأيمان بذلك وفي الحديث ان كفة الحسنات تكون من نور وكفة السيئات تكون  
من ظلام (وروى) الحكيم الترمذي في نوادر الاصول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة توضع  
عن يمين العرش والنار عن يسار العرش وكفة الحسنات عن يمين العرش وكفة السيئات عن يسار العرش  
فتكون الجنة مقابلة الحسنات والنار مقابلة السيئات وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول توزن الحسنات  
والسيئات في ميزان له كفتان ولسان وكان أحمد بن حنبل في الجليل رضي الله عنه يقول تبعث الناس يوم  
القيامة على ثلاث فرق فرقة أغنياء بالأعمال الصالحة وفرقة فقراء من الأعمال الصالحة وفرقة أغنياء هم  
يصيرون مفلسين من جهة تبعث الخلائق وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول لان الناس لا يبالون  
بسيعة من الدنيا فيما بينه وبين الله عز وجل أهون عليه من أن يلقى الله تعالى بذنب واحد فيمات به وبين الناس  
يعني التبعثات (قال الامام القرطبي) وهو صحيح لان الله غني كريم رؤوف رحيم وابن آدم فقير مسكين محتاج في  
ذلك الى حسنة واحدة ترجح بها ميزانه وفي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه  
لا اله الا الله دخل الجنة (وروى) الحكيم الترمذي في نوادر الاصول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ما شئ يوضع في الميزان أثقل من خلق حسن وتقدم في الكتاب حديث ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم ما يثقل به الميزان (وحكى) أن بعضهم قال رأيت بعض أصحابي في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك  
فقال وزنت حسنتي وسياي في فرحت السيئات على الحسنات فجاءت صرقة من السماء وسقطت في كفة

الخلائق كثيرة من أهل  
البلاء فيقول الملائكة  
ليست الدعوى بلاينة  
أرونا محاثكم  
فينظرون في محاثهم  
فن وجدوا في صحيفته  
سخطا أو كلاما فحشا  
يقولون اقمنا أنت  
من الصابرين وكذلك  
اذا وجدوا في صحيفته  
المرأة سخطا يردونها  
من بينهم وتأخذ  
الملائكة الصابرين  
من الرجال والنساء حتى  
يوصلوهم الى تحت  
العرش فيقولون ياربنا  
هؤلاء عبادك الصابرون  
فيقول الله عز وجل  
زدوهم الى شجرة  
البلوى فيردوهم الى  
شجرة أصلها ذهب  
وأوراقها حلل وظلها  
يسير الراكب فيه مائة  
عام فيحاسبون تحت  
ظلها ويعجل عليهم  
الحق سبحانه وتعالى  
واحد بعد واحد  
واحدة بعد واحدة  
يعتذر اليهم كما يعتذر  
الرجل الى صاحبه يقول  
لهم يا عبادي الصابرين

الحسنات فرجت ثلثت الصبر فاذا فيها كاف تراب كنت حشيتة في قبر مسلم وكان وهب بن منبه رضى الله عنه  
يقول مدار وزن الاعمال التي ترجح بالميزان ويسعد به صاحبه على العمل الذي يختم له به فاذا أراد الله  
تعالى به بعد خيرا ختم له بخيرا واذا أراد به سوءا ختم له بسوءا انتهى ويؤيد ذلك ما ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال وانما الاعمال بالخطوات فمن قصدها كان من فضلها أن من علمنا وعلى جميع اخواننا بالموت  
على التوحيد والعمل الصالح آمين والحمد لله رب العالمين **باب في ذكر اصحاب الاعراف**  
روى خزيمة بن سالم عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال توضع الموازين يوم القيامة  
فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسنة على سيئة مثقال نواة دخل الجنة ومن رجحت سيئة على  
حسنة مثقال نواة دخل النار فقل يا رسول الله فمن استوت حسنة وسيئة قال أولئك اصحاب الاعراف  
لم يدخلوها وهم يطعمون (وكان) عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول بحسب الناس يوم القيامة فمن كانت  
حسنة أكثر من سيئة بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئة أكثر من حسنة بواحدة دخل النار ثم يقرأ  
فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون  
ثم يقول ان الميزان تخف بمثقال حبة أو ترجح قال ومن استوت حسنة وسيئة كانت من اصحاب الاعراف  
وكان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول ان الرجل اذا كان صادقا يقين في الدنيا عار أحدهما بصاحبه وهو يخرج  
الى النار فيقول له أخوه والله ما بقي لي الا حسنة واحدة أنجو بها خذها أنت يا أخي لتخرج بها ويبقى هو وأخوه  
من اصحاب الاعراف قال فيأمر الله عز وجل بهما جميعا فيدخلان الجنة وذكر الامام الغزالي في كتاب كشف  
علوم الآخرة انه يؤتى برجل يوم القيامة فما يجد حسنة ترجح بها ميزانه فيقول الله تعالى له رحمة منه اذهب في  
الناس فالتس أحد ايعطيك حسنة أدخلك بها الجنة قال فيصير يحوس خلال العالمين فما يجد أحدا يكلمه في  
ذلك الامر الا يقول له خفت أن تخف ميزاني فانا أخرج منك اليها فيأمر الله تعالى فيقول له رجل ما الذي تطلب فيقول  
حسنة واحدة فلقد مررت بقوم معهم من الحسنات آلاف فخلعوا علي فيقول الرجل اني قد لقيت الله تعالى وما  
في صحيفة الا حسنة واحدة وما أظن اني اغني عن شيأ خذها هبة مني اليك فيمطلق بها فراح مسرورا فيقول الله  
تعالى له ما بالك وهو أعلم فيحكى له ما جرى فينادى سبحانه وتعالى ذلك الرجل الذي وهبه له الحسنة فيقول الله  
تعالى له كرمي أوسع من كرمك خذ بيد أخيك وانطلقا الى الجنة (قال) الامام الغزالي رحمه الله تعالى وكذلك  
بلغنا انه يؤتى برجل يوم القيامة قد تساوت حسنة وسيئة فيقول الله تعالى له لست من أهل الجنة ولا من  
أهل النار فيأمر الملك بصيغة فيضعها في كفة الميزان فيمأمر مكتوب أف فترجح بها ميزان سيئة لانها كلمة عقوب  
ترجح على جبال الدنيا فيؤمر به الى النار فيقول يا رب قد كنت أرجو عفوك عن مثل هذه الكلمة فيأمر الله به  
الى الجنة ويقول له خذ بيد أخيك وانطلقا الى الجنة وكان حديثه رضى الله عنه يقول صاحب الميزان الموكل بها  
يوم القيامة هو جبريل عليه السلام فمن رجح ميزانه نادى بصوت يسمع الخلائق كلها الا ان فلانا سعد سعادة  
لا يشقى بعد ما أبدأ وان خفت نادى الا ان فلانا شقى شقاوة لا يسعد بعد ما أبدأ وقال هذا بن السري رضى الله  
تعالى عنه وأهل الاعراف يسمعون عساكين أهل الجنة يوم القيامة (وكان) عبد الله بن الحارث يقول اصحاب  
الاعراف ينتهي بهم الى نهر يقال له نهر الحياة فيغتسلون منه اغتسالة فيمدون في نحرهم شامة ثم يعودون  
فيغتسلون فيكاملوا اغتسلوا ازدادت بيضا فيقال لهم تمذوا فيتمنون ما شاء الله تعالى فيقال لهم انكم ما تمتمتم  
وسمعون ضعفا فيعرفون عساكين أهل الجنة فاذا دخلوا الجنة وفي نحرهم تلك الشامة البيضاء عرفوا بها من  
بين الناس (قال الامام القرطبي) رحمه الله تعالى واختلف العلماء في تعيين أهل الاعراف على اثني عشر قولا  
\* الاول انهم من تساوت حسنتهم وسيئاتهم قاله ابن مسعود وكعب الاحبار وابن عباس \* الثاني هم قوم  
صالحون فقهاء علماء قاله مجاهد \* الثالث هم الشهداء ذكره المهدي \* الرابع هم فضلاء المؤمنين والشهداء  
فرغوا من شغل أنفسهم وتفرغوا لمصالح أحوال الناس ذكره أبو نصر عبد الرحمن بن عبد الكريم القشيري  
الخامس المستشهدون في سبيل الله الذين خرجوا عصابة والديهم قاله شرحبيل بن سعد ويدل له انه صلى الله عليه  
وسلم قال يعدل عقورهم استشهدهم رواه الطبراني \* السادس هم العباس وحزرة وعلى بن أبي طالب وجعفر

انما ابتليتكم لاهوانكم  
على بل لكرامتكم  
عندي وقد اذنت أن  
أعطى عنكم بالبلاء في  
دار الدنيا ذنوبكم  
وأوزاركم وأبلغكم  
درجات عالية ما كنتم  
تصلون اليها بأعمالكم  
فصبرتم لأجل  
واستحييتهم مني ولم  
تسخطوا قضائي فاليوم  
استهي منكم لأنصبت  
لكم ميزانا ولا أنشركم  
ديوانا أغاوي الصابرون  
أجرهم بغير حساب فلا  
أحاسبكم ثم يمتد الله  
سبحانه وتعالى الى  
القبور وقراء ويقول  
يا عبادي الفقراء اني  
ما ابتليتكم بالفقر  
لهوانكم على ولا العزة  
الدنيا عندي وليكن  
قضية أن من ملك من  
ملك الدنيا شيئا أحاسبه  
عليه وأسأله من أين  
اكتسبه وفي أي شئ  
أخرجه فاحببت لكم  
الفقر ليخفف عنكم  
حسابكم وتسوفون  
نصيبكم موفور راقون  
كان قد سدقاكم في دار



ذوالجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه ذكره الثعالبى عن ابن عباس \* السابع  
هم عدول القيامة الذين يشهدون على الناس باعمالهم ذكره الزهراوى واختاره الخاس \* الثامن هم قوم انبياء  
قاله الزحاج \* التاسع هم قوم كانت لهم صغائر حكاها ابن عطية في تفسيره \* العاشر هم أصحاب الذنوب العظام  
من أهل القبلة ذكره ابن وهب عن ابن عباس قال وهم آخر الناس دخولا الجنة وكان بعضهم الصحابة يقول  
أودأنى كنت من أهل الأعراف أليس يدخلون الجنة على إحدى عشر أنهم أولاد الزناروى ذلك عن ابن عباس  
\* الحادى عشر أنهم الملائكة الموكلون بهذه السور يميزون المؤمنين من الكافرين قبل ادخالهم الجنة والنار  
انتهى وسئل ابن حميد عن قوله تعالى وعلى الأعراف رجال الآية ولا يقال للملائكة رجال فقال رحمه الله انهم  
ليسوا ذكوراً وليسوا إناث فلا يبعد إيقاع لفظ الرجال عليهم كما وقع على الجن في قوله تعالى وأنه كان رجال  
من الإنس يعوذون برجال من الجن والأعراف سور بين الجنة والنار والله تعالى أعلم \* فנסأل الله تعالى  
من فضله أن يفضّل علينا وعلى جميع اخواننا برحمان مبرزان حسنانا ويلطف بنا فى تلك الأحوال أنه  
سميع مجيب آمين والحمد لله رب العالمين

باب اذا كان يوم القيامة تتبع كل أمة ما كانت تعبد فاذا بقي من هذه

الامة منافقوها المصنوعون بضم الصاد ط

روى الترمذى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع الناس يوم القيامة فى صعيد واحد ثم يطاع عليهم رب  
العالمين فيقول ألا يتبع كل انسان ما كان يعبد فبعضهم لصاحب الصليب صليبه واصحاب التصاوير تصاويره  
واصحاب النار نارهم فبعضهم ما كانوا يعبدون ويتبع المسلمون وذكر الحديث بطوله وفى رواية لمسلم أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل اذا جمع الناس يوم القيامة من كان يعبد شيئاً فليدعه فبعضهم  
كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت ومن كان  
يعبد المسيح شيطان المسيح وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فبعضهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون  
فيقول أنار بكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا ما كنا حتى يأتينار بما فاذا جاءهم بناعرفناه فبعضهم في صورته التي  
يعرفون فيقول أنار بكم فيقولون أنت ربنا فبعضهم يضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون أنا وأمتى أول  
من يجوز ولا يتركهم يومئذ الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم وفي جهنم كلاب مثل شوك السعدان هل  
رايت السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها الا الله فخطف  
الناس باعمالهم ففهم الموقعون منهم المجازى حتى ينحروا وسأنى الحديث (قال الامام القرطبي) رحمه الله  
تعالى وقوله وتبقى هذه الامة فيها منافقوها الاشبه أن يكون المراد بالمنافقين هنا المرائين باعمالهم بقرينة  
الرواية الأخرى وهي قوله فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الاذن له بالسجود ولا يبقى الا من كان يسجد  
رباً واتقاء فيجدل الله ظهراً طهراً واحدة كلما أراد أن يسجد خر على قفاه الحديث \* نسأل الله السلامة من  
الزبغ عن الاسلام وجميع اخواننا والحمد لله رب العالمين

باب كيف الجواز على الصراط وصفته ومن يحبس عليه ويزل وفى شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على

أمتة وغير ذلك وفى ذكر القناطر قبله والسؤال عليها وبيان قوله تعالى وإن منكم الاوردها

قال الامام الغزالي وغيره رحمهم الله أن يجوز أحد الصراط حتى يسئل فى سماع قناطر فاما القنطرة الاولى فيسئل  
عن الايمان بالله وهى شهادة أن لا اله الا الله فان جاءها بمخالصة اجاز والاخلاص قول وعمل ثم يسئل فى القنطرة  
الثانية عن الصلاة فان جاءها تامه جاز ثم يسئل فى القنطرة الثالثة عن الصوم رمضان فان جاءه تاماً جاز ثم  
يسئل عن الزكاة فى القنطرة الرابعة فان جاءها تامه جاز ثم يسئل فى الخامسة عن الحج والعمرة فان جاءها  
تامين جاز ثم يسئل فى القنطرة السادسة عن الغسل من الجنابة والوضوء فان جاءها تامين جاز ثم يسئل فى  
القنطرة السابعة وهى أصعب القناطر عن ظلمات الناس وذكر الامام الغزالي فى كتاب كشف علوم الآخرة  
أنه اذا لم يبق فى الموقف الا المؤمنون والمسلمون والمحسنون والعارفون والصديقون والشهداء والصالحون  
والمرسلون ليس فيهم مراتب ولا منافق ولا زنديق فيقول الله تعالى يا أهل الموقف من ربكم فيقولون الله فيقول

الذي اشر به أو اطعمكم  
لقمة أو كساكم خرقة  
فهو فى شفاعتكم ثم  
يعتذر الله الى امرأه  
فقدت ولدها وصبرت  
فيقول لها ما ابقى قضيت  
أجبل ولدك فى اللوح  
المحفوظ كذا ثم قبضته  
الى فاجر فكذب ولا  
صاق لك صدق فابشروا  
اليوم برضائى وجمع  
شملك بولدك فى دار  
حياة لا موت فيها  
ومقام لا رحيل منه  
ولا هم ولا حزن  
ثم يعتذر الله سبحانه  
وتعالى لاهل العمی  
والبرص والجذام  
وسائر الامراض  
فيغفر حون غاية الغفر  
بما حصل لهم من الاجر  
ثم يعقد لهم رايات  
كرائيات الصالحين  
والامراء فى صبر على  
بليّة من البلايا نصبت  
له راية ومن ابتلى  
بنوعين من البلايا فصبر  
نصبت له رايان ومن  
صبر على ثلاثة أنواع  
من البلايا نصبت له  
ثلاث رايات ومن  
ابتلى باكثر نصبت له

أن عرفونه فيقولون نعم فيجئ لهم ملك عن يسار العرش لوجهات البحار السبعة في نقره إبهامه لما ظهرت فيقول  
 لهم يا مرام الله أنار بكم فيقولون نعم وبالله منك فيجئ لهم ملك آخر عن يمين العرش لوجهات البحار الأربعة عشر في  
 نقره إبهامه لما ظهرت فيقول لهم أنار بكم فيقولون نعم وبالله منك فيجئ لهم الرب سبحانه وتعالى في الصورة التي  
 كان يعرفونه فيها وهي صورة اعتقادهم في الحق في دار الدنيا يتصور لهم كما قاله بعض المحققين لاهية الذات  
 المقدس عن الجهات والاقطار فيسجدون له تعالى جميعهم فيقول تعالى أهلا بكم ثم ينطق بهم سبحانه إلى الجنة  
 فيتمعونهم فيمر بهم على الصراط أفواجا أفواجا المرسلون ثم النبيون ثم الصديقون ثم المحسنون ثم الشهداء  
 ثم المؤمنون العارفين وتبقى المسلمون فمنهم المكذب على وجهه ومنهم المحبوس في الاعراف ومنهم قوم قصروا  
 عن تمام الاعيان فمنهم من يجوز على الصراط في مقدار مائة عام ومنهم من يجوز في مقدار ألف عام ومع ذلك  
 كله لم تحرق النار من رأى ربه عيانا لا يضام في رؤيته أي لا يشك فيها انتهى فمثل نفسك يا أخى وأنت على  
 الصراط وجههم من تحتك سوداء مظلمة وشرس غير هاتين على المارين على الصراط أو على من عشي نارة  
 ويزحف أخرى والناس يتهافون وترتعد فرائصهم وبقعون أمثال الذر ولا تكاد ترى ماشيا ولا زاحفا  
 الا قليلا نسأل الله تعالى اللطف بنا وبجميع اخواننا آمين وفي حديث مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال أول الناس مرورا على الصراط من عمر كالبقر أي عرو ورجع في طرفه عين كما في رواية ثم كمر الريح  
 ثم كمر الطير ثم أشدال جال أي جرى بهم أعمالهم ونبيك قائم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى  
 تهبط أعمال العباد حتى يجي الرجل فلا يستطيع السيرا لا زحفا لا حديث وفي رواية أخرى لمسلم في ذلك  
 الحديث إلى أن قال ثم يضرب الجسر على جهنم ويحل الشفاعة فقبل يارسول الله وما الجسر قال دحض منزلة  
 فيه خطاطيف وكلايب وحسك الحديث وكان أبوسعيد الخدري رضي الله عنه يقول بلغني أن الجسر أرق  
 من الشعر وأحد من السيف وفيه كلايب وخطاطيف وأنه ليؤخذ بالكلاب والكلاب كثير من ربيعة ومضر  
 وكان سعيد بن أبي هلال رضي الله عنه يقول بلغنا أن الصراط يوم القيامة يكون على المتقين مثل الوادي  
 الواسع بحسب كثرة أعمالهم الصالحة وكذلك سرعة المرو على الصراط تكون بحسب قوة الهمة والنشاط  
 للعبادة فإذا كال يارب لم جعلتني بطيئا على الصراط فيقول له بحسب بطئك عن عبادتي في أول وقتها وكان عبد الله  
 ابن مسعود رضي الله عنه يقول تجوزون الصراط بفوا الله وتدخلون الجنة بركة الله وثقتهم المنازل  
 بأعمالكم (وفي الحديث) الزلون على الصراط كثير وأكثروا من نزل منه النساء ذكره أبو الفرج بن الجوزي  
 رحمه الله وفي الحديث أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا صار الناس على طرف الصراط نادى  
 ملك من تحت العرش باظفرك الملك الجبار جوز واعلى الصراط وليقف كل من عصاه منك وكل ظالم فيألفها  
 من ساعة (وفي الحديث الصحيح) أنه يجلس على الصراط كل من تكلم في عرض أخيه بما لا يعلم ويقال له أثبت  
 هنا ما قلت في حق أخيك فان لم تثبت نزل قدمه في النار وفي الحديث أيضا إذا عصف الصراط بما تى نادوا  
 وأحمداه وأحمداه فاباد من شدة أسفا في عالمهم وجبريل آخذ نبيهم في نادى رافعا صوتي رب أعني أمي  
 لا أسألك اليوم نفسي ولا فاطمة ابنتي والملائكة قياما عن يمين الصراط ويساره ينادون رب سلم سلم انتهى هذا وقد  
 عظمت الاله والاشدات الاحوال والعصاة يتساقطون عن اليمين والشمال والزانية يتلقونهم بالسلاسل  
 والاغلال وتناديهم الملائكة أمانتهم من كسب الاوزار أما خوفكم نبيكم من عذاب النار أما أنذركم كل الانذار أما  
 جاءكم النبي المختار وذكره أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى فذكر يا أخى فيما يحل بك من الفزع إذا  
 رأيت الصراط ودقته وهو منصوب على جهنم وهي سوداء مظلمة وشرهاية تطاير على العباد ولها زفير  
 وشهيق وغيط على كل من عصي الله عز وجل ولوم في عمره ومات ولم يقبل الله له توبة هـ ذأوا و زارك  
 على ظهر ك قد أثقلت ك وعجزت أن تمشي بها على الأرض فكيف تقدر أن تمشي بها على الصراط مع تزلزله  
 وارتعاده باهله حتى تكاد مفاسدهم تحل من بعضه أفمن له ركب بحم له هـ ذأوا وكيف بك يا أخى إذا وضعت  
 إحدى قدميك على الصراط فأرتمد بك رأيت واقف على رجل واحد لم تقدر أن تضع الأخرى من شدة دقته  
 واتعاضه باهله والخلائق يتساقطون في النار كالذر ومنهم من ينزل فتمسكه الخطاطيف وتاكل جوائنه النار

أكثر ثم تأخذهم  
 الملائكة ركبا على  
 العجايب والرايات بين  
 أيديهم وهم سائرون  
 إلى الجنة فينظر  
 الناس إليهم ويقولون  
 هؤلاء هم الشهداء  
 والانبيا فتقول لهم  
 الملائكة والله ليس  
 هؤلاء شهداء ولا أنبياء  
 ولكن هؤلاء قوم من  
 عوام الناس قد صبروا  
 على شدائد الدنيا فنجوا  
 في هذا اليوم فيقول  
 الناس يا ليتنا قد قمنا  
 في أشد الهلاك وقرضت  
 له ومننا بالمقار بض  
 فكان لنا مع  
 هؤلاء نصيب فاذا  
 وصلوا إلى باب الجنة  
 قرعوا بابها فيجيب  
 رضوان فيقول من  
 هـ ذأفتقول الملائكة  
 لرضوان افتح فيقول  
 لهم في أي وقت  
 حوسبوا هـ هؤلاء  
 دخلوا وبعض  
 الناس قيام من  
 السراب إلى الآن  
 ما نشر الحق عز وجل  
 ديوانا ولا نصب ميزانا  
 فتقول الملائكة  
 هؤلاء الصابرون ليس



فلا يزال كذلك مقدار سنين عديدة حتى تدر كذا الشفاعة ويتذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعاقلة من أكثر من الصلاة والتسليم عليه في دار الدنيا وجعل له وردا في كل يوم وليلة من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أقلها عشرة آلاف صلاة في اليوم والليلة فله صلى الله عليه وسلم يتذكره بعد مدة شهر مثلا فان الذي هو معسوك بالكلية والخطا طيف حكمه حكم المشكل في دار الدنيا ومن يقدر بحمل ألم الشككة شهرا وهو معلق والله لو أن الشخص جعل على نفسه في اليوم والليلة مائة ألف صلاة لتخفيف هول ذلك اليوم كان ذلك قليلا في مقابلة سرعة شفاعته صلى الله عليه وسلم فيمن أخذته كلالية الصراط فانه يجد لنا واخواننا من يكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الى المات آمين (وكان) أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى يقول في مجلس وعظه كيف يكملها الاخوان اذا أخذتكم خطا طيف الصراط وكلالية به وجعلتكم معلقين منكسين الرأس أركم للصراط ووجوهكم للآفاق لانه من حال ما أشده ومن طريق ما أصعبه ومن منظر ما أظلمه وأهوله فاكثروا من الاستغفار بعبادة عمركم فعمل الله تعالى تقبل استغفاركم فيخفف عنكم تلك الشدائد والاهوال انتهى وسعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول أصبحوا ثائمين مستغفرين وأمسوا كذلك فقد بلغنا أن النار تقول للؤمن على الصراط جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لم ي انتهى ومعلوم أنه لا يكون له هذا المقام الا ان أطفأ غضب الجبار بكثرة الاستغفار في دار الدنيا انتهى ■ ورأى الحسن البصري رجلا يصحك بصوت جهوري فقال له يا أخى هل بلغت انك ترد النار قال نعم قال فهل بلغت انك تخرج منها قال لا قال له فقيم هذا الصالح فارقى بعد ذلك الرجل ضاحكا حتى مات والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في شعار المؤمنين على الصراط ومن لا يوقف على الصراط طرفه عين

روى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعوا المؤمنين على الصراط سلم سلم وتقدم حديث مسلم وقوله فيه ونبيكم محمد صلى الله عليه وسلم قائم على الصراط يقول يا رب سلم سلم وروى الوائلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي هريرة رضي الله عنه علم الناس سني وان كرهوا ذلك وان أحببت أن لا توقف على الصراط طرفه عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث في دين الله حديثا يراك وهو حديث حسن كبارواه القرطبي رحمه الله تعالى (وروى) الحافظ أبو نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحسن الصدقة في الدنيا جاز على الصراط (وروى) الخطابي رحمه الله تعالى عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال لا ينه يابني لا يكن بيتك الا المسجدين المساجدين المتقين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يكن المسجد بيته ضمن الله له الروح والرحمة والجواز على الصراط انتهى وذلك لانه لا يجعل المسجد بيته الامن ترك الدنيا وأقبل على الآخرة وعمل لها (وكان) الشيخ أبو جعفر رحمه الله تعالى يقول رأيت في المنام كافي واقف على قنطرة جهنم فنظرت الى هول عظيم فجعلت أفكر في نفسي كيف العبد ورعى هذه الاهوال فاذا قائل يقول من خلني يا عبد الله ضع حملك واعبر فقلت له وما جئ فقال ضع الدنيا واهرب انتهى (قلت) ومما وقع لي اني رأيت القيامة قامت والصراط قد نصب والناس يتساقطون منه كالنور فارتد الصعود عليه فلم أقدر وزاقت قدماي فقال لي ملك هناك أما تصب مد فقلت له لا أقدر فقال اهل مدك شيئا من الدنيا فقلت له ما معي منها شيء فقال لي افتح كفك الشمال ففجته فاخرج لي مقدار السيفاية من بين أصبعي الخنصر والبنصر وقال هذه الدنيا فاسية قطعت من غير صعود على الصراط انتهى (ورأيت) مرة أخرى الصراط قد نصب والشيخ نور الدين الشافعي رحمه الله تعالى شيخ مجاز الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجامع الأزهر واقف مشرعا على الصراط شاد وسطه وعليه منبرية من البعلبيكي الأبيض وهو ياخذ بيد أصحابه المصلين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يزال ياخذ واحدا بواحدة حتى يجاوز به الصراط ثم يرجع فياخذ آخر وهكذا حتى جاوز الصراط بأصحابه كلهم انتهى ■ فاكثروا يا أيها الاخوان من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان سيدي أحمد بن الرافعي رضي الله عنه يبحث أصحابه على ذلك ويقول بلقي أنها تجميع صاحبها على الصراط بسرعة والحمد لله رب العالمين

باب ثلاث مواطن لا يخطئها النبي صلى الله عليه وسلم لعظم الامر فيها وشدة

عليهم حساب افتتح لهم  
بارضوان أبواب الجنان  
ليقدموا في قصورهم  
آمنين ان عند ذلك يفتح  
لهم رضوان الجنة  
فيدخلون الى منازلهم  
فتلقاهم الخدم  
بالفرح والسرور  
والتهليل والتكبير  
فيجلسون على شرف  
الجنة خمسة مائة عام  
يتفرجون على  
حساب الخلق حتى  
تفرغوا من الحساب  
قطوبيا للصابرين قالوا  
يا رسول الله ما الذي  
يشقى الميزان قال  
الصبر فكل من كان  
صبرا أكثر كان صراطه  
أعرض (وقال)  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ليس كل  
الناس يجدون صراطا  
أرق من الشعرة  
وأحد من السيف  
ما يجد الصراط على  
هذه الحالة الا  
الها لكون اغما الناس  
يجدون الصراط على  
قدرا أعظم منهم من  
يجده على عرض  
جزيرة ومنهم من  
يجده عرض ذراع

روى الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم القيامة قال  
 أنا فاعل إن شاء الله تعالى قلت فإني أطلبك قال أول ما تطلبني على الصراط قلت فإذا لم ألقك هناك قال  
 فاطلبني عند الميزان قلت فإن لم ألقك قال فاطلبني عند الخوض فإني لا أخطي هذه الثلاث مواطن انتهى  
 (وفي) حديث عائشة رضي الله عنها أن ثلاث مواطن فلا يدرك أحد أحدا عند الميزان وعند تطاير الصحف  
 وعند الصراط \* نساء الله العاقبة بمنه وكرمه أنا وجميع أخواننا المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين  
 باب ما جاء في تلقى الملائكة الأنبياء عليهم السلام وأجمعهم بعد الصراط وهلاك أعدائهم  
 كان عبد الله بن سلام رضي الله عنه يقول إذا كان يوم القيامة جئنا الله الأنبياء بنيانينا وأمة أمة حتى يكون  
 آخرهم مركزا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وأمتهم وضرب الحسرة على جهنم وينادي مئذنين أحد  
 وأمتهم فيقوم نبي الله صلى الله عليه وسلم وتنبه أمتهم برها وفاجرها فإذا كان على الصراط طمس الله أبصار  
 أعدائه فيها فتوايما وشمالا وعصى النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون معه فقة لمقاهم ملائكة ربنا فيدلونهم  
 على طريق الجنة على يمينك على شمالك حتى ينتهي إلى ربه فيوضع له كرسي عن يمين الرحمن ثم يتبعه عيسى  
 عليه السلام على مثل سبيله ويتبعه برأته وفاجرها حتى إذا كانوا على الصراط طمس الله أبصار أعدائه  
 فتهاقنوا في النار يميننا وشمالا فيمضي عيسى والصالحون معه فقة لمقاهم ملائكة يدلونهم على طريق الجنة على  
 يمينك على شمالك حتى ينتهي إلى ربه فيوضع له كرسي من الجانب الآخر ثم يدعى نبي بعد نبي وأمة بعد أمة حتى  
 يكون آخرهم نوح صلى الله عليه وسلم رحم الله نوحا انتهى فنسأل الله من فضله أن يمتنا على ملة سيدنا محمد  
 صلى الله عليه وسلم حتى نجوز الصراط معه آمين

### باب ذكر الصراط الثاني وهو القنطرة التي بين الجنة والنار

اعلم رحمك الله أن في الآخرة صراطين أحدهما مجاز لاهل المحشر كلهم ثقيلهم وخفيفهم الامن دخل الجنة بغير  
 حساب أو بقليل من النار الذي يخرج منها فإذا خلاص من هذا الصراط الأكبر الذي ذكرناه ولا يخلص  
 منه الا المؤمنون الذين علم الله تعالى منهم أن القصاص لا يستنفذ حسنتهم حبسوا على صراط آخر خاص بهم  
 ولا يرجع إلى النار أحد من هؤلاء إن شاء الله تعالى لانهم قد عبروا والصراط الأول المضروب على ظهر جهنم  
 الذي يسقط فيه من أوبقه ذنبه وأربى على الحسنات بالقصاص جرهم (وروى) البخاري أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال يخلص المؤمنون من النار فيجسسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض  
 مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا ذهبوا وقفوا أذن لهم في دخول الجنة وقال الذي نفس محمد بيده لا يدخلهم  
 أهدى في الجنة بمنزلة كان في دار الدنيا (قال) الامام القرطبي رحمه الله تعالى ومعنى يخلص المؤمنون من النار  
 أنهم يخلصون من الصراط المضروب على النار فإذا أرادوا دخول الجنة تلقاهم رضوان وأصحابه وقالوا لهم  
 سلام عليكم طبت فادخلوها خالدين \* نساء الله تعالى اللطف بنا وجميع أخواننا في ذلك اليوم آمين

### باب من يدخل النار من الموحدين يموت ويحترق ثم يخرج بالشفاعة

روى مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أهل النار الذين هم  
 أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولا يكتن ناس أصابتهم النار بذنوبهم أو قال بخطاياهم فاماتهم الله حتى إذا  
 كانوا أذن لهم في الشفاعة فحج بهم ضباط رضيا ثم فبشروا على أنهار الجنة فقيل يا أهل الجنة أفبضوا عليهم  
 من الماء فينبهون نبات الحبة في حبل السيل فقال رجل من القوم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قد كان  
 يرعى بالبادية (قال العلماء) رحمهم الله وهذه الموتة موتة حقيقة للعصاة من الموحدين حتى لا يحسوا بالالم العذاب  
 بعد الاحتراق اكراما لنبيهم صلى الله عليه وسلم بخلاف الكفار فانهم لا يموتون في النار ولا يحيون بل كلما  
 نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليتذوقوا العذاب \* نساء الله العاقبة

### باب ترتيب الشفاعة وفيه من يشفع لهم قبل دخول النار من أجل أعمالهم

الصالحة والشافع في هؤلاء هم الصالحون وأهل المعروف

روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تصفد أهل النار فيقرون في ربهم الرجل من أهل الجنة فيقول الرجل

ومنه من يجده عرض  
 أربع أصابع على  
 مقدار صبرهم على  
 الشدائد وصبرهم على  
 الطافات ومنهم من  
 يجده أرق من الشعرة  
 وأحد من السيف  
 وذلك الذي لا صبر له  
 ومن لا صبر له لا دين له  
 (وقال) رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم إذا مات  
 الولد وعرجت الملائكة  
 بروحه يقول الله عز  
 وجل يا ملائكتي كيف  
 تركتم أمي وقد أخذتم  
 ولدها وثمره فؤادها  
 وهو أعلم بذلك فيقولون  
 يا ربنا راضية بملائك  
 شاكراتنعمائك فيقول  
 الله سبحانه وتعالى ابنوا  
 لها بيتا من ذهب تحت  
 عرشى وعمود بيت  
 الصبر في حديث  
 آخر سموه بيت  
 الحمد (وقال) رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 من فقدوا أحدا من الولد  
 وصبر على فقدته كتب  
 الله له عز وجل في  
 ميزانه من الاجر كوزن



منهم يادنان أماند كر جلا سقالك شربة ماء يوم كذا وكذا فيقول انك أتت هو فيقول نعم قال فيشفع فيه فيشفع  
ويقول الى جل منهم يادنان الى جل من اهل الجنة أماند كر رجلا وهب لك وضو اليوم كذا وكذا فيقول نعم  
فيشفع له فيشفع فيه انتهى وخرجه ابن ماجه في سننه فيعناه (وروى) ابن ماجه عن عثمان بن عفان رضى الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء (وكان) عبد الله  
ابن مسعود رضى الله عنه يقول يشفع بكم محمد صلى الله عليه وسلم رابع أربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى أو  
عيسى ثم بكم محمد صلى الله عليه وسلم ثم الملائكة ثم النبيون ثم الصديقون ثم الشهداء وبقى قوم في جهنم  
فيقال لهم ما لكم في سفر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطمح المسكين الى قوله فما تنفعهم شفاعا الشافعين  
قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ف هؤلاء هم الذين يبقون في جهنم (وروى) الترمذي ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ليدخان الجنة شفاعا رجل من أمي أكثر من بنى عيم قالوا يا رسول الله سواى  
وفى رواية البهيقي يدخل شفاعا رجل من أمي الجنة مثل أحد الحسين ربيعة ومضر قال رجل يا رسول الله  
ما ربيعة من مضر قال إنما أقول ما أقول (وروى) الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من أمي  
من يشفع للقوم ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصمة ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخل الجنة  
(وفى) رواية للبرار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يشفع للرجلين والثلاثة وذو كى القاضي  
عياض عن كعب رضى الله عنه أنه قال لكل رجل من الصحابة رضى الله عنهم شفاعا (وروى) عن عبد  
الرحمن بن زيد بن جابر أنه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون من أمي رجل يقال له صلي بن أشيم  
يدخل شفاعته كذا وكذا انتهى (قلت) ولعل صلة هذا هو أحد الأربعة الذين كان الخليفة عنهم للقضاء وقيل  
له ان فائلك هؤلاء الأربعة فبقي أحد يصلح للقضاء وكان من أكابر صالحى العلماء وهم أبو حنيفة وسفيان وصلة  
ابن أشيم وشريك فلما بلغ ذلك الامام أباحنيفة رضى الله عنه قال أنا نحن لكم نخمنا أما أنا فاحبس ولا  
أبالي وأما سفيان فمرب وأما شريك فبيع وأما صلي فيتخامق ويتخاص وكان من تخامقه رضى الله عنه أنه لما  
أدخل على الخليفة لم يسلم عليه وقال له ايش طبخت اليوم وكلك من حمار فقال له الخليفة أخرجه هـ ذا  
لا يصلح للقضاء انتهى والله أعلم فنسأل الله من فضله واحسانه أن يلهم أحدهم الشافعين في ذلك اليوم أن  
يشفع فينا انه غفور رحيم

باب في الشافعين وذو كى الجنة من

روى ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الصيام والقرآن يشفعان للعبد يقول الصيام رب منعمه  
الطعام والشراب بانهم ارفق شفعنى فيه ويقول القرآن يا رب أسهرته ليلافشعنى فيه فيشفعان (وروى) ابن ماجه  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمنين الذين لم يدخلوا النار يشفعون في اخوانهم الذين دخلوا النار  
فيقولون رب بناخواننا الذين كانوا معنا في دار الدنيا يصومون معنا ويحجون معنا فيقال لهم أخرجوا من  
عرفتم فحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا منهم من اخذته النار الى ساقه ومنهم من اخذته الى ركبته  
فيقولون ربنا ما بقى فيها أحد من مرتبة باخراجه فيقول لهم أخرجوا فخن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير  
فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذرفي أحد من أمرتنا به ثم يقول أخرجوا فخن وجدتم في قلبه  
مثقال نصف دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذرفي أحد من أمرتنا به ثم يقول  
أخرجوا فخن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا وفى رواية مثقال حبة من خردل  
فاخرجوه الحديث فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين  
فيقبض قبضة من نار فيخرج منها قوم لم يعملوا خيرا قط قد عادوا جحما فيلقمهم في نهر على باب الجنة يقال له نهر  
الحياة فيخرجون كالتخرج الحبة في حبل السيل وفى رواية فيخرجون كاللؤلؤ فى رقابهم الخواثيم تعرفهم أهل  
الجنة ويقولون هؤلاء الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خيرة قد موه ثم يقول لهم ادخلوا الجنة فإذا أيقنوه  
فهاكم فيقولون ربنا أعطينا ما لم تعط أحدا من العالمين فيقول لكم عندى أفضل من هذا فيقولون ربنا وأى  
شئ أفضل من هذا فيقول رضائي فلا أضط عليكم بعده أبدا (وفى الحديث) ان الله تعالى قال وعزى وجلالى

جل أحد من فقد  
ان بن وصبر على فقد  
أعطاه الله نورا يسرى  
بين يديه ينور له في  
ظلمة الموقف ومن فقد  
ثلاثة من الاولاد وصبر  
على فقد هم غاقت عنه  
أبواب النار اذا عبر  
عليها ومن صبر على  
فقد احدى عينيه كان  
أول من ينظر الى وجه  
الحق تبارك وتعالى  
ويخلع الله الخلع على  
أهل العمى وتنصب  
راياتهم قبل أهل البلاء  
جميعهم ومن صبر على  
فقد عينيه جميعا بنى الله  
له بيوتا تحت العرش  
فيها من الملك ما لا يصفه  
لواصفون ومن صبر  
على الفسل والوضوء  
احتراسا على الصلاة  
كتب الله له بكل شعرة  
على جسده حسنة  
وبخلق الله عز وجل  
من كل قطرة نطفة طر  
منه ملكا يسبح الله  
تعالى الى يوم القيامة  
وأجر تسبيحه له ومن  
صبر على أذى الناس  
كف الله عنه أذى جهنم  
ودخانها وان جهنم بابا

لاخر جن يعني من النار من قال لا اله الا الله مرة في عمره ومات على ذلك (وروى) الترمذي وصححه غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي لاهل الكبائر من امي زاد في روايه لابي داود الطيالسي فمن لم يكن من اهل الكبائر قاله وللشفاعة (وفي رواية) اغناكم عن شفاعتي للذين بين الخساطين الملوئين وفي رواية نعم انا لشرار امي قالوا فكيف انت نذيرهم يا رسول الله فقال خبرهم بدخول الجنة باعمالهم واما شرارهم فيدخلون الجنة بشفاعتي انتهى ففسأل الله تعالى من فضله ان يمتنع على التوحيد عنه وكرمه آمين

باب يعرف المشفوع فيهم باثر السجود ويباض الوجه

روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم وفيه بعد قوله ومنهم المجرى يعني بعمله حتى ينجو حتى اذا فرغ الله تعالى من القضاء بين العباد واراد ان يخرج برحمته من ارا من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا فن اراد الله تعالى ان يرحمه من يقول لا اله الا الله فيعرفونهم في النار باثر السجود تأكل النار ان تأكل اثر السجود فيخرجون من النار قد امتقشوا فصب عليهم ماء الحياة فيقبتون منه كما ثبتت الجنة في جميل السيل الحديث (وفي رواية) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الادارة وجوههم حتى يدخلون الجنة وفي هذا الحديث دليل على ان اهل الكبائر من الموحدين لا يسود لهم وجه ولا تررق لهم عين ولا يغفلون بخلاف الكفار وبؤيده حديث الحكيم الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اغنا الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر من امي ثم ما تواعلم افعالهم في الباب الاول من جهنم لا تسود وجوههم ولا تررق اعينهم ولا يغفلون بالاغلال ولا يقرنون بالشاطين ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون في الادراك منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج واطولهم مكثا فيهم من يمكث مثل الذي ايمان دخلت الى يوم اقيمت وذلك سبعة آلاف سنة الحديث (وذكر) الامام الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه كشف علوم الآخرة انه يوثق باهل الكبائر من امة محمد صلى الله عليه وسلم شوخا وبجائز وكهولا ونساء وشبابا فاذا نظر اليهم مالك خازن النار قال من انتم معاشر الاشقياء فاني ارى ايديكم لم تغل ولم توضع عليكم الاغلال والسلاسل ولم تسود وجوهكم وما ورد على احد منكم فيقولون يا مالك نحن اشقياء امة محمد صلى الله عليه وسلم دعنا نبيكي على ذنوبنا فيقول لهم ايكوا فان فيكم الكاء فيكم من شيعن وضع يده على الحية ويقول واشيئناه واطول حسرتنا واطول مقامنا واضعف قوتنا وكم من كل ينأدى وامصبيته واطول مقامنا وكم من شاب ينأدى واسفاه واشبابا على تغير حسرتنا وكم من امرأة قد قبضت على ناصيتها وشرها وهي تنأدى واسوأ ناه واهتك سترنا فيم يكون الف عام فاذا النداء من قبل الله تعالى يا مالك ادخلهم النار الى باب الاول منها فاذا همت النار ان تأخذهم يقولون يا جهم لا اله الا الله فنفرا النار عنهم خمسمائة عام ثم يأخذون في الكاء فتنشد اصواتهم واذا النداء من قبل الله تعالى يا نار اخذهم يا مالك ادخلهم النار الى باب الاول من النار فتنشد ذلك بسمع لها صاعدة كالرعد القاصف فاذا همت النار ان تحرق القلوب زجرها يا مالك وجعل يقول لا تحرق قلبا فيه القرآن وكان وعاءا للامان فاذا بالزبان بانية قد جأوا بالجميم ليمصموه في بطونهم فيزجرهم يا مالك فيقول لا تدخلوا الجميم بطونا اخمصها رمضان ولا تحرق النار جسامها سجدت لله تبارك وتعالى فيعودون فيها جما كالغاسق المحلولك أي الاسود والايان يتلأ في قلوبهم ففسأل الله تعالى من فضله ان لا يسامنا التوحيد والايان انه كريم منان آمين

باب ما يرجى من رحمة الله تعالى وعفو يوم القيامة

كان الحسن البصري رضي الله عنه يقول يقول الله عز وجل لعباده الخالصين جوزوا الصراط بعفوى وادخلوا الجنة برحمتي واقسموها باعساكم (وفي الحديث) ينأدى مناد من تحت العرش يا امة محمد اما ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت الائمة مات فتواهموها اقيما بينكم وادخلوا الجنة برحمتي وروى أن ابن عباس رضي الله عنهما اقرأ قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال له اعرابي والله ما كان الله لينقذهم منها وهو يريد ان يوقعهم فيها فقال ابن عباس خذوها من غير فقه وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

اسمه باب الشفاعة  
لا يدخله الاكل من شفي  
غضبه ومن لم يشف  
غضبه وترك حقه لله  
سهانه وتعالى وقاقي  
الله عنه ذلك الباب اذا  
عبر على الصراط  
وينقل الله سبحانه  
وتعالى حسنات من  
آذاه الى كتابه وينقل  
ذنوبه الى كتاب من  
آذاه ونعم الحاكم  
ومن صبر على فقد  
الاولاد الصغار وقال  
في سبيل الله ان الله وانما  
المرء ارجعون لاحول  
ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم تصلي عليه  
الملائكة وبرضى عنه  
الجبار جل جلاله  
ويحمل الله ذلك الولد  
الصغير ذخره على  
الحوض بسقيه يوم  
القيامة يوم العطش  
الاكبر (وقال) رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يقوم الناس يوم  
القيامة من القبور  
حياء عطاء شافن كان  
له صيام تطوع في أيام  
الحرف الدنيا يبعث الله  
تعالى له موائد الطعام



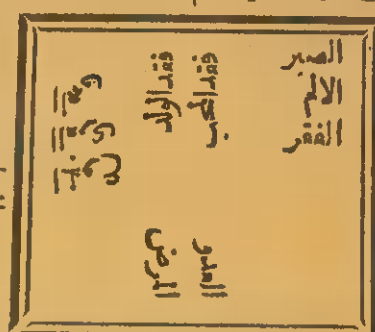
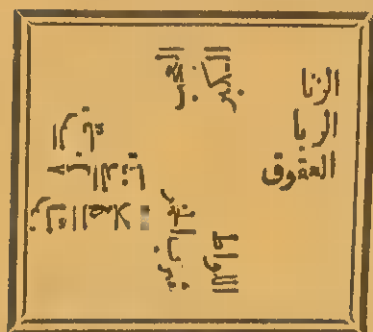
من شهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الله تعالى خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض فجعل منها في الأرض رحمة واحدة فيها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فإذا كان يوم القيامة أكلها بهذه الرحمة (وكان) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول لا تزل رحمة الله تعالى بالناس يوم القيامة حتى أن إبليس لعنه الله ليمتص صدره ويترجى أن تناله رحمة الله وفي رواية حتى أن إبليس لينطاول إليها رجاء أن ينال منها شيئاً (وروي) البخاري والترمذي وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده الله أرحم بعباده من الوالدة الشفقة بولدها (وروي) مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبي فإذا امرأة من السبي تأخذ صبيها فتصقه به ظننا وترضعه فقال لئن لم يرحم الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله يا رسول الله وهي تقدر أن لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الله أرحم بعباده من هذه بولدها ورواه البخاري أيضاً (وروي) عن أبي أمامة رضي الله عنه أنه قال دخلت على جاري مريض ف رأيته يجود بنفسه وعنده عم له وهو يقول له يا عبد الله ألم أمرك بكذا ألم أنهلك عن كذا فقال الشاب يا عم لورفي عن الله تعالى لو الذي ما كانت صانعة بي هل تدخني الجنة أو النار فقال تدخلك الجنة فقال الشاب والله أن الله تعالى أرحم بي من والذي ثم قبض قال عمه فدخات معه القبر فوجدته قد اتسع مد البصر وامتأ القبر فوراً انتهى (وروي) الترمذي وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن رجلين من دخل النار اشتد صياحهما في النار فامر الله تعالى بأخراجهما وقال لهما لا شيء أشد صياحهكما فقالا لا فعلنا ذلك أترجمنا يا رب فقال إن رحمتي لكما أن تنطلقا فتنقيا أنفسكما في النار حيث كنتما فينطلقان فيأتي أحدهما نفسه فيجدها برداً وسلاماً ويقوم الآخر فلا يأتي نفسه فيقول الله تعالى له لم لم تلتق نفسك كما فعل صاحبك فيقول يا رب اني ظننت بك أن لا تردني إليها بعد إذا أخرجتني منها فيقول الله تبارك وتعالى لك رجائك فيدخلان الجنة برحمة الله عز وجل (وفي الحديث) يقول الله عز وجل وأخرجوا من النار من ذكرني يوماً أو خافني في مقام وروي عن مسلم بن يسار رضي الله عنه أنه قال بأمر الله تعالى بعبد إلى النار لم يعمل حسنة وله سيئات كثيرة فإذا أخذته الزبانية يصير يلتفت إلى ورائه فيقول الله عز وجل فقوابه فيوقف فيقول الله تعالى له مالك تلتفت فيقول والله يا رب ما كان هذا ذاتي فيك فيقول الله تعالى له صدقت فيؤمر به إلى الجنة (وفي رواية) عن عباد بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا فرغ الله تعالى من حساب الخلائق يوم القيامة يبقى رجلاً من المؤمنين فيؤمر به إلى النار فيلتفت أحداهما فيقول له الرب جل وعلا مالك تلتفت فيقول يا رب كنت أرجو أن تدخني الجنة فيؤمر به إلى الجنة قال عباد رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا ذكر هذا الحديث يرى السرور في وجهه انتهى (وفي الحديث) أن الله تعالى يقول للمؤمنين يوم القيامة هل أحبيتم لقائي فيقولون نعم فيقول وما جعلكم على ذلك فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد أوجبت لكم رحمتي ورضائي (وروي) الحافظ أبو نعيم أن رجلاً في الأمم الماضية كان يشده على نفسه في العبادة ويبالغ في الاجتهاد فيها ويقتطع الناس من رحمة الله تعالى عز وجل فبانت فقال يا رب مالي عندك فقال النار قال يا رب فابن عبادتي واجتهادي فقال له الرب جل وعلا إنك كنت تقتطع الناس من رحمتي في الدنيا وأنا أقنطك اليوم من رحمتي انتهى وكان الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول الفقيه هو من لم يؤيس الناس من رحمة الله تعالى ولم يرخس لهم في معصية الله والجحد لله رب العالمين

باب حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات

روي الشيخان وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات (وفي رواية للترمذي) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لما خلق الله الجنة أرسل جبريل إلى الجنة فقال انظر إليها وإلى ما أعددت لاهلها فيها قال فجاء جبريل عليه السلام ونظر إليها وإلى ما أعددت الله تعالى لاهلها فيها قال فرجع إليه وقال فوعزت لك لا يسع معي ما أجد إلا دخلها فأمر بها لحفت بالمكاره وقال ارجع إليها فانظر ما أعددت لاهلها فيها قال فرجع إليها فإذا هي قد حفت بالمكاره فرجع إليه تعالى وقال فوعزت لك لقد حفت

وشرباً من الجنة وبأق  
صومه فيزاحم له  
الناس على الخوض  
وعلاً ويسقيه ومن  
كان له ولد وقد مات  
وهو دون البلوغ  
فيزاحم ويسقيه ان  
صبر على فقد ولم  
يسخط على الله عز  
وجل ويحارب به فان  
أطفال المسلمين كلهم  
حول الخوض مع  
الجوارى والغلمان  
وعليهم أقبية الديماج  
ومناديل من نور  
وبأيديهم أباريق من  
فضة وأقداح من  
ذهب وهم يسقون  
آباءهم وأمهاتهم الا  
من حارب الله عز وجل  
في فقد هم لم يأذن الله  
لهم أن يسقوهم (وقد)  
ورد في الخبر الآخرا  
أطفال المسلمين  
يحتضنون في موقف  
القيامة فيقول الله  
تعالى لللائكة اذهبوا  
بهؤلاء إلى الجنة  
فيقولون على باب الجنة  
فنعقول الخزنة مرجحاً  
بذراى المسلمين  
أدخلوا الجنة لأحساب  
عليكم فيقولون

أن لا يدخلها أحد ثم قال له اذهب إلى النار فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فإذا هي بركب بعضها بعضا  
فرجع إليه فقال وعزتك لقد خفت أن لا يسمع بها أحد فدخلها فامر بها الخفت بالشهوات فقال ار جع  
اليها فرجع اليها فقال وعزتك لقد خشيت أن لا يجزئ منها أحد الا دخلها انتهى قال العلماء والمكاره كل ما يشق  
على النفس فعله ويصعب عليه عمله كإظهاره في شدة البرد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر  
على ما يقاسيه من أهل المنكر والصبر على المصائب وجميع المنكر وهات وأما الله وهات فهو كل ما يوافق  
هوى النفس ويلائمها وتدعو اليه ويوافقها كترك الطهارة عند النوم في البرد وترك قيام الليل وترك التورع  
في المأكل والمنطق ونحو ذلك وأصل الخفاف هو الدائر بالشئ المحيطة به الذي لا يتوصل إليه الا بعد أن يتخطى  
وقدم مثل النبي صلى الله عليه وسلم المكاره والشهوات المحيطة بالجنة والنار بما هذه صورته



قامت أجمع القوم على أنه لا بد أن يترك الشهوات وارتكاب الشدائد من السلوك على يد شيخ صادق  
يلطف كثافته ويرقق حجابته حتى يشهد الجنة والنار كأنه مراهي عين والافصاح الجواب لا يدور على ترك  
الشهوات ولا ارتكاب المنكر وهات والله تعالى أعلم  
روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبت النار والجنة  
فقال النار يدخن الجبارون والمتكبرون وقالت الجنة يدخن الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل  
لنار أنت عذابي أهل من أشاء وقال للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء وكل واحد منكم على  
ملو ما قال العلماء والمراد بالضعفاء هو كل من تبرأ من حول نفسه وقوتها في كل يوم عشرين مرة أو خمسين  
مرة كما جاء في رواية وأما المساكين فالمراد بهم المتواضعون وهم المشار إليهم في قوله عليه الصلاة والسلام  
اللهم احبني مسكينا وأمتني مسكينا واحشني في زمرة المساكين (وروى مسلم عن عياض بن حماد  
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبة أهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط  
متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم عفيف متعفف ذو عيال (وفي الحديث) أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف مستضعف لو أقسم على الله لأبره ألا  
أخبركم بأهل النار كل غواظ جعظري مستكبر وفي رواية كل زعيم مستكبر والزعيم هو الشخص  
المعروف بالشرف وقيل هو اللثيم وأما الزعيم المذكور في القرآن العظيم فهو رجل معين كان له زعامة كزعامة  
النبي والعتل هو الخاف في الشدة والخصومة والجواظ هو الجوع المنوع وقيل هو الأكل الشر وب الظلوم  
وقيل الجواظ هو الكثير اللحم المختال وقيل الخاف الغليظ القلب والغليظ الذي لا ينقاد لخبر وكذلك  
الجعظري وقيل هو الذي لا يحصل له صداع في رأسه وفي الحديث أنتم شهداء الله تعالى في الأرض فمن أنتم  
عليه شر أوجب له النار وفي الحديث أيضا أهل النار كل بخيل كذاب وفي الحديث أيضا أهل النار كل  
لخاش خاش وفي رواية أهل النار كل شتم ظير أي سبى الخلق وفي رواية أهل النار كل ضعيف العقل خداع  
لا يعبأ بأمر دينه (وكان) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول من علامات أهل الجنة كثرة محبة الناس لهم  
حتى كان إذا أمرت عليه جنازة يرسل شخصا ينظر من يصلي عليها هل هم كثير أو قليل فان كانوا كثير قال من  
أهل الجنة تورب الكعبة فقبل له في ذلك فقال ان الله تعالى يقول ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم  
الرحمن ودا أي في قلوب المؤمنين في حياتهم وبعد مماتهم انتهى وفي الحديث إذا أحب الله تعالى عبدا قال

أين آباؤنا وأمهاتنا  
فتقول لهم انخرنوا  
آباءكم وأمهاتكم  
لنساوكم لان عليهم  
ذنوب ومطالبه وسياآت  
فهم يحاسبون  
ويطالبون بها فيقولون  
قد صبرنا وأعلى فقدنا  
رجاء لثواب عند ذلك  
اليوم فارتد عليهم  
انخرنوا جوابا قال  
فيقولون على باب الجنة  
ويصيحون صيحة  
واحدة فيقول الله  
سبحانه وتعالى لللائكة  
وهو أعلم ما هذه  
الصيحة فيقولون يا ربنا  
هذه أطفال المسلمين  
قد قالوا لا ندخل الجنة  
الامع آباؤنا وأمهاتنا  
فمقبول الله سبحانه  
وتعالى لا يدخلون الجنة  
فأخذ الأطفال بأيدي  
آبائهم وأمهاتهم  
فميدخلون الجنة  
فطوبى للصابرين  
ويا خيبة للجازعين  
القلبي الصبر على  
ما يفوتهم من الأجر  
وفقنا الله وأياكم لما  
يرضيه وجنبنا وأياكم  
التسخط مما يقضيه



لجبريل عليه الصلاة والسلام اني احب فلانا فاجبه فيجده جبريل ثم ينادي في السماء ان الله يحب فلانا فاحموه  
 قال فضبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وذلك رواه الشيخان (قال الامام  
 القرطبي رحمه الله تعالى) والحس يصدق ذلك فلم يزل العلماء والصالحون في كل عصر يدعف الناس على  
 اعتقادهم والمحبة لهم ولا تكاد ترى أحديكم هم الا وفي قلبه نفاق وعلى وجهه ظلمة وفترة وقد يكون المحبون  
 للعلماء والصالحين من طوائف الجن أكثر من طوائف الانس فيتبع جنازة أحدهم آلاف من الجن كما وقع  
 في جنازة عمر بن قيس القامي فروى أنه اجتمع في جنازته خلائق لا يحصون فلما دفن نظر الناس فلم يروا  
 أحدا من أولئك الناس الذين صلوا فقالوا انهم كانوا من الجن وكان عمر بن قيس هذا من الصالحين الذين كان  
 سفيان الثوري وأضرابه يتبركون به وبالنظر الى وجهه ولما مات الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه  
 صلى عليه أهل بغداد فحزروا وهم نحو ما من سبعة مائة ألف وسمعوا مرأى الجن فيه وأسلم من اليهود والنصارى في  
 ذلك اليوم ومن ثلاثين ألفا لما رآوا من كثرة كتاب الناس على جنازته وبلغنا أن الخليفة الممتوك أمر أن  
 تفتح الارض التي وقف المصلون على الجنازة فيها فوجدوها موقوفة أنى ألف وثلاثمائة ألف أو نحوها ولما  
 انتشر خبر موته رضى الله عنه أقبل الناس من البلاد والأقري يصلون على قبره فصلى عليه خلائق لا يعلم عددهم  
 الا الله عز وجل (ولما) مات سهل بن عبد الله التستري رضى الله تعالى عنه صلى عليه خلائق لا يحصى  
 عددهم الا الله ورأى يهودى كان قد طعن في السن الملائكة ينزلون من السماء أفواحيات مسحون بالجنازة  
 فاسلم وحسن اسلامه ويقال ان الكعبة لن تخلو من طائف يطوف بها الا يوم مات المغيرة بن حكيم رضى الله  
 عنه فازدحم الناس على جنازته يتبركون بها وتروى كلهم الطواف حتى شبعوه وواروه في قبره (قال)  
 الامام القرطبي رحمه الله تعالى وقد شهد جنازة كثير من الصالحين بشيعة الطير وتسببهم معها حيث  
 سارت حتى تدفن منهم أبو الغيث ذوالنون المصري والامام ابراهيم المزني صاحب الامام الشافعي وتحدث  
 بذلك الثقات فعليك أيها الاخوان بالافتداء بالعلماء والصالحين في زهدهم وورعهم وخوفهم من الله تعالى  
 ليحكم الله تعالى كما أحبهم وينادي جبريل في السماء بمحبتكم وبوضع لكم القبول في الارض فلا يكرهكم  
 الا منافق واجتنبوا الصفات التي أخبرنيكم صلى الله عليه وسلم انها من صفات أهل النار كما في حديث مسلم عن  
 أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صفات من أهل النار لم أرهم معهم سباط كاذناب البقر  
 يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات رؤوسهن كاحنة البخت المائلة لا يدخلن  
 الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها الوجد من كذا وكذا وكان بعض السلف الصالح يقولون من علامة أهل  
 الجنة صفاء القلوب من سوء الظن بالمسلمين وكثرة الخوف من الله تعالى كما أشار إليه قوله صلى الله عليه وسلم  
 لا يدخل الجنة أقوام أفشدتهم كافتدة الطير أي لان الطير أكثر الحيوانات خوفا وحذرا لاسيما الغراب فانهم  
 قالوا في الرجل الغطن في أمر دينه أنه أحذر من غراب فن وجد منكم أيها الاخوان في قلبه خوفا وهيبته من  
 الله يحجزه عن معاصيه فليشربائه من أهل الجنة ومن وجد نفسه بالصند من ذلك فليتبجج وللنار ومن علامات  
 أهل الجنة أن يكون العبد سلميما من الذنوب وأكل الشهوات أبله عن معاصي الله عز وجل كما أشار إليه حديث  
 البيهقي وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكثر أهل الجنة البهائم قال العلماء وأراد به هنا من كان  
 مطبوعا على الخير وهو غافل عن الشر جملة وقال بعضهم الا به هو الذي يكون صدره سالما من كل شيء يفتنب  
 الله تعالى وحسن الظن بالناس وكذلك من علامة أهل النار كثرة محبة الدنيا كما علمه الاغنياء والنساء وقد  
 ورد في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطعمت في الجنة فرايت أكثر أهلها الفقراء والمساكين  
 واطعمت في النار فرايت أكثر أهلها النساء قالوا ألم ذاك يا رسول الله قال يكفرن قيل أي كفرون بالله يا رسول  
 الله قال يكفرن العشير يعني الزوج ويكفرن الاحسان لو أحسنوا إلى أحد من الدهر كله ثم رأت منك ما تكره  
 قالت ما رأت منك خيرا قط وفي رواية ما الاغنياء فانهم يحاسبون ويعصمون واما النساء فاطلمهن الذهب  
 والحريير (وروى) ابن أبي الدنيا عن ابن عباس رضى الله عنه ما قال يؤتى الدنيا يوم القيامة في صورة  
 عجوز شطاط زرقاء شوهاء فتشرف على الخلائق فيقال أتعرفون هذه فيقولون نعم وبن الله من معرفته هذه

وحننا وياكم من  
 يحبه وواله بفضله  
 وامتنته رناظنا  
 أنفسنا وان لم تغفر لنا  
 وترحمنا لنكونن من  
 الخاسرين

الباب السابع في  
 عقوبة مانع الزكاة  
 قال الله تعالى وأقيموا  
 الصلاة وآتوا الزكاة  
 وقال الله عز وجل  
 الذين يقيمون الصلاة  
 ويؤاتون زكاتهم بنفقون  
 أولئك هم المؤمنون  
 حقهم مدرجات عند  
 ربهم ومفقرة ورزق  
 كريم (وقال) رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم  
 ان المسلم اذا ملك نصيبا  
 وهو عسرون مثقالا  
 من الذهب لزمه ان  
 يزكيه بنصف مثقال  
 ومن ملك من الفضة  
 مائتي درهم يلزمه  
 زكاتها حيث تبقى سنة  
 في يده فاذا دار عليها  
 الحول وجبت عليه  
 الزكاة فان لم يزكها  
 صارت كلها مسامير  
 من نار قال الله تعالى  
 والذين يكفرون

حيث

فيمال هذه الدنيا التي تحاسنتم عليها وتباغضتم وقطعتم بها الارحام ثم يقذف بها في نار جهنم فتبادى وتقول أين  
أتباعي وأشياحي فيقول الله عز وجل الحقوا بها أتباعها وأشياعها ■ فتسأل الله تعالى العاقبة من محبة الدنيا  
لنا ولجميع اخواننا آمين والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء ان العرفاء في النار

روى ابو داود وغيره ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أبى شيخ كبير وهو غير ياف الماء  
وانه يسألك أن تجعل العرافة إلى بعده فقال ان العرافة حق ولا بد للناس من عرافة ولكن العرافة في النار قال  
العلماء والعريف هو القيم بالمر القليلة والمجته إلى أمورهم ولا يتعرف أخبارهم من الامراء وغيرهم وأما قوله ان  
العرافه حق أى لما فهم من العمل على مصالح الناس والرفق بهم وأما قوله في النار أى لما فهم من الرياسة  
والتأمر على الناس فهو تحذير من دخول النار اذا لم يتق الله فيها والله أعلم وفي حديث أبى داود الطيالسي رحمه  
الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل للامراء وويل للامناء وويل للعرافه الحديث فإياكم أيها  
الاخوان أن تكونوا عرافة في سوق أو في مظالمه تزلت على الناس والحمد لله رب العالمين

﴿باب لا يدخل الجنة صاحب مكس ولا قاطع رحم﴾

روى الشيخان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع قال سفيان الثوري أى قاطع رحم  
(وروى) أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة صاحب مكس وصاحب الماكس هو  
الذى يعسر أموال الناس ويأخذ من التجار وغيرهم ما لا يحب عليهم إذا مر وأبه على وجه المكس أى العسر  
كما هو معروف فى هذا الزمان وغيره فاباكم أيها الاخوان من مثل ذلك ثم اباكم والحمد لله رب العالمين

﴿باب ماجاء في أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار وفي أول من تسعة منهم جهنم﴾

روى عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد ورجل  
عفيف متمم فذو عيال وعبد أحسن عبادة ربه وأدى حتى مواليه وأول ثلاثة يدخلون النار أمير مسلم طغوذوثة  
من مال لا يؤدى حقه وفقير فخور (وروى) مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أول الناس  
يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فأقرب به فعرفه نعمة فعرفها فقال ما علمت فيها قال قالت فيك حتى  
استشهدت قال كذبت واكنك قالت لان يقال جرى فقد قيل ثم أمر به فذهب على وجهه حتى ألقى في النار  
ورجل تعلم العلم وقرأ القرآن فأقرب به فعرفه نعمة فعرفها قال فاعلمت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن  
قال كذبت واكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال قارئ فقد قيل ثم أمر به فذهب على وجهه حتى  
ألقى في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأقرب به فعرفه نعمة فعرفها فقال له فاعلمت  
فيها فقال ما تركت من سبيل تحب أن يتفق فيها إلا أنفقت فيها لك قال كذبت واكنك فعلت ذلك ليقال هو جواد  
فقد قيل ثم أمر به فذهب على وجهه حتى ألقى في النار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أول الثلاثة أول  
من تسع بهم النار يوم القيامة انتهى \* فنسأل الله من فضله أن يلطف بنا وبجميع العلماء وقرء القرآن  
آمين والحمد لله رب العالمين

آمین والحمد لله رب العالمین

روى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا بغير حساب قالوا من هم يا رسول الله فقال هم الذين لا يسترقون ولا يبطرون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون (وروى) الترمذي وابن ماجه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل سبعون ألفا وثلاث حشيات من حشيات ربي عز وجل (وروى) أبو عبد الله الحكيم الترمذي رحمه الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى أعطاني سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله فهل استزددته قال قد استزددته فأعطاني مع كل واحد من السبعين سبعين ألفا فقال عمر يا رسول الله فهل استزددته ثانيا فقال قد استزددته فأعطاني هكذا وفتح الراوي يديه اتسعي قال هشيم رحمه الله تعالى وهذا من الله لا يدري عدده \* قال العلماء ومعنى الحديث السابق أول الباب أن غير من لم يسترق ولم يبطر ولم يكتون المؤمنين لا يكونون من



السبعين المذكورة وان كان من أهل الجنة بعمل آخر فحساب كثيره ثم يدخل الجنة (قال الامام القرطبي في الاصل مامعناه) ان بعض الصحابة قد اکتوى ولا بدع في أن يرجح كونه من السبعين ألفا والله أعلم (وروى ابن مردويه والحافظ السلفي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه فلم يجد له خلقا لمسه ورجل لم ينصب على مستوفده قد رين قط ورجل دعا بشرا ب فلم يقل له أهيما تريد (وكان) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول من حفر بئرا بفلاة من الأرض أعاننا واحدنا دخل الجنة بغير حساب (وكان) علي بن الحسين رضي الله عنهما يقول اذا كان يوم القيامة نادى مناد أياكم أهل الفضل قوموا قال فيقوم ناس قليلون فيقال انطلقوا الى الجنة فمقتلهم الملائكة فيقولون الى أين فيقولون الى الجنة فيقولون قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أنتم قالوا نحن الذين كنا اذا جهل علينا حملنا واذا ظلمنا صبرنا واذا أمي علينا عفونا قالوا لهم ادخلوا الجنة فنفهم أجزاها ما بين ثم ينادى مناد ليقيم أهل الصبر فيقوم ناس قليلون فيقال لهم ادخلوا الجنة فمقتلهم الملائكة فيقول لهم مثل ذلك ويقولون لهم فيقال من أنتم فيقولون نحن أهل الصبر على طاعة الله وعن معصية الله فيقال لهم ادخلوا الجنة فنفهم أجزاها ما بين ثم ينادى مناد ليقيم الذين كانوا يتزاورون في الله ويتحاسنون في الله ويتباعدون في الله فيقال لهم ويقولون فيقولون لهم ادخلوا الجنة فنفهم أجزاها ما بين (وروى) الحافظ أبو نعيم عن أنس رضي الله عنه قال اذا جرح الله الاولين والآخرين في صعدوا واحد نادى مناد من بطنان العرش أين أهل المعرفة بالله عز وجل فيقوم جماعة من الناس حتى ينفقوا بين يدي الله عز وجل فيقول تعالى وهو أعلم من أنتم فيقولون نحن أهل المعرفة بك الذين عرفتنا يا لك وجعلتنا أهلا لذلك فيقول تعالى صدقتم ادخلوا الجنة برحمتي والاحاديث في ذلك كثيرة ففسأل الله من فضله أن يجعلنا ممن يعمل الصالحات الى الممات دون السيئات آمين

باب هـ أمة محمد صلى الله عليه وسلم شطر أهل الجنة وأكثرهم روى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى يا آدم فيقول لبيك وسعديك وانادي في يدك فيقول اخرج بعث النار قال يا رب وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين قال فذلك حين يشيب الوليد وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه فاشتد ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله أين ذلك الرجل فقال أبشر وافان من بأجوج وما جوج ألفا ومنكم رجلا ثم قال والذي نفسي بيده اني لا طمع أن تكونوا ربيع أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لا طمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لا طمع أن تكونوا شطر أهل الجنة فان مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالرقعة في ذراع الحمار (وفي الحديث) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون الخلائق يوم القيامة مائة وعشرين صففا طول كل صف مسيرة أربعين ألف سنة وعرض كل صف مسيرة عشرين ألف سنة قيل يا رسول الله كم المؤمنون قال ثلاث صفوف فقيل له والمشركون قال مائة وتسعة عشر صففا قيل فاصف المؤمنين من الكافرين قال المؤمنون كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود ذكره القتيبي (وفي الحديث) ان أمي يوم القيامة ثلاثا أهل الجنة ان الناس يوم القيامة عشرين ومائة صف وأنتم منهم ثمانون صففا والاربعون من سائر الأمم قال الترمذي حديث حسن والحمد لله رب العالمين

باب زكوات الجنة وما جاء في أهوالها وأسمائها

فمن أسمائها الظي وسقر وهاويه وهي النار الحامية والجحيم (وفي الحديث) ان النار تأكل أهلها حتى اذا طلعت على أفئدتهم انتهت ثم تعود كما كانت ثم تستقبل العبد أيضا فتطالع على فؤاده فهو وكذلك أبدا قال العلماء وأصل النار للكافرين ولكن الله تعالى خوف بها الطغاة والمتمردين والعصاة من الموحدين لئلا يفرحوا بما عملهم الله عنده (وفي الحديث) ان الله تعالى لما خلق النار فرزعت الملائكة وطارت أفئدتها فلما خلق آدم سكن ذلك عنهم وذهب ما كانوا يجسدون وكان ميمون بن مهران رضي الله عنه يقول لما خلق الله جهنم أمرها أن ترقر فزفرت فلم يبق في السموات السبع ملك الاخر على وجهه فقال لهم الجبار جل وعلا ارفقوا رؤسكم أما علمتم اني خلقتكم لطاعتي ومبادي وخلقته جهنم لاهل معصيتي من خلقي فقالوا ربنا لانا منها حتى نرى أهلها فذلك قوله

البدن فيها سمه حسابا  
شد بدا ثم ما ربه الى  
النار فيقول من أنت  
فيقول أنا مالك الذي  
بخلت من كافي صرت  
عدوك اليوم فأنا  
أعذبك الى الابد الى  
أن يوف الله عنك  
ويسامك الفقراء  
فيكبه على رأسه في النار  
(وقال) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
والذي نفسي بيده  
ما من أحد ملك غنما  
أو بقرا أو ابلا لم يزكها  
الا جاءت يوم القيامة  
أقوى ما كانت في دار  
الدنيا لها قرون من نار  
فتنطق به بقر ونها  
وتدوسه بانفقاها حتى  
تشق بطنه وتقصفت  
ظهره وهو يستغيث  
فلا يغاث ثم تصير ساعا  
وذئبا تعاقبه في النار  
(وقال) بعض السادة  
كنت في شبلي جاهلا  
أمنع الزكاة فكانت لي  
غنم ما كنت اخرج  
زكاتها فجاءني ذات يوم  
فقير فشكاني من الحاجة  
والضرورة فاعطيته

تعالى وهم من خشية مشفقون (وروى) عن زيد بن أسلم أنه قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم معه اسرافيل فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا اسرافيل منكسرا لطرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل مالي أرى اسرافيل منكسرا لطرف متغير اللون فقال له لا تحت له آتفاحين هيبط لفحة من جهنم فذلك الذي كسر طرفه (وبلغنا) أن فقي من الانصار غلب عليه الخوف حتى حبسه ذلك عن الخروج من بيته فذكر واذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل صلى الله عليه وسلم عليه فاعتقه الفتى وخزمته فقال النبي صلى الله عليه وسلم جهز واصاحبك فان الخوف من النار فلذ كبده أي فلقها (وروى) عن عيسى عليه السلام انه مر باربعة آلاف امرأة متغيرات الألوان عليهن مدارع الشعر والصوف فقال عيسى عليه السلام ما الذي غير ألوانكن معاشر النسوة فقالن ذكر النار غير ألواننا يا ابن مريم وان من دخل النار لا يدوق فيها باردا ولا شربا (وروى) أن سلمان الفارسي رضى الله عنه لما سمع قوله تعالى وان جهنم لموعدهم أجعين خرج هائما على وجهه هاربا من شدة الخوف لا يعقل شيئا حتى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال يا رسول الله قد قطعت هذه الآية قاي فأتى الله تعالى أن المنة في جنات وعميون الآية نسأل الله من فضله أن ينجينا في هذه الدار من أعمال أهل النار آمين والحمد لله رب العالمين

باب ماجاء فيمن سأل الله الجنة واستجار به من النار

روى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار قالت النار اللهم أجره من النار (وروى) البيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم حار أتى الله تعالى سمعه وبصره إلى أهل السماء وأهل الأرض فإذا قال العبد لا اله الا الله ما أشد حر هذا اليوم اللهم أجرني من حر نار جهنم قال الله عز وجل ان عبدا من عبادي استجار بي منك وإني أشهدك أني قد أجرته وإذا كان يوم شديد البرد أتى الله تعالى سمعه وبصره إلى أهل السماء والأرض فإذا قال العبد لا اله الا الله ما أشد برد هذا اليوم اللهم أجرني من زمهرير جهنم قال الله الجنة ان عبدا من عبادي استجار بي من زمهريرك وإني أشهدك أني قد أجرته فقالوا وما زمهرير جهنم يا رسول الله قال جيب باقي فيه الكافر فيتمزق من شدة بردها بعضه من بعض (وروى) النسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل الله زحرج الله وجهه عن النار سبعين خريفا ورواه الشيخان باختصار وفي الصحيحين أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل (وروى) أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فأحسن الوضوء عادأخاه المسلم يومه من جهنم مسيرة سبعين خريفا عاما (وروى) الطبراني وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أطعم أخاه حتى أشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه بعدد الله من النار سبع خنادق كل خندق مسيرة مائة عام (قال العلماء) ففي هذه الأحاديث أن الأعمال الصالحة والاختلاص فيها موصل إلى دخول الجنة ومبعدة عن النار فعليك أيها الإخوان بالاكثار من جميع الطاعات فان كل طاعة منها توصل صاحبها إلى الجنة والحمد لله رب العالمين

باب ماجاء في أبواب جهنم وأنها أدراك وأنها تسهر كل يوم الا يوم الجمعة

قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار وهي سبع دركات أي طبقات ومنازل (قال العلماء) وأما كان المنافقون في الدرك الأسفل من النار وهي الهاوية الغلظ كفرهم وكثرة غوائلهم وتمكنهم من أذى المؤمنين وكان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول ان في جهنم بئر اما فتحت أبوابها بعدد وهي مغلقة تستعين منها جهنم كل يوم مخافة أن يكون في تلك البئر من العذاب ما لا طاقة لجهنم به ولا صبر لها عليه وهي الدرك الأسفل من النار انتهى وقال ابن مسعود ان في الدرك الأسفل من النار توابيت من نار قسمت عليهم في أسفل النار وكان الامام علي بن أبي طالب رضى الله عنه يقول كيف أبواب جهنم فقلنا هي مثل أبوابنا هذه يا أمير المؤمنين فقال لا هي هكذا بعضنا فوق بعض (قال العلماء) وأعلى الدركات من جهنم هو الذي تدخله عصاة الموحدين ثم يخلو منهم حين يخرجون بالشفاعت وتصير الرياح تصفق أبوابها وبعد ذلك تظلي ثم الحطمة ثم السعير ثم سفر ثم الحميم ثم الهاوية وكان الضحاك رضى الله عنه يقول الدرك الأعلى فيه المحجودون والثاني فيه النصاري والثالث فيه

منها كبش فأنتم السلة  
فرايت في المنام كأن  
الغنم جميعها قد أقيمت  
تهم على وتنطعن وأنا  
أبكي ولا أقدر على  
الحرب ولا أجد مغيثا  
لجاء ذلك الكبش الذي  
تصدقت به على الفقير  
فبقي بردهم عنى كلما  
جاء كبش منهم يريد أن  
ينطحني يقوم ذلك  
الكبش وينطحه ويرده  
عنى فقلوبه لكثرة تهم  
وهو يغفره وكاد وأن  
يهاكوفى فأنقذته وقد  
انقطع قلبي من الفرع  
فقلت والله لا جعل من  
اتباعك كثيرة فتصدقت  
بثاني غنمي وتبت من  
منع الزكاة ولقد رأيت  
عجبا من الذي تصدقت  
به ومن عداوة الباقي  
معي (وقال) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
مكتوب على باب الجنة  
أنت حرام على البهيمل  
ومانع الزكاة والديوث  
قبل يا رسول الله وما  
الديوث قال الذي يعلم  
البيع على أهله ويسكت



اليهود والاربع فيه الصائون والخامس فيه المجوس والسادس فيه مشركو العرب والسابع فيه المنافقون اه  
قال الامام القرطبي ولم نزل ذلك في حديث صحيح ولا اثر صحيح وكان معاذ بن جبل يقول اذا وصف العلماء السوء  
منهم من اذا وعظ عطف واذا وعظ أنف فذلك في أول درك من النار ومنهم من يأخذ علمه وسيلة الى القرب  
من السلطان فذلك في الدرك الثاني من النار ومنهم من يخزن علمه ويكتمه عن مستحقه فذلك في الدرك  
الثالث من النار ومنهم من يستخفي العلم والعلم لو جوه الناس ولا يرى سقلة الناس له موضعه فذلك في  
الدرك الرابع من النار ومنهم من يتعلم كلام اليهود والنصارى وأحاديثهم ليكثر حديثه فذلك في الدرك  
الخامس من النار ومنهم من ينصب نفسه للفتيا ويقول للناس لو في ذلك الذي يكتب عند الله منه كفا  
والله لا يحب المتكفين فذلك في الدرك السادس من النار ومنهم من يتخذ علمه مروءة وعقلا فذلك في الدرك  
السابع من النار (وروى) الحافظ أبو نعيم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جهنم تسع في كل  
يوم وتفتح أبوابها الا يوم الجمعة فانها لا تسع يوم الجمعة ولا تفتح أبوابها اه (قال القرطبي رحمه الله تعالى) ولهذا  
المعنى والله أعلم كانت النافلة جائزة يوم الجمعة عند قيام الظهيرة دون غيرها من الايام وروى الترمذي أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لجهنم سبعة أبواب باب منها من سل السيف على أمي وفي رواية على أمة  
محمد صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان لجهنم سبعة أبواب باب منها للحرور وبه وكان وهب بن منبه رضى الله عنه  
يقول ان بين كل بابين مسيرة سبعين سنة كل باب أشد حراما من الذي فوقه بسبعين ضعفا (وفي الحديث أيضا)  
ان جهنم سوداء مظلمة لا ضوء لها ولا طيب لها سبعة أبواب على كل باب منها سبعون ألف جبل في كل جبل  
سبعون ألف شعبة من نار في كل شعبة سبعون ألف شق من نار في كل شق سبعون ألف واد من نار في كل واد  
سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف بيت من نار في كل بيت سبعون ألف حبة وسبعون ألف عقرب  
لكل عقرب سبعون ألف ذنب لكل ذنب سبعون ألف فقار في كل فقار سبعون ألف قلة من سم فاذا كان  
يوم القيامة كشف عنها الغطاء فيطير منها سراق عن عيين الثقلين وسراق آخر عن يسارهم وسراق  
أمامهم وسراق من فوقهم وآخر من ورائهم فاذا نظر الثقلان الى ذلك جثوا على ركبهم وصاروا يتنادون  
كلهم رب سلم

(باب ما جاء في عظم جهنم وأزمتها وكثرة ملائكتها وفي عظم خلقهم)

روى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يثوي بجهنم يوم القيامة لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون  
ألف ملك يحمر ونها في رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل فبناجاه فغير وجه النبي صلى الله عليه  
وسلم فسأله على عن ذلك فقال يا أبا الحسن ان جبريل قرأ على كذا اذا دكت الارض ذكاد كالآية وأخبرني انها  
اذا جاءت تقاد بسبعين ألف زمام كل زمام سبعون ألف ملك فيبنيهاهم كذا اذا شردت عليهم شرده تفلتت  
من أيديهم فلو أنهم أدركوها لاحتقت من في الجمع فاحذرها يا محمد انتهى (وذكر) الامام الغزالي رحمه الله  
تعالى أنهم يأتون بها عشى على أربع قوائم على خلق الجاموس وتقاد بسبعين ألف زمام في كل زمام سبعون ألف  
ملك وسبعون ألف حلقه لو اجتمع حديد الدنيا كلها ما عدل بحلقه واحدة على كل حلقه ملك معه رزمة لو أمر أن  
يضرب بها الجبال لدكت وأن يهد الأرض لهدت وانها اذا تفلتت من أيديهم لا يقدر أحد على امساكها لعظم  
شأنها فيخشوكل من في الموقف على الركب حتى المرسلين ويتعلق ابراهيم وموسى وعيسى بالعرش هذا قد نسي  
الذي ينج وهذا قد نسي هرون وهذا قد نسي مريم عليهم الصلاة والسلام وكل واحد يقول نفسي نفسي لا أسألك  
اليوم غير هاو محمد صلى الله عليه وسلم يقول أمي أمي سلمها ونجها يا رب وائس في الموقف من تحمله ركبته وهو  
قوله تعالى وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى الى كتابها هذا وجهنم كما وصفها الله تعالى تكاد تميز من الغيظ أي  
تتشقق نصفين من شدة غيظها على أهلها فيقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر به عز وجل فيأخذ بخطامها  
ويقول لها ارجعي مدحورة الى خلقك حتى باتيك أهلك فتقول خل سبيلي يا محمد فانك حرام على فتنادي من  
سراق العرش اسمي منه وأطيعي له ثم انها تجذب وتجعل عن شمال العرش ويحدث أهل الموقف بجذبها لكن  
يحق عليهم الخوف والوجل وهذا من جملة الرحمة الواقعة على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم المشار اليها بقوله

(وقال) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من أدى  
زكاة ماله تاما وافيا  
بطلب نفس سعى في  
سما الدنيا كرميا  
وفي الثانية جوادا وفي  
الثالثة مطيعا وفي  
الرابعة متحيا وفي  
الخامسة مقبولا وفي  
السادسة محفوظا وفي  
السابعة مغفورا له  
ذنوبه وعلى العرش  
حبيب الله فمن لم يؤد  
زكاة ماله يسمى في سما  
الدنيا بخيلا وفي الثانية  
شحها وفي الثالثة  
مساكوا وفي الرابعة مفتونا  
وفي الخامسة عاصيا وفي  
السادسة منوعا مزروع  
البركة لا حلقه في  
مال ولا في برو في السابعة  
مطرودا وصلااته  
مردودة لا تقبل بل  
يضرب بها وجهه  
(وروى) أن شابا حسن  
الوجه دخل على داود  
عليه السلام وهو  
عروس ليلة عرسه  
وملك الموت جالس  
عند سيدنا داود ليسلم  
عليه فقال أعترف  
هذا يا داود فقال نعم انه

تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وهناك ينصب الميزان كما مر بيانه في بابها (قال العلماء) وجههم اسم في الحقيقة لجميع طباق النار ومعنى يؤقى بها أى يجاء بها من المحل الذى خلقها الله فيه وهى دائرة بارض المحشر حتى لا يبقى لأهل الجنة طريق إلا الصراط وإنما كان لها أزمة لتمتعهم من خروجها على أهل المحشر فحرقهم فلا يخرج منها إلا الأعناق التى تخرج منها تلقت الناس الذين أمر بهم إلى النار (وفي الحديث) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عظم خزنة جهنم المشار إليهم بقوله تعالى غلاظ شداد كل ملك ما بين منكبيه مسيرة سنة وكل واحد منهم قوة لو أنه ضرب بالقمع الذى فى يده جبالا صار دكا فندفع فى النار بكل ضربة سبعين ألفا فى قعر جهنم وأما قوله تعالى عليها تسعة عشر فالمراد به رؤساء الزبانية والأفلاككة النار لا يعلم عددهم إلا الله قال تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو انتهى \* فنسأل الله من فضله أن ينحينا جميع أخواننا فى هذه الدار من كل عمل نقر بنا إلى النار آمين والحمد لله رب العالمين ﴿باب فى كلام جهنم وغير ذلك﴾

روى أن جبريل نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل فإين تكون الناس يوم القيامة قال يا محمد يكونون على أرض بيضاء لم يعمل عليها ذنب وتكون الجبال كالهن من المنفوش بهنى الصوف وتذوب الجبال من مخافة جهنم فى ذلك اليوم يا محمد انه ليجاء بجهنم يوم القيامة تزفها عليها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك حتى توقف بين يدي الله عز وجل فيقول لها يا جهنم تكلمى فتقول لا إله إلا الله وعزتك وعظمتك لا تنقم من اليوم ممن أكل رزقك وعبد غيرك ولا يجوزنى الأمن عنده جواز فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل وما الجواز يوم القيامة قال أبشر أبشر الأمن شهد أن لا إله إلا الله فمن شهد أن لا إله إلا الله جاز جسره جهنم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى ألهم أمقى قول لا إله إلا الله (وروى) الحافظ عبد القى رحمه الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جمع الله تعالى الناس فى صعيد واحد يوم القيامة أقبلت النار يركب بفضها بعضهم وأومع خزنتها وهى تقول وعزرتى لبي لبي وبين أزواجى أولاغشين الناس عنقا واحدا فيقولون ومن أزواجك فتقول كل متكبر جبار

﴿باب ما جاء فى أن التسعة عشر من جملة خزنة جهنم وبيان عظمهم﴾

سئل أبو العوام عن قوله تعالى وما أدراك ما سقر لا تبقى ولا تذر لولا حيلة للبشر عليهم تسعة عشر هل هم تسعة عشر ملكا أو تسعة عشر ألفا فقال تسعة عشر ملكا فقال السائل ما علمك بذلك فقال أخذته من قوله تعالى وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا فقال له السائل صدقت هم تسعة عشر ملكا بيد كل ملك منهم مئزر بهلها شعبتان يضرب الضربة فيهن وهى بها العبد سبعين خرifa أى عاموا ورد ذلك فى حديث الترمذى حين سأله اليهود عن عدة خزنة جهنم فقال هكذا وهكذا فى مرة عشرة وفى مرة تسعة انتهى قال العلماء وهؤلاء التسعة عشر أعماهم رؤس الزبانية والأفلاككة لا يعلمه إلا الله عز وجل والحمد لله رب العالمين (وسئل) ابن عباس رضى الله عنهما عن تسعة جهنم وقوله تعالى أنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها فقال والله ما أدري سعتها ولكن بلغنا أن بين شحمة أذن كل واحد من الزبانية وبين هاتفة مسيرة سبعين خرifa عني سبعين سنة وانها تجري فيها أودية القحج والدم قال العلماء رضى الله تعالى عنهم وإذا كان الصراط الذى هو جسر على ظهر جهنم يسع الخلق كلهم حين تبدل الأرض غير الأرض والسموات فكيف بنفس جهنم وأرضها ودركاها وفى حديث الترمذى أن كثافة كل سرادق من سرادقات النار أى كثافة جداره مسيرة أربعين سنة والله أعلم

﴿باب ما جاء أن جهنم فى الأرض وإن البحر طبقها﴾

روى عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تركبوا البحر إلا أن كان أحدكم غازيا أو حاما أو معتمرا فإن تحت البحر نار وكان عبد الله بن عمرو يقول لا تنوضوا أعماها البحر لانه طبق جهنم وكان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما يقول فى قوله تعالى وإذا البحار سجرت أى أوقدت فصارت نارا والله تعالى أعلم

﴿باب ما جاء فى شدة حر جهنم وبعدها أعادنا الله تعالى وجميع أخواننا منها﴾

شاب مؤمن يحبنى وما يحب أن يدخل بيته إلا أن جاء ينظرنى ويسلم على الملك الموت باداود فبقى من عمره ستة أيام فاغتم داود لذلك فبقى الشاب سبعة أشهر بعد ذلك اليوم ولم يمت لخاصة الملك الموت إلى داود عليه السلام فقال الملك الموت أنت قلت انه ما بقى من عمر ذلك الشاب الا ستة أيام قال نعم ولكنه لما انقضت الستة أيام مدت يدي لأقبض روحه قال الله سبحانه وتعالى يا ملك الموت خذ عبدى فلانافاته خرج فوجد فقيرا مضطرا فاعطاه كانه ففرح بها فادعاه بطول العمر وأن يحمله رفيقى داود عليه السلام فى الجنة فرفضت عنه وانى فدكتبت له تلك الستة أيام سبعين سنة وزدتها عشرة سنين فلا تقبض روحه إلى انقضائها وقد دكتبت رفيقى داود فى الجنة فسبحان



روى الترمذي وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها  
ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة زاد في رواية فهي كسواد الليل  
وفي رواية فهي أشد سودا من القار يعني الزفت وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول نار الآخرة سوداء  
مظلمة لا يضيء عليها ولا جرها (وروى) مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن ناركم التي توقدون في الدنيا  
حرها جزع من سبعين جزأ من حرجه من كالأيار رسول الله أن كانت كافية فقال إنها فضلت بتسعة وسبعين جزأ وزاد  
في رواية كالأهمل حرها (وروى) ابن ماجة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن ناركم هذه أطفئت بالماء  
مرتين ما انتفعت بها وإنما اتسأل الله تعالى أبا ذؤيب في نار الآخرة يعني جهنم وفي رواية لولا أنها ضربت  
بماء البحار وفي رواية بالماء سبع مرات ما انتفعت بها وفي رواية عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن ناركم  
هذه جزع من سبعين جزأ من نار جهنم ولولا أنه ضرب بها البحر عشر مرات ما انتفعت منها بشئ (وسئل) ابن عباس  
عن نار الدنيا ما خلقت فقال من نار جهنم غير أنها طفت بالماء سبعين مرة ولولا ذلك ما قدرتم على القرب منها  
(وفي الحديث) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن جهنميين من أهل جهنم أخرج كفهم إلى أهل الدنيا  
لا حترقت الدنيا من حرها ولو أن حازنا من خزنة جهنم أخرج إلى أهل الدنيا حتى يصيروا ملأ أهل الدنيا حين  
يصرونه من غضب الله تعالى الذي عليه (وروى) البزار في مسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو  
كان في المسجد مائة ألف أو يزيدون ثم تنفس رجل من أهل النار لأحرقهم (قال الامام القرطبي رحمه الله)  
ومعنى قوله في الحديث أن ناركم هذه التي توقدون في الدنيا جزع من سبعين جزأ إلى آخر الأحاديث أنه لو جمع كل  
ما في الوجود من النار التي توقدها بنو آدم لكانت جزأ من أجزاء جهنم المذكورة وبيانه أنه لو جمع حطب الدنيا  
كله وأوقد حتى صار نار المكان الجزء الواحد من أجزاء جهنم الذي هو من سبعين جزأ أشد من حر نار الدنيا كلها  
وكان كعب الأحبار رضي الله عنه يقول والذي نفس كعب بيده لو كان أحدكم بالمشرق وكانت النار بالمغرب ثم  
كشف عنها الخرج دماغ أحدكم من مخزبه من شدة حرها ثم يقول يا قوم هل لكم على ذلك قدرة أو صبر والله  
يا قوم إن طاعة الله أهون عليكم من هذه فاطمعهو يحفظكم من دخول النار (وروى) الأئمة رضي الله عنهم  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشد كت النار إلى ربها فقلت رب أكل بعضي بعضا فجعل لها نفسين نفس  
في الشتاء ونفس في الصيف فشدت ما تحب دون من البرد من زمهريرها وشدت ما تحب دون من الحر من مهوها  
(وروى) مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع أصحابه إذ سمع رجلا يقول فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم أتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجر رمي به في نار جهنم منذ سبعين خريفا فهو يهوى  
في النار الآن حين انتهى إلى قعرها والوجهة هي الهدة وهي صوت وقع الشيء الثقيل وكان عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه يقول أكثر وأكبر النار فإن حرها شديد وقعرها بعيد وان مقامها حديد وكان عتبة بن غزوان  
إذا خطب الناس يقول في خطبته أيها الناس عليكم بتهوى الله فانه ذكر لنا أن الحجر العظيم يلقي في نار جهنم  
فيهوى من شفيرها إلى قعرها سبعين عاما لا يصل إلى قعرها والله تعالى من العصاة وكان كعب الأحبار رضي  
الله عنه يقول لو فتح من جهنم قدر مخزور بالمشرق ورجل بالمغرب لعل دماغه حتى يسيل من حرها وان جهنم  
تترقر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خرجا على ركبته يقولون نفسي نفسي وكان ابن عباس رضي  
الله عنهم يقول ان النار تلتقط أهلها كما يلتقط الطائر الحب (وسئل) ابن عباس عن قوله تعالى إذا زارتهم من  
مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا فهل للنار عيمان فقال نعم أما سمعتم قوله صلى الله عليه وسلم من كذب على  
متعمدا فليتبوأ عيني جهنم مقعدا قيل يا رسول الله ولها عيمان قال أما سمعتم قوله تعالى إذا زارتهم من مكان  
بعيد الحديث ويؤيده حديث يخرج عنق من النار له عيمان يبصران ولسان ينطق به فيقول اني وكنت اليوم  
عن جعل مع الله الهما آخر فله وأبصر بهم من الطير بحب السمسم فيلتهقه (وفي رواية) للترمذي أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال يخرج عنق من النار يوم القيامة له عيمان يبصران وأذنان يسمعان ولسان ينطق في  
هذه الأحاديث أن كلام النار حقيقة لا يحجاز والله أعلم

باب ما جاء في مقام أهل النار وسلاسلهم وأغلالهم وأنكالهم

الكرام الوهاب وقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ينزل من السماء  
كل يوم اثنتان وسبعون  
لعنة منها واحدة على  
اليهود وأخرى على  
النصارى وسبعون  
على مانع الزكاة وكل  
مال يؤدي زكاته  
فصاحبه حبيب الرحمن  
وإذا مات صاحبه ووقع  
في بدو الرنة زكوه ألم  
يزكوه لم تزل الملائكة  
تكتبون حسنة  
لصاحبه إلى يوم القيامة  
وكان ناجيا من عذاب  
القبر ومن عذاب  
النيران داخل إلى  
الجنة وكل مال  
لا يؤدي زكاته فهو  
خبث وصاحبه خبيث  
ولا يزال وزره يحرق  
على صاحبه إلى يوم  
القيامة ولو وقع عند  
من يزكيه من بعده  
وما من عبد أدى  
زكاة ماله بطيب  
نفس إلا جاءه عقده من  
نور في رقبته يشرف ذلك  
النور على المؤمنين  
يوم القيامة حتى يمشي

قال الله تعالى ولهم مقامع من جدي وقال تعالى اذا الغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الجسيم وقال تعالى في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا وقال تعالى ان لدينا أنسكالو بحيمه الآية وسماي قول الحسن وابن مسعود أنه ما في جهنم وادولام مقمع ولا غل ولا سلسلة ولا قيد الا واسم صاحبه مكتوب عليه (وروي) الترمذي وقال اسناده صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن رضاحنه مثل هذه وأشار إلى مثل الجمجمة أرسلت من السماء إلى الأرض وهي مسيرة خمسمائة سنة لماغت الأرض قبل الليل ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة أسارت أربعين خريفا الليل وانهار قبل أن تبلغ قعرها أو قال أصلها (وفي الحديث) ان الله تعالى ينشي لأهل النار صحابة فاذا رأوها ذكر أصحاب الدنيا فتناديهم بأهل النار ما تشبهون فيقولون تشبهى الماء البارد فتمطرهم أغلالا تترادف أغلالهم وسلاسل تترادف سلاسلهم وكان محمد بن المنكدر رضى الله عنه يقول لو جمع جدي الدنيا كله ما عدل حلقة واحدة من حلق السلسلة التي ذكر الله تعالى بقوله في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فأسلكوه وكان نوفل البكالي رحمه الله تعالى يقول لا تظنوا أن الذراع الذي ذكره الله في ذراع السلسلة مثل ذراعكم هذا وإنما كل ذراع منه سبعون باعا كل باع بعد ما بين مكة والكوفة وقوله تعالى فأسلكوه قال سفيان الثوري رضى الله عنه قد بلغنا أنها تدخل من دبر العبد فتخرج من فمه وكان طائوس اليماني رضى الله عنه يقول ان الله تعالى خلق ما كواخا خلق له أصابع بعدد أهل النار فيعذب أحدهم بأصبع من الأصابع من أصابع الملك فوالله لو وضع هذا الملك أصبعه على السماء لذابت من حره انتهى فسأل الله تعالى من فضله أن يلطف بنا في هذه الدار وفي تلك الدار ويتوفانا على الاسلام آمين والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في كيفية دخول أهل النار النار وكيفية طهرها

كان عبد الرحمن بن زيد رضى الله عنه يقول تنلق جهنم أهلها يوم القيامة ينشر ركال نجوم فيولون هار بين فيقول الجبار جل جلاله ردوهم عليهم افر دونهم فذلك قوله تعالى يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم أى مانع منكم من وهجهما قالو بلغنا أن أحداقهم تندرون وجوههم إذا قروا من جهنم فيدخلونهم اعميا مغلولين أيديهم وأرجلهم وركابهم في كل يد أو رجل غل (وفي الحديث) ان ما بين منكبي كل خازن من خزنة النار كما بين المشرق والمغرب قال ابن زيد ويبد كل خازن مقمع من جدي يقمعون بها أهل النار فاذا قيل خذوه يادوا إليه كذا كذا ألغما من الملائكة فلا يصعدون أيديهم على شيء من عظامه ولحمه الا صار تحت أيديهم رفقا و يجمع أيديهم وأرجلهم وركابهم في الحديد ثم يلقون في النار مصفدين وليس يبقى لهم شيء يتقون به الا وجوه وقد خرجت أحداقهم وعما قال تعالى أفن يتق بوجهه سوء العذاب يوم القيامة الآية فاذا ألقوا في النار وكادوا يملقون قعرها تلقاهم طهم افردهم إلى أعلاها حتى اذا كادوا يخرجون منها تلقاهم الملائكة بجماع من جدي فضر بهم بها جاءهم أمر أشد من الاله فلا يزالون هار بين صاعدين أبدا لا يدين كما قال تعالى كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقال مجاهد في قوله تعالى ان لدينا أنسكالو أي قيودا لأن النسل هو القيد سمي بذلك لأنه يشكل به أهل النار أي يشدد عليهم به فيمنعهم من الانتقال من النار إلى غيرها (وفي الحديث) ان لخب النار رفع أهلها حتى يشر فوا على أهل الجنة فيطيرون من الاله كما يطير الطير ويمنهم وبين أهل الجنة حجاب كما قال الله تعالى ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربك حقا قالوا نعم فاذا ن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين الآية وينادى أصحاب النار أصحاب الجنة حين يرون أنهار الجنة تطرد بينهم أن أفيضوا علينا من الماء أو يعرّفكم الله قالوا ان الله حرّمها على الكافرين فتردهم ملائكة العذاب بجماع من جدي إلى قعر النار ويقولون لم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون قال العلماء وإنما كان أهل الجنة وأهل النار يسمعون كلام بعضهم بعد المسافة التي بين الدارين لأن الله تعالى أمد أسماعهم بالقوة فسمعوا والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في أن جهنم جمالا وخنادق وأودية وبحار وصهاريج وحياض وأبار وجبابا وتنانير وسجونا  
بيوتها وسور وأرواقها وعقارب وحيات وغير ذلك أجازنا الله تعالى منها ما نكره

في نوره على الصراط  
ويدخل به إلى الجنة  
وما من عبد منع زكاته  
الاجاء ماله طوقا من  
نار في عنقه لو أن ذلك  
الطوق وضع في الدنيا  
لا احترقت الدنيا كلها  
وتقطعت جبالها ويست  
بحارها نعوذ بالله من  
محط الرحمن ونسأل  
الله القبول والغفران  
والنجاة من النار آمين  
باب الثامن في  
عقوبة قاتل النفس  
وقاتل الرحم

قال الله تعالى ومن يقتل  
مؤمننا ممدا بخزأوه  
جهنم خالد فيه وأغضب  
الله عليه ولعنه وأعد له  
عذابا عظيما (وقال)  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أعظم الجائر  
قتل النفس فن قتل  
نفسه بسكين لم تزل  
الملائكة تطعنه بتلك  
السكين في أوديته جهنم  
إلى أبد الأبد وهو خالد  
في النار وأيس من  
شفاعتي وإن ألقى نفسه  
من مكان عال حتى



روى الترمذى وغيره عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى  
 سأرهق صعوداه وجبل من نار يصعد فيه الكافر سبعين خريفاً وهوى فيه كذلك أهد انتهى (وفي الحديث)  
 من مات سكران فإنه يبعث يوم القيامة سكران إلى خندق في وسط جهنم يسمى السكران وفي الحديث أن ويدا  
 واد في جهنم وهوى فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره فذلك قوله تعالى قويل يومئذ للكذابين وعن  
 عطاء بن يسار في قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة الآية قال هو واد في جهنم لو أقيمت فيه  
 الجبال لذابت وما عت من شدة حره وهو مسيل الصديد في أسفل جهنم وقال أبو عياض رضى الله عنه هو  
 صهر يسج في جهنم من صديد أهل النار وقال أبو سعيد الخدري هو وادين جبلين وهوى فيه الكافر أربعين  
 عاملاً يبلغ قعره وقال ابن زيد رضى الله عنه في قوله تعالى وظل من يومئذ وم قال هو جبل في جهنم يستقيت  
 أهل النار أن يدخلوه فظنهم أنه ظل بارد فقال الله تعالى لا بارد ولا كرم أى بل هو حار لأنه من دخان شفير جهنم  
 وكان مجاهد يقول في قوله تعالى موبها هو واد في جهنم يقال له موبق وقال عكرمة هو نهر في جهنم يسيل نارا  
 على حافتيه حيات مثل البغال الدهم فاذا نارت اليهم لتأخذهم استغاثوا منها بالافتحام في النار وقال أنس بن  
 مالك هو واد في جهنم من قيج ودم وسئلت عائشة رضى الله تعالى عنها عن قوله تعالى فسوف يلقون غيا هو نهر  
 في جهنم وكان ابن عباس رضى الله عنه ما يقول في قوله تعالى قل أعوذ برب الفلق سجن في جهنم إذا  
 فتح بابه صاح جميع أهل جهنم من حره وكان حميد بن هلال رضى الله عنه يقول بلغنا أن في جهنم تنانير ضيقة  
 كصنيق زج أحدكم في الرمح تضيق على قوم بأعمالهم وروى مسلم عن بقر بن مانع الأصمعي في قوله تعالى ومن  
 يحلل عليه غضبي فقد هوى الله قعره في جهنم يقال له هوى يرمى فيه الكافر من أعلاه في هوى أربعين سنة قبل  
 أن يصل إلى قعره وإن في جهنم واد يادعى أنا ما فيه حيات وعقارب في كل قمار من ذنب ذلك العقرب من  
 السم مقدار سبعين قلة كل عقرب من قدر البقلة الموكفة تلدغ الرجل فينسى حر جهنم من حرارة لدغها  
 وكان يقول أن في جهنم سبعين داء لا لها كل داء مثل جزء من أجزاء جهنم (وفي الحديث) أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال أن في جهنم بحرا أسود مظلم امتن الرمح يغرق الله فيه من أكل رزقه وعبد غيره وراى الخلق  
 بأعماله (وفي الحديث أيضا) أن في جهنم بئرا يقال لها هيب حتى على الله أن يسكنها كل جبار (وفي الحديث  
 أيضا) أن في جهنم واد يقال له ألم يستعبد بالله من حره جميع أودية جهنم (وفي الحديث أيضا) أن في جهنم بئرا  
 أعدها الله تعالى للكذب بالقدر وللمتدع في دين الله وإن كان مدم من الخمر في الدنيا ذكره الخطيب الحافظ  
 عن مالك بن أنس رحمه الله تعالى (وفي الحديث أيضا) أن المتهكبر من يحشرون يوم القيامة أمثال الذر  
 تطوهم الأقدام يساقون إلى سجن في جهنم يقال له بواس يسقون فيه من عصارة أهل النار وهي طينة الخبيث  
 التي يسقى منها شارب الخمر كما في صحيح البخارى وكما في رواية الترمذى وروى الترمذى أيضا أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جب الحزن ثقيل يا رسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم تنمو ذمته جهنم  
 كل يوم سبعين مرة أعده الله تعالى للقراء المرائين بأعمالهم وفي رواية أن في جهنم واديا تنمو ذمته النار كل يوم  
 أربعين مرة قيل يا رسول الله من يدخله فقال القراء المراءون بأعمالهم وإن من اغضب القراء إلى الله تعالى  
 الذين يزورون الأمراء يعني الجورة قاله المحارب رحمه الله تعالى وفي رواية أخرى أن في جهنم واديا تستعبد منه  
 النار كل يوم سبع مرات أعده الله للاشقياء من جملة القرآن وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول أن في جهنم لرحى  
 تدور بعلماء السوء فيشرف عليهم بعض من كان يعرفهم في الدنيا فيقول ما صيركم إلى هذا وإنما كنا نعلم منكم  
 قالوا أنا كنا نأمركم بالامر وننهيكم عن النهي وكان أبو المنثري رحمه الله يقول بلغنا أن في النار أقواما يبطون  
 بنوا غير من نار تدور بهم تلك النوا غير ما لهم فيها راحة ولا فترة وكان محمد بن كعب القرظي يقول أن المالك  
 مجلسا في وسط جهنم وجسور أتر عليها ملائكة العذاب فهو يرى أقصاها كما يرى أنداها انتهى وسياقى  
 الحديث بتمامه إن شاء الله تعالى

عوت فلا تبرح  
 الملائكة تلقى من  
 شاقى عال إلى وادى  
 النار إلى أبد الأبد  
 والقاتلون محبوسون  
 في أبيار من نار وإن  
 علق نفسه بجبل فأت  
 فلا يزال معلقا في سدوع  
 من نار إلى أبد الأبد  
 آيسا من رحمته عز  
 وجل وإن قتل نفسه  
 بغير حق فذلك هو  
 الضلال المبين لا تبرح  
 الملائكة تذبحه  
 يسكاكين من نار كلما  
 ذبحوه يسيل من  
 حلقه دم أسود من  
 قطران ثم يعود كما كان  
 ثم يذبح هكذا تكون  
 عقوبته إلى أبد الأبد  
 والقاتلون محبوسون  
 في أبيار من نار خالدين  
 فيها إلى أبد الأبد نعوذ  
 بالله من ذلك وكذلك  
 المرأة إذا طهرت  
 نفسها كاللله سبحانه  
 وتعالى وإذا الموردة  
 سئلت بأى ذنب قتلت  
 (وقال) رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يلقى  
 المطروح يوم القيامة

باب منه وفي ساحل جهنم وعيد من يؤذى المؤمنين بغير حق

كان يز يد بن شجرة رضى الله عنه يقول بلغنا أن لجهنم ساحلا كساحل البحر فيه هوام وحيات كالبحر

وعقارب كالنعال الدهم فاذا استغاث أهل النار وطلبوا الساحل فاذا خرجوا إلى الساحل سلط عليهم تلك  
الطوام فتأخذ أشفار أعينهم وشفاهمهم وما شاء الله منهم تكشطها كسطافستغثون منها وطلبون الرجعة  
إلى النار فاذا أقروا في النار سلط عليهم الجرب فيجلب أحداهم جلد حتى يظهر عظمه وإن جلد أحداهم  
لاربعون ذراعاً قال فيقال لأحداهم بأفان هل يؤذيك هذا فيقول وأى أذى أشد من هذا قال فيقال هذا بما  
كنت تؤذى المؤمنين (وكان) أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول إن في جهنم لجملاً من نار يصعده الكافر  
فاذا وضع يده عليه ذأبت فاذا رفعها عادت لا يسلم من صعوده هذا الجبل الآمن فلترقبه أو أطمع في يوم ذي  
مسغبة وذلك قوله تعالى فلا اتقهم العقبة وما أدراك ما العقبة فلترقبه أو أطمع في يوم ذي مسغبة يتيمها ذامقربة  
أو مسكينة ذامتر به (وكان) ابن عباس يقول العقبة هنا جبل في جهنم وله سبعون درجة شديدة الصعوبة  
لا يجوزها الآمن عمل بطاعة الله عز وجل وهي دون جسر جهنم ومتمصلة بالصراط (وكان) ابن زيد وجماعة  
يقولون في قوله تعالى فلا اتقهم العقبة أن معنى الكلام الاستفهام تقديره أفلا اتقهم العقبة بانفاق ماله في فك  
الرقاب وأطعام السفبان يعني الجوعان فيجاوز به العقبة المذكورة ويكون ذلك خسراله من انفاقه في غير  
طاعة الله عز وجل (وكان) الحسن رضي الله عنه يقول هي والله عقبة شديدة لا يجوزها الآمن جاهد نفسه  
وهو في هذه الدار ولم يطع الشيطان في شيء من المعاصي وأنشدوا في معنى ذلك

أني بليت باربع ماساطوا ■ الا لعظم بليتي وشقتائي  
ابليس والدينا ونفسي والهوى ■ كيف الخلاص وكلهم أعدائي

وكان الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقدم اطعام الجوعان على فك الرقبة ويقول لأن أجمع أنا سامن  
أعجبي على صاع من طعام أحب إلي من أن أشترى نسمة وأعتقها انتهى في نفسه أن الله من فضله أن يعتقنا  
واخواننا من النار انه هو الكريم الغفار آمين والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في قوله تعالى وقودها الناس والحجارة

أي حطبها الناس والحجارة الكبيريت وذلك لتصلق النار باجسامهم فلا يقدر أهلها على التخلص من نارها ولا  
من التألم بها (وفي الحديث) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي أقوام من أمي يقرؤون القرآن ويقولون  
من أقرأنا من أعلم منا أولئك هم وقود النار (وكان) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول إنما كان وقود  
النار حجارة الكبيرة يتلأهنا تزد على جميع الأحجار بخمسة أنواع من العذاب سرعة الانتقاد وثنى الرائحة  
وكثرة الدخان وشدة الالتصاق بالابدان وقوة حرها اذا حيت فالناس معذبون بشيئين بالنار وبالحجارة فكأن  
الناس من شدة احتراقهم حطب يقدم نسأل الله العفو والعافية لنا ولجميع المسلمين آمين

باب تعظيم جسم الكافر في النار وكبر أعضائه بحسب أنواع كفره وتوزيع العذاب

على العصاة من الموحدين بحسب أعمال الاعضاء

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ضرس الكافر أو ناب الكافر  
مثل جبل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاثة أيام لراكب المسرع وفي رواية لترمذي إن غلظ جلده الكافر اثنتان  
وأربعين ذراعاً وإن ضرسه مثل أحد ودان بحماسة في جهنم كما بين مكة والمدينة وفي رواية وإن غلظه مثل  
البياض انتهى والبياض جبل عظيم معروف قال أبو هريرة وأغيا به ظم جسده الكافر في النار يوم القيامة  
أتمتلى النار منهم وليذوقوا العذاب (وكان) عمرو بن ميمون رضي الله عنه يقول غلظ جلده الكافر  
سبعون ذراعاً وأنه ليس سمع بين جلده وجمعه وجسده دوى كدوى الوحوش (وروى) الترمذي أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال إن الكافر ليس سمع من لسانه الفرسخ والفرسخين تطاؤه الناس (وفي حديث مسلم) أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال منهم من تأخذه النار إلى كعبه ومنهم من تأخذه إلى ركبته ومنهم من تأخذه إلى  
حجرته ومنهم من تأخذه إلى نرقوته (قال العلماء) وقد صحت الأحاديث بتفاوت أهل النار في العذاب سواء كانوا  
كفاراً أو عصاة الموحدين بدليل حديث كعب الجبار أنه ينادي يوم القيامة يا مالك النار لا تحرقني أسبعتهم

وله صوت مثل صوت  
الرعد وهو يستغيث  
أنا المظلوم ثم يتلقى  
بأمره ويقول يا رب  
اسأل هذه لم تقتلني  
فيقول الله سبحانه وتعالى  
لام المظلم روح لم تقتله  
أتظنين أني ما أرقه  
فاني قد حرمت قتل  
النفس إلا بالحق  
يا ملائكتي سلوا هذه  
المرأة إلى مالك خازن  
النار بحسب ما في حب  
الآخران فتسألها ملائكة  
غلظ شداد لا يصون  
الله ما أمرهم ويعلمون  
ما يؤمرون فيصنعون  
الطوق والسلسلة في  
عنقها ويصحبونها  
على وجهها إلى النار  
فيرميها مالك في حب  
الآخران وهو حب عميق  
فيه نار تسمى نار الانبياء  
اذا خدعت جهنم يفتح  
ذلك الحب فتقتل  
جهنم من حره فيه سبع  
وذناب وحيات وعقارب  
تنهش المعذبين وزيانية  
بايديهم حراب من نار  
تطعن القاتلين فتبقى



فقد كانوا يقرؤون القرآن بآمال قل للنار نأخذهم على قدر أعمالهم فالنار أعرف بهم وبمقدار استحقاقهم من  
والدة بولدها (وفي الحديث) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قضى الله تعالى بين خلقه وزادت حسنات  
العبد دخل الجنة وإن استوفت حسناته وسبأته حبس على الصراط أربعين سنة ثم بعد ذلك يدخل الجنة  
وإن زادت سيئاته على حسناته دخل النار (وروى) ابن ماجه حديث أن من أمي من يعظم يعني جسمه في  
النار حتى يكون أحدز وياها (قال الامام القرطبي رضي الله تعالى عنه) فقد علمت تفاوت الناس في العذاب  
في جهنم وإن عذاب من كفر فقط ليس كعذاب من كفر وطغى وتمرد وعصى وأنه ليس عذاب من قتل  
الانبياء والمسلمين وأفسد في الارض كعذاب من كفر فقط وأحسن للانبياء والمسلمين ألا ترى أيا طالب كيف  
أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه في صحاح من نار لنصرة له وذبحه عنه واحسانه اليه والله أعلم

باب ما جاء في شدة عذاب أهل المعاصي وأذايتهم أهل النار بذلك

روى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشد الناس عذابا يوم القيامة المصرون (وفي الحديث أيضا)  
أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا أو قتل نبي أو مصور يصور التماثيل (وروى ابن ماجه) أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم ينفعه الله بعلمه (وكان) عمه  
الرحمن بن زبدر رضي الله عنه يقول بلغنا أن أهل النار يتأذون من شدة تن رائحة فروج الزناة (وكان) رباح  
رضي الله عنه يقول بلغنا أن ثلاثة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى رجال مغلقة عليهم قوايت من نار  
وهم في أصل الجحيم فيضجون من شدة العذاب حتى تعلوا أصواتهم أهل النار فيقول لهم أهل النار ما بالكُم من  
بين أهل النار فعل بكم هذا فيقولون كنا نتكبر على الناس ورجال قد شقت بطونهم فيسحبون أمعاءهم في  
النار فيقولون لهم أهل النار ما بالكُم من بين أهل النار فعل بكم هذا فيقولون كنا نقطع حقوق الناس بأيماننا  
وأماننا تناور جلي يسعون بين الجحيم والجحيم لا يقررون لحظة فيقول لهم أهل النار ما بالكُم من بين أهل النار فعل  
بكم هذا فيقولون كنا نسي بين الناس بالتميمة (وفي حديث آخر) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربعة  
يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسعون بين الجحيم والجحيم يدعون بالويل والثبور فيقول لهم أهل النار  
بعضهم لبعض ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى قال فرجل معلق عليه تابوت من حمر ورجل يجر  
أمعاء ورجل يسيل فوهه دما ويحاور رجل يأكل لحمه فيقول لصاحب التابوت ما كان عملك فيقول اتى مت وفي  
عني أموال الناس لم أجدها قضاء وبقال الذي يجر أمعاءه ما كان عملك فيقول كنت لا أبالي أين أصاب البول  
منى ولا أعسله وبقال الذي يسيل فوهه دما ما كان عملك فيقول كنت أنظر إلى الكلمة الخبيثة فاستلذت  
بمكائنها كما استلذ بالرفث وبقال الذي يأكل لحمه ما كان عملك فيقول كنت أكل لحوم الناس وأمشى بينهم  
بالتميمة وراه الحافظ أبو زعيم (قال العلماء) ولا يكون العذاب على المدينون الذي مات وفي عنقه أموال الناس  
الا إذا كان أخذها بنسيئة عدم وفائها أو أنفقها في المعاصي والله تعالى أعلم (وفي الحديث أيضا) أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال أشد الناس عذابا يوم القيامة أشدهم عذابا بالناس في الدنيا أخرجه البخاري في تاريخه  
والجندته رب العالمين

باب في شدة عذاب من أمر بعمره ولم يات به ونهى عن المنكر وأناه من خطيب وواعظ وغيرهما

روى البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجاء برجل يعني يوم القيامة فيطرح في النار فيدور  
فيها كما يدور الحمار بالرعى فيطيف به أهل النار فيقولون أي فلان ألسنت تامر بالمعروف وتنهى عن  
المنكر فيقول كنت أمر بالمعروف ولا آتية وأنهى عن المنكر وآتية وهذه رواية البخاري ولفظ رواية مسلم يؤتى  
بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرعى فتجتمع اليه أهل النار  
فيقولون يا فلان مالك ألم تكن تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت أمر بالمعروف ولا آتية وأنهى  
عن المنكر وآتية (وروى) الحافظ أبو زعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت ليلة أمري بي على قوم  
تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت عادت فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء خطباء الفتنة من  
أمتك الذين يقولون ولا يقرؤون كتب الله ولا يملكون (وروى) الحافظ أبو زعيم أيضا أن رسول الله

في ذلك الحب خمسة  
ألف سنة تعذبها حتى  
يقضى الله فيها ما يشاء  
ثم يذبحها من غضبه  
وعقابه (وقال) رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
أكبر الكبائر عذاب الله  
قتل النفس التي حرم  
الله قتلها بغير حق ولا  
يحل تعذيب النفس  
بغير حق وإن المصغور  
إذا لعب به إنسان حتى  
مات ولم يذبحه بغير  
حاجة يأتي إلى يوم  
القيامة وله دوى مثل  
الرجل القاصف فيقول  
يا رب أسأل هذا المذنب  
بغير حاجة ولم تقتلني  
فيقول الله سبحانه  
وتعالى أنا آخذ بك  
وعزقي وجلالي أذهب  
لا يجاوزني ظم لم ظالم  
لا عذب كل من عذب  
روحاً بغير حق والأفان  
الظالم أذالم استوف  
لظلم من الظالم ثم  
يقول الله سبحانه وتعالى  
أنا الملك الديان لا أنظلم  
اليوم أحد وعزقي وجلالي  
لا يجاوزني اليوم ظلم

صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يعافى الاميين يوم القيامة ما لا يعافى العلماء (وفي الحديث) يطالع قوم من  
 أهل الجنة الى قوم من أصحاب النار فيقولون لهم ما أدخلكم النار وأنما دخلنا الجنة بفضل تاديكم وتعليمكم قالوا  
 انا كنا نأمركم بالخير ولا نفع له (وذكر) ابن الجوزي رحمه الله تعالى ان أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل  
 جمع ما لا مخرج حق الله منه فلما مات أخذه وارثه فعمل به خيرا فمضى بصاحب المال الى النار وبالوارث الى  
 الجنة (وكان) بعض السلف يقول أشد الناس حسرة يوم القيامة من أكثر من الأعمال الصالحة في دار الدنيا  
 ولم يفتشها من الدسائس المحبطة لها فاذا كان يوم القيامة وجدها كلها حاطة فكان حكمه حكم من فتح  
 مطالب في بلاد بعيدة سفر سنة وأكثر فلما رجع فتح الجراب الذي ملأه ذهباً من المطالب فوجد به بعر أو  
 خنفساً (وفي الحديث) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه  
 (وفي الحديث أيضاً) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم  
 يجرؤون أمعاءهم في نار جهنم فيقال لهم من أنتم فيقولون نحن الذين كنا نأمر الناس بالخير وننسى أنفسنا انتهى  
 فاعلموا ذلك أيها الاخوان وتنبهوا لانفسكم فان الموت يأتي على غير ميعاد والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في طعام أهل النار وشرابهم وإياهم

قال الله تعالى فالذين كفروا قطعتم لهم نيباً من نار وقال تعالى سيرايلهم من قطران وقال تعالى ان شجرة  
 الزقوم طعام الانيم وقال تعالى لا يذوقون فيها برداً ولا شرباً الا حميماً وغساقاً جزاء وفا قال تعالى وان يستغيثوا  
 يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه تئسف اشرب وساءت مرتفعاً والآيات في ذلك كثيرة والغساق هو ما يسيل من  
 صديد أهل النار وقيل هو القيح الغليظ المتين قاله رزين وغيره (وكان) عبد الله بن عمر يقول لو ان قطرة من  
 الغساق تهرق في المغرب لانتبت أهل المشرق وقال كعب الاحبار رضى الله عنه الغساق عين في جهنم يسيل  
 اليها سم كل ذات سم فيستنقع ويؤذي بالآدمي فيغمس فيها غمسة فيسقط جلده ولحمه عن عظامه فيجرح لحمه في  
 كعبه كما يجرح الرجل ثوبه جزاء وفا قال في ذلك أعمالهم الخبيثة وقال المفسرون في قوله تعالى ان شجرة  
 الزقوم طعام الانيم هي شجرة في جهنم أصلها في الباب السادس وانها تجني باب النار كما تجني الاشجار في الدنيا  
 ببر الماء فلا بد لأهل النار من أن يضرر اليها من كان فوقها فأي كل منها (وكان) أبو عمران الجوني رضى الله عنه  
 يقول بلغنا ان ابن آدم لا ينهش من شجرة الزقوم نهشة الا نهشت منه مثله أو أكله الذي يغلي في البطون  
 كغلي الحميم فهو الفضة المذابة وقيل هو عكر الزيت المغلي كغلي الحميم يعني الماء الشديد الحرارة قاله تعالى  
 يلطف بنا وجميع اخواننا فيما قدر علينا في الدنيا والآخرة آمين والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في أن أهل النار يحجوعون ويهطشون وما جاء في دعائهم واجابتهم

قال الله تعالى ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما  
 على الكافرين (وروى) البيهقي عن محمد بن كعب القرظي رضى الله عنه أنه قال لأهل النار خمس دعوات  
 يجيبهم الله تعالى في أربعة منها فاذا كان في الخامسة لم يكلموا بعدها أبداً يقولون ربنا أمتنا نقتين وأحييتنا  
 اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فيجيبهم الله تعالى ذلك بأن الله إذا رضى الله وحده كفرتم وان  
 يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير ثم يقولون ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا لنعمل صالحاً انما هو قنون فيجيبهم  
 الله تعالى فذوقوا عذابنا ثم لقاهم يومكم هذا اناسينكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ثم يقولون ربنا انزنا  
 الى أجل قريئب نجيب دعوتك و تسمع الرسل فيجيبهم الله تعالى أولم تكونوا اقسعتم من قبل ما كنتم من زوال  
 ثم يقولون ربنا انزنا من قبل ما كنتم نعمل فيجيبهم الله تعالى أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر  
 وجاءكم النذير فذوقوا فإلا لظالمين من نصير ثم يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين ربنا انزنا  
 منها فان عدنا فانا ظالمون فيجيبهم الله تعالى اخسوا فيها ولا تكلمون فلا تكلمون بعدها أبداً وفي رواية أخرى  
 لابن المبارك عن محمد بن كعب القرظي قال بلغني أود كرى أن أهل النار اذا استغاثوا بالخرقة وقالوا ادعوا ربكم  
 يخفف عنا يوم من العذاب فسالوا يوماً واحداً يخفف عنهم فيه العذاب فترد عليهم الخرزنة أولم تلت تأتكم

ظالم ولولا طمة بكف أو  
 ضربة بكف أو يدعى  
 بدلائق تصن من القرناء  
 للجماء ولا سألن العود لم  
 خدش العود ولا سألن  
 الحجر لم خدش الحجر  
 ولا يدخل الجنة من  
 عليه مظامة حتى يؤذيها  
 من حسنة فان لم تكن  
 له حسنة حمل من  
 ذنوب المظالمين  
 ومضى الى النار (وقال)  
 صلى الله عليه وسلم أكبر  
 الكفار الشرك بالله  
 وقتل النفس بغير حق  
 فكما لا أشفع في الشرك  
 بالله عز وجل كذلك  
 لا أشفع في قاتل النفس  
 وكما أن المشرك محذد  
 في النار كذلك قاتل  
 النفس محذد في النار  
 وكما أن غضب الله سبحانه  
 وتعالى على المشركين  
 شديد كذلك غضبه  
 على قاتل النفس  
 شديد وكما يلعن الله  
 سبحانه وتعالى المشرك  
 يوم القيامة كذلك  
 يلعن قاتل النفس وإذا  
 وقعت على القاتل لعنة



رسالتكم باليمينات قالوا بلى فترد عليهم الخنزرة فادعوا وادعوا الكافر من الا في ضلال فاذا ايسوا عما عندنا الخنزرة  
نادوا ما لنا كاهن وعلمهم غضبان وله بحاس في وسطها وجسور ترم عليها ملائكة العذاب فهو يرى اقصاهما  
كما يرى اذناهما فقالوا يا مالك ليقض علينا ربك قال قالوا الموت قال فيسكت عنهم لا يجيبهم ثم ثمانين سنة قال  
والسنة ثمانمائة وستون يوما والشهر ثلاثون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون ثم لحظ اليهم بعد الثمانين فقال  
انكم ما كثون فلما سمعوا امنه ماسموا وايسوا مما قبله قال بعضهم لبعض يا هؤلاء انه قد نزل بكم من البلاء  
والعذاب ما قد ترون فهم فلما صبروا فلما الصبر ينفعنا كما صبر اهل الطاعة على طاعة الله فنفعهم الصبر اذا صبروا  
فاجعوا رايهم على الصبر فصرير واطال صبرهم ثم خرجوا فنادوا سوءا علينا اخرجنا ام صبرنا ما لنا من محيص اى  
من منج قال فقام ايليس عند ذلك فقال ان الله وعدكم وعد الحق وعدكم ما وعدكم فاخلفكم وما كان لي عليكم من  
سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بصبر خكم وما انا بتعصخي يقول ما انا  
بعن عنكم شيئا وما انا بتعصخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل قال فلما سمعوا مقالته فقتلوا انفسهم  
فندوا المقت الله اكبر من مقتكم انفسكم الى اوله فهل الى خروج من سبيل قال فترد عليهم مذ ذكركم بانه اذا  
دعى الله وحده كفرتم وان يشرى به ثؤمنا فالحكم لله العلي الكبير قال فهذه واحدة فتادوا الثانية ربنا ابصرنا  
وسمعنا فاربعنا نعمل صالحا تا موتن قال فترد عليهم ولوشئنا لا تبنا كل نفس هداها يقول لوشئت لمديت  
الناس جميعا فلم يختلف منهم احد ولا يكن حق القول مني لا ملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين فندوا  
بما نسئتم لقاء يومكم هذا انا نسئناكم وذوقوا عذاب الجحيم عما كنتم تعملون قال فهذه ثمان فنادوا والثالثة  
ربنا اخرجنا الى اجل قريب نجيب دعوتك وتتبع الرسل فترد عليهم اولم تكفروا انفسهم من قبل ما لكم من زوال  
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا انفسكم الامثال الى قوله الجبال قال  
فهذه الثالثة ثم نادوا الرابعة ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل قال اولم نعلم ما كنتم تكفرون  
تذكر وجاءكم النذير فذوقوا للظالمين من نصير ثم سكت عنهم ما شاء الله ثم ناداهم ألم تكن آياتي تتلى  
عليكم فكنتنم بها تكذبون قال فلما سمعوا صوته قالوا الان برحمتنا فنادوا عند ذلك ربنا غلبت علينا شقوتنا اى  
الكتاب الذى كتب علينا شقوتنا وكنا قوم ماضين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فقال عند ذلك  
اخسوا فيها ولا تكلمون فاقطع عند ذلك الرعاء والدعاء واقبل بعضهم على بعض يتفخ بعضهم في وجهه  
بعض واظلمت عليهم اى طبقة او غلقا لفتح بعده ودارت النار باهلها تغلي بهم كما يغلي الماء بقطع اللحم فتلو  
بهم ناره وتخفف بعضهم اخرى فذلك قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون (وروى) عن  
عمرو بن العاص انه قال ان اهل النار يدعون ما لا كان يخفف عنهم العذاب فلا يجيبهم اربعين عاما  
فيرد عليهم انكم ما كثون فهانت على مالك والله دعوتهم حين علم مالك ان ربهم غضبان عليهم ثم ينادون  
ربهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوم ماضين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسوا فيها ولا  
تكلمون وذلك بعد ان يسكت عن جوابهم قدر الدنيامين فواته لا يتكلم القوم بعد هداها بكاهن وما هو الا  
الزفير والشهيق في نار جهنم تشبه اصواتهم في النار صوت الجبر او لها زفير او خراشه شقيق (وروى) الترمذي  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يلقى الله تعالى على اهل النار الجوع فيمدل ما هم فيه من العذاب  
فيستقمعون فيفتاتون بطعام من ضربيع لا يسم ولا يغنى من جوع فيستغيثون فيفتاتون بطعام ذي عضة  
فيذكرون انهم كانوا يجيرون الغصص في الدنيا بالشرب فيستغيثون بالشرب فيرفع اليهم الحميم بكلاليب  
الحديد فاذا نادى من جوههم شوى وجوههم فاذا دخل بطونهم قطع ما في بطونهم الحديث بطوله كما تقدم  
(وكان) الاعمش رضى الله عنه يقول نبئت ان بين اجابة مالك لهم حين يدعونه وبين دعائهم ألف عام ثم يقول  
بعضهم لبعض ادعوا ربكم فلا احد خير من ربكم فيدعونه فيجيبهم اخسوا فيها ولا تكلمون فعند ذلك يشيرون  
كل خير وعند ذلك ياخذون في الزفير والحسرة والويل (قال القرطبي) ومثل هذا لا يقال من قبل الراى فهو  
كالمرقع بل رفعه قطبة بن عبد العزيز واثقه اعلم (وروى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى  
وهم فيها كالخيل من تشويه النار اوصوهم فقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخى شفته السفلى

الحق يقتل على  
طبقات جهنم حتى  
تخسف به الى الدرك  
الاسفل من النار وكما  
اعد الله للشرك عذابا  
عظيما اعد الله لقاتل  
النفس عذابا عظيما  
لان الله عز وجل قال  
ومن يقتل مؤمنا  
متة مد الجنازة جهنم  
خالدا فيها وغضب الله  
عليه ولعنه واعد له  
عذابا عظيما الامن  
تاب فقد قال الله عز  
وجل والذين لا يدعون  
مع الله الها آخروا  
يقتلون النفس التي  
حرم الله الا بالحق ولا  
يزنون ومن يفعل ذلك  
يلقى اثمنا الى قوله الا  
من تاب وآمن وعمل  
عملا صالحا فاوائلك  
يمد الله سبعا سماتهم  
حسنات وكان الله  
غفورا رحيم فاذا  
تعمدت المرأة واسقطت  
نفسها ثم اعترفت  
بذنبها وتضرعت الى  
الله عز وجل قبلها  
اقوله تعالى وهو الذى  
يقبل التوبة عن عباده  
ودية الجنين ان كان  
مصورا ستمائة درهم

حتى تضرب سريته ولوان دلوان غساق جهنم صب في الدنيا لاني اهل الدنيا ولوان دلوان المهل الذي ذكره الله في كتابه قرب الى وجهه اهل النار لسقطت فروة رأسه من شدة حرارته (وفي الحديث) ان الحميم ليصب على رؤوسهم فينفذ الحميم حتى يخاض الى اجوافهم فيسلب ما في اجوافهم حتى يخرج من اقدامهم وهو قوله تعالى يصهر به ما في بطونهم والجلود ثم يعود الحال الى ما كان (وفي الحديث أيضا) في قوله تعالى ويسقي من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه قال يقرب الى فيه فيكرهه فاذا أدنى منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فاذا شربه قطع أمعاه حتى يخرج من دبره (وفي الحديث) لو أن قطرة من الزقوم قطرت في الدنيا لافسدت على اهل الدنيا ما يشبههم فكيف بمن يكون ذلك طعامه واهل ما حجه (وقال القرطبي) هو حديث حسن صحيح وفي حديث ابن ماجه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتبكوا فان اهل النار يكونون حتى تسيل دموعهم في وجوههم كأنهم جراد أول حتى تنقطع الدموع فتسيل الدماء فتخرج العميون فلوان السفن أجريت فيها الجرت (وروي) مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهون اهل النار عند يوم القيامة رجل في أخص قدميه جرتان يغلي منهن مادماغه الحديث نسأل الله تعالى من فضله ان يعيقتا جميع اخواننا على الايمان آمين والحمد لله رب العالمين

باب لكل مسلم فداء من النار من الكفار

روي ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جمع الله تعالى الخلائق يوم القيامة أذن لأمة محمد صلى الله عليه وسلم في السجود فيسجدون طويلا ثم يقال ارفعوا رؤوسكم فقد جعلنا فداءكم فداءكم من النار (وفي الحديث) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من أمتي أمة مرحومة غداها بأيديها أي بما يقع على أيديهم من الشر في دار الدنيا فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال له هذا فداؤك من النار ولفظ رواية مسلم عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقال له هذا فداؤك من النار وفي رواية أخرى له لا يموت رجل مسلم الا أدخل الله مكانه في النار يهوديا أو نصرانيا ولما كان أيام خلافة عمر بن عبد العزيز استخلف برز بن أبي موسى عن هذا الحديث هل سمعته من والده خلف له ثلاثة أيمان انه سمعه من والده (قال) العلماء رضي الله تعالى عنهم وهذا في حق قوم مذنبين تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته فاعطى كل واحد منهم فداؤه من النار من الكفار واستدلوا بهذا الحديث فليس هو في حق من أتى القيامة بلا ذنب وقال بعضهم انه يدفع لكل مسلم يهودي أو نصراني سواء كان المسلم مذنباً أو غير مذنب والحمد لله رب العالمين

باب في قوله تعالى وتقول هل من مزيد

روي مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها ناس وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضهم الى بعض وتقول فقط وعزتك وكرمك يعني قد امتلأت فلا أحتمل زيادة وكذلك لا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله تعالى لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة وفي رواية أخرى فاما النار فلا تقتل حتى يضع الجبار فيها رجله فتقول فقط فهناك تمناع وينزوي بعضها الى بعض فلا يظلم الله تعالى من خلقه أحد او معنى يضع الجبار فيها قدمه أو رجله أي ان جماعات يتأخذونهم النار لكونهم يدخلونها أفواجا أفواجا كما قال تعالى كلما في فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير والرجل في لغة العرب الجماعة وكذلك القدم تقول العرب جادنا رجل من الناس أو رجل من الجراد أي جماعة منهم والجمع أرجل وتعالى الله عن صفات الاجسام ويؤيد هذا قول الشاعر

تري الناس أفواجا الى باب دار ■ كأنهم رجلا دلي وجواد

فيوم لا يخاف القمير بذى القفى ■ ويوم رقاب بوكرت بمصايد

والذي هو الجراد قبل ان يطير وكذلك يؤيد هذا لتأويل قوله في الحديث لا تزال جهنم يلقى فيها أي ان الخزنة تتغير أولئك المتأخرين فوجا بعد فوج لتلقهم في النار اذ قد علموهم باسمائهم وأوصافهم كما روي عن عبد الله ابن مسعود انه كان يقول ما في النار بيت ولا سلسله ولا مقبض ولا تابوت الا وعليه امم صاحبه فكل واحد من

لورثة ابيه واخوته  
ونستوهم منهم دينه  
أوتعتق لله سبحانه  
وتعالى رقبة مؤمنة فن  
لم يجد فصيام شهرين  
متتابعين توبة من الله  
وكان الله عليهما حكيما  
قال الله تعالى انه من  
قتل نفس بغير نفس  
أو فساد في الارض  
فكانما قتل الناس  
جميعا ومن أحياها  
فكانما أحيا الناس  
جميعا يعني لو أشترك  
ألف نفس في قتل  
واحد كان على كل  
واحد منهم القتل  
ويكون عليهم وزر من  
قتل الناس جميعا ومن  
أحسن الى نفس  
مضطرة بكسرة أو  
طعمة أو سقاها شربة  
ماء في وقت عطش  
أو كره به فرجها على  
أخيه المسلم فكانما  
أحيا الناس جميعا  
وكانما أحسن الى  
خلق الله سبحانه وتعالى  
(وقال) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم خيركم  
خيركم لنسائه وأولاده  
وما ملكت يمينه  
(وقال) رسول الله



الحزنة لله فظار أصحابه فإذا استوفى كل واحد ما ألقى أصحابه في النار ولم يبق أحد قال النار قط أي حسبي  
حسبي قدما كقصة وحيفة تنزوي جهنم على من فيها وتنطبق عليهم

**باب ذكر آخر من يخرج من النار وآخر من يدخل الجنة وفي تعيين قبيلته واسمه**

روى مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أني لأعلم آخر أهل النار  
خروجاً وأخر أهل الجنة دخولاً الجنة رجل يخرج من النار حياً وفيه قول الله عز وجل له اذهب فادخل  
الجنة فيأتيها فيخيل إليه ثانياً أنها ملائكة فيرجع فيقول يا رب وحدثت ما لم أكن في الجنة فادخل  
الجنة فأنك مثلك الدنيا عشرة أمثالها فيقول أنت خير بي أو أنت خير بي أو أنت خير بي وأنت الملك قال ابن  
مسعود لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه فهذا أدنى أهل الجنة منزلة وأما  
قال أنت خير بي وأنت الملك من شدة الفرح الذي حصل له بدخوله الجنة نظير ما ورد في صحيح مسلم في الذي  
وجد راحته في البر بعد أن كان فقد هاهنا الموت من قوله اللهم أنت عدي وأنا ربك أخطأ من شدة  
الفرح والله أعلم وفي رواية آخر من يدخل الجنة رجل عشي على الصراط مرة ويكبر مرة وتسفعه النار مرة  
فإذا ما جاوزها التفت إليها فقال تبارك الذي نجاني منكم لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه لأحد من الأولين  
والآخرين فترفع له شجرة فيقول أي رب أدنى من هذه الشجرة لاستظل بظلها وأشرب من مائها فيقول الله  
تعالى يا ابن آدم فلك أن أعطيتك كهاتين أسأل غيرها فيقول لا يا رب ويعاهده أن لا يسأل غيرها وربه سبحانه  
وتعالى يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة هي أحسن  
من الأولى فيقول أي رب أدنى من هذه لاستظل بظلها وأشرب من مائها الأسألك غيرها فيقول يا ابن آدم  
فلك أن أعطيتك ذلك وأدنتك منها تسألني غيرها فيقول لا يا رب ويعاهده على ذلك وربه يعذره لأنه يرى  
ما لا صبر له عليه ويدنيه منها فإذا أدناه منها ترفع له شجرة أخرى عند باب الجنة هي أحسن من الأولى فيقول  
مثله قال فيدنيه منها فإذا أدنى منها سمع أصوات أهل الجنة فيقول أي رب أدخلنيها فيقول يا ابن آدم ما أغدرك  
أبرضيك أن أعطيتك الدنيا وما مثلها معها فيقول أي رب أنت خير بي وأنت رب العالمين وضحك ابن مسعود  
ثم قال ألا تسألوني مما أضحك فقالوا نعم ضحكك فقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك فساءلوه  
ضحكك يا رسول الله فقال من ضحكك رب العالمين فيقول الله عز وجل أني لأستهزئ بك وإني على ما أشاء  
قدير (وفي الحديث) عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آخر من يدخل الجنة رجل من  
جهنمة يقال له جهنمة فيقول أهل الجنة عند جهنمة الخبير اليقين رواه الخطيب زاد في روايته فيقول أهل الجنة  
سلوه هل بقي من الخلائق أحد وقيل إن اسم هذا الرجل هناد والله تعالى أعلم

**باب ما جاء في خروج جميع من مات على التوحيد من النار وذكر الرجل**

الذي ينادي يا حنان يا منان وغير ذلك

روى الإمام أحمد وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أناساً من أمتي يدخلون النار يدفونهم فيكونون  
في النار ما شاء الله أن يكونوا ثم يعبرهم أهل الشرك فيقولون لهم ماترى ما كنتم فيه من تصديقكم وإيمانكم  
لأنبيائكم نفعمكم فلا يبقى موحد إلا أخرجه الله تعالى ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما يود الذين كفروا  
لو كانوا مسلمين (وفي الحديث) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن عبد الله في جهنم ينادي ألف سنة يا حنان  
يا منان فيقول الله تعالى جبريل عليه السلام أنت عدي قال فينطلق جبريل فيرى أهل النار منكمين على  
جوههم فيرجع فيقول يا رب ألم أر هذا العبد فيقول الله تعالى أنه في مكان كذا وكذا قال فيأتيه فيجيبه فيقول  
له يا عدي كيف وجدت مكانك ومقيلك قال فيقول شرمكان وشرمقيل قال فيقول ردوا عدي قال فيقول  
يا رب ما كنت أرجو أن تردني إلى النار بعد أن أخرجتني منها فيقول الله تعالى دعوا عدي يعني فيدخل الجنة  
برحمة الله تعالى (وفي الحديث الصحيح) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاشفاعةني يوم القيامة لمن عمل  
الكبائر من أمتي (وفي الحديث) أن أطولهم يعني أهل النار مكثاً فيها من مكث فيها مثل الدنيا منذ خلقت إلى  
يوم أفنيت وهو سبعة آلاف سنة انتهى وذلك بعدد النجوم والسيارة عند النجمين العالمين بمقادير سير الكواكب وان

صلى الله عليه وسلم  
الحسن إلى نسائه  
وغياله وأولاده يعطي  
درجة المجاهد في  
سبيل الله (وقال)  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أنضل  
الصدقة بعد الزكاة  
درهم تنفقه على نفسك  
تصونها عن مسألة  
الخلق ودرهم تنفقه  
على ولدك وما ملكت  
يمينك تصونها عن  
الحاجة إلى الناس  
يكتب الله لك أجره  
مضاعفاً سبعين  
ضعفاً (وقال) صلى الله  
عليه وسلم من أمسى  
تعباً من طلب الحلال  
ليصون نفسه عن  
مسئلة الناس أمسى  
مغفوراً له (وقال)  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من أحاطت  
يده على شيء فليحسن  
إليه فقال رجل يا رسول  
الله أني ليس لي زوجة  
ولا ولد ولا عائلة سوى  
دجاجة فقال صلى الله  
عليه وسلم لو أنك  
قصرت في علقها يوماً  
واحداً لم يكتفك  
الله من المحسنين

لكل واحد ألف سنة وقال بعضهم عمر الدنيا اثنا عشر ألف سنة عدد البروج وقال بعضهم عمر الدنيا ثلثمائة وست  
وستون ألف سنة بعدد درجات الفلك لكل درجة ألف سنة وقال بعض أهل الكشف عمر الدنيا هو ما  
يحصل من ضرب ثلثمائة وستين ألفا في مثلها من السنين لا تزيد وما واحد دوا لا تنقص والله سبحانه وتعالى  
أعلم ثم إن الله تعالى إذا أراد أن يخرج الموحدين من النار يذف في قلوب أهل الأديان أن يقولوا  
للموحدين قد كنا نحن وإياكم جميعا في الدنيا فآتمنتم وكفروا وصدقتم وكذبنا وأقررتهم وخذنا فإنا أغنى عنكم  
ذلك اليوم شيئا فانكم مع مذنبون في النار كما نحن مذنبون فيها وخذلون كما نخذل في غضب الله تعالى عند ذلك  
للموحدين غضبا شديدا لم يغضب قبله مثله ولا بعده مثله فيخرج أهل التوحيد منها إلى عين بين الجنة والعصراط  
يقال لها نهر الحياة فيرش عليهم من السماء فينبئون كما تنبت الحبة في حبل السيل فيأبى الظل منها أخضر وما  
يلى الشمس منها أصفر ثم يدخلون الجنة فيكتب في جباههم عتقاء الله من النار الأرحل واحد يدعى كذا فيها ألف  
سنة ثم ينادي بعد ذلك بأحدان يا هذا أنت الذي كنت في النار في طلبه سبعين عاما لا يجده  
ثم يرجع فيقول يا رب أنت الذي أمرتني أن أخرج عبدك فلأنا من النار وأنى طلبته من النار سبعين سنة فلم أجده  
فيقول الله تعالى انطلق فهو في وادي كذا وكذا تحت صخرة فاخرجه فيذهب فيخرج من تحت تلك الصخرة  
فيدخله الجنة ثم إن الجهنميين يطلبون من الله عز وجل أن يدعو عنهم ذلك الاسم فيبعث الله تعالى ملكا  
فيجدهم من جباههم ثم يقال لاهل الجنة وكل من دخلها من الجهنميين اطلعوا إلى أهل النار فيطلبون  
اليهم فيرى الرجل منهم أباه أو جاره أو صديقه أو مولا فيحزن حزنا شديدا على أبيه أو جاره أو صديقه أو سيده  
ثم يبعث الله تعالى اليهم ملائكة باطماق من نار ومسامير من نار وعجم من نار فيطبق عليهم تلك الاطماق  
وتشد بتلك المسامير وتعد بتلك العجم فلا يبقى فيها خلل يدخل منه زووج ولا يخرج منه نفس ويتركهم الرحمن  
عز وجل وهو على عرشه زمانا وهم يستغيثون فلا يغاثون وأهل الجنة مشغولون بالنعيم المقيم في كل وشرب  
وفواكه وحور وولدان وغير ذلك لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وتقدم في الحديث  
أن أهل النار ينقطع كلامهم بعد قوله تعالى لهم اخسوا فيها ولا تكلمون فيها هو الألف والالف والالف  
فذلك قوله تعالى انهم عليهم مؤصدة في عجم مدة تسأل الله العفو والعافية (وفي الحديث) أن جهنم تفرق يوم  
القيامة حين يحجبها زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا حثالة كتمته وفي رواية انه اذا جى بجهنم وكانت  
من الخلائق على قدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها أئدة الخلائق ثم تفرق ثانية فتبلغ القلوب الحناجر وتذهل  
العقول الحديث حتى ان ابراهيم الخليل عليه السلام يقول بخلي لا أسألك الانفسى ويقول موسى عزاجنى  
لا أسألك الانفسى ويقول عيسى بما أكرمتنى لا أسألك الانفسى لا أسألك مريم التي ولدتنى وأما محمد صلى  
الله عليه وسلم فيقول يا رب أسألك أمنى لا أسألك اليوم نفسى فيحبه الجليل جل وعلا ان أولياى من أمتك  
لاخوف عليهم ولا هم يحزنون فوعزنى وجلالى لا قرن عينيك في أمتك هذا والملائكة واقفون بين يدى  
الله عز وجل ينتظرون ما يأمرهم به فيقول الله تعالى معاشر الزانية انطاعوا عن مات مصر على الكبر  
من أمة محمد إلى النار فقد نأست غضبي عليهم بنهاونهم بامرئى في دار الدنيا واستخفاهم بحق وانها لكم حرامنى  
كانوا يستخفون من الناس اذا عصوا ويا يمارزوني بالمعاصى ويجعلونى في أعينهم أهون الناظرين مع كرامتى  
لهم وتفضيلى لهم على الامم فلم يعرفوا فضالى عليهم ولا نعمتى فعند ذلك تأخذ الزانية بلحى الرجال وذوائب  
النساء وينطلقون بهم إلى النار وما من عبد يساق إلى النار عن غير هذه الامه الا سود وجهه ووضعته  
الانكال في قدمه والاعلال في عنقه الا هذه الامه فانهم يساقون بالوائهم فاذا وردوا على مالك قال لهم معاشر  
الاشقياء من أى أمة أنتم فاورد على أحسن وجوههم منكم فيقولون نحن من أمة القرآن فيقول لهم مالك  
معاشر الاشقياء أوليس القرآن أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون وا محمداه وا محمداه اشفع لمن أمر به إلى النار من أمتك  
قال فينادى مالك بتهديد وانتهار يا مالك من أمرك جماعة أهل الشقاء ومخادتهم ومشافتهم بالكلام والتوقف  
عن ادخالهم العذاب فيقول انى رأيتم أحسن الاشقياء وجوههم يقال يا مالك لا تسود وجوههم فقد كانوا

(وقال) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عليكم  
باللطف والرفق بنساءكم  
لا تظلموهن ولا تضيقوا  
عليهن فان الله عز  
وجل يغضب للراة اذا  
ظلمت كما يغضب لليتيم  
وقال صلى الله عليه  
وسلم خيركم خيركم لاهله  
وأنا خيركم لاهلى ما  
أكرم النساء الا كريم  
ولأهانهن الا لئيم  
(وقال) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أول  
ما يحاسب الرجل على  
صلاته ثم بعد ذلك على  
نساءه وما ملكت يمينه  
ان أحسن عشرتهن  
أحسن الله اليه وأول  
ما تحاسب المرأة على  
صلاتها ثم على حق  
زوجها ووجعها  
(وجاء) رجل فقال  
يا رسول الله اننى سيئ  
أخلقى أذى زوجتى  
وأهل بيتى بلسانى فقال  
صلى الله عليه وسلم  
المؤذى لاهل بيته لا يقبل  
الله عز وجل عذره ولا  
حسنة من حسناته ولو





النار فاذا رآوها قد فُتحت أقبلوا اليها يريدون الخروج والمؤمنون ينظرون اليهم على الارائك كما قال تعالى  
 فالיום الذين آمنوا من الكفار يصحكون على الارائك ينظرون هل تثوب الكفار ما كانوا يفعلون فاذا انتهت  
 أهل النار إلى أبواب النار غلقت دونهم فذلك قوله تعالى الله يستخزي بهم ويضلك منهم المؤمنون حين غلقت  
 الابواب دونهم وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول ان بين الجنة والنار كوى فاذا أراد المؤمن ان ينظر الى  
 عدو كان له في الدنيا طالع من بعض الكوى كما قال الله تعالى في آية أخرى فاطلع فرأى سؤاء الخبيث قال ولقد  
 بلغنا ان المؤمن اذا طلع في النار يرى جماجم القوم تغلي فيشكر الله تعالى على ما زوى عنه من العذاب قال  
 ولولا ان الله تعالى عرف العبد أباه في النار ما عرفه لما هو عليه من تغير المحاسن التي كان عليها في دار الدنيا (وفي  
 الحديث) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المستهزئين بعباد الله في الدنيا تفتح لهم أبواب الجنة يوم القيامة  
 فيقال لهم ادخلوا الجنة فاذا جاؤا أغلق الباب ثم يفتح لهم نالسا فيدعون فلا يجابون فيقول لهم الرب جل وعلا  
 أنتم المستهزون بعبادي أنتم آخر الناس حسابا فيموتون في النار حتى يفرقوا في العرق فينادون يا ربنا صرفنا  
 من هذا الموقف ولولا النار وهم يعلمون ما في النار ولا كنهم رأوا دخول النار في ذلك الموقف أهون عليهم  
 مما هم فيه (وفي الحديث) أيضا يؤمر يوم القيامة بناس إلى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقا وارتاحتوا ونظروا  
 إلى قصورها وإلى ما أعد الله لأهلها فماتوا وادوا ان اصرفوهم عنها فلا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجح  
 الاولون والآخرين بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما أرتبنا من ثوابك وما أعددت فيها  
 لاوليائنا لكان أهون علينا فيقول تعالى لهم ذلك أردت بكم كنتم اذا دخلتم بارزتموني بالعظام واذا القيتم  
 الناس لقيتموهم محبتين خاضعين تراؤن الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم وهبتم الناس ولم تهابوني واجلستم  
 الناس ولم تجلوني فاليوم أذيقكم العذاب الاليم مع ما حرمتكم من الثواب ذكره الغزالي رحمه الله في كتاب  
 الاحياء (قلت) وظاهر هذا التوبيخ انما هو في حق العصاة من الموحدين لقوله فيه كنتم اذا دخلتم بارزتموني  
 بالعظام اذ الكافر لا يتوقف في مصيبتة على الخلوة به بل هو متظاهر بكفره ففسأل الله تعالى أن يعفو عنا  
 ويصفح اكرام النبيينا محمد صلى الله عليه وسلم من حيث كوننا من أمته والحمد لله رب العالمين

### باب ما جاء في ميراث أهل الجنة منازل أهل النار

(جاء) في الحديث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى جعل لكل انسان مسكنا  
 في الجنة ومسكنا في النار فالماثمون فيأخذون منازلهم ويرثون منازل الكفار ويجعل الكفار في منازلهم  
 في النار أخرجه ابن ماجه بإسناد صحيح وفي رواية أخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من أحد  
 الا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله فذلك قوله تعالى أولئك  
 هم الوارثون انتهى والحمد لله رب العالمين

### باب ما جاء في خلود أهل الدارين ونزج الموت على الصراط ومن يذبحه

روى البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى  
 النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى متاديا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت  
 فيزداد أهل الجنة فرحاً وفرحهم ويزداد أهل النار حزناً وحزنهم (وروى) مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يجاء بالموت كأنه كبش  
 أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشربون وينظرون فيقولون نعم هذا  
 الموت ثم يقال يا أهل النار هل تعرفون هذا فيشربون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ثم  
 يقال يا أهل الجنة خلود فلا موت فيها ويا أهل النار خلود فلا موت فيها ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأندرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وأشار بيده صلى الله عليه وسلم إلى الدنيا وروى  
 ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط فيقال يا أهل الجنة  
 فيطأون خائفين أن يحرجوا من مكانهم الذي هم به ثم يقال يا أهل النار فيطأون مستبشرين فرحين رجاء أن

فان جميع النساء خلقن  
 من ضلع آدم عليه  
 الصلوة والسلام  
 الا قصر اليسار وان الضلع  
 الاعوج ان قومه  
 كسرتة فاصبر عليها  
 وتحملها على ما فيها الا  
 ان ترى نقصا في دينها  
 وعما جاء في حق المرأة  
 على زوجها قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 يلزم الرجل تعليمه  
 لأهله وما ملكت يمينه  
 الوضوء ونيتة والقيام  
 والغسل من الحيض  
 والغسل من الجنابة  
 والغسل من النفاس  
 وحكم الاستحاضة  
 وفرائض الوضوء  
 والصلاة وسننها واعتقاد  
 أهل السنة وترك الغيب  
 والنهي وقوف النجاسة  
 والصمت عما لا يعني  
 وملازمة الذكر  
 والآداب واجتناب  
 الاثم والسوء فان قصر  
 علمه عن تعليمهن سأل  
 وأخبرهن والا تركن  
 يسألن عن ذلك باذنه  
 ولا يحمل للرجل أن يمنع  
 أهل بيته عن مقام



يخرجون من مكانهم الذي هم فيه ثم يقال هل تعرفون هذا قالوا نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح على الصراط  
ثم يقال للفرقة كلاًهما خلود فيما تجدون لا موت زاد في رواية فلأن أحد مات فرحاً بمات أهل الجنة ولأن  
أحد مات حزناً بمات أهل النار وذكر الامام أبو القاسم بن قيس في كتاب خلع النملين والشيخ يحيى الدين في  
الفتوحات أن الذي يتولى ذبح الموت هو السيد يحيى عليه الصلاة والسلام وقال غيرهما يتولى ذبحه جبريل  
عليه السلام وعبارة ابن قيس رحمه الله أعلم أن الذي يتولى ذبح الكباش المذكور هو يحيى بن زكريا بذبحه  
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بامرؤ الاكرم (قال الامام القرطبي) رحمه الله فهذه الأحاديث مع صحتها نص  
في خلود أهل الدارين فيهم ما لا إلى غاية ولا أمده مقيمين على الدوام من غير موت لكن أهل النار لا يقضى عليهم  
فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كما قال الله تعالى وقال أيضاً كلما انقضت جلودهم بدلناهم بجلود أخرى  
ليذوقوا العذاب وقال تعالى فالذين كفروا قطع لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهروا به ما في  
بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها فن قال أن أهل النار  
يخرجون منها وانما تبقى خالية بجملة ما خاوية على عروشها وانما تنفى وتزول فهو خارج عن مقتضى المنقول  
ومخالف لما جاء به الرسول ولما أجمع عليه أهل السنة والأئمة العدل ومن يتبع غير سبيل المؤمنين بوله ما تولى  
ونص له جهنم وساءت مصيراً وانما تخلى الطبقة العليا من جهنم التي فيها عصاة الموحدين لا غير دين يخرجون  
منها بالشفاعة وهي التي ثبتت على شفيعها الجبر جبر فيما يقال فقد بلغنا أن شخصاً قدم على أنس بن مالك من  
الشام فسأله عن أهل الجبر جبر وقال انه يتحدث عنه انه ثبتت على شفيع جهنم فقال له أنس لا بأس بأكاه انتهى  
رواه الحفاظ أبو بكر الخطيب وروى البزار عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال يأتي على النار زمان تخفق  
الرياح أبوابها ليس فيها أحد يعني من الموحدين (قال الامام القرطبي) هكذا روينا موقوفاً ليس فيه ذكر  
النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وعبارة الشيخ يحيى الدين بن العربي في الفتوحات المكية أعلموا أن أهل النار  
إذا دخلوا فيها أغلقت عليهم أبوابها غلقاً لا تفتح بعده أبداً لا بد من ودهر الداهرين وكل ما جاء به عنهم منه  
خروج أهل النار منها فالمراد به الطبقة العليا من جهنم التي كان فيها عصاة الموحدين وخرجوا بالشفاعة فأياكم  
والفاظ انتهى فاعلموا ذلك أيها الاخوة واستمذوا بالله من سوء الخلق والخلة والحمد لله رب العالمين

﴿أبواب الجنة وما جاء فيها وفي صفتها وصفة نعيمها﴾

(اعلم) أن الله تعالى قد وصف الجنة في القرآن وأكثر ذلك في سورة الواقعة والرحمن وفي سورة هل أتاك حديث  
الغاشية وسورة الانسان وبين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديث ستة باوضح بيان وفي الحديث أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أنزلت عليه سورة هل أتى على الانسان حين من الدهر كان عنده رجل أسود  
فكان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن مسائل فقال له عمر بن الخطاب حسبك لا تثقل على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال دعه يا ابن الخطاب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة الجنان زفر ذلك الرجل  
الأسود زفرة فخرجت نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج نفس صاحبكم أو قال أخيكم الشوق إلى  
الجنة انتهى فتأملوا أيها الاخوة فيما وصف الله تعالى لكم في كتابه من نعيم الجنان وأكثر من الاعمال  
الصالحة فإن لكل ما مور شرعي درجة في نعيم الجنة لا ينال ذلك النعيم الا بفعل ذلك الامر والله يتولى هذاكم  
وهو يتولى الصالحين

﴿باب علامة أهل الجنة في دار الدنيا﴾

كان عبد الله بن زيد رضي الله عنه يقول وصف الله تعالى أهل الجنة في الدنيا بالخوف والحزن والبكاء والشفقة  
فأعقبتهم ذلك دخول الجنة وما فيها من النعيم والفرح والسرور ثم يقرأ قوله تعالى انا كنا قبل في أهلنا مشفقين  
فإن الله علينا وفاقنا عذاب السموم ووصف أهل النار بالسرو في الدنيا والشفقة فيهم وانفكته بقوله تعالى  
انه كان في أهلهم مسرور الآية وذكر تعالى أن بعض الجنان يفضل على بعض بقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه  
جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان فالله يرفعنا الموت على الاعمال لندخل بفضلها من هذه الجنان والله على  
كل شيء قدير

﴿باب صفة الجنة وبيان ما أعد الله لاهلها من النعيم﴾

يسمع فيه المواعظ  
من قول الله تعالى  
وقول رسوله صلى الله  
عليه وسلم ليعرفن بذلك  
أمور دينهن ويحذرهن  
دخول النار ولذا  
قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم طلب  
العلم فريضة على كل  
مسلم ومسلمة يعني علم  
فرائض الدين

(فصل) ويلزم الرجل  
أيضاً حسن القيام  
على زوجته وأولاده  
وما لم يكت عنه فيلزمه  
اطعامهم وتمكسوتهم  
وتعليمهم أمور دينهم  
ويكون ذلك كله من  
وجه حلال ولا يجل له  
التفسير في شيء من  
ذلك بوجه من الوجوه  
كما قال الله تعالى يا أيها  
الذين آمنوا قوا أنفسكم  
وأهليكم ناراً وقودها  
الناس والحجارة عليها  
ملائكة غلاظ شداد  
لا يعصون الله ما أمرهم  
ويفعلون ما يأمرون  
وقد أمر الله عز وجل  
الانسان أن يحذر على





فيكون بقية الماء والعميون بالشام والله تعالى أعلم  
باب من أين تفجر أنهار الجنة وأن النهر شراب أهل الجنة وبيان أن من شربه في  
الدنيا لم يشربه في الآخرة وفي بيان لباس أهل الجنة وآياتهم

روى البخاري وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان  
كان حقاً على الله أن يدخله الجنة جاهداً في سبيل الله أو جالساً في أرضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله أفلا نبشر  
الناس قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله تعالى للجهاديين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء  
والأرض فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار  
الجنة وقال العلماء ومعنى أوسط الجنة أي أن الفردوس في وسط الجنان في العرش ومعنى أعلى الجنة أي في  
الارتفاع وقال قتادة الفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأعلاها وأرفعها وأفضلها وقال غيره إن الفردوس اسم  
لجميع الجنان كما أن جهنم اسم لجميع دركات النار وروى النسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس  
الحري في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة ومن أكل من آنية الذهب في  
الدنيا لم ياكل منها في الآخرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لباس أهل الجنة وشراب أهل الجنة وآنية أهل  
الجنة قال العلماء وإنما يحرم من لبس الحري وشرب الخمر وأكل من آنية الذهب والفضة التمتع بذلك في  
الجنة إذ لم يقب منها قبل موته لقوله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا لم يقب منها حرمها في الآخرة  
رواه مالك وكذلك القول في لبس الحري والآكل في آنية الذهب والفضة أو الشارب فيهم ما على أنه ورد بأسناد  
صحیح من لبس الحري في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وإن دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو (قال الامام  
القرطبي) وهذا نص صريح في غاية البيان أن لم يكن ذلك من قول الراوي بل ولو كان من قول الراوي لانه  
أعلم بما راد الشارع ومثله لا يقال من قبل الراي والله سبحانه وتعالى أعلم

باب ما جاء في أشجار الجنة وثمارها وما يشبه ثمر الجنة في الدنيا

روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أعددت  
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر أقرؤا أن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم  
من قرة عين جزاء بما كانوا يعملون قال وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وأقرؤا أن شئتم  
وظل ممدود وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها وأقرؤا أن شئتم فمن زخر عن النار وأدخل الجنة  
فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الفروور وفي رواية أخرى أن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة أو  
قال مائة وهي شجرة الخلد وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على  
محمد صلى الله عليه وسلم أن في الجنة شجرة لو أن رجلاً ركب حقة أو جذعة ثم دار في أصلها ما يبلغها حتى يسقط  
هرما إن الله تعالى غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وإن أفنانها لمن وراء سور الجنة وما في الجنة نهر الا ويخرج من  
أصل تلك الشجرة وفي رواية للترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذو كرله شجرة المنتهى أن الراكب  
يسير في ظلها ألفين منها مائة فيم أفراس الذهب كأنما ثمرها اقلال وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لما رفعت إلى شجرة المنتهى في السماء السابعة رأيت نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل أذان الفيلة يخرج  
من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذا فقال أما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران  
فالنيل والفرات وفي الحديث أن سدرة المنتهى صبر الجنة يعني أعلاها وصبر كل شيء أعلاه وفي الحديث أن نبق  
سدرة المنتهى ينفع كل نبتة منها عن اثنين وسبعين لوانا من الطعام ما فيها لو أن شجرة في رواية أخرى أن  
أعرايا قال يا رسول الله هل في الجنة فاكهة قال نعم شجرة تدعى طوبى فقال يا رسول الله أي شجرة أرضنا يشبهه قال  
لا يشبه شيئاً من شجر أرضك ولا كن هل أتيت الشام فإنها شجرة تدعى الجوزة تنبت على ساق وتنفترش  
أعلاها أي تشبهها قال يا رسول الله فإعظم أصلها قال لو أن تحت جذعة من ابل أهلكت ما أطابت بأصلها حتى  
تنكسر فوقتها هراً ما قال فهل فيها عنب قال نعم قال فإعظم العنقود منها مسيرة الغراب لا يقع شهر ولا يفتر

حسناته فينبهونها  
فلم تفت إلى أهله ويقول  
لهم قد ثقلت المظالم  
في عنقي لأجلكم  
فتنادى الملائكة هذا  
الذي أكل أهله  
حسناته ويعضى لأجلهم  
في النار فيجب عليه أن  
يجتنب الحرام ويحسن  
إلى أهله (وعما جاء في  
صلة الرحم وقطعها)  
قال صلى الله عليه وسلم  
صلة الرحم توسع الرزق  
وتزيد في العمر مروان  
الرحم تعلقت بالعرش  
وقالت اللهم صل من  
وصاني واقطع من  
قطعتني فقال الله  
سبحانه وتعالى وعزقي  
وجلالى لأصلين من  
وصلتك ولا قطع من  
قطعتك (وروى) عن  
بعض الصالحين أنه  
قال كان لي صدقة  
برجل صالح في بلاد  
الحكم وكان مجاوراً لي  
وكان بطوف بالبيت  
طول الليل ويكف  
على قراءة القرآن  
وكان له على هذه الحالة  
مدة سبعين فادعته  
ذهبا وسافرت إلى بلاد  
الين ثم جئت فوجدته

قال فاقدر الجنة منها فقال كالدوا العظيم فقال يا رسول الله ان هذه الجنة لتشيعني وأهل بيتي قال نعم وعامة  
عشيرتك وكان أبو عبيدة رضي الله عنه يقول نخل الجنة نصبه يدم من أصلها إلى فرعها وثمرها أمثال الفلال كلما  
نزع ثمره عادت مكانها أخرى وإن ماءها يجري في غير أخدود وكل عنقود من عنقها اثنا عشر ذراعاً وكان أبو  
إمامة الداهلي رضي الله عنه يقول طوبى شجرة في الجنة ليس فيها دار إلا وفيها غصن منها رطل يبرح حسن الأول وهو  
فيها ولا ثمرة إلا وهي فيها وكان الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه يقول ليس في الدنيا شيء يشبه ثمار الجنة إلا  
الموز لأن الله تعالى يقول أكلها دائم وأثمتها دائمة والموز في الصيف والشتاء وعن أبي ذر أنه أهدى للنبي صلى الله  
عليه وسلم طبق من تين فاكل منه وقال لصحابه كلوا فلو قلت أن فاكهة نزلت من الجنة قلت هذه لأن فاكهة الجنة  
لا يحجم لها فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس وروى عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكهوا بالبطيخ وعظموه فان ماءه من الجنة وحلاوته من حلاوة الجنة  
ومامن عبداً كل منها لقمة إلا أدخل الله جوفه سبعين دواً وأخرج عنه سبعين داء وكتب الله له بكل لقمة عشر  
حسنة ومحمد بن عيسى أخبرنا عن ثياب الجنة أنها تخلق أم نسجاً تنسج فضحك بعض القوم فقال ثم تضحكون  
من بطنين ثم قال ان الدباء والبطيخ من الجنة روى الامام القرطبي بسنده المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
باب ما جاء أن شجر الجنة وأنهارها تنفتح عن ثياب أهل الجنة وخيلها ونحيلها

روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله تعالى لها تنفتحي لعمري عما  
شاء فتفتحي له عن فرس يسرجه وجامه وهيئته كما شاء وتنفتح عن الراحلة برجلها وزمامها وهيئتها كما شاء  
وعن الخياط والشباب وروى النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال يا رسول الله أخبرنا عن ثياب الجنة أخلقاً تخلق أم نسجاً تنسج فضحك بعض القوم فقال ثم تضحكون  
ان جاءه لابساً لابساً يسيراً أو قال قليلاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين السائل عن ثياب الجنة  
قال هاهو ذا يا رسول الله قال لا تنسج وإنما تنسج عن ثياب الجنة قال لا والله أعلم

باب ما جاء في نخل الجنة وثمرها وزرعها وأنه ليس في الجنة شجرة الاوساقها من ذهب  
روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نخل الجنة جذوعها زمرذ أخضر وفروعها ذهب أحمر وسعفها كسوة  
لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحلهم وثمرها أمثال الفلال والدلاء أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين  
من الزبد ليس فيه عجم وفي الحديث قال رجل يا رسول الله هل في الجنة من نخل فاني أحب النخل قال أي والذي  
نفسى بيده لها جذوع من ذهب وكرانيه من ذهب وجر يد من ذهب وسعف كاحسن حلل يراها أحد من  
العالمين وعراجين من ذهب وشماريخ من ذهب وأقاع من ذهب وثمار كالقلال أشد ليناً من الزبد وأحلى  
من العسل وفي الحديث عن جرير بن عبد الله الجلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه أخذ عوداً بيده وقال  
يا جرير لو طابت في الجنة مثل هذا العود لم تجده قال نعم قلت فابن النخل والشجر فقال أصولها للأزواج والذهب  
وأعلاها الثمر وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما في الجنة شجرة الاوساقها من ذهب وروى  
البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوماً يحدث وعنده رجل من أهل البادية أن رجلاً من أهل  
الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له ربه ألت فيما شئت يعني من النعيم قال بلى ولما كنتي أحب أن أزرع قال  
فمذق بادر الطرف نياته واستواءه واستقصاده فكان أمثال الخبال فيقول الله تعالى دونك يا ابن آدم فانه  
لا يشبع شيء فقال الأعرابي يا رسول الله لا تجد هذا الا قرشياً أو أنصاراً فانهم سم أصحاب زرع فاما نحن فلسنا  
بأصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم

باب ما جاء في أبواب الجنة وكيفية ولان هي وفي تسميتها واسمائها  
قال الله تعالى حتى اذا جاءوه افتمت أبوابها قال جماعة من أهل العلم هذه واو الثمانية فلجنة ثمانية  
أبواب واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا  
الله وأن محمداً عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء ورواه الامام مسلم وجاء في حديث

قد مات فسألت  
أولاده عن الوديعة  
فقالوا لى والله ما ندرى  
ما تقول وما لنا بذلك  
من علم فوقفت خريتنا  
فلقيني مالك بن دينار  
رحمه الله تعالى فقال لى  
ما بالك يا أخى تحدثته  
فقال اذا انتصف الليل  
وكانت ليلة الجمعة ولم  
يبق بالمطاف أحد  
فقف بين الركن  
والمقام وصح بافلان  
فان كان صالحاً مقبولاً  
عند الله سبحانه وتعالى  
فان زوجه تكامل  
لان أرواح المؤمنين  
كلهم تجتمع بين الركن  
والمقام قال فلما كانت  
ليلة الجمعة نصف الليل  
وقفت بين الركن  
والمقام وصحت بافلان  
فلم يكلمنى أحد فلما  
أصبحت حدثت مالك  
ابن دينار بذلك فقال  
انا لله وانا اليه راجعون  
كان ذلك الجحيم من  
أهل النار ولكن  
امض الى أرض اليمن  
فان فيها بئرا يسمى بئر  
برهوت تجتمع فيه  
أرواح المذنبين وهو



الموطا والخاري وسلم تعيين هذه الابواب لبعض العمال وهو قوله صلى الله عليه وسلم من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان فقال أبو بكر يا رسول الله ما على أحد دعي من هذه الابواب ضرورة فهل يدعي أحد من هذه الابواب قال نعم وأرجو أن تكون منه ثم و زاد مسلم في رواية على هذه الابواب باب التوبة وباب السكاطين الغنيظ وباب الراضين والباب الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه وزاد أبو عبد الله الحكيم الترمذي أيضا باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وقال بعضهم انه باب التوبة فان الله تعالى حمده له مفتوحا منذ خلقه لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها أغلق فلم يفتح الى يوم القيامة وسائر الابواب مقسومة على ابواب البر من صلاة وصوم وزكاة وصدقة وحج وجهاد وصلة رحم وعمره وعلى هذا تعد ابواب الجنة أحد عشر بابا كما ترى (وروي) الحافظ أبو بكر الأجرى رحمه الله تعالى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة ينادى مناد أين الذين كانوا يداومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوا الجنة منه وفي رواية للترمذي ان الجنة بابا لا يختص بأحد بل هو سائر أمة محمد صلى الله عليه وسلم بمن لم يغلب عليهم عمل يعرفون به ولهذا ورد ان الناس يزدهون فيه حتى تكاد منا كبهم تزول من الزحام (وأما سعة ابواب الجنة) فقد ورد عن عتبة بن غزوان الصحابي رضي الله عنه انه كان يقول في خطبته لقد ذكر لنا أن ما بين المصر اعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام وفي رواية أن ما بين المصر اعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى أى وأوسع وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي دخل الجنة من أمي سبعون ألفا أو سبع مائة ألف مما سكون أخذ بعضهم به بعضا لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر (قال الامام القرطبي) ويحتمل أن تكون ابواب الجنة مختلفة الانواع فبعضها أربعون سنة وبعضها كما بين مكة وهجر وغير ذلك فلا تناقض قال وقوله في الحديث من أنفق زوجين في سبيل الله المراد كل من جمع بين درهين أو نهدين أو ثوبين ويحتمل أن يراد بذلك العمل من صلاة يومين أو صيام يومين والاول أظهر لوروده في حديث أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله من أنفق زوجين في سبيل الله ابتدئته بحجة الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرين درهين أو بين نعابين والله أعلم وفي حديث الشيخين أن باب الريان يدخل منه الصائمون فاذا دخل آخرهم منه أغلق فلم يدخل منه أحد (قال الامام القرطبي) وكذلك ينبغي القول في سائر ابواب الجنة الخاصة بأصحاب الاعمال (وروي) أبو داود وغيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني انا باب الجنة فرفع رأسه فاذا على باب الجنة مكتوب الصدقة بقية عشر أمثالها والقرض الواحد بدنة ثمانية عشر لآل صاحب القرض لا يأتى تلك الا وهو محتاج وأما الصدقة فربما وقعت في يد غني والله أعلم

(باب ما جاء في درجات الجنة وما يحصلها المؤمن)

(روي) البخاري وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والقرود سألها درجة ومنها تفجر أنهار الجنة الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سألتم الله تعالى فاسألوه الفردوس زاد في رواية أخرى ان أول درجة من الجنة دورهاو بيوتها وابوابها وسرورها ومغاليقها من فضة والدرجة الثانية دورهاو بيوتها وابوابها وسرورها ومغاليقها من ذهب والدرجة الثالثة دورهاو بيوتها وابوابها وسرورها ومغاليقها من باقوت واولؤوزبر حدوسبع وتسعون درجة لا يعلم ما هي الا الله (وفي رواية) للترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة درجة لو أن جميع العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعهم وفي رواية لابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ يصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شئ معه وفي رواية لابي داود انه يقال لقارئ القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتلك عند آية تقرؤها وفي رواية ان درج الجنة على قدر عدد آي القرآن لكل آية درجة فذلك ستة آلاف ومائتا آية وست عشرة آية عدد آيات القرآن

على قمحه ثم وقف على جانب البئر ونادى فاذلان في وقت نصف الليل فانه بكامل قال فضيت الى تلك البئر فلما ان نصف الليل قد عدت عند البئر فاذا أنا بشخصين قد جاءا ونزلا في تلك البئر وهما سكار فقال أحدهما للآخر من أنت قال أنا روح رجل ظالم كان يهمل الجهات للسلطان ويا كل الحرام فرماني ملك الموت الى هذه البئر أعذب فيها وقال الآخر أنا روح عبد الملك بن مروان قد كنت رجلا عاصيا ظالما فجئت أعذب في هذه البئر قسمت طماصرا خا فقامت كل شعرة في جسدي من شدة الفزع قال فنظرت في تلك البئر وصحت يا فلان الجاحد بني من تحت الضرب والعقوبة لميك فقلت يا أخي أين الودعة التي أودعتك أياها فقال انها مدفونة

بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والأرض فينتهي به إلى أعلى عليين لها سبعون ألف ركن وهي باقوتة  
تضيء مسيرة أيام وليل وكانت عائشة رضي الله عنها تقول عدد آي القرآن على عدد درج الجنة فليس أحد  
يدخل الجنة أفضل من قراءة القرآن انتهى (قال الامام القرطبي) قال علماءنا وإن المراد بقراءة القرآن وحملته  
هم العاملون بأحكامه وحلاله وحرامه والعاملون بما فيه لا مطلق القراءة والجله فقد قال الامام مالك رحمه الله  
تعالى قد يقرأ القرآن من لا خير فيه وقد تقدم في أبواب النار عقوبة العالم اذ لم يعمل بعلمه فلان عيذ ذلك والله أعلم  
وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال من تعلم القرآن وعلمه ولم يأخذ بما فيه وخوفه كان له شفيعا  
ودللا إلى جهنم ومن تعلم القرآن وأخذ بما فيه كان له شفيعا ودللا إلى الجنة وفي البخاري مثل المؤمن الذي  
يقرأ القرآن ويعدل به كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ولا يعمل به  
كالتمر طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن ولا يعمل به كالخنطة طعمها طيب ولا ريح لها  
الحديث بطرقه وتقدم أن قارئ القرآن اذا عمل به جاز جميع درجات الجنة والله أعلم

باب ما جاء في غرف الجنة ولما هي

قال الله تعالى لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار الآية وقال تعالى  
الامن آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون وقال تعالى أولئك يجزون  
الغرفة بما صبروا وفي حديث مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف  
من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله  
تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين والغابر الغارب  
كفي رواية فهم ماء مني واحد وقوله وصدقوا المرسلين أي وعملوا بما أمروا به اذ التصديق من غير عمل لا يعطي  
مثل ذلك كما قاله العلماء (وروي) الترمذي وغيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى قوله تعالى أولئك  
يجزون الغرفة بما صبروا وفي قوله وهم في الغرفات آمنون أن الغرفة من باقوتة جبراء أوزر برجة خضراء أو  
درة بيضاء ليس فيها قصم ولا وصل وإن أهل الجنة ليتراءون الغرفة منها كما يتراءون الكوكب الدري أو الغري  
في أفق السماء وإن أبكر وعمر منهم وأنعم وروى عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن  
المتحابين في الله تعالى إلى عود من باقوتة جبراء في رأس العمود سبعون ألف غرفة ينضو حسنهم على أهل  
الجنة كما تنضو الشمس على أهل الدنيا يقول أهل الجنة بعضهم لبعض انطلقوا بنا حتى ننظر إلى المتحابين في  
الله تعالى فاذا أشرفوا عليهم أضاء حسنهم على أهل الجنة كما تنضو الشمس على أهل الدنيا عليهم ثياب خضر  
من سندس مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن  
أهل عليين لينظرون إلى أهل الجنة فاذا أشرف رجل من أهل عليين أشرف الجنة بضياء وجهه فيقولون  
ما هذا النور فيقال أشرف رجل من أهل عليين الأبرار أهل الطاعة والصدق (وروي) الترمذي عن علي  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة لغرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من  
ظاهرها فقام إليه رجل فقال لمن هي يا رسول الله فقال لمن الآن الكلام واطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل  
والناس نيام وفي رواية هي لمن أنشئ السلام الحديث زاد في رواية لابي نعيم رحمه الله فقال رجل ومن يطبق  
ذلك يا رسول الله فقال أمتي تطبق ذلك وسأخبركم بمن يطبق ذلك من لقي أخاه المسلم فسلم عليه فقد أفضى السلام  
ومن أطعم أهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد أطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلاثة أيام فقد  
أدام الصيام ومن صلى النشاء الآخرة في جماعة فقد صلى والناس نيام اليهود والنصارى والمجوس وفي الحديث  
أن في الجنة لغرفا ليس لها مغاليق من فوقها ولا عمد من تحتها قيل يا رسول الله وكيف يدخلها أهلها فقال  
يدخلونها أشباه الطير قيل يا رسول الله لمن هي قال لاهل الاسقام والأوجاع والبلوى أخرجه الحافظ أبو القاسم  
الشهاب وفي الحديث أيضا ليرتبن برجال يوم القيام ليسوا بانبيا ولا شهداء فيعطونهم الانبياء والشهداء لما نزلهم من  
الله يكونون على منابر من نور قال ومن هم يا رسول الله فقال هم الذين يحبون الله إلى الناس ويحبون الناس

تحت العتبة الفلانية  
في الموضع الفلاني قلت  
يا أخي باي ذنب جئت  
إلى منازل الأشقياء  
قال بسبب أخوتي لأنه  
قد كان لي أخت وهي  
فقيرة منقطعة بأرض  
الحجم فاشتغلت عنها  
بعبادة الله عز وجل  
والمجاورة بمكة وما كنت  
أفتقد لها في تلك المدة  
بشي ولا أسأل عنها فلما  
مت عاتبتني ربي عليها  
فقال لي كيف نسبتها  
وتعري وأنت مكنتها  
وتجوع وأنت شبعان  
وتظم وأنت مروي  
وعزتي وجلالي لأرحم  
قاطع الرحم اذهبوا به  
إلى بئر برهوت فاغثي  
ملك الموت إليها وأنا  
معذب يا أخي اذهب  
إليها واطلب لي منها  
المساحة واجعلني في  
حل منها فلعن الله  
عز وجل أن يرجني  
لأنني ليس لي ذنب عند  
الله سبحانه وتعالى غير  
مقاطعتي للرحم  
وجفائي لما قال الرجل  
فضبت إلى الموضع الذي



الى الله وعشون لله في الارض نصحاء فقال رجل يا رسول الله هؤلاء يحبون الله الى الناس فكيف يحبون  
الناس الى الله قال يا مرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر فاذا اطاعوهم احبهم الله تعالى انتهى وهذا من  
باب تعليق الاسباب على مسبباتها نظير فاذا ذكر وفي اذكر كم والله اعلم

باب ما جاء في قصور الجنة ودورها ويوتها وفيه ينال ذلك المؤمن

روى الخافض ابو بكر الاخرى رحمه الله تعالى عن عمران بن حصين وابي هريرة في نفسهم قوله تعالى ومساكن  
طيبة في جنات عدن فقالوا على الخبر سبط النافع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قصر من لؤلؤة في  
الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراني كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون  
سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون  
مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة فيعطى الله تعالى المؤمن من  
القوة في غداة واحدة ما ياتي على ذلك كله وفي الحديث انه ليكون في القصر الواحد من قصور اهل الجنة سبعون  
غرفة في كل غرفة زوجة من الحور العين في كل غرفة سبعون بابا يدخل عليه من كل باب راتحة من راتحة الجنة  
سوى الراتحة التي تدخل عليه من الباب الاخر قال وهذا قوله تعالى فلا تعلم نفس ما احفي لهم من قرة عين وفي  
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد عشر غرات بني له قصر في الجنة ومن قرأها  
عشرين مرة بني له قصران في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بني له ثلاثة قصور في الجنة فقال عمر يا رسول الله اذن  
لنا كثر قصورنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الله اوسع من ذلك وفي الحديث الصحيح اذا قبض الله  
عز وجل ابن العبد قال ثلاثا ماذا قال عدى قالوا الحمد واسترجع قال ابنه واليه بيتا في الجنة وسهوه بيت الحمد  
فان الله تعالى يحب لمن اوصى بها بنام اهل هذه الدار جات آمين والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء في قوله تعالى وفرش مرفوعة

روى الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في معنى هذه الآية ان ارتفاعها الى السما والارض  
مسيرة خمسمائة عام قال العلماء الفرش كناية عن الدرجات وبين الدرجات كما بين السما والارض وقيل  
الفرش كناية عن النساء اللائي في الجنة والمعنى ونساء مرتفعات الاقدار في الحسن والكمال والعرب تسمى المرأة  
فراشا واباسا وازارا على الاشارة لان الفرش محل النساء وفي الحديث الولد للفرش وللعاشر الجحر وفي القرآن  
العظيم من لباسكم وانتم لباسهن والله اعلم

روى مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة تلخمة من  
لؤلؤة مخوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمن وفي رواية  
طولها في السماء ستون ميلا وفي رواية لمسلم ان في الجنة لسوقا فانها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثوي  
وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجالا فيرجعون الى اهلهم وقد ازدادوا حسنا وجالا فيقول لهم اهلهم  
والله لقد ازدادتم بعدنا حسنا وجالا فيقولون وانتم والله لقد ازدادتم بعدنا حسنا وجالا وروى الترمذي عن  
سعيد بن المسيب انه لقي ابا هريرة يوما فقال له ابو هريرة اسأل الله ان يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقال  
سعيد فيها سوق قال نعم وذكر الحديث وفي رواية ان في الجنة لسوقا تنحف به الملائكة لم تنظر العيون الى مثله  
ولم تسمع به الاذان ولم يخطر على القلوب فيعمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيها ولا يشتري وفي ذلك السوق يلقى  
اهل الجنة بعضهم بعضا فيقبل الرجل ذوا المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دنى فيبرعه ما عليه من  
اللباس فبانة حتى يخرج منه حتى يتخيل اليه ما هو احسن منه وذلك انه لا يبغي لاحدا ان يحزن فيها وفي رواية  
للترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لسوقا ما فيها يبيع ولا شراء الا الصودر من الرجال  
والنساء فاذا اشتهى الرجل صودرة دخل فيها وفي الحديث ان في الجنة اسواقا لا يبيع فيها ولا شراء ولا سكر اذا  
افضى اهل الجنة اليها جلسوا متكئين على لؤلؤ رطب وزراب من مسك فيتعارفون في تلك الجنان كما كانوا في  
الدنيا ويتذاكرون كيف كانت الدنيا وكيف كانت عبادتهم لهم وكيف كانوا يحبون الليل يصومون  
النهار وكيف كان فقر الدنيا وغناها وكيف كان الموت وكيف صارنا بعد طول البلى من اهل الجنة

قال لي عليه فتيسته  
فوجدت الصرة وفيها  
وديعي مثل ما رباطها  
بيدي فاخذتها ومضت  
الى بلاد الحزم فسألت  
عنها واجتمعت بها  
وحدثتها بحديثه من  
أوله الى آخره فيمكت  
وجعلت اخاها في حل  
وشكرت الى الله القلة  
والخزيرة فوهيها شيئا  
من طعام الدنيا  
وانصرفت عنها فيبني  
اكل مؤمن أن يصل  
رحمه (وقال) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
رايت في الجنة قصر  
من ذهب ودور ياقوت  
وزبرجدي ظاهره  
من باطنه وباطنه من  
ظاهره فقلت لمن هذه  
المنازل يا اخي يا جبريل  
قال لمن وصل الارحام  
وافشى السلام والان  
الكلام وأطعم الطعام  
ورفقا باليتام وصلى  
بالليل والناس نيام  
(وقال) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
من صبر على خلق

### باب لا يدخل أحد الجنة الا بحوز

روى أبو بكر الخطيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل أحد الجنة الا بحوز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان أدخلوه الجنة قطوفها دانية (قال الامام القرطبي) رحمه الله تعالى ولعل هذا في غير من يدخل الجنة بغير حساب كما سيأتي قريبا والله تعالى أعلم

### باب أول الناس يسبق الى الجنة الفقراء

روى أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرني عن جلاء الله يوم القيامة فقال هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثير فقال يا رسول الله أهم أول الناس يدخلون الجنة فقال لا أول الناس دخول الجنة الفقراء المهاجرون يسبقون الناس الى الجنة فيخرج اليهم منها ملائكة فيقولون ارجعوا الى الحساب فيقولون علام نحاسب والله ما كان لنا في الدنيا من مال نقبض فيه ونبتط ولم نكن امرأ فنعزل ونجور ولا كنا قوم جاءنا أمر الله فعبدناه حتى آتانا اليقين وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لي قول يوم القيامة أين صغوتي من خلقي فتقول الملائكة من هم يارب بنافيق قول الفقراء الصابرون الراضون بقضائي وقد روى أدخلوههم الجنة قال فدخلوا الجنة فيأكلون ويشربون والاعنياء في الحساب يترددون (وروى) الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بخمسمائة عام زاذ في رواية وهو نصف يوم زاذ في رواية أخرى فقبل يا رسول الله فيكم العام من شهر قال خمسمائة شهر قبل فيكم الشهر من يوم فقال خمسمائة يوم قبل فيكم اليوم قال خمسمائة عمامة يدون ذكره القتيبي وفي صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة باربين خريفا (قلت) ولعل اختلاف المدة يختلف باختلاف طبقات الفقراء شدة وسهولة وسعة وضيقا فكلما كان أحدهم أضيق معيشة كانت مدته التي يسبق بها أكثر والله تعالى أعلم وفي حديث ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من غني ولا فقير الا يوم القيامة أنه أوفى من الدنيا كفا فوافي رواية قونا وفي صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الغني عن كثرة العرض واغنا الغني غنى النفس انتهى ومن هنا قال بعض العلماء ان المراد بالفقراء هنا القانعون بسير الدنيا وبالاغنياء هم أصحاب الاموال الكثيرة الغافلون به عن الله عز وجل وقد يكون العبد فقيرا ليدغى القلب وعكسه والحمد لله رب العالمين

### باب ما جاء في مراتب أهل الجنة وسنهم وطولهم وشبابهم وعرفهم وشبابهم وأمشاطهم ومجامرهم وأزواجهم ونسائهم وليس في الجنة أعزب

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة يدخلون الجنة من أمي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء اضاءه زاذ في رواية ثم هم بعد منازل لا يملون ولا يمتوطنون ولا ينفلون ولا يخطون امشاطهم الذهب والفضة ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة وأزواجهم الخور العين وفي رواية لكل واحد منهم زوجتان يرى مخ ساقهم من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب رجل واحد وفي رواية أخلاقهم على خلق رجل واحد وفي رواية على طول أيهم آدم وفي رواية على صورة أيهم آدم ستون ذراعا في السماء وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول النساء في الجنة أكثر من الرجال لقوله صلى الله عليه وسلم لكل رجل منهم زوجتان اثنتان يرى مخ ساقهم من وراء اللحم وما في الجنة أعزب وروى الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان المرأة من نساء أهل الجنة أيري بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى انه ليرى عظمها وذلك أن الله عز وجل يقول كأنهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو أدخلت فيه سلكا ثم استصفيت له أيته وفي البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت الى أهل الارض لأضاعت ما بينهما والملائكة يحاويلن صيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهل الجنة جرد مرد مكملون أبناء ثلاثين أو ثلاثة وثلاثين سنة وفي رواية أهل الجنة جرد مرد الاموسى بن عمران فان له الخمية الى سرته وروى

زوجته مع طاعة الله  
ورسوله أعطاه الله من  
الاجر مثل ما أعطى  
أبو بكر صلى الله عليه  
وسلم ومن صبرت على  
خلق زوجها أعطاه الله  
من الاجر مثل من  
قتل في سبيل الله عز  
وجل ومن ظلمت  
زوجها وكفته مالا  
طبيقي وأذته لعنتها  
ملائكة الرحمة وملائكة  
العذاب وهي في النار  
ومن صبرت على أذى  
زوجها أعطاه الله  
ثواب أسيرة امرأة  
فروعون ومريم ابنة  
عمران فان الله يقول  
وهو أصدق القائلين  
من وصل رحمه أزاد في  
عمره وأثرا له وأتمم  
داره وأهون عليه  
سكرات الموت وتناديه  
أبواب الجنة هل البنا  
(وقال) عليه الصلاة  
والسلام لا تنزل الرحمة  
على قاطع الرحم نهو  
بالله من الحرمان  
والغنى فمران ونسأله  
الامان من النيران



الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن رجلا من أهل الجنة أطلع فبدت أساوره لطمست ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل من مات من أهل الجنة من صغير وكبير بر دون بني ثلاث وثلاثين في الجنة لا يزيدون عليها وكذلك أهل النار رواه الترمذي (قلت) وفي كون أهل النار كذلك كلام طويل لأهل الكشف والله أعلم (فان قال قائل) أي حاجة في الجنة للأمشاط وشعورهم لا تتبدل ولا تتسرخ وأي حاجة للخزور وعرقهم ويرجعهم أطيب من المسك (أجيب) بأن نعيم أهل الجنة وكسوتهم ليس عن دفع ألم أعتراهم وكذلك أكاهم وشربهم ليس عن جوع ولا عن عطش وكذلك تطيبهم ليس عن نتن وأغماهي لذات متوالية ونعم متتابعة لا ترى إلى قوله تعالى لا دم لك إلا التجوع فيها ولا تمرى وأنت لا نظاما فيها ولا تصحى والحكمة في ذلك أن الله تعالى نعيم أهل الجنة بنوع ما كانوا يفتنهم به في الدنيا وزادهم على ذلك ما لا يعلم قدره إلا الله وكذلك الحكمة في أهل النار في نحو قوله تعالى إذا الأغلال في أعناقهم والأسلسل يسحبون في الجحيم وفي قوله تعالى إن لدننا أنكالوا بحجيم الآية فنعذبهم في النار بنوع ما كانوا يفتنون به في الدنيا وكان الشهي رضي الله عنه يقول أترون أن الله تعالى جعل الإنزال في أرجل أهل النار خشية أن يهربوا إلا والله ولاكنهم إذا أرادوا أن يرتفعوا اشتعلت بهم أي ثم نزلت بهم فحسب لا تفارقهم وكان ابن شهاب يقول بلغنا أن لسان أهل الجنة عربي ولسانهم إذا خرجوا من القبور سرياني وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول بلغنا أن الناس يتكلمون يوم القيامة قبل أن يدخلوا الجنة بالسريانية فإذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية والله أعلم

### باب في الحور العين وكلامهن وجواب نساء آدميات وحسنهن

ذكر العلماء أن النساء آدميات في الجنة على سن واحد أو ما الحور العين فاصناف مصنفة صنار وكبار وعلى ما تشبهه النفس في الجنة وروى الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة لمجنمة لله ورابعين يرفعن باصوات لم تسمع الخلائق بمثلهن يقبلن نحن الخلدات فلا يبدن ونحن الناعمات فلا تلباس ونحن الراضيات فلا تسخط طوبى لمن كان لنا وكناله وكانت عائشة رضي الله عنها تقول إذا قالت الحور العين هذه المقالة أحابن المؤمنات من نساء أهل الدنيا نحن المصليات وما صليتين ونحن الصائمات وما صمتين ونحن المتوضئات وما توضعن ونحن المتصدقات وما تصدقن قالت عائشة فغلبنهن والله وكان محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه يقول والله الذي لا اله إلا هو لو أن امرأة من الحور العين أطاعت بسوارها من العرش لأضاء نورها على نور الشمس والقمر فكيف بالمتنورة وكذلك القول فيما علمنا من الشباب والحلي كله يغلب نوره على نور الشمس وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول إن في الجنة حوراء يقال لها العيماء إذا مشيت مشى حولها سبعون ألف وصيف عن عيناها وعن شملها كذلك وهي تقول أين الآرون بالمعروف والنساء هن عن المنكر وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول إن في الجنة حوراء يقال لها العيبة لو بصقت في البحر المالح لذهب ماء البحر كله مكتوب على نحرها من أحب أن يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي عز وجل وفي حديث الاسراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف حوراء ليه الاسراء وقال لقد رأيت جديتها كحلل طوطها ألف وثلاثون ذراعا في رأسها مائة ضفيرة ما بين الضفيرة والصفيرة سبعون ألف ذؤابة والذؤابة أبيض من البدر وخاهاها مكال بالدر وصف الجوهري جديتها سطران مكتوبان بالدر والجوهري في السطر الأول بسم الله الرحمن الرحيم وفي السطر الثاني من أراد مثلي فليعمل بطاعة ربي ثم قال لي جبريل يا محمد هذه أمثالها لا تمك فابشر وبشر أمك وأمرهم بالاجتهاد في طاعة ربهم عز وجل وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول إن المرأة من الحور العين ليرى مخساقها من وراء اللحم والعظم ومن تحت سبعين حلة كما يرى الشراب الأحرفي الزجاجة البيضاء وكان حبان بن أبي جبر رضي الله عنه يقول إن من دخل الجنة من نساء الدنيا يفضلن على الحور العين وذلك بما عملن من الطاعات في دار الدنيا وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن آدميات من نساء أهل الجنة أفضل من الحور العين بسبعين ألف ضعف والله سبحانه وتعالى أعلم

باب ما جاء أن الأعمال الصالحة هي الحور العين

باب التاسع في عقوبة عاق والديه  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو علم الله عز وجل في الكلام شيئا أقل من أف ما قال الله عز وجل ما يلقن عبدك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان في الكلام شيء أقل من أف ما قال الله فلا تقل لهما أف فقد بالغ الله سبحانه وتعالى في الوصية بالوالدين (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم عاق والديه لو صام وصلى حتى بقي مثل البروم مات ووالده غضبانان عليه لقي الله عز وجل وهو غضبان عليه (وقال) صلى الله عليه وسلم ليس بين عاق والديه وبين إبليس في النار إلا درجة واحدة (وقال) صلى الله عليه وسلم ليليلة أسرى بي إلى السماء رأيت أقواما

قال تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار إلى قوله ولهم فيها أزواج مطهرة وروى الترمذي الحكيم في نوادر الأصول عن أبي مسعود الغفاري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يومين من رمضان الأزواج زوجة من الخور العين في خيمة من درة بحجوة مما نعت الله عز وجل بقوله خور مقصورات في الخيام على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الأخرى ويعطى سبعين لوانا من الطيب ليس منها لون على ربح الآخر لكل امرأة منهن سبعون سر برامن ياقوتة حمراء وشحة بالدر على كل سر برسم سبعون فراشا على كل فراش أربعة أملاك من سبعون ألف وصيفة لحاجتها وخدمتها وسبعون ألف وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب فيها ألوان من طعام يجد أحدهم إلا آخر منها لذة لم يجدها لما قبلها ويعطى زوجهما مثل ذلك على سر برمن ياقوتة حمراء سواران من ذهب وشحان بياقوتة حمراء لكل يوم صامه العبد من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الترمذي أن الشهيد يزوج اثنتين وسبعين زوجة من الخور العين يعني غير الزوجتين من نساء الآدميات وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفى المساجد مهو والخور العين وفي الحديث أيضا إخراج القمامة من المسجد مهو والخور العين والقمامة هي الكناسه وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول يتزوج أحدكم فلانة بنت فلان بالمال الكثير ويدع الخور العين بالقمعة والقمرة والكسرة (وكان) الإمام سحنون رحمه الله تعالى يقول كان يحضر رجلا يقال له سعيد وكانت له أم من المتعبدات وكان ولدها يصلي بها في الليل اماما فإذا غلبه النوم ونعس قالت له أمه يا سعيد انه لا ينعم من كان يخاف النار أو يخطب الخور الحسان فيسقيه طمرا عويلا ورأى ثابت البناني امرأة في منامه من الخور العين فقال لها ألم أنت فقالت لا ثم جدد بالليل والناس نيام ورأى بعضهم حوراء أحسن الناس جمالا فقال لها ألم أنت فقالت لمن يقرأ أربعة آلاف ختمه قبلنا انه مات يوم فرغ من قراءتها وهو نحيف البدين كاشن البالي (وكان) الشيخ نصر القاري رحمه الله يقول غلبني النوم ليلة فتمت عن التهجند فرأيت في منامي جارية لم أر أحسن وجهها منها ومعها ورقة فيها كتاب فقالت لي أنقرأيها الشيخ فقلت لها نعم فنأوتني الورقة فاذا فيها ما كتب

قد ألتك اللذائذ والاماني \* عن الفردوس والقطف الدواني \* ولذة نومة عن خير عيش مع الخيرات في غرف الجنان \* تيقظ من منامك ان خيرا \* من النوم التهجند بالقران وكان مالك بن دينار رضي الله عنه يقول كان لي ورد في الليل أقرؤه كل ليلة فتمت عنه ذات ليلة فاذا بجارية جاءتني في المنام كاحسن ما يكون من الجمال وبسدها رقعة فقالت أحسن القراءة فقلت نعم فدفعته الى الرقعة فاذا فيها ما كتب

لهالك النوم عن طلب الاماني \* وعن تلك الكوائس في الجنان \* تعيش مخلد الاموت فيها وتاه في الخيام مع الحسان \* تيقظ من منامك ان خيرا \* من النوم التهجند بالقران انتهى والله تعالى أعلم

**باب في الخور العين من أي شيء خلقن**

روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الخور العين من أي شيء خلقن فقال من ثلاثة أشياء أسفلهن من المسك وأوسطهن من العنبر وأعلاهن من الكافور وشعورهن وحواجرهن سواد خط في نور وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا جبريل أخبرني كيف يخلق الله الخور العين فقال يا محمد ان الله تعالى خلقهن من قضبان العنبر والزعفران مضروبات عليهن الخيام أول ما يخلق منهن نهد من مسك أذفر أبيض عليه يلبثم البدن وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول خلق الله الخور العين من أصابع رجلها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى نديها من المسك الأذفر ومن نديها الى عنقها من العنبر الأشهب ومن عنقها الى رأسها من الكافور الأبيض عليهم سبعون ألف حلة مثل شقائق النعمان اذا قبلت تتلا لأوجها نور اساطعها كما تتلا لأشمس لاهل الدنيا ويرى كبدها من رقة ثيابها وجلدها في رأسها سبعون ألف ذؤابة من المسك الأذفر لكل ذؤابة منها وصيفة ترفع ذيلها وهي تنادي هذا ثواب الاولياء جزاء ما كانوا يعملون

معلقين في جذوع من نار فقلت لامين الوحي يا اخي يا جبريل من هؤلاء قال العاقون لو اديهم (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب والديه نزل على رأسه في جهنم بعد كل قطرة نزلت من السماء الى الارض نعوذ بالله من النار ومن غضب الجبار ومن كل عمل يدخل النار (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعبني شيء مثل ما أتعب مع العاقين لا بأثمهم أمهاتهم كون في الجنة فاسمع صراخهم من الضرب والعقوبة اسمع بكاءهم في وجعني قلبي الرقيق عليهم فاسجد تحت العرش وأشفع فيهم فيقول الله عز وجل يا محمد ارفع رأسك فان العاقين لو اديهم لا أخرجهم من النار حتى يرضوا عليهم أبائهم وأمهاتهم فارجع الى مكانك



انتهى فاعلموا ايها الاخوان صالحوا لانفسهم وامنوا بالاعمال فمن سئم بعد سماع هذا الجزاء العظيم فاليها ثم احسن حاله والحمد لله رب العالمين **باب اذا تزوج الرجل بكر في الدنيا كانت زوجته في الآخرة**  
 روى مالك رحمه الله تعالى ان الزبير بن العوام رضي الله عنه كان كثير الضرب لزوجته اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم فاضربها يوما حين خرجت بغير اذنه بعد ان عقد شعرها بشعر ضرتها فاضربها بشدة وكان الضربة احسن انقامها فكان الضرب باسماء اكثر فشكت الى ابيها ابي بكر فقال لها اي بنت اصبيري فان الزبير رجل صالح ولم يله ان يكون زوجك في الجنة قال ولقد بدتني ان الرجل اذا ابتكر بالمرأة تزوجها في الجنة انتهى (قال) الامام ابو بكر بن العربي فان كانت المرأة ذات ازوج فقعد ودور عن النبي صلى الله عليه وسلم انها تخير في الازوج فاى زوج اختارته كانت له وفي رواية اخرى ان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال لزوجته ان سرك ان تكون في زوجتي في الجنة ان جمعنا الله فيها فلان تزوجي احدا من بعدى فان المرأة لا تخرج من اوجها انتهى وخطب معاوية بن ابي سفيان ام الدرداء فابت وقالت سمعت ابا الدرداء يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان المرأة تكون لا تخرج من اوجها في الآخرة فلا تزوجي بعدى (وفي الحديث) ان ام حبيبة قالت يا رسول الله المرأة يكون لها الزوجان في الدنيا ثم يموتان في الجنة لا يهما تكون لاول اولاد خرف قال تكون لاحسنهما خلقا كان معهما في دار الدنيا ثم قال يا ام حبيبة ذهب حسن الخلق بخيري الدنيا والآخرة انتهى فاعلموا ذلك ايها الاخوان وحسنوا اخلاقكم مع من تحبونهم من زوجاتكم في دار الدنيا لتكونوا معهن في دار الآخرة والحمد لله رب العالمين

**باب ما جاء ان في الجنة كلال وشربا ونساء حقيقيات** وأنه لا قدر فيها ولا نقص ولا شؤم ولا نوم  
 روى مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة ياكون فيها ويشربون ولا يفتقون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا فبالا طعام قال جشاه وشرع كرشع المساء ان يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس (وروى) الترمذي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع قيل يا رسول الله او يطبق ذلك قال ان الرجل من اهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة فقال رجل من اليهود ان الذي ياكل ويشرب تكون منه الحاجة قال ان جلده يفيض عرقا فيصير بطنة مضمرا (وروى) البزار ان رجلا قال يا رسول الله انفضى الى نساء في الجنة كما نفضى اليهن في الدنيا قال اى والذي نفسي بيده ان الرجل ليقضى في الغداة الواحدة الى مائة عذراء (وروى) البزار ايضا عن ابي سعيد الخدري انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة اذا جاءهم نساءهم بعد ان اكروا وكان اوقلا به رضي الله عنه يقولون يؤتون يعني اهل الجنة بالطعام والشراب فاذا كان في آخر ذلك اتوا بالشراب الطهور فيشربون فتضمحل ذلك بطونهم وتفيض عرقا من جلودهم اطيب من ربح المسك ثم قرأ قوله تعالى وسقاوهم بهم شرابا طهورا وتقدم حديث ابي امامة رضي الله عنه ما من احد يدخله الله الجنة الا زوجه مائة زوجة ثلاثين من الحور العين وسبعين من ميراثه من اهل النار ما منهن واحدة الا وطأه قبل شهى وله ذكر لا ينقضي قال العلماء وقوله من ميراثه من اهل النار يعني رجالا دخلوا النار فموتوا اهل الجنة نساءهم كما ورثت امرأة فرعون (وروى) الدارقطني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله اينام اهل الجنة فقال لا النوم اخو الموت والجنة لا موت فيها والله اعلم

**باب ما جاء ان المؤمن اذا شهت في الولد في الجنة كان جله ووضعه وسنه في ساعة واحدة كما يشتهي**  
 روى الترمذي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا شهت في الولد في الجنة كان جله ووضعه وسنه في ساعة واحدة واخرجه ابن ماجه ايضا (قال) الامام القرطبي وقد اختلف العلماء في هذا فقال بعضهم ان في الجنة جماع ولا يكون منه ولد وبه قال مجاهد واطوس وابراهيم النخعي وقال اسحق بن ابراهيم وغيره كما في الحديث ان المؤمن اذا شهت في الولد في الجنة كان في ساعة واحدة كما يشتهي ولا يركن لا يشتهي قال وقد روى عن ابي رزين العقيلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة لا يكون لهم فيهم ولد

واشتغل عنهم ثم اعود فاسمع صراخهم  
 ويكاههم فامضى  
 واستجد ثاني مرة تحت  
 العرش فيقول الله عز وجل يا محمد ارفع رأسك فيهما طلبت اعطيتك الا العاقبين فانهم لا يخرجون من النار حتى يرضى اباؤهم فامضى الى مكانه وانساهاهم ثم اعود  
 اسمع نحيبهم وبكاءهم فاقول الله لهم مرسل كما ان يفتح باب طمعتهم حتى انظر الى عذابهم فاني اسمع صراخهم عظيما فيقول الله عز وجل اني قد امرت به بذلك فعند ذلك امضى الى مالك فيفتح لي فانظر رجلا معلقا في جذوع من نار والزابانية تضربهم بسياط من نار على ظهورهم وافخاذهم وجنات وعقارب تسعى تحت ارجلهم فتلدغهم فابكي رجلا لهم فارجع فاستجد ثلاث مرات تحت العرش فيقول الله عز وجل ليس لهم

باب ما جاء أن كل ما في الجنة دائم لا يبلى ولا يفنى ولا يبيد

روى مسلم عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينادى مناد يعني في الجنة أن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدًا وأن لكم أن تحبوا فلا تموتوا أبدًا وأن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدًا وأن لكم أن تنعموا فلا تنبأ سوا أبدًا وذلك قوله عز وجل ونودوا أن تلكم الجنة أو رثتموها بما كنتم تعملون وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه وقول الحور العين نحن الخالدات فلا نبيد انتهى

باب ما جاء أن المرأة من أهل الجنة ترى زوجها من أهل الدنيا في الدنيا

وكان عبد الله بن زيد رضي الله عنه يقول بلغنا أن المرأة من نساء أهل الجنة يقال لها التحمين أن ترى زوجها في أهل الدنيا فتقول نعم فيكشف لها عن الحجب وتفتح الأبواب بينها وبينه حتى تراه وتعرفه وتعاوده بالنظر حتى أنها تسقط طمعه فتدوم وتشتاق إليه كما تشتاق المرأة إلى زوجها الغائب وأما أنه يكون بينهما وبين زوجته في الدنيا ما يكون من النساء وأزواجهن فتعصبه زوجته فيشقى ذلك عليها وتقول لها ويحك دعيه من شرك أغما هو معك ليال قلائل وأخرجه الترمذي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيها قالتك الله فأنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك ألبنا وفي هذا الحديث دال على أن الحوراء تسمى زوجة كالمرأة الأدمية والله أعلم

باب ما جاء في طير الجنة وخيلها وأهلها

روى الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ماء الكوثر قال نهر أعطاناه الله يعني في الجنة أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل فيه طير أعنانها كأعناق الجوز فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله إن هذه لناعمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آكلها أنعم منها وفي رواية للشعبي أن في الجنة طيراً مثل أعناق الخنثى طيف على بدوى الله عز وجل فيقول أحدهم يا بلى الله رعيت في سروج تحت العرش وشربت من عيون التسليم فكل منى فلا يزال ذلك الطير بين يديه حتى يخطر على باله أكله فيحرب بين يديه على ألوان مختلفة فبأكل منه ما أراد فإذا شبع تجتمع عظام الطائر ثم طار برعى في الجنة حيث شاء وروى الترمذي أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل في الجنة من خيل فقال إن أدخلك الله الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء قطير بك حيث شئت إلا فعلت قال بريدة رضي الله عنه وسأله رجل آخر فقال يا رسول الله هل في الجنة من أبل قال فلم يقل له ما قال لصاحبه فقال إن أدخلك الله الجنة لك فيها ما اشتيت نفسك ولذت عينك وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود قال جاز رجل بناقة مخطومة فقال يا رسول الله هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة وكان الحسن البصري يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أدنى أهل الجنة منزلة من يركب في ألف ألف من خدمه من ولدان الخلد ين على خيل من ياقوت أحمر لها أجنحة من ذهب إذا رايت ثم رايت نعيمًا ومساكنًا كبيرًا وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نعيم أهل الجنة يتزاورون على المطايا والنجب وأنهم يؤثون في يوم الجمعة بخيل مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول فيركبونها حتى ينتهوا حيث شاء الله والله تعالى أعلم

باب ما جاء أن الشاة والمعزى من دواب الجنة

روى البزار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنوا إلى المعزى وأميظوا عنها الأذى فأنهم من دواب الجنة وروى ابن ماجه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاة من دواب الجنة

باب ما جاء أن الجنة سبدر يحان الجنة وأن الجنة حفت بالريحان

روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول إن الجنة سبدر يحان الجنة وأن فيها من عناق الخليل وكرام النجائب ما لا يحصى عددها إلا الله وتقدم حديث أبي هريرة موقوفًا على شجرة طوبى تنفق عن النجائب والشياب ومثل هذا لا يقال إلا عن توقيف فهو كالرفوع وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن

خروج الارض والديهم  
فاقول يا رب وأين  
والدوهم فيقول الله  
عز وجل في منازلهم  
في الجنة ومنهم جماعة  
على الاعراف ومنهم  
جماعة في حنة المأوى  
ومنهم جماعة في غيرها  
فاقول المي وسيدى  
عرفني بكل من له والد  
في الجنة فيعرفني الله  
سبحانه وتعالى بهم  
فاذهب اليهم واقول  
لورايت اولادكم وقد  
وكتبت بهم زبانية  
تعاقبهم قد أخرجت قلبي  
بكأؤهم وصراخهم  
فيذكر أبائهم ماجرى  
من الاولاد في دار الدنيا  
فتقول واحدة من  
الامهات دعه يعذب  
يا رسول الله لانه كان قد  
أهانني وشتمني وكسر  
قلبي وقد كان قادرًا على  
المال والدنيا وأنا أبيت  
جواعة ويكسر زوجته  
المليح العالي وأنا عريانة  
ثم يقول الآخر دعه  
يعذب فقد كان يضربني  
إذا كنت في مصالحة حاله  
ويطردني عن بيته وقد



الله تعالى لما خلق الجنة دفعه بالريحان والحناء وما خلق الله تعالى شجرة هي أحب اليه من  
الحناء وان الخنضيب بالحناء لتصل الى عليه ملائكة السماء وقال بعضهم لم يصح هذا الحديث وفيه اسناده من  
لا يعرف والله اعلم

روى البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى الجنة عدن وعُرس  
 أنجبارها به فده قال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملوكة وفي رواية للمزار أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله تعالى الجنة ابنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الأذفر أى طينها  
 الذي يبيت به وقال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون ثم دخلها الملائكة فقال طوبى لك منزل الملوكة وفي  
 رواية أن الجنة لما تكلمت قالت طوبى لمن رضى ببارب عنه وروى النسائي عن فضالة بن عبيد قال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا زعيم أى ضامن لمن آمن بي وأسلم وجاهد في سبيل الله يبيت في روض  
 الجنة يعنى أسفلهما ويبيت في روض الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازها ويبيت في أعلى الجنة لمن لم يدع للخير  
 مطالباً ولا من الشره رياء عوت حيث شاء أن يموت وروى مالك وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوفاً في  
 حديث نساء كاسيات عاريات مائلات رؤسهن كأسنمة البخت لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن  
 ريحها ليوجدن من مسيرة خمسمائة سنة ورواه مالك أيضاً بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أبو  
 داود والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من قتل نفسه ما هلك له ذمة الله وذمة رسوله فقد أحفر بذمة  
 الله فلا يرج راحة الجنة وإن ريحها ليوجدن من مسيرة سبعين خريفاً وفي رواية للبخاري من مسيرة أربعين عاماً  
 (قال) العلماء وأهل ذلك يختلف باختلاف الناس في قوة الشم وضعة والله أعلم

باب ما جاء ان الجنة قيعان وان الذر نفقة بتاعها وان غراس الجنة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر  
روى الترمذي وغيره عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليلة اُمرى بي فقال يا محمد اُقرئ أمك مني السلام وأخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على أبي هريرة وهو يغرس نخلا فقال ألا أدلك على غراس هو خير من هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة (وفي حديث) الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة وروى الطبراني عن حكيم بن محمد الاحمسي رضي الله عنه انه قال بلغني ان الجنة تبني بالذر فإذا حبسوا الذر كفواعن البناء فيقال لهم في ذلك قيقولون حتى تجيئة نافقة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أطاع الله فقد ذر الله وان قلت صلاته وصومه أو ضيعه للخير ومن عصى الله فقد نسى الله وان كثرت صلاته وصومه وصنيعه للخير والله تعالى أعلم

روى مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت موسى عليه الصلاة والسلام ربه فقال يا رب ما أدنى أهل الجنة منزلة فقال له رجل يا نبى الله ما أدنى أهل الجنة منزلة فقال له الجنة فيقول له الحق جل وعلا ادخل الجنة فيقول يا رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقول له اترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله معه ومثله فقال فى الجنة اربعة رضى رب فيقول له هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت رب فقال موسى يا رب فما أعلاهم منزلة قال أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليهم اقل من ثنتين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر وفى البخارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار خرجا من النار يخرج حبوا فيقول له ربه ادخل الجنة فيقول رب الجنة ملائكة فيقول له ذلك ثلاث مرات وفى كل ذلك بعد عليه الجنة ملائكة فيقول ان لك مثل الدنيا عشرة مرات وفى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أدنى أهل الجنة منزلة من له سبع قصور وقصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من در وقصر من زمرود وقصر من باقوت وقصر لا تذكره الابصار وقصر من لون العرش فى كل قصر من الحلى والحلل والخمر والعن ما لا يعلمه الا الله عز وجل

كان يفعل وكان يصنع  
 فيبقى في قلوبهم الحقد  
 بما مضى فاقول لهم ان  
 الدنيا قد مضت وقد  
 مضى ما مضى فاسمعوا  
 لهم واصنعوا عنهم  
 كما تعلمون اني انا  
 فيقول الله عز وجل  
 يا حبيبي يا محمد لا تنق  
 عنهم فوعزتي وجلالي  
 ما اخرج اولادهم من  
 النار الا برضا قلوبهم  
 فيقول يا رب مرهم  
 ان عشاوي الى جهنم  
 لينظروا عذابهم عسى  
 ان يرجعهم فيامر الله  
 عز وجل بشيخهم  
 فيأتون الى جهنم فيفتح  
 مالك عليهم ابواب جهنم  
 فاذا نظروا الى اولادهم  
 وعذابهم يبكون  
 ويقولون تالله ما علمنا  
 انهم في العذاب الشديد  
 فيصيح كل واحدة من  
 الامهات لمتها او  
 لانها وان كان والدا  
 فيصيح لولده فاذا سمع  
 الاولاد اصوات آبائهم  
 وامهاتهم يبكون ويقول  
 كل واحد دلا ما به اماه

وتقدم أن أدنى أهل الجنة منزلة من يركب في ألف ألف من خدمه وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر إلى جنانته وخدمه وفسرهم مائة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه بكرة وعشرا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وفي رواية له أن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من أوائل وزر جد ويقوت كما بين الجارية إلى صناعه وكان مجاهد رضي الله عنه يقول أن أدنى أهل الجنة منزلة من يسير في ملكه ألف سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه وأرفعهم من ينظر إلى ربه بالغداة والعشي وسيأتي بسط ذلك إن شاء الله تعالى

**باب رضوان الله على أهل الجنة أفضل ما في الجنة**

روى البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون أليس ربنا وسعديك والخير كله في يدك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى برب وقد أعطينا ما لم نعط أحدا من خلقك فيقول أفلا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يا رب وأى شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا وآخر جهه مسلم عنه باطول من هذا والله تعالى أعلم

**باب ما جاء أن رؤية أهل الجنة لهم سبحانه وتعالى أحب إليهم من جميع نعيم أهل الجنة**

روى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أزيدكم فيقولون ألم نبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتجننا من النار قال فيكشف تعالى الحجاب يعني عنهم فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل زاد في رواية ثم تلا قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وفي رواية لابي داود الطيالسي رحمه الله تعالى إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه قالوا ألم نبين الله تعالى وجوهنا ويثقل موازيننا ويجوزنا من النار قال فيكشف الحجاب فينظرون إليه فوالله ما أعطاهم الله تعالى شيئا أحب إليهم من النظر ولا أقرل أعينهم (وفي الحديث) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فقال أحسنوا هو العمل الصالح في الدنيا والحسنى هي الجنة والزيادة هي النظر إلى وجه الله الكريم وفي رواية عن أبي موسى الأشعري أنه قال على منبر البصرة إن الله تعالى بعث يوم القيامة مالا إلى أهل الجنة فيقول هل أنجزكم الله ما وعدكم فبنظرون فيه ون الحلي والحلل والمثار والأنهار والأزواج المطهرة فيقولون نعم قد أنجزنا الله ما وعدنا فيقول الملك هل أنجزكم ما وعدكم ثلاث مرات فلا تفقدون شيئا مما وعدوا فيقولون نعم فيقول بقي لكم شيء واحد إن الله تعالى يقول للذين أحسنوا الحسنى وزيادة إلا أن الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله الكريم (قال الامام القرطبي رحمه الله تعالى) وروى في صحيح الأخبار أن الله تعالى إذا تجلى لعباده رفع المحجب عن أعينهم فإذا رأوه تدفقت الأنهار ووصفت الأشجار ونجت السماوات بالصرير والأعين المتدفقات بالحرير واسترسلت الریح المثيرة ونبت في الدور والقصور المسك والأذفر والسكافور وغردت الطيور وأشرفت الحور العين وفي حديث مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن (قلت) والمراد بالرداء هو الحجاب عن الاحاطة به سبحانه وتعالى فإن هذا هو الحجاب الذي لا يصح رفعه أبدا لأنه لو رفع لعرف الخلق ربهم كما يعرف هو سبحانه وتعالى نفسه وذلك محال والله تعالى أعلم وروى الشيخان عن عبد الله بن مسعود قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته أي لا تشكون فيه سافان استظاهتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فاعلموا ثم قرأ وسبح بحمدهم بلك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وخرج أبوداود عن أبي رزين العقيلي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أكلنا نرى الله تعالى محليا به يوم القيامة فقال نعم فقلت يا رسول الله وما آية ذلك في خلقه قال يا أبا رزين أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر محليا به قلت بلى قال فالتة تعالى أعظم انما هو خلق من خلق الله تعالى يعني القمر والله تعالى أجل وأعظم

النار أحرقت كبدى  
والعقوبة أهلكنى  
يا أمه ما كنت أهون  
عليك أن أفقد  
الشمس وحرها ساعة  
واحدة ولا تشكنى  
شوكه يا أمه كيف  
سمعت بهذا بى وصبرت  
عنى أما ترجين جلدى  
وعظمى فعند ذلك  
تبكى الآباء والامهات  
فيقولون يا حبيبنا ما محبت  
اشفع فيهم فيقول الله  
عز وجل انى لأخرجهم  
الابشفا عتكم لاني قد  
غضبت عليهم لاجلهم  
فيقولون الهنا وسيدنا  
تفضل علينا باخراج  
أولادنا من النار فيقول  
الله عز وجل للوالدة  
والوالد رضيتما عن  
أولادكما فيقولان نعم  
فيقول الله عز وجل  
كل من رسم له والده  
بخروجه فآخرجه  
وكل من لا يطلبه  
فدعه فمذهب حتى  
أقضى ما شاء فآخرجه  
وقد صاروا لحمافيجرى  
عليهم الماء من ثمر  
الحيوان فينبت عليهم



باب في سلام الله تعالى على أهل الجنة وفي قوله ولدينا من يد

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في حديث طويل بينما أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور من فوقهم فإذا الرب تعالى قد أشرف عليهم فقال السلام عليكم يا أهل الجنة وذلك قوله تعالى سلام قولاً من رب رحيم قال فإذا نظر وأبلىه نسوا الجنة ونعيمها حتى يحتجب عنهم فإذا احتجب عنهم بقي نوره وبركته عليهم وفي ديارهم والمراد بقوله في حق الرب جل وعلا أشرف عليهم أي أنه تعالى يكلمهم وينظر إليهم فكنى عن ذلك في حقه تعالى بالأشرف فافهم وكذلك المراد بقوله فإذا احتجب عنهم أي فإذا ردهم إلى شهود الجنة ونعيمها وأهل الجنة مع رؤيتهم لربهم لأنهم محبوا وعان رؤيته بردهم إلى شهود الجنة بقريته قوله وفي نوره وبركته عليهم وفي ديارهم والله تعالى أعلم (وروى) عن الحسن رضي الله عنه أنه قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة ينظرون إلى ربهم في كل يوم جمعة على كتيب من كافر لا يرى طرفاه وفيه نهر جار حافتاه المسك عليه جوار يقرآن القرآن بصوات لم يسمع الأولون والآخرون أحسن منها فإذا انصرفوا إلى منازلهم أخذ كل رجل بيده من شاء منهم ثم عروا على قناطر من لؤلؤ إلى منازلهم فلولا أن الله تعالى يهديهم إلى منازلهم ما هتدوا إليها لما يحدث الله تعالى لهم في كل جمعة من النعيم الذي يذهب العقول عن مشاهدة غيره وكان بكر بن عبد الله المزني الساجي رضي الله عنه يقول إن أهل الجنة ليزورون ربهم في مقدار كل عيده هولاكم كأنه يقول في كل سبعة أيام مرة فيأتون رب العزة في حل خضر ووجوه مشرقة وأساور من ذهب مكالبة بالدر والزرع عليهم أكاليل الذهب ويركبون نجائبهم ويسعدونهم على ربهم فيأمرهم الرب جل وعلا بالكرامة انتهى (وكان) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول سأرعوا إلى الجمعة فإن الله تعالى يبرز لأهل الجنة كل يوم جمعة في كتيب من كافر أبيض فيكون منهم في القرب على قدر اتساعهم إلى الجمعة في الدنيا وفي رواية إلى الجمع في الدنيا فيعطونهم من الكرامة ما لم يكونوا رآه قبل ذلك وهو قوله تعالى ولدينا من يد وكان الحسن رضي الله عنه يقول في قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة الآية زيادة هي النظر إلى وجه ربهم السكريم وليس شيء أحب إلى أهل الجنة من يوم الجمعة لأنه يوم المزيد الذي يرون فيه ربهم جل وتعالى وكان بعضهم يقول في قوله تعالى ولدينا من يد المزيد ما يبرز وجوه من الحور العين وكان كثير من مرة رضي الله عنه يقول إن من المزيدين أن عمرا السجاني بأهل الجنة فيقول لهم ما تريدون أن أمطركم فلا يمتنون شيئا الأمطر وهو كان يقول أيضا لئن أشهدني الله تعالى ذلك لأقول لها امطري لنا جوارى مزيئات وتقدم حديث ابن عمر رضي الله عنهما وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه تعالى بكرة وعشيا وفي رواية غدوة وعشيا (قال الامام القرطبي) وهذا يدل على أن أهل الجنة مختلفو الحال في الرؤية وكان أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه يقول إن الله تعالى عباد الوحيهم في الجنة عنه ساعة لاستغاثة من الجنة ونعيمها كما يستغيث أهل النار من النار وعذابها انتهى والحمد لله رب العالمين

باب فيما قاله العلماء في تفسير آيات تتعلق بالجنة

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل إن أول ما يدخل أهل الجنة الجنة يعرض لهم عيمان يشربون من إحدى العينين فيذهب الله تعالى ما في قلوبهم من غل ثم يدخلون العمان الأخرى فيقتسلون منها فتشرب ألوانهم وتصغرو وجوههم وتعرف في أنصبة النعيم زاد في رواية عن علي رضي الله عنه فلا تغرب أبشارهم ولا تشعث أشعارهم أبدا ثم تستقبلهم خزنة الجنة فيقولون لهم سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالد بن وفي رواية عن علي رضي الله عنه أنه قال إذا أراد أهل الجنة دخول الجنة وجدوا على باب الجنة عينين فإذا شربوا من أحدهما فلا تشعث شعورهم ولا تغرب أبشارهم أبدا كأنما ذهبن بالذهن فإذا شربوا من الأخرى طهرت أجوافهم وغسلت من كل قدر ودرن وتلقاهم على كل باب من أبواب الجنة ملائكة يقولون سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالد بن ثم تلقاهم الولدان فيطوفون بهم كما يطوف ولدان الدنيا بالجميع يحيى ومن الغيبة الطويلة ويقولون له أشرب غما أعد الله تعالى لك قد أعد لك في الجنة كذا وكذا ثم يذهب الغلام منهم إلى الزوجة من زوجاته فيقول لها قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعي به في دار الدنيا فتقول له أنت رأيت ثم تسقطها الجحمة من الفرح حتى تقوم على أسكفة الباب ثم ترجع فينظر إلى ناسيس بنيانه من جنات اللؤلؤ من

اللحم والجلد والشعر ويدخلون الجنة (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصيكم بالصلاة وبر الوالدين فإنه يزيد في العمر والذي نفسي بيده إن العبد يكون قد بقي من عمره ثلاث سنين فيحسن إلى والده فيجعلها الله عز وجل ثلاثين سنة ويسى إلى والده فيجعلها الله عز وجل ثلاث سنين أو ثلاثة أيام والاحسان إلى الأهل والأكارب يزيد في العمر والحقاء عليهم ينقص في العمر والرزق وينضب الرب سبحانه وتعالى وإن لم يعاقب الله سبحانه وتعالى قاطع الرحم في الدنيا يؤخر الله عذابه بعد الموت فيسجن روحه في شر يرهق على قم جهنم إلى يوم القيامة (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من عصى والديه فقد عصى الله ورسوله والعاق لوالديه

أخضر وأحمر وأصفر ومن كل لون ثم يجلس فينظر فإذا رأى مبعوثاً أو كواب موضوعة ثم يرفع رأسه إلى  
سقف بنيانه فلو أن الله تعالى أقدره على رؤيته لذهب بصره لأنه مثل البرق ثم يقول الحمد لله الذي هدانا لهذا  
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله (وروى) عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى جنات عدن يدخلونها  
قال الجنان سبع دار الجلال ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم  
وروى عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في قوله تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب قال ليس أحدهم من  
أهل الجنة إلا وفي يديه ثلاثة أساور وسوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من أوثاق قال المفسرون والحكمة في  
ذلك أن ملوك الدنيا لما كانت تلبس الأساور والتيجان جعل الله مثل ذلك لأهل الجنة لأنهم ملوك وروى ابن  
أبي الدنيا عن أبي هريرة في قوله تعالى ولباسهم فيها من برقال كل مؤمن له في الجنة درة مجوفة في وسطها شجرة  
تثبت الخلال في كل يوم سبعين حلة من منقوشة بالآثار والبرجان والبرج سد وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول  
بلغني أن ولي الله بلبس حلة ذات وجهين يتجاوبان بصوت ملج تقول التي على جسده أنا أكرم على ولي الله منك  
أنا أمس بديته وأنت لا عسمة وتقول التي على وجهه أنا أكرم على ولي الله منك أنى أرى وجهه وأنت محجوبة  
عن وجهه لا ترى به وروى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استمع إلى  
صوت غناء لم يؤذن له أن يستمع إلى وحانين قيل ومن الر وحانين يارسل الله قال قراءة أهل الجنة قال العلماء  
رضي الله عنهم وكذلك القول فيما ورد فيمن لبس الحبر أو شرب الخمر في الدنيا ولم يتب منها يحرم ذلك في الآخرة  
ليكن إذا دخل الجنة بالشفاقة تمكن من لبس الحبر أو شرب الخمر في الجنة لأن الجنة ليست بدار عقوبة ولا  
مؤاخاة إنما العقوبة من حين الموت إلى مجاوزة الصراط والله تعالى أعلم (وروى) عن ابن عباس في قوله تعالى  
متكئين فيها على الأرائك أى على السرر في الجبال لأن الأرائك هي السرر قال وقد قال صلى الله عليه وسلم إن  
الرجل ليتزوج في الشهر الواحد أى في مقداره ألف حوراء يعانق كل واحدة منهن بقدر عمره في الدنيا وفى  
رواية ابن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان يقول أن الرجل من أهل الجنة يعانق الحوراء مقدار سبعين  
سنة لا عليها ولا غلها كلها أنها وجدها بكر أو كبار جمعت إليه عادت إليه شهوة اليها بقوة سبعين رجلاً ليس منه  
منى ولا منها منى وكان المسيح بن مريم يقول في قوله تعالى أنا أنشأناهم أنشاء الجنه لئلا يهابوا أن يكفروا قال من  
بجائر الدنيا ينشئ الله تعالى خلقاً جديداً كلها أنماهم أزواجهن وحدثهم أن يكفروا ويرى هذا التفسير عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن عائشة لما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت واو جعاه فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم ليس هناك وجع وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الرجل  
من أهل الجنة ليتنعم مع زوجته في تسكئة واحدة سبعين عاماً فتناديه زوجة أخرى هي أبهى وأجل من غرفة  
أخرى أما أن لنا منك نصيب بعد فقلتفت اليها فيقول لها من أنت فتقول أنا من اللاتي قال الله تعالى فيهن  
ولدينا مزيد فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون فيقول اليها فيتنعم معها في تسكئة  
واحدة سبعين عاماً فتناديه أخرى من غرفة أخرى هي أبهى وأجل أما أن لنا منك دولة بعد فقلتفت اليها  
فيقول لها من أنت فتقول أنا من اللاتي قال الله تعالى فيهن فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا  
يعملون فيقول اليها فيتنعم معها في تسكئة واحدة سبعين عاماً فهم كذلك يدورون أبداً لا يبدون وكان قتادة رضي  
الله عنه يقول في قوله تعالى إن أصحاب الجنة اليوم أى في الآخرة في شغل يعني بالشغل في اقتضاها العذارى  
فأكون أى مسرورون هم وأزواجهن في ظلال على الأرائك متكئون (قلت) وأما له تعالى إنما قال في شغل  
ولم يقل في جماع ليعلم عباده أن يكنوعوا عن الأمور التي يستحي من ذكرها في العرف والله تعالى أعلم وقال  
العلماء في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكر وعشياً ليس في الجنة ليل ولا نهار وإنما هم في نور أبداً وإنما يعرفون  
مقدار الليل بارتفاع الحب وإغلاق الأبواب ويعرفون مقدار النهار برفع الحب وفتح الأبواب وروى الحكيم  
الترمذي أن رجلاً قال يارسل الله هل في الجنة من ليل ونهار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس هناك ليل  
وإنما هو وضوء ونور يراد الغدو على الر واح والراح على الغدو وتأتيهم من طرف الهدايا ما أقيمت الصلاة التي كانوا  
يصلون فيها وتسلم عليهم الملائكة وروى عن مجاهد في قوله تعالى ودانيه عليهم ظلالها يعني ظلال الشجرة

إذا دفن في قبره عصره  
القبر حتى تختلف  
أضلاعه وأشد الناس  
عذاباً يوم القيامة في  
جهنم ثلاثة العاق لوالديه  
والزاني والمشرک بالله  
(وقال) بعض الصالحين  
دخلت في الليل بين  
القبر وقرأت قبراً  
يخرج منه دخان  
فنظرت إليه فأنشق  
وخرج منه زباني أسود  
في يده عمود من حديد  
يضر به جماراً في  
رأسه وذلك الجمار  
ينفق ثم يخرج الجمار  
بسلسلة من نار فادخله  
الزباني في القبر ودخل  
خلفه وانطبق قبره  
فتجعت وبقيت متفكراً  
فأقيمت امرأة فسألتها  
عن ذلك فقالت هذا  
كان يزني ويشر ب  
الخمر وكانت أمه  
مخصمة له فيقول لها  
انفقي كما ينفق الجمار  
فلما مات مسخه الله  
جماراً في قبره وفي كل  
ليلة يخرج الزباني من  
قبره ويضر به ويقول  
له انفق كما ينفق  
يجره بسلسلة ويرده



وذلك قطوفها تذليل لأى ذلك لهم ثم عارها بقا ولون منها كيف شاؤا ان قام أحدهم ارتفعت بقدره الله وان قد  
تذلت اليه وان افطع تذلت اليه حتى بنا لها وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول في قوله تعالى وأمد دناهم  
بقا كمة الثمار كلها وطها وباسها فأكمة وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خلق أهل الجنة  
اذا دخلوا الجنة ستون ذراعاً كالخلة السحوق بأكلون من ثمار الجنة فيما زاد في رايه والذي نفس محمد بيده  
انهم ليتناولون من قطوفها وهم متكئون على فرشهم فانصل الثمرة الى فم أحدهم حتى يبدل الله مكانها أخرى  
وكان أبو الدرداء رضى الله عنه يقول في قوله تعالى يسقون من رحيق هو الخمر ختامه مسك هو شراب أبيض  
مثل الفضة مخمخون به آخر شرابهم لو ان رجلاً وضع أصبعه فيه ثم أخرجه لم يبق ذور ورجح الا وجد ريح  
طيبها وفي ذلك فليتنافس المتنافسون أى في الدنيا بالاعمال الصالحة وكان يقول في قوله تعالى كان مزاجها  
زنجبيلاً اغماماً مثل بال رحيق يعنى الخمر والزنجبيل ان يكون العرب كانوا يستطيبون الزنجبيل والخمر اذا خلطا  
فيما طعمهم الله بما كانوا يعرفون ويحبون كأنه تعالى يقول لكم في الآخرة مثل ما تحبون في الدنيا من الطعام  
والشراب واقفوا كه انتم على الايمان وكان مجاهد يقول في قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف عين أى  
قاصرات الطرف على النظر الى أزواجهن فلا ينظرن الى غيرهم وان المرأة منهن لتقول لزوجها وعزة ربي  
ما أرى في الجنة شيئاً أحسن منك ومعنى عين أى عظمة العين وقال في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام  
ان كل خيمة درة مخوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصراع من ذهب وكان الحكيم الترمذي رضى الله  
عنه يقول بلغنا ان صحابة مطر من العرش فخلق الله تعالى من كل قطرة خيمة مخوفة فيها حوراء لم ير احسن  
منها وسعة كل خيمة منها أربعون ميلاً على شاطئ أنهار الجنة وليس لهذه الخيام أبواب ولكن اذا دخل الى الله  
تعالى الخيمة فأنصرفت الخيمة عن باب وذلك ليعلم ولي الله ان أبصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم ترها قبل  
ذلك قال وهذه الخيام والحوراء المذكورات جزاء الأعمال التي عملها العبد في دار الدنيا ولم يطاع عليه الا الله  
لجأه الله تعالى من جنس أعماله وأعطاه ما لم يحظر على قلب بشر وكان المعتمر بن سليمان رضى الله عنه يقول  
ان في الجنة نهر ابيض الجوارى البكار انتهى وكان يقول ان أهل الجنة يركبون الرافراف الخضر فتسير بهم  
حيث شاؤوا فاذا ركبو الرافراف التي هي كالحيل أو قال كالفرس أخذوا من اقبل في السماع فتقبل الناس عينا  
وشمالا وفضفا ورفعا من حلاوة سماع صوتهم وقد روي في الخبر انه ليس أحد من خلق الله تعالى أحسن صوتاً  
من امرأته في السماع يقطع على أهل السموات السبع صلاتهم وتسبيحهم ثم اذركموا الرافراف  
وأخذوا من اقبل في السماع يكون غناؤه بأنواع الغناء لكن من التسبيح والتكبير للثالث القدوس فلم يتخلف عن  
حضوره شجرة في الجنة ولم يبق فيها ستر ولا باب الا رقيق وانفتح ولم تبق حلقه على باب الا طنت بأنواع الطنين  
كلها ولم يبق أجمة من أجسام الذهب ولا قصبة فيها الا زمرت بفنون الزمر ولم تبق جارية من جوارى الحور العين  
الا غنت بأنواع الغناء وكذلك جميع طيور الجنة قال وبلغنا ان الله تعالى يوحى الى الملائكة ان حاوروهم  
وأسمعوهم امدى الذين كانوا يزهون أسماعهم في دار الدنيا عن مزمار الشيطان فيحاوروهم بالحن وأصوات  
روحانية فتخط هذه الاصوات كلها فتصير رجة واحدة مسمع بالذم منها قال ثم ان الله تبارك وتعالى يقول  
لداود عليه السلام قم عند ساق عرشي فجئتني فيمدف داود بعد ربه بصوت يغمرا الاصوات كلها  
فتضعف اللذة أضاعها صناعة هذا أهل الخيام على تلك الرافراف تهوى بهم وتضعف كيف أرادوا وطاموا  
وقد حفت بهم أفانين اللذات والاعاني فذلك قوله تعالى فهم في روضة يحبرون فان الروضة هي اللذة والسماع  
انتهى وكان مجاهد يقول في قوله تعالى على سرر متقابلين أى لا ينظر بعضهم في قفا بعض قواصلا وتحاببا  
لان الاسرة تدور بهم كيف شاؤوا قال بعض العلماء من جملة المتقابل ان عين أحدهم اليمنى تقابل عين أخيه  
اليمنى كما ينظر الشخص وجهه في المرأة عكس ما في الدنيا والله أعلم

هو باب ما جاء في أطفال المسلمين والمشركين

روى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن عبد البر وغيرهما عن علي رضى الله عنه في تفسير قوله تعالى كل  
نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين قال هم أطفال المسلمين لم يكتسبوا فيرتموا بكسبهم قال ابن عبد البر

في القبر ثم ينطبق  
عليه نفوذ بالله من  
النار ومن غضب  
الجبار ومن عمل أهل  
النار فالتؤم من عمل  
نفسه المشقات  
والامور الصعاب فزعا  
من القطيعة والعد  
والله ذاب كما قال  
المؤلف

عسى أرى لطفك  
يا سيدي  
في ساعة الموقف يوم  
الحساب  
والله لازلت على بابه  
ولو ضنى جسمي فيه  
وذاب

ونجبر الكسور بالمتحى  
ويشتفى القلب بحمل  
الكتاب

عساك يارب ترسل  
الشقا

وتجبر العبد بكشف  
الحجاب

ويفرج المهجور  
يا سيدي

ويسمع المسكين رد  
الجواب

باب العاشق  
النهى عن المزامير  
والغاني قال صلى  
الله عليه وسلم

والجهنم روى أن أطفال المسلمين في الجنة وذهب طائفة إلى الوقف فيهم في أولاد المشركين فلا يحكم عليهم بحنة ولا نار وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الأطفال فقال الله أعلم بما كانوا عاملين وقال هكذا أطلق الأطفال ولم يخص طفلاً من طفل وفي مناجي الحلبي ما نصه وقد توقف في ولدان المسلمين من توقف في ولدان المشركين وقال إذا كان كل منهم معاملة بما علم الله تعالى عنه أنه فاعله ولو بلغ فكذلك ولدان المسلمين واحتج رحمه الله تعالى بأن صبي صغير مات لرجل من المسلمين فقالت إحدى نساء النبي صلى الله عليه وسلم طوبى له عصفو ومن عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك فان الله تعالى خلق الجنة وخلق لها أهلاً وخلق النار وخلق لها أهلاً قال فهذا يدل على أنه لا ينبغي أن يقطع في أطفال المسلمين بشئ قال الحلبي وهذا الحديث يحتمل أن يكون إنكاراً من النبي صلى الله عليه وسلم على التي قطعت بأن الصبي في الجنة إذا لقطع بذلك قطع بإيمان أبيه ويحتمل أن يكون منافقين فيكون الصبي ابن كافرين فيخرج هذا على قول من يقول أنه يجوز أن يكون ولدان المشركين في النار ويحتمل أن يكون إنكاره صلى الله عليه وسلم إيماناً كان لعدم نزول الوحي عليه بشئ في ولدان المسلمين ثم أنزل عليه بعد ذلك قوله تعالى والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم فانه تعالى ألحق بالذين آمنوا في الحياة الدنيا ذرياتهم في الآخرة فثبت بذلك أن ولدان المسلمين في الجنة انتهى وفي الحديث الذي رواه أبو داود الطيالسي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما سري بي سمعت صوت أطفال فقلت يا جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء ذرية أهل الإسلام الذين ماتوا قبل إيمانهم تكفل بهم إبراهيم عليه الصلاة والسلام حتى يلحق بهم آباؤهم انتهى فدل هذا أيضاً أنهم في الجنة وأطال الإمام القرطبي في ذلك بخمسة وثلاث أرواق وقال أصح ما في الباب أن أولاد المسلمين والكفار الذين لم يبلغوا الحلم في الجنة والله تعالى أعلم

#### باب ما جاء في نزول أهل الجنة ونحفتهم إذا دخلوها

روى الشيخان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يكفوها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفرة نزلاً لأهل الجنة فجاء رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال نزلهم خبزة واحدة قال له إذا أدامهم قال نور ونور يأكل من زيادة كبدهم سبعون ألفاً قال وأما نحفتهم حين يدخلون الجنة فهي زيادة كبدة النور قال وأما غذائهم على أثر ذلك فهو نور من الجنة ينحرفهم كان يأكل من أطرافها قال وأما شربهم عليه فهو من عين تسمى سلسبيلاً انتهى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهودي صدقت قال العلماء والنزل هو ما يهبها للضيف التازل على قوم أول نزوله عليهم وأما الخفة فهو ما يخفف به الضيف من القواكه والطريف والمجاسن وزيادة كبدة النور هي قطعة منه كالاصبع وفي الحديث سيد أدام أهل الجنة اللحم والحمد لله رب العالمين

#### باب ما جاء أن مفتاح الجنة قول لا إله إلا الله والصلاة

روى أبو داود الطيالسي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفتاح الصلاة الوضوء ومفتاح الجنة الصلاة وروى البيهقي عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين بعثه إلى اليمن إن سألك أهل الكتاب عن مفتاح الجنة فقل لهم هي شهادة أن لا إله إلا الله وفي حديث البخاري أنه قيل لو هب بن منبه أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله قال بلى ولكن ليس مفتاح الأول أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان فتع لك والالم بفتح لك والأسنان هي توحيد الله تعالى وامتنال أمر واجتنباب نهية لا توحيد فقط والإيمان قول وعمل لا أحدهما فقط كما تشهد لذلك قواعد الشريعة وفي الحديث أن ملك الموت حضر رجلاً عند الموت فظفر في كل عضو من أعضائه فلم يجد حسنة واحدة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئاً ثم فلك عن لحية فوجد طرف لسانه لاصقاً بحنكه يقول لا إله إلا الله فقال وجبت لك الجنة بقولك كلمة الإخلاص انتهى أي وهو تحت المشيئة فيما أخبل به من الأوامر والنواهي فان شاء الحق تعالى عذبه ثم أدخله الجنة وإن شاء عفا عنه ثم أدخله الجنة لأن التوحيد بذاته يدخل صاحبه الجنة لا بد من ذلك كما أنه لا يخلد في النار موحداً والحمد لله رب العالمين

#### كتاب الفتن والملاحم وأمر الساعية • باب الكف عن لا إله إلا الله

ينادي يوم القيامة من تحت العرش ابن الذين كانوا يزعمون أنهم من آل الله والمزمارين والباطل في الدنيا منهم حمدي وثنائي وأخبرهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بإبطال المزمارين وإن الله عز وجل لا ينظر في قلبه القدر إلى أصحاب المزمارين وأما الشبهة فخرام (وروى) عن نافع قال بعثت مع عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسمع زمارة ففسد أذنيه بأصبعيه وعدل عن الطريق وأمرع في المشي ثم قال يا نافع انقطع حس الزمارة فقلت نعم فانخرج أصبعيه من أذنيه ورجع إلى الطريق وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ما سمع من مازا أو شابة أبداً وما كان صلاتهم عند البيت إلا





واغتال موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ فقال الله له وقتلت نفسك فنجيتك من النعم وقتلتك فتونا وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العبادة في المهرج كالمهجرة إلى قال العلماء في حديث أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إلى آخره وفي ذلك دليل على أن البلاء قد يرفع عن غير الصالحين إذا كثرا الصالحون فإن كثرة المفسدون وقل الصالحون هلك الكل إذا لم يكن هو ذلك ولم ينكر وهو هو معنى قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة بل يحتمل معنيين أحدهما من يتعاطاها ومن رضيها هذا بفسادها وهذا برضاها واقراره وروى أن الله تعالى أمر ملكا من الملائكة أن يخسف بقريّة فقال يارب إن فيها فلانا العابد فأوحى الله تعالى إليه أن به فابدا فإنه لم يتغير وجهه حين أنتهكت محارمي وكان وهب بن منبه يقول لما أصاب داود عليه الصلاة والسلام الخطيئة قال يارب اغفر لي فقال قد غفرت لك وألزمت عارها بنى إسرائيل فقال كيف يارب وأنت الحكيم العدل الذي لا يظلم أحدا عمل أنا الخطيئة ويلزم عارها غيري فأوحى الله تعالى إليه يا داود انك لما اجترأت على تلك المعصية لم تجعلوا عليك بالذكور وفي حديث أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا عمل بالخطيئة في الأرض كان من شهد ما فاتك رهاوكرها كن غاب عنها ومن غاب عنها فريضها كن شهدا وبغنا أن رجلا حسن قتل عثمان عند الشيعي فقال له قد شاركت في دمه وفي حديث الترمذي أن الناس إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده انتهى وكان الإمام مالك رحمه الله يقول تهجر الأرض التي يصنع فيها المنكر جهارا ولا يبنى الاستقرار فيها واحتج بصنيع أبي ذر ووجه من أرض معاوية حين أعلن بالربا وأجاز بيع سقاية الذهب بأكثر من وزنها كما روى في الصحيح وكان مالك رحمه الله تعالى يقول أيضا إذا ظهر الباطل على الحق كان الفساد في الأرض وكان يقول إن لزوم الجماعة نجاة وإن قليل الباطل وكثيره هلكة وكان يقول ينبغي للناس أن يغضبوا الأمر الله إذا انتهكت فرائضه وحرمه وخالف الناس ما أنت به الكتب والأنبياء وكان يقول لا ينبغي الإقامة بارض يكون العمل فيها بغیر السنة وما كان عليه السلف وكان رحمه الله يقول هذا زمان السكوت وملازمة البيوت والرضا بالقل القوت انتهى فإذا كان هذا القول من أهل المائة الثانية فكيف بأهل النصف الثاني من القرن العاشر الذي صار القابض فيه على شيء من دينه كالقابض على الجرم ومن يقدر على جرة ترعى في كفه ولا يرميها عنه هذا كالتكليف بما لا يطاق إلا أن يخفف العبد عنايته الله عز وجل فنسأل الله اللطيف بنا والموت على الشهادة آمين والحمد لله رب العالمين

### باب في رحي الإسلام وموتى تدور

روى أبو داود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تدور رحي الإسلام بخمس وثلاثين أوست وثلاثين أوسبع وثلاثين فان هلكوا فسيبيل من هلك وأن يقيم لهم دينهم يقيم لهم سبعين عاما قال فقلت مما بقي أو مما مضى فقال مما مضى قال العلماء دوران الرحي كناية عن الحرب والقتال شبههم بما بالرحي الدوارة التي تطحن كل ما يكون فيها من قبض الأرواح وهلاك الأنفس والمراد بقوله بخمس وثلاثين إلى آخره أن هذه المدة إذا انقضت حدث في الإسلام أمر عظيم يخاف على أهله الهلاك فإن به تنقضي مدة الخلافه وتحدث الفتن قال فدارت الرحي أسنة خمس فان فيها قام أهل مصر وحصر وعثمان رضي الله عنه ولسنة ست فقيمها خرج طحمة والزبير إلى وقعة الجمل ولسنة سبع فقيمها كانت وقعة صفين فصلى الله وسلم على الصادق المهدي الذي لا يخبر عن شيء إلا وبقي مثل فلق الصبح ومعنى يقيم لهم دينهم أي ملكهم وسلطانهم وذلك من حين بايع الحسن معاوية إلى انقضاء خلافة بني أمية وذلك نحو من سبعين سنة والله أعلم

### باب ما جاء أن عثمان لما قتل سل سيف الفتنة

روى الترمذي أن عثمان لما أريد حمله عبد الله بن سلام فقال له عثمان ما جاء بك قال جئت في نصرتك قال أخرج إلى الناس فاطردهم عنى فأنك خارج خير لي من داخل فخرج عبد الله بن سلام إلى الناس فقال أيها الناس إنه كان اسمي في الجاهلية فلان فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ونزلت في آيات من كتاب الله فتوقوله تعالى وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم أن الله لا يهدي القوم الظالمين فتوقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب إن الله تعالى سيعاقب موداعنكم وإن

كبش الملح وينسأدي  
مناديا أهل الجنة أشرفوا  
ويا أهل النار أشرفوا  
فدشرفون كلهم فيقال لهم  
أتعرفون هذا  
فيمقولون بلى فيقال لهم  
هذا هو الموت فيه ذبح  
بين الجنة والنار وينادي  
مناديا أهل الجنة خلود  
فلا موت وبأهل النار  
خلود فلا موت فعند  
ذلك تعظم حسرات  
أهل النار ويرجعون  
بأعين ويشهد فرح  
أهل الجنة ويرجعون  
إلى قصورهم فيبعث  
الله سبحانه وتعالى لهم  
مغاني من الحور العين  
فيجلسون في رياض  
الجنة في أيوان من درة  
بيضاء طوله مائة عام  
وعرضه خمسون عاما  
والنساء كلهن عند  
فاطمة الزهراء رضي  
الله عنها والرجال عند  
النبي صلى الله عليه  
وسلم في أيوان آخر  
وتنصب لهم المراتب  
والمساند ثم تقدم الحور  
العنبر تغني لهم بقصيده



الملائكة قد جاؤا بكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه نبيكم صلى الله عليه وسلم قال الله في هذا الرجل ان تقتلوه  
قوالله ان قتلتموه لنطردن بكم منكم الملائكة ولنسلن سيف الله المغمود عنكم فلا يغمذ الى يوم القيامة فقالوا  
لبعضهم اقتلوا هذا اليهودي واقتلوا عثمان انتهى ومثل هذا الايقال من قبل الرأى فلولان عبد الله سمع في  
ذلك شيئا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاله وسياق قول حذيفة رضى الله عنه لعمران بن عبد الله وبيها بابا  
مغلقا يوشك ان يكسر والله سبحانه وتعالى أعلم

باب ظهور الفتن وانه لا ياتي زمان الا والذي بعده شر منه

روى البخارى عن الزبير بن عدى رضى الله عنه قال اتينا انس بن مالك فشكلوا اليه ما تلقى من الحجاج بن  
يوسف الثقفى فقال اصبر وافانه لا ياتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه حتى نلقوا ربكم سمعت ذلك من نبيكم  
صلى الله عليه وسلم (وروى) الشيخان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقارب الزمان وينقص  
العمل ويلقى الشيخ وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل القتل قال العلماء ومعنى  
يقارب الزمان أى تقصر الاعمار وتقل البركة فيها وقيل المراد به قصر مدة الايام كما يدل عليه حديث ان  
الزمان يقارب حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحترق  
السهم رواه الترمذى قال الخطابي ويحتمل أن يكون تقارب الزمان من شدة الالتئذ اذنا العيش كما فى أيام  
المهدى عليه السلام ومعنى يلقى الشيخ أى يلتقى وتروا صامى الناس به ويدعون اليه ويتعلمونه ومنه فتنى آدم من  
ربه كلمات أى فتيلها قال الامام القرطبي ومعنى ذلك ان الشيخ يزيد لانه يوجد فان الشيخ لم يزل موجودا قبل  
تقارب الزمان والله أعلم

باب ما جاء فى الفرار من الفتن وكسر السلاح فيها وحكم المكره عليهم او ملازمة البيوت عند الفتن

روى مالك عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكون خير مال  
المسلم غنما يتبع معبها شفع الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن (وروى) مسلم عن أبي بكره قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم استكون فتن ثم فتن ثم فتن القاعد فى اخير من الماشى والماشى فيها اخير من  
الساعى فاذا زلت أركان وقفت فن كان له ابل فليلقى بابل ومن كانت له غنم فليلقى بغنمه ومن كانت له أرض  
فليلقى بأرضه فقال رجل يا رسول الله أرايت من لم يكن له ابل ولا غنم ولا أرض قال يعمد الى سيفه فيكسره بحجر  
ثم لينج ان استطاع النجاة اللهم هل بلغت قالها فلا نا فقال رجل يا رسول الله أرايت ان اكرهت حتى ينطلى بي  
الى أحد الصفاين أو احدى الفتنين فيضربنى رجل بسيفه أو يجيى عنهم فيقتلنى قال يعمد الى سيفه فيكسره بحجر  
من أصحاب النار والله تعالى أعلم (وروى) ابن ماجه عن محمد بن مسلمة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
انهم استكون فتنه وفرقة واختلاف فاذا كان ذلك فأت بسيفك حمل أحد فاضرب به حتى ينقطع ثم اجلس فى  
بيتك حتى تأت بك يد خاطئة أو منية قاضية فقد وقعت وفعلت ما قال النبي صلى الله عليه وسلم (وروى) أبو داود  
عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين أيديكم فتننا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها  
مؤمننا ويمسى كافرا ويمسى مؤمننا ويمسى كافرا القاعد فيها اخير من القائم والقائم فيها اخير من الساعى قالوا فما  
نأمر يا رسول الله قال كونوا أحلاس نيوتكم أى الزموا بيوتكم كما يلزم المجلس ظهر الجمل وفى مراسيل  
الحسن البصرى رضى الله عنه وغيره ما عن النبي صلى الله عليه وسلم نعم مواضع المؤمنين بيوتهم أى مكانهم  
الذى يعتزلون فيه والافقد تكون العزلة فى الكهوف كما قال تعالى اذا دوى القتيه الى الكهف وقد دخل سلمة  
ابن الاكوع على الحجاج وكان من خرج الى الربدة حين قتل عثمان فتزوج امرأة هناك وولدت له اولادا فلم  
يزل بها الى أن كان قبل موته بليال نزل المدينة فقال له الحجاج اردت على عقتك فقال لم يكن ذلك ولكن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لنا فى سكنى البادية انتهى ولم يزل الناس يعتزلون أيام الفتن كما ان منهم من  
لم يزل يخاط الناس كل واحد على ما به من نفسه ويتأني له من نفسه ومنهم من يخاط أول عمره ثم يعتزل  
الناس آخر عمره وبالعكس وبلغنا عن الامام مالك انه اعزل الناس أو آخر عمره فاقام ثمانى عشرة سنة لم يخرج  
الى المسجد فقيل له فى ذلك فقال ليس كل أحد يمكنه أن يخبر بغيره وقد اختلف أصحابه فى عذره على ثلاثة

الحق باصوات لم يسمع  
السامعون أحسن منها  
وفى ذلك الميدان أشجار  
تحمل الزمان فى كل  
غصن من أغصان  
الشجرة تسعون زمرا  
فتنصب الملائكة تلك  
الاشجار أمام المدور  
ويقول الله سبحانه وتعالى  
للحور أمهات عبادى  
الذين نزهوا أسماءهم  
عن المطربات فى الدنيا  
لاجل وتلذذوا فى الدنيا  
بسماع كلامى وأحاديث  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاليوم لهم الفرح  
والكرامات عندي  
فتغنى لهم الحور العين  
بتسبيح الحق وتحميده  
وتعجيدته وتوحيده  
وتهمجهم من تحت  
العرش على تلك  
المزمار فتطرب القوم  
طربا عظيما فرحا  
بالوصال وبهيمه  
فتقدم اليهم الملائكة  
كرامى من ذهب  
عليهم مراتب منسوجة  
بالذهب وهى من  
السند من الأخضر  
بطائنها من استبرق

أقوال فقيل للمناكير فلا يقدر على إزالتها وقيل للمناكير إلى السلطان وقيل كانت به أبردة فكان يرى تنزيه المسجد عن ذكره القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله والحمد لله رب العالمين

باب منه وكيف التفت أيام الفتنة وذهب الصالحين

روى ابن ماجه أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما دخل البصرة قال لأهلها رضي الله عنه ألا تعينني يا أبا مسلم علي هؤلاء القوم فقال بلى ثم دعا بجارية فقال يا جارية أخرجي لي سيفي فأخرجته له فسل منه قدر شبر فاذا هو خشب فقال ان خذيلي وابن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد لي إذا كانت فتنة بين المسلمين أن ألتحف سيفي من خشب وقد اتخذته فان شئت خرجت معك قال لا حاجة لي بك ولا في سيفك وفي حديث أبوداود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بين أيديكم فتنة كقطع الليل المظلم فذكر الحديث إلى أن قال فكسر واتسبكم وقطعوا أوتاركم واضربوا بسيفهم الجارية فان دخل على أحد منكم فليكن خير ابن آدم بني هابيل وتلاه هذه الآية لئن بسطت إلى يدك لتقتلني ما أنا بسط يدي إليك لأقتلك في أخاف الله رب العالمين (وروى) ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف بكم بزمان يوشك أن يأتي فيغير بل الناس فيه غير بله يبقى حثالة من الناس قد مرت عهودهم وأماناتهم واختلفوا فافكا نواها كذا وشبك بين أصابعه صلى الله عليه وسلم فقالوا كيف بنا يا رسول الله إذا كان ذلك الزمان قال تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون وتقبلون على خاصةكم وتذرون عامةكم وفي رواية للنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه إذا رأيت الناس مرتحت عهودهم أي اختلفت وخفت أماناتهم فالزم بيتك وأملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بالمر خاصة نفسك ودع عنك أمر العامة وفي حديث الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم في زمان من ترك منكم عشرة ما أمر به هلك وسيأتي على الناس زمان من عمل منهم بعشر ما أمر به نجاة (وروى) ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن تقون كما يقتون لكانت في القوم من الحثالة قايضهم بين خياركم وإيعة بين شراركم فموتوا ان استطعتم (وروى) البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يذهب الصالحون الأول فالأول وتبقى حثالة كحثة الشجر والتمرا ليمالهم الله باله وفي رواية لأبي الله بهم والحمد لله رب العالمين

باب الأمر بتعلم القرآن واتباع ما فيه ولو جماعه عند غلبة الفتن وظهورها وصفة دعاة

آخر الزمان والأمر بالسمع والطاعة للخليفة وإن ضرب الظهور وأخذ المال

روى أبوداود عن حذيفة رضي الله عنه قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت له يومًا يا رسول الله أبعده هذا الخير من شر فقال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتباع ما فيه قالها ثلاث مرات قال ثم قلت يا رسول الله أبعده هذا الخير من شر فقال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتباع ما فيه قالها ثلاثا فقلت يا رسول الله أبعده هذا الخير من شر فقال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتباع ما فيه فقال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتباع ما فيه فلا بد من وقوع فتن لا ترجع قلوب أهلها إلى ما كانت عليه قبل ذلك وفي رواية فقلت يا رسول الله أبعده هذا الخير من شر قال فتنة عبياء صماء عليهم دعاة على أبواب النار فان مات يا حذيفة وأنت عاص على جذل خير لك من أن تتبع أحد منهم والجذل أصل الشجر كما سيأتي (وروى) أبو نعيم عن معاذ ابن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا العطاء ما دام عطاء فاذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه واستم بتاركه بل تمنعكم من ذلك الحاجة والفقراء إلا أن ربحي الإسلام دائرة قدور وامع الكتاب حيث دار إلا أن الكتاب والسلطان سيقترقان فلا تفرقوا الكتاب إلا أنه سيكون عليكم أمراء يعصون لأنفسهم مالا يعصون لكم ان عصيتهم قتلوكم وان أطعتموهم أضلوكم قالوا يا رسول الله كيف نصنع قال كما نصنع أصحاب عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام نشروا بالمناسير ورجلوا على الخشب والذي نفسي بيده لموت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله وفي حديث الشنينة عن حذيفة رضي الله عنه قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله أنا كذا في جاهلية وشر نجاة نا الله به هذا الخير فهل بعده هذا الخير من شر قال نعم وفيه دخن فقلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنني

فيجاسون على تلك

الكرامى وتقول

الملائكة الحق يقول

لكم لا تعجوا أعضاءكم

بالرقص فقد كن ما تعينم

في الدنيا بالصلاة

والعبادة اجلسوا على

هذه الكراسى وهي

تمثيل بكم على مقدار

طرفة عين فخير ما روح

وأخيرة في طاعون على

تلك الكراسى وتدور

بهم على مقدار طرفة

عين ان خففوا ما غنى

الجنة خفت وان ثقلوا

ثقلت فيقيمون عن

وجودهم من الطرب

في طيهم الحق سبحانه

وتعالى على مقدار

درجاتهم عنده ويخلع

عليهم خلعا مصقولا

مطووسه بنور الرحمن

طرازها بالذهب مكتوب

في وسطها الطراز بسم

الله الرحمن الرحيم

هذه الخلدسة نسجت

برسم فلانة بنت فلانة

أوفلان بن فلان فاذا

تعت الخلع عليهم

هللوا وكبروا فبسم

٧ لعل هكذا بالنسخ

ولعل فيه سقطا

مصححه



ويهدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر قالت هل بعد ذلك الخبير من شر قال نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم  
الهم اقذفوه فيها قالت يا رسول الله صفهم لنا قال هم قوم من جلدتنا ويتكلمون بالسنننا قلت يا رسول الله فما  
تأمرني أن أدركت ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال فاعتزل تلك  
الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك وفي رواية يكون بدعي أئمة  
لا يهتمدون بهدي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيه من رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جحيمان أنس قال قلت  
كيف أصنع يا رسول الله أن أدركت ذلك قال تسمع وتطيع إن ضرب ظهرك وأخذ مالك فامسح وأطع في  
رواية لابي داود قال حدثني يا رسول الله ثم ماذا يعني بعد الشر الواقع قال يخرج الدجال معه نهر و نار فمن دفع  
ناراه وحب أجره وحط وزره ومن وقع في نهره وحب وزره وحط أجره قال ثم ماذا قال هو قيام الساعة وروى  
أنه لا تقوم الساعة حتى يقع الفساد في القلوب فيقول بعضهم بعضا ويظنون الصلح والاتفاق وفي باطنهم  
خلاف ذلك والله أعلم

### باب إذا التقي المسلمان بسيفهما فاقتلا والمقتول في النار

روى مسلم عن أبي بكر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا توجّه المسلمان بسيفيهما  
فاقتلا والمقتول في النار قال فقلت أو قال فقتل يا رسول الله هذا القتال فما بال المقتول قال أنه أراد قتل صاحبه  
وفي رواية أنه كان حربيًا على قتيل صاحبه قال العلماء وهذا محمول على من قاتل على الدنيا لا على الدين  
والاصلاح كقتال البغاة بدليل حديث البزار مر فوعا إذا اقتتلتم على الدنيا فاقتلا والمقتول في النار بخلاف  
قتال محرم ماوية وعلى فإنه على الدين لا على الدنيا والله أعلم وروى مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القتال فيما قتل ولا المقتول  
فيما قتل فقلت كيف يكون ذلك قال المخرج القتال والمقتول في النار (وروى) أنه صلى الله عليه وسلم قال سيكون  
بين أصحابي فتنة يغفر الله لهم بحسبهم أي ثم يستن بها قوم من بعدهم فيدخلون النار بسببها انتهى وفي هذا  
الحديث دليل على أن قتال الصحابة مغفور لانه بتأويل صحيح والحمد لله رب العالمين

### باب ما جاء أن الله تعالى جعل بأس هذه الأمة بيننا

قال الله تعالى أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض (وروى) مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إن الله زوى لي الأرض فראيت مشارقها ومغاربها وأن أمي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها  
وأعطيت الكثرين الاجر والايض يعني الذهب والفضة كما قاله ابن ماجه واني سألت ربي لأمي أن لا يهلكها  
بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبج بعضهم واني قال يا محمد اني اذا قضيت قضاء  
فانه لا يرد واني قد أعطيتك لا تمك أن لا اهلككم بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبج  
بعضهم ولوا جمع عليهم من باقظارها أو قال من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضها وبسبب بعضهم بعضا  
زاد في رواية أبي داود وانما أخاف على أمي الأئمة المضلين واذا وضع السيف في أمي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة ولا  
تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمي بالمشركين وأنه سيكون في أمي ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبي وأنه  
خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا نزال طائفة من أمي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله  
وروى ابن ماجه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة فاطل فيها فلما  
انصرف قلت يا رسول الله أطأت اليوم الصلاة قال اني صليت صلاة رغبة ورهبة سألت الله فيها لأمي ثلاثا  
فاعطاني ثنتين ورد علي واحدة سألته أن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسألته أن لا يهلكهم غرقا  
فاعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فرد علي ظاهرها وفي رواية لمسلم سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين  
ومعني واحدة سألت ربي أن لا يهلك أمي بالسنة فاعطانيها وسألته أن لا يهلك أمي بالغرق فاعطانيها وسألته  
أن لا يجعل بأسهم بينهم فاعطانيها وروى ابن ماجه عن أبي موسى الأشعري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن بين يدي الساعة طرقت يا رسول الله ما المخرج قال القتل القتل فقال بعض المسلمين يا رسول الله  
انا نقتل الآن في العام الواحد من المشركين كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يقتل المشركين

عليهم الحق رجلا رجلا  
وامرأة امرأة ويقول  
لهم مرحبا بعمادي  
وأهل طاعتي رضيت  
عنكم فهل رضيت  
عني فيقولون باربنا  
لك الحمد والشكر كيف  
لانرضى وقد أكرمنا  
غاية الكرامة فيقول  
الله عز وجل اجتنبتم  
ما حرمت عليكم وعلتم  
ما أمرتكم به وصرتم  
لأجلى وصليتم لأجلى  
وبكم كنتم خوفا من  
قطيعتي ولم تخافوني  
فوعزني ووجداني أرى  
أني لو أعطيتكم مهما  
أعطيتكم ما وفيتكم  
يا أحبائي وأهل طاعتي  
ومودتي ارجعوا إلى  
قصورك فية تهونها فجد  
كل واحد دارها  
سبعون ألف باب على  
كل باب سبعون ألف  
شجرة وفي كل شجرة سبعون  
ألف غصن في كل  
غصن سبعون نوع من  
التمر كل ثمرة لها لون  
لا يشبه الآخر وساق  
كل شجرة من ذهب  
وأوراقها حلل كل ثمرة

ولكن يقتل بعضكم بعضا حتى يقتل الرجل جاره وابن عمه وذو قرابته الحديث

باب ما يكون من الفتن التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بها وذكر الفتنة التي عوج موج البحر  
 روى مسلم عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام  
 الساعة الأحاديث به حفظه من حفظه ونسبه من نسبه قد علمه أصحابي هؤلاء وأنه لا يكون منه شيء قد نسبه  
 فأراه فذكره كما يذكر الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه وفي رواية لابي داود والله ما أدرى أنسى  
 أصحابي أم تناسوا والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائدة فتنة إلى أن تنقضي الدنيا بلع من بعد  
 ثلثمائة تصاعدا الاسماء لثلاثمائة وأسماء أبيهم وأسماء قبيلته (وروى) مسلم عن حذيفة قال والله أني لأعلم الناس  
 بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وما بي إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر إلى في ذلك شيئا لم  
 يحدثه غيري ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث بحديث مجاسا أنا فيه عن الفتن فقال وهو بعد الفتن  
 منهن ثلاث لا يكذبن يذرن شيئا ومنهن فتن كريح الصيف منها صغار ومنها كبار قال حذيفة فذهب أوائل  
 الرهط كلهم غيري وروى أبوداود عن عبد الله بن عمر قال كنا قعودا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر  
 الفتن فذكر فيها حتى ذكر فتنة الاحلاس فقالوا يا رسول الله وما فتنة الاحلاس قال هي هرب وخر بسم فتنة  
 السود خنهم تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني إنما أوليائي المتقون ثم تصطليح الناس  
 على رجل كودك على ضلع ثم فتنة الدهماء لا تدع أحدا من هذه الأمة الا طمته اطمة فاذا قيل انقضت غمادت  
 يصبح الرجل جمل فها هم ومناويسي كافر حتى يصير الناس إلى فسطاطين فسطاط ايمان لا تفاق فيه وفسطاط  
 نفاق لا ايمان فيه فاذا كان ذلك فانتظر والدجال من يومه أو من غده (وروى) الترمذي عن أبي سعيد  
 انه لدرى قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون إلى قيام الساعة  
 الا أخبرنا به حفظه من حفظه ونسبه من نسبه (وقوله) في الحديث السابق فتنة الاحلاس مراده بها فتنة الدوام  
 أي بطول زمنها كما يلزم المجلس ظهرا البعير يقال فلان جلس بيته أي لا يكاد يبرح منه وأما قوله وخر فالحمد  
 به زوال الامل والمال يقال خرب الرجل فهو خرب اذا ضل أباه له وماله (قال الامام القرطبي) وفي هذه  
 الأحاديث دليل على أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعاونون الكواشي إلى يوم القيامة لم يكن لهم بشيء مما كانوا  
 أحاديث الأحكام المتعلقة بأعمال المكلفين ويؤيد ذلك ما رواه البخاري عن أبي هريرة قال حفظت من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وعاءين أما أحدهما فبثنته فيكم وأما الآخر فلو بثنته لقطع مني هذا البلعوم أي بحري  
 الطعام وأما الفتنة التي عوج موج البحر فهو قول النبي صلى الله عليه وسلم لم هلاك أمتي على يدي أغيلة من  
 سهاء قريش (وروى) الشيخان وابن ماجه عن حذيفة قال كنا جلوسا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 فقال أياكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال حذيفة أنا فقال انك تجري وكيف قال  
 قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه ولده وجاره تكفرها الصلاة  
 والصيام والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عمر ليس هذا أريد إنما أريد به الفتنة التي عوج  
 كعوج البحر قال قلت ما لك ولها يا أمير المؤمنين ان يثلب ويثلبها يا بما قال أفيكسر الباب أم يفتح قال قلت  
 لا بل يكسر قال ذلك أجدر أن لا يعلق أبدا قال شقيق بن حذيفة أكان عمر يعلم من الباب فقال نعم كما يعلم أن دون  
 غدا للملأة أني حدثته حديثا ليس بالاعانيط قال فهمنا أن نسال حذيفة من الباب فقلنا لمسروق سله فساله  
 فقال هو عمر (وروى) الحافظ أبو بكر الخطيب أن عمر بن الخطاب دخل على ابنته فوجدها تبكي فقال  
 ما يبكيك فقالت هذا اليهودي لكعب الاحبار يقول انك باب من أبواب جهنم فقال عمر ما شاء الله اني لارجو  
 أن يكون الله قد خلقني سعيدا قال ثم خرج فارسل إلى كعب فلما جاءه كتب قال يا أمير المؤمنين والذي نفسي  
 بيده لا ينسخ ذوالجعة حتى تدخل الجنة فقال عمر أرى شيئا هذا مرة في الجنة ومرة في النار فقال والذي نفسي بيده  
 انما تجدك كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقعوا فيها فاذا امت لم يزالوا يقعون فيها  
 إلى يوم القيامة (وروى) البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلاك أمتي على يدي  
 أغيلة من قريش فقال عمر وأنامة الله عليهم من أغيلة فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول بئني فلان وبني  
 فلان لافعلت قال عمر وبن يحيى بن سعيد كنت أخرج مع جددي إلى بني مروان حين ملكوا بالشام فاذا

قدر الراوية وبين كل  
 صفين من الشجر سبعون  
 ممريرام من ذهب  
 طول كل ممرير  
 ثلثمائة ذراع فاذا أرادوا  
 ان يطعموا فوقه تقاصر  
 حتى يبقى قدر ذراع فاذا  
 استوفوا فوقه طال حتى  
 يبقى شاهق في الهواء  
 فان خطر لهم أن يعشى  
 بهم مشى بهم في أرض  
 الجنة وان أرادوا أن  
 يطعمهم طار بين  
 الأشجار فيقطفون  
 ما زاد من فوق رؤسهم  
 وعلى كل ممرير سبعون  
 ألف فراش ومخدة  
 ومساند من السندس  
 والاستبرق وحول كل  
 ممرير سبعون خادما  
 بكل خادم قدح من  
 ذهب مكال يسبهين  
 ألف لؤلؤة في كل قدح  
 لون من الشراب  
 وكل ولي سبعون جارية  
 من الخوراء عين ممراري  
 على كل حورية  
 سبعون حلة يكاذ نور  
 تلك الخليل يخطف  
 بالابصار وسبعون  
 ألف نوع من الملبس  
 مكال بالدر واللؤلؤ  
 يقع على الله عن أراد  
 منهن قال الله سبحانه



وزمالي ولهم زقمهم فيها  
بكرك وعشيا (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم - لم اذا كان وقت  
الصبح باقى ملك يدق  
باب القصر فيقول  
انك ادم من هذا فيقول  
ملك من عند الله  
عز وجل قد جئت  
لسيدكم اولي سديتكم  
بهديته - لالة الصبح  
في الدنيا فيفتح الباب  
و يدخل الملك عليهم  
ويقول لهم السلام  
يقربكم السلام  
ويقول لكم انكم  
كنتم في دار الدنيا  
ترجعون الى صلاتكم  
فاقبلها منكم ولا ارى  
لكم جزاء وهذه الهدية  
قد ارسلها الله عز وجل  
اليكم جزاء صلالة  
الصبح ثم يحط ذلك  
الملك سفرة من الذهب  
وعليها صحنون زبدية  
عشرة - من الذهب  
وعشرة من الفضة  
وعشرة من البياقوت  
وعشرة - من الزمرد  
وعشرة من الدر وعشرة  
- من المرجان وعشرة  
- من العقيق في كل  
زبدية لون من الطعام  
لا يشبه الآخر وعليها

راهم غلمانا احدا قال لنا عسى هؤلاء ان يكونوا منهم قلنا انت اعلم (قال الامام القرطبي) وكان من هؤلاء  
الاغنياء والله اعلم يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد ومن ينزل منزلاتهم من احداث ملوك بني امية فقد صدر  
عنهم ما لا يخفى من الفساد وقتل اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبيهم وقتل خيار المهاجرين والانصار  
بالمدينة وبككة وغير خاف ماص - مدر من الحجاج وسليمان بن عبد الملك ٧ وولد من سفلت الدماء واتلاف  
الاموال واهلاك الناس بالحجاز والعراق وغيرها وقد - صروا من قتلهم الحجاج فوجدوا مائة وعشرين ألف  
نفس وبالجيلة فقد قابل بنوا امية رصية رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل بيته بالمخالفة والعقوق فسهكوا  
دماءهم وانحدوا اموالهم وسبوا نساءهم واسروا صغارهم وخرّبوا ديارهم ووجدوا نذرهم وفضلهم واستباحوا  
لهم وسبهم نخل الفوارسول الله صلى الله عليه وسلم وصبيته وقابلوه بقتيل قصده وامنيته فواخذهم اذا  
وقفا وبين يديه يوم القيامة يطلبون منه الشفاعة يا فضيحتهم يوم يرضون عليه في ذلك اليوم العظيم فلا حول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
باب ما جاء ان اللسان في الفتنة اشد من وقع السيف  
روى ابو داود عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة تستنفط العرب  
قتلاها في النار اى ترميهم والاستنفط ان الرمي اللسان فيها اشد من قتل السيف (وفي رواية اخرى) ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة عبياء صماء بكلمة من اشرف لها استشرفت له واشرف اللسان فيها  
كوقع السيف وفي رواية لابن ماجه اياكم والفتن فان اللسان فيها مثل وقع السيف اى من حيث الكذب عند  
اهل الجور وتقل اخبار الناس اليهم فربما - انشأ من ذلك النهب والقتل والجلا والافاقا - د العظيمة اكثر من  
وقوع الفتنة نفسها وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله  
لا يلقى اليها بالا وفي رواية ما يبتين فيها يهوى بها في النار اية - د ما بين المشرق والمغرب وفي رواية يهوى بها في  
النار سبعين خريفا (وفي الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم ويل للذي يشكككم بالكلمة من الكذب  
ايضحك الناس بل له ويل له انتهى فنسأل الله من فضله ان يحفظنا من الوقوع فيما يسخط ربنا من غيبة  
او غيبة او بهتان او نخس انه سمع بحبيب والحمد لله رب العالمين  
باب الامر بالصبر عند الفتن وتسليم النفس للقتل عندها وان السعيد من جنب الفتن  
روى ابو داود عن ابي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اصاب الناس موت  
يكون البيت بالضيف اى القبر قال قلت لله ورسوله اعلم قال عليك بالصبر او قال تصبر ثم قال لي يا اباذر قلت  
ليست وسعدك فقال كيف انت اذا رايت ابحار الزيت قد غرقت بالدم قلت ما خارا الله لي ورسوله قال عليك عن  
انت منه قال قلت يا رسول الله اقلأ اخذتني فاضه على عاتقي قال شاركت القوم اذن قال فاستأمرني قال تلزم  
بيتك قال قلت فان دخل احد على بيتي قال وان خشيت ان يهلك شعاع السيف فاقى ثوبك على وجهك يده  
بأثمه وأثلك وزاد في رواية ابن ماجه بعد ذلك كيف بك يا اباذر في جوع يصيب الناس حتى تأتي مسجدك فلا  
تستطيع ان ترجع الى فراشك اولا تستطيع ان تقوم من فراشك الى مسجدك قال قلت لله ورسوله اعلم قال  
عليك بالعفة ثم قال كيف انت يا اباذر وقتل يصيب الناس حتى تغرق بحجارة الزيت بالدم فذكر الحديث الى ان  
قال فاقى طرف رءائل على وجهك فيموت باثمه وأثلك فيكون من اصحاب النار وحجارة الزيت موضع بالمدينة  
تكون المحمة عندها وكانت ثلاثة ابحار يضع الزياتون عليهم واياهم وفي رواية ابن مسعود في حديث الفتنة قال  
فان دخل على بيتي قال الزم بيته وكن مثل الجمل الاورق الثقال الذي لا يبعث الا كرها ولا عشي الا كرها  
(وروى) ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان السعيد من جنب الفتن ان السعيد من جنب الفتن  
ومن ابتلى فسيرها (وروى) الترمذي من انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
يا بلى على الناس زمان الصابريه على دينه كالقباض على الجمر (قال الامام القرطبي) الصحيح عند علماء ثمانية  
من دخل على انسان بيته ليقتله لا يجوز له الاستسلام له بل يقاتله ما في صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رجلا جاء  
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ان جاء رجل يريد اخذ مالي قال فلا تعطه مالك فقال ارايت  
ان قاتلني فقال قاتله قال ارايت ان قتلني قال فانتهى شهيد قال ارايت ان قتلته قال هو في النار وقد ثبت

في الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قتل دون ماله فهو شهيد وثبتت عن جماعات من أهل العلم أنهم رأوا قتال المصوم ودفعهم عن أنفسهم وأموالهم وبه قال ابن عمر والحسن البصري وقتادة ومالك بن أنس والشافعي وأحمد واسحق والنعمان قال ابن المنذر وأبو بكر بن العربي وبهذا قال عوام أهل العلم أن الرجل أن يقاتل عن نفسه وماله إذا اراد بظلمة الألبان التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخص فيها وقتا من الاوقات ولا حال من الاحوال الا السلطان فان جماعة أهل العلم كالجمعة عين على أن من لم يمكنه أن يمنع نفسه وماله الا بالخر وج على السلطان ومحاربه أنه لا يحارب به ولا يخرج عليه للاخبار التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر بالصبر على ما يكون من السلطان من الظلم والجور انتهت وقال جماعة يجب على المسلم أن يستسلم للقتل إذا اراد بدت نفسه ولا يدفع عنها وجملاوا الأحاديث على طواهرها وقالوا كل من المسلمين يرى أنه محق في قتاله والله أعلم

**باب جعل في أول هذه الامة عافيتها وفي آخرها بلاؤها**

روى مسلم عن عبد الله بن عمر قال كذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنادى مناديه الصلوا جامعة فاجتمعنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يكن نبي الا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يهتكم لهم وان أمته هذه تجعل عافيتها في أولها وسيصيب آخرها بلاء وموت تمسك ونهاوت حتى يفتن يتلو بعضهم باعضا مني فتنه فيقول المؤمن هذه تمهلي كني ثم تمسك شف وتحي فتنه فيقول هذه هذه من أحب أن يزحرج عن النار أو يدخل الجنة فلتأته فتنه وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت الى الناس بالذي يحب أن يؤتي اليه ومن يابيع أما ما فاعطاه صفقة يده وثمره قلبه فليطعمه ان استطاع فان جاء آخره ناز فاضرب واعنق الآخر وكان عبد الله بن عمر يقول أطعم يعني السلطان في طاعة الله واعصه في معصية الله قال بعض العلماء والمراد بقوله فاضرب واعنق الآخر وعزله وخلعه لاقته وموته وقال بعضهم المراد به قطع رأسه واذهب نفسه يدل على هذا قوله في حديث آخر فاضرب بوجهه بالسيف كأنه كان وهو ظاهر الحديث لكن شرط في ذلك أن يكون الأول عدلا والله أعلم

**باب جواز الدعاء بالموت عند الفتن وما جاء في أن بطن الأرض خير من ظهرها**

روى مالك رحمه الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت بالناس فتنه فاقبضني اليك غير مغفون قال مالك وكان أبو هريرة إذا اتى الرجل يقول له مات ان استطعت فيقول له لم فيقول تموت وأنت تدري علام تموت خير لك من أن تموت وأنت لا تدري علام تموت عليه قال مالك والذي أراه أن عمر بن الخطاب ما كان يطلب الشهادة الا خوفا من التحويل والتغيير والفتن وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل للعرب من شرقا اقترب موتوا ان استطعتم قال الامام القرطبي رحمه الله وهذا غاية في التحذير من الفتن والخوض فيها حيث جعل الموت خيرا من مباشرتها وفي حديث الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان أمراؤكم خياركم وأغنياؤكم سمحاءكم وأمركم شورى بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها واذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأمركم الى نساءكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها (وفي البخاري) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني كنت مكانه زادني روية لمسا به من البلاء (وكان) عبد الله بن مسعود يقول يا ليتني على الناس زمان يأتي الرجل القبر فيقول يا ليتني مكان هذا ليس به حب الله تعالى ولو كن من شدة ما يرى من البلاء أي من شدة الانكاد والمشاق والحنن الواقعة للانسان في نفسه وولده وماله حتى يذهب أكثر دينه والله تعالى أعلم

**باب مقتل السيد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال الامام القرطبي في ترجمته ولا رضى**

عن قاتله انتهى والحق أن قاتله ان مات على الاسلام فن المعروف سؤال الله العفو عنه والله تعالى أعلم ذكر الحافظ أبو شعيب عثمان بن السكن رحمه الله تعالى بسنده عن أنس بن الحرث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا يقتل بأرض من أرض العراق فن ادركه منكم فليضره قال فقتل أنس هذا مع الحسين رضي الله عنهما وخرج الامام أحمد في مسنده عن أنس ان ملكا المطر استأذن أن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم

خبز أبيض من النبل  
بقدره من يقول للشي  
كن فيه ككون بحالة  
مناديل من السندس  
الاخضر ويدخل  
ملك آخر ومعه طبق  
آخر من الذهب فيه  
قواكه من عند الحق  
جل وعلا وتيجان  
وعقود وأساور  
وخلاخيل وخواتم  
فيعطى لكل انسان  
عشرة خواتم من ذهب  
مكتوب على قصورها  
بالنور والاخضر على  
الفص الذي في خاتم  
الاهرام يا عبادي أنا  
عنكم راض وعلى فص  
السبابة أنتم لي وأنا لكم  
وعلى الفص الثالث  
لابراح لكم من جوارى  
وعلى الفص الرابع  
تلذذوا بقربي في دار  
قـ راري وعلى الفص  
الخامس زرعتي في  
الدينا وحصدت في  
الآخرة وعلى الفص  
السادس طامسا جردت  
لي والناس غافلون  
وعلى الفص السابع  
اليوم أبحث لكم  
مشاهدتي وعلى الفص  
الثامن لمثل هذا



فأذن له فقال لا م سلمة أم لكى علينا الباب لا يدخل علينا أحد قال فجاء الحسين بن زيد دخل فقتله فوثب فدخل  
 فجعل يرمي على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وعلى منكبيه وعلى عاتقه قال فقال الملك للنبي صلى الله عليه وسلم  
 أحميه فقال نعم قال فان أمنتك سقتله وان شئت أرى بك الملك الذي يقتل فيه ثم ضرب يده فجاء بعليته جراه  
 فاخذتها أم سلمة فصرتها في خمارها قال ثابت يا غنا أنها كرك بلاء قال مصعب بن الزبير وخرج الحسين بن رضى الله  
 عنه خمساً وعشرين من حجة ماشياً وكانت تقاد الخناثب بين يديه لا يركبها وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه وفي  
 الحسن انهم ماسد أشماب أهل الجنة وكان يقول هم أرى يحاقتان من الدنيا وكان إذا رآها هاشم لها ما ورعاً  
 جهاها ككاروى أبوداود أنهم ما دخلوا المسجد وهو بخطب فخطب خطبته ونزل فاخذها ما وصدهم ما وقال قد  
 رأيت هذين فلم أصبر وكان يقول فيهم ما اللهم انى أحبهم ما أحبهم ما أحب من محبهم ما \* وقتل رحمه الله قال  
 القرطبي ولا رحم قاتله في يوم الجمعة اشترخلون من المحرم سنة إحدى وستين بكر بلاء بالقرب من موضع  
 يقال له الطاف من الكوفة (قال) أهل التاريخ ولما مات معاوية وأفضت الخلافة الى يزيد ولده وذلك سنة  
 ستين ووردت بيته على الوايد بن عتبة بالمدينة ليأخذ البيعة على أهلها أرسل الى الحسين بن علي والى عبد  
 الله بن الزبير ليلا فاني بهم ما فقال بايعا فقال مثلنا لا يبايع ليلاً وقال مروان كنانة بايع على رؤس الناس اذا  
 أصبحنا فرجعا الى بيوتهم ما وخر حامن أهلها الى مكة وذلك ليلة الاحد ليلتين بقيتا من رجب فاقام الحسين  
 بمكة شعبان ورمضان وشوالا واذ القعدة وخرج يوم التروية يريد الكوفة فبعث عبيد الله بن زياد خيلاً لمقتل  
 الحسين وأمر عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص فادركه بكر بلاء وقيل ان عبيد الله بن زياد كتب الى الحواريين  
 يزيد الرايحي أن يجتمع بالحسين قال أهل اللغة أراد احبسه وضييق عليه والجحجح والجحجح الموضع  
 الضيق من الارض ثم أمده بعمر بن سعد في أربعة آلاف ثم ما زال عبيد الله يزيد العساكر ويستقر الجاهل  
 الى أن بلغوا اثنين وعشرين ألفاً وأميرهم عمر بن سعد ووعده أن عليه مدينة الرى فباع الفاسق الرشيد الباقي  
 وفي ذلك يقول

لاتزل ملك الرى والرى مني \* وأرجع ما تؤمنا يقتل حسين

فضيق عليه اللعين أشد تضيق وسدين يديه واضع الطريق الى أن قتله يوم الجمعة وقيل يوم السبت العاشر من  
 المحرم وقال ابن عبد البر وقيل يوم الاحد العاشر من المحرم موضع من أرض الكوفة يقال له كرك بلاء  
 ويعرف أيضاً بالطف وعليه حبة من خرد كداء وهو ابن ست وخمسين سنة قال تسابى قبر يش الزبير بن بكرك وكان  
 مولده لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وفيها كانت غزوة ذات الرقاع وفيها قصرت الصلاة  
 وفيها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة واتفقوا على أنه قتل رضى الله عنه يوم عاشوراء العاشر من المحرم  
 سنة إحدى وستين ويسمى عام الحزن وقتل معه اثنتان وعشرون رجلاً من أصحابه ميارزة فيهم الحسين بن زيد  
 لأنه بارز وقتل مع الحسين ثم قتل جميع بنيها الاعلى المسمى بز بن العابد بن فانه كان مر يضاً فاخذ أسيراه فقتل  
 أبيه وقتل أكثر اخوة الحسين وبني أعماهم

عن ابني بعبره وعويل \* واندي ان نذبت آل الرسول سبعة كلهم اصحاب على \* قد أصيبوا وتسعة له قيل  
 قال الامام جعفر الصادق وجداً بالحسين ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة واختلافوا فين قتله فقال  
 يحيى بن معين أهل الكوفة يقولون ان الذي قتل الحسين عمر بن سعد بن أبي وقاص قال يحيى وكان ابراهيم بن  
 سعد بروى فيه حديثاً انه لم يقتله عمر بن سعد وقال ابن عبد البر انما نسب قتل الحسين الى عمر بن سعد لأنه كان  
 الأمير على الخيل التي أخرجها عبيد الله بن زياد الى قتال الحسين وأمر عليهم عمر بن سعد ووعده أن يوليه الرى  
 ان ظفر بالحسين وقتله وكان في تلك الخيل والله أعلم قوم من مصر ومن اليمن وكان سليمان بن قنق يقول ان دم  
 الحسين اشترك فيه جماعة وأهلهم من ذكرنا من أهل مصر واليمن وقيل قتله سنان بن أويس النخعي وقال  
 مصعب النسابة الثقة قتل الحسين بن علي سنان بن أبي سنان النخعي وهو جد شريك القاضي ويصدق ذلك  
 قول الشاعر

وأى رزقة عدلت حسينا \* غداة نبره كفلسنان

وقال خليفة بن خياط الذي ولي قتل الحسين هو شمر بن ذى الجوشن وأمير الجيش عمر بن سعد وكان شمر  
 أبرص وأجهز إليه خولي بن يزيد الأصمعي من جبر لحز رأسه وأتى به الى عبيد الله بن زياد وقال

فليت مل العامسون  
 وعلى النض التاسع  
 سلام عليكم بما صبرتم  
 فتم عقي الدار وعلى  
 الفص العاشر سلام  
 قسولاً من رب رحيم  
 فيلبس جبريل عليه  
 السلام كل رجل وامرأة  
 منهم عشرة خواتم  
 وثلاثة أساور واحدة  
 من ذهب واحدة  
 من فضة واحدة من  
 لؤلؤ مكتوب بالنور  
 الأخضر على كل سوار  
 لا اله الا الله محمد رسول  
 الله أنا الله ارفعوا الى  
 خواجكم بلا حاجب  
 ولا وزير يا عبادي  
 طيتم فادخلوها خالدين  
 ثم يضع على رؤسهم  
 تيجان الكرامة وليس  
 لحلى الجنة ثقل مثل  
 حلى الدنيا لحلى الدنيا  
 يشخص واحد الى الجنة  
 يسبح الله سبحانه وتعالى  
 بصوت خفي وحنين  
 يطرب السامعين ثم  
 يقول الله تعالى مرحبا  
 بعبادي وأهل طاعتي  
 وأهل لا تشكى اطر بوهم  
 قمتشي الملائكة وتاتي  
 لهم بغنائى الجنة وهى من

او قرر كافي فضة وذمها \* افي قتل الملك المحجبا قتل خير الناس اما و ابا وخيرهم ان ينسبوه نسباً  
انتهى ذكره ابن عبد البر وقال غيره تولى جل الراس بشر بن مالك ودخل به على ابن زياد وهو يقول هذا  
الشعر فغضب ابن زياد من قوله وقال فاذا علمت انه كذلك فلم قتله والله لانك متي خيراً ابدا ولا لحقتك به ثم  
قدمه فغضب عنقه وقال بعضهم ان يز يد بن معاوية هو الذي قتل قاتل الحسين وروى الامام احمد بن حنبل  
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار اشعث اشعر ومعه قارورة  
فيها دم يتبعه من الارض بلتقه فيها فقلت يا رسول الله ما هذا فقال هذا دم الحسين واحبائه لم ازل ألتقطه  
من الارض منذ اليوم قال عمار بن ياسر لحفظنا ذلك اليوم فوجدنا الحسين قد قتل ذلك اليوم (قال  
الامام القرطبي) وهذا سند صحيح لا مطعن فيه قال ابن عباس وساق القوم حرر رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
ذلك اليوم كما ساق الاسارى حتى اذا بلغواهم الى الكوفة خرج الناس وجعلوا ينظرون اليهم وكان في  
الاسارى يومئذ علي بن الحسين رضي الله عنهما وكان شديد المرض قد حمت يده الى عنقه وزينب بنت علي  
من فاطمة الزهراء وأختها أم كلثوم وفاطمة وسكينة بنت الحسين وساق الفسقة معهم رؤس القتلى وكان محمد  
ابن الحنفية رضي الله عنه يقول قتل مع الحسين بن علي ستة عشر رجلاً كلهم من ولد فاطمة الزهراء رضي الله  
عنهم اركان الحسن البصري رضي الله عنه يقول قتل مع الحسين بن علي ستة عشر رجلاً من أهل بيته لم يكن  
على وجه الارض لهم شبهة وقال غيره انه قتل مع الحسين بن علي من ولده واخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرون  
رجلاً (وفي صحيح البخاري عن أنس بن مالك قال اتي برأس الحسين الى عبيد بن زياد فجعل في طشت فجعل  
ينكت فيه ويقول في حسنه شيء وكان أنس يقول تكذب عبيد الله بن زياد كان الحسين أشبه الناس برسول  
الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوفاً بالوسمة قال أهل اللغة ومعنى ينكت أي يضرب الرأس بالقضيب الذي في  
يده حتى يؤثر فيه قال أصحاب السير ثم أمر عبيد الله بن زياد من فوره بالرأس حتى ينصب في الرمح فتحاماه أكثر  
الناس فقام رجل يقال له طارق بن المبارك بل هو المشؤم الملعون المذموم فقوره ونصبه باب ولد عبيد الله بن  
زياد ونادى في الناس ثم جمعهم في المسجد الجامع وخطب بهم خطبة لا يحل لمسلم ذكرها ثم دعا بن زياد بن جراحه في  
فصل اليه رأس الحسين ورؤس اخوته وبنيه وأهل بيته واحبائه ودعا علي بن الحسين فجعله وحل عماله  
وأخواته الى يز يد علي بهير وطى عوال الناس يخرجون الى اقامتهم في كل بلد ومنزل حتى قدموا دمشق فاقبوا  
على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي ثم وضع الرأس المكرم بين يدي يزيد فامر أن يجعل في طشت  
من ذهب وجعل ينظر اليه ويقول صبرنا وكان الصبر مناعزعة \* وأسياقنا بطن كفا ومعصما  
ففاق هامان رجال أعزة \* علمنا وهم كانوا أعتى وأظلماً  
ثم تكلم بكلام قبيح وأمر بالرأس أن تصلب بالشام ولما رأى خالد بن عبيد الله ذلك قال  
جاؤا برأسك يا ابن بنت محمد \* متزلاً بدماه ترميلاً \* وكان عمارك يا ابن بنت محمد  
قتلوا جهاراً عامدين رسولا \* قتلوك عطشاً ناولم يترقبوا \* في قتلك التتريل والتأويل  
ويكبرون بان قتلنا وانما \* قتلوا بك التكبير والتلهيل

وكان خالد هذا من أجل عباد التابعين وقد اختفى شهر اودهم بطالبونه ليعتقلوه فلم يظفروا به (واختلف) الناس  
في موضع الرأس المكرم وأين حمل من البلاد فروى الحافظ أبو العلاء الهمداني أن يزيد حين قدم عليه رأس  
الحسين بعث به الى المدينة مع أقوام من موالي بني هاشم وضم اليهم جماعة من موالي أبي سفيان وبعث بتفصيل  
الحسين ومن بقي من أهله معهم ولم يدع لهم حاجة بالمدينة الا وقد أمر لهم بها وكان الذي تلقى رأس الحسين  
بالمدينة حين قدموا بها عمر بن سعيد بن العاصي وهو اذذاك عامل على المدينة فلين يزيد فقال عمر وددت أنه لم  
يبعث به الى ثم أمر عمر بن سعيد برأس الحسين فكفن ودفن بالقيع عند قبر أمه فاطمة الزهراء رضي الله  
عنهما قال الامام القرطبي وهذا صحيح ما قيل فيه وبه قال الزبير بن بكار الذي هو أعلم بالانساب (وقال  
الامامية) ان الرأس اعيد الى الجنة بكر بلاعبه داربعين يوماً قال القرطبي رحمه الله تعالى وما ذكر من انه دفن  
بمسقلان في المشهد المعروف بها أو بالنااهرة فهو شئ باطل لا يصح انتهى (وقالت) قد ثبت ان طلوع بن

الحور العين وتأتي لهم  
الملائكة بشبابات  
ناشئة في الاغصان وفي  
الاشجار كل شجرة تحمل  
في كل غصن سبعين  
ألف مزار وتهب ريح  
من تحت العرش  
فتدخل في تلك المزارير  
فيسمع لها نغمات لم  
يسمع السامعون أحسن  
منها ثم يقول الله تعالى  
للحور العين أطربوا  
عمادي كما تراهوا  
أسماعهم عن المطربات  
في الدنيا لاجلي وتلذذوا  
بذكرى وسماع كلامي  
فأسمعهم بأصواتكم  
جدي ونسائي فتعني  
لهم الحور العين  
وتجوابهم تلك المزارير  
فيطرب القوم فرحا  
بذلك السماع في حضرة  
الوصال فاذا أفاقوا من  
الوجد وشبه عوامن  
الطرب يقولون يا ربنا  
انا كنا في دار الدنيا نحجب  
ذكرك وكلامك  
العزير فبقول الله  
عز وجل لهم نعم ان  
لهم عندي ما تشتهي  
أنفسكم في الجنة وأنتم  
فيها خالدون ثم يقول الله



رزبك الذي بنى المشهد بالقاهرة نقل الرأس الى هذا المشهد بعد ان بذل في نقلها نحو أربعين ألف دينار  
 وخرج هو وعسكره فقتلوا ما من خارج مصر حافيا مكشوف الرأس هو وعسكره وهي في برنس خيرا خضر في  
 القبر الذي هو في المشهد موضوعه على كرسي من خشب الأبنوس ومقر وش هناك فحرقوا نصف أردب من  
 الطيب كما أخذ من في ذلك خادم المشهد (ومعا) وقع لي أنني قلت لسيدى الشيخ شهاب الدين بن الشاذلي الحنفي  
 مفتي المسلمين رضي الله عنه أترى أن تزور معنار رأس الحسين في المشهد بخان الخليلي فقال انه لم ثبت كون  
 الرأس هناك فقلت له تزوره بالنسيه على تقدير صحة ذلك فقال نعم فلما دخلنا مقصوده بالمشهد قلت للشيخ  
 احساس مراقبا بقلبك للرأس نجاس متخيلا لها في ذهنه فحصل له تقبل رأس فنام فرأى نقيما مشهودا ودو الوسط  
 قد خرج من القبر فزال بصيرة بقبه حتى دخل مقصوده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله  
 ان الشيخ شهاب الدين بن الشاذلي وعبد الوهاب الشمراني يزوران رأس ولدك الحسين فقال صلى الله عليه  
 وسلم تقبل الله منهما ما انتهى فاستيقظ الشيخ شهاب الدين وتواجد حتى وقعت عمامته من فوق رأسه وقال آمنت  
 وصعدت بان الرأس هنا وحكى الواقعة ولم يزل يزوره حتى مات فزريا أخى هذا المشهد بالنسيه الصالحة ان لم  
 يكن عندك كشف فقول الامام القرطبي رحمه الله تعالى ان دفن الرأس في مصر باطل صحيح في أيام القرطبي  
 فان الرأس انما نقله اطلاقا من رزبك بعد موت القرطبي فانهم والله تعالى أعلم (قال الامام القرطبي) وقد قتل  
 الله تعالى قاتل الحسين المسمى شمر الأشد قتلة وقاسي خناطو بلا وألقى رأسه المذموم في الموضع الذي كان ألقى  
 فيه رأس الحسين رضي الله عنه وذلك بعد قتله الحسين بسنة أعوام وبعث المختار به الى المدينة فوضع بين  
 يدي بني الحسين رضي الله عنهم وكذلك ضربت أعناق عمر بن سعد وأصحابه وماواشركه قتله وقد كان الحسن  
 البصري رضي الله عنه يقول لم يكن على قاتل الحسين من الاثم والمقمة الا اغضاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عليه لكان في ذلك كفاية ثم انه رضي الله عنه يخلف ويقول والله لو انه كان لي في دم الحسين من دخل  
 وخيرت بين دخول الجنة والنار لا اخترت النار خوفا ان يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة فينظر الى  
 نظري غضب انتهى (وروى) الترمذي عن عمار بن عمر قال لما جىء برأس عبيد الله بن زياد وأقيمت تلك  
 الرأس في رحمة المسجد صار كل من دخل يقول خاب عبيد الله وأصحابه وخسر وادبناهم وأخزتهم ثم تبسأكي  
 الناس حتى اتفقوا من المكاء على الحسين وأولاده وأصحابه فبينما الناس كذلك اذا جاءت حية سوداء فدخلت  
 في مخري عبيد الله بن زياد فركبت هيمه ثم خرجت فقاتلت ثم جاءت فدخلت مخز به ثانيا حتى فعلت ذلك  
 ثلاث مرات من بين تلك الرأس والناس يقولون قد خاب عبيد الله وأصحابه وخسر وا قال العلماء وكان ذلك  
 مكافأة له على ما فعل برأس الحسين وهي من علامات العذاب الظاهر الذي حل به فضلا عن العذاب الباطن  
 (ثم) ان الله تعالى سلط المختار على أصحاب عبيد الله كاهم فقتلهم شرقة حتى أوردتهم النار وذلك ان الامير  
 مذج بن ابراهيم بن مالك ألقى عبيد الله بن زياد على خمسة فراسخ من الموصل وعبيد الله في ثلاثة وثلاثين  
 ألفا و ابراهيم في أقل من عشرين ألفا فقتلوا عمويا بالرمح وتراما وبالسهم وانهضوا بوابا لسيفوف الى ان اختلط  
 الظلام فنظر ابراهيم الى رجل عليه بردة حسنة ودرع سابعة وعمامة من خز دكاودى بياضة خضراء من فوق  
 الدرع وقد أخرج يده من الديباجة ورائحة المسك تفوح منه وفي يده صحيفة مذهبة فقصده الامير ابراهيم  
 لانشي وانما هو لما أخذ من يده تلك الصحيفة مع الفرس الذي تحته فلما قرب منه لم يلبث ان ضرب به ضربة  
 كانت فيه نفسه فقتلوا الصحيفة وفر الفرس فلم يقدر عليه وكان الناس لا يصر بعضهم بعضا من شدة الظلمة  
 فراجع أهل العراق الى عسكرهم والليل لانتفا الأعلى القتل فأصبح الناس وقد فقدوا من أهل العراق  
 ثلاثة وسبعين رجلا وقتل من أهل الشام سبعون ألفا فلما أصبح الناس وجدوا فرس عبيد الله فردوه الى الامير  
 ابراهيم وعلم أن الذي كان قتله في الظلمة هو عبيد الله بن زياد فكبر الامير ابراهيم وخر ساجدا لله عز وجل وقال  
 الحمد لله الذي أجرى قتله على يدي ثم بعث به الى المختار ومع الرأس سبعون ألفا رأس ذكره الحافظ أبو  
 الخطاب بن دحية رحمه الله (قال الامام القرطبي رحمه الله) ومثل ما فعل بعبيد الله بن زياد كذلك فعل بيشر بن  
 أرطاة العامري الذي هلك الاسلام وسفك الدم الحرام وقتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرع له

عز وجل يا داود فيقول  
 له يارب العالمين  
 فيقول قد أمرتك  
 يا داود ان تقوم على  
 المنبر وتسمع عبادي  
 وأجباتي عشر سور من  
 الزبور فيرتقي داود  
 عليه السلام على المنبر  
 ويقرأ العشر من الزبور  
 فيطرب القوم من  
 صوت داود عليه السلام  
 أعظم من طربهم على  
 معاني الجنة ويسكرون  
 من الطرب وصوت  
 داود به دل تسعين  
 من مارا فاذا انفاوا يقول  
 الله سبحانه وتعالى  
 يا عبادي هل سمعتم  
 صوتنا أطيع من هذا  
 قط فيقولون والله  
 ياربنا ما طرق أسماعنا  
 مثل صوت نبيك داود  
 عليه السلام ولا أطيع  
 منه فيقول الله عز  
 وجل وعزني وجلالي  
 لأجمعنكم صوتنا أطيع  
 من هذا يا حبيبي يا محمد  
 أرق المنبر واقراطه  
 ويس فيقر النبي صلى  
 الله عليه وسلم فيزيد  
 في الحسن على صوت  
 داود عليه السلام  
 بسبعين ضعفا فيطرب

الذمام ونجح ابني عميد الله بن العباس بن عبد المطلب وهما صغيران بين يدي أمهم معاوية بن وهب وعبد الرحمن فذهل عقل أمهم وأصارت كالمجنونة وروى ابن أبي شيبة في مسنده أن معاوية أرسل بشرا من أوطاة في جيش عظيم بعد تحكيم الحكمين فساروا من الشام حتى قدموا المدينة وعامل المدينة يومئذ من جهة علي ابن أبي طالب رضي الله عنه هو أبو أيوب الانصاري رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ أبو أيوب الانصاري ولحق به علي رضي الله عنه ودخل بشرا المدينة فمعه منبرها وقال ابن شنيخ الذي عهدته هنا بالامس يعني عثمان بن عفان رضي الله عنه ما ثم قال والله يا أهل المدينة لولا ما عهدت إلي معاوية ما تركت في المدينة تحتها الا قلعة ثم أمر أهل المدينة أن يبايعوا معاوية وأرسل إلى بني سلمة وقال ما ليكم عندي أمان ولا سابقة حتى تأتوني بجابر بن عبد الله فاخبر بذلك جابر فانطلق حتى دخل على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أمهاتهم يطلبون أن يبايع معاوية فقالت له أرى أن تباع والاقبلوا فقال هذه بيعة ضلالة ثم إن جابرا أتى بشرا وبايعه معاوية ردهم بشردورا كثيرا بالمدينة ثم انطلق حتى أتى مكة وبها أبو موسى الأشعري رضي الله عنه خفاف أبو موسى على نفسه أن يقتله فهرب فقبل ذلك بشرا فقال ما كنت لأقتله بعد أن خلع عليا فلم يطل به بشرا بعد ذلك ثم كتب أبو موسى إلى اليمين أن خيبر لا مبعوثا إليكم من معاوية لينذر أصحاب علي وعامله باليمن فقبل الناس من أبي موسى ذلك ثم مضى بشرا إلى اليمين وكان عامل علي فيم أعيد الله بن العباس فلما بلغه أمر بشرا إلى الكوفة حتى أتى عليها واستخلف على المدينة عبد الله بن المدايني الحارثي فأتى بشرا فقتله وقتل معه ابنه ورجع إلى الشام قال أبو عمر والشيعة ولما وجه معاوية بشرا إلى قتل شيعة علي رضي الله عنه سار حتى أتى المدينة فقتل ابني عبد الله بن العباس وفر أهل المدينة حتى دخلوا الحرة فحرر بني سليم ثم في هذه السفرة أغار بشرا على همدان فقتل رجالهم ورسى نساءهم فكان أول نساء مسلمين في الاسلام وقتل خلقا كثيرا من أعيان بني سعد وربطوا الخليل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورائت الخليل بين القبر والمنبر وأزيات بكاره فخوف بكرة قال العلماء وأرسل معاوية بشرا إلى اليمين في سنة أربعين وعلمهم أعيد الله بن العباس رضي الله عنهم فلما فرغ عبد الله أقام بشرا على اليمين وباع دينه بها بخمس ثمن ونجح ولدى عبيد الله بن العباس وباع المسلمات وهنك الحررات ولما بعث علي إليه حارثة بن قدامة الأشعري هرب بشرا إلى الشام ورجع عبيد الله بن عباس إلى بلاد اليمين ولم يزل واليا بها حتى قتل على رضي الله عنه قال أحمد بن حنبل وغيره من الأئمة ولم يثبت بشرا هذا الصحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض وبشر صغير قالوا وحرف بشرا في آخر عمره وكان رجل سوء فأنسى قال ابن دحية وكانت خاتمة خاتمة سوء بدعوة علي رضي الله عنه فانه لما بلغه أنه نجح ابني عبيد الله بن عباس قال اللهم أطل عمره وأذهب عقله فاستجاب الله تعالى دعاء علي فيه وكانت له أخبار سوء في جانب علي وأصحابه رضي الله عنهم قال ابن دحية ولما نزع الصغيرين وفقدت أمهما عقلها كانت تقف في المرقم وتشد الأشعار التي تهيج الاخران وتسبكي العيون حتى يتعجب الناس (وروى)

أن السيدة سكينة أخت الحسين أخرجت رأسها من الخباء فوق الجمل وأنشدت تقول  
 ماذا تقولون أن قال النبي لكم ■ ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم ■ بعترني وباهلي بدم مقتدى  
 منهم أسارى ومنهم ضرب جوابكم ■ ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ■ أن تخلفوني بسوء ذي زحى  
 ووجدوا جراحا قد عيما من أيام الجاهلية مكتوبا عليه

أترجوا أمه قتل حسينا ■ شفاعته جده يوم الحساب

وروى أنه قتل بسبب ذكر باعليه الصلاة والسلام لما قتل سبعون ألفا وقتل بسبب الحسين سبع مائة ألف أو كما قال انتهى وروى الحافظ أبو نعيم أن الفسقة لما قتلوا عليا الأكر ولد الحسين طلبوا من العابد بن الذي هو على الأصغر ليقبلوه فوجدوه مريضاً فقتر كوهه وكان عمره حين قتلوا أخاه ثلاث عشرة سنة ثم انهم قتلوه بعد ذلك بعدة وحملوا رأسه إلى مصر في مشهدة قريباً من مجرة القلعة من نيل مصر كإرثته مكي وباع على قبره بخط قديم وعنده رأس السيد زيد أخيه وبالقرب منه ما يلي جامع القراء فقبر الامام الحسن أخى زين العابدين والد السيدة نفيسة كما هو مكتوب في عمود رخام موضوع على رأس القبر وأما بقول الناس عن السيدة نفيسة

القوم وتطرب الكرامى  
 من تحتهم وقناديل  
 العرش والملائكة  
 تخرج من الطرب  
 والحدور العين والغلمان  
 والولدان ولا يبقى في  
 الجنة شئ الا طرب  
 الحسن صوت النبي  
 صلى الله عليه وسلم من  
 قراءة طه ويسن فيقول  
 الله سبحانه وتعالى  
 يا حبيبى هل تهتم  
 أطيب من هذا فيقولون  
 يا ربنا وعزتك وحلاك  
 ما سمعنا منك خلقتنا  
 ضونا أحسن ولا أطيب  
 ولا أحلى من صوت  
 حبيبنا محمد صلى الله  
 عليه وسلم فيقول الله  
 سبحانه وتعالى وعزنى  
 وجه لالى لا سمعكم  
 أطيب من هذا فيقرأ  
 الحق سبحانه وتعالى  
 سورة الانعام فاذا سمعوا  
 كلام الحق سبحانه وتعالى  
 غابوا عن الطرب  
 والوجد واضطربت  
 الاملاك والمحب  
 والستور والقصور  
 والشجار والحسور  
 وبحار النور وماجت  
 الجنان واكثر الاشجار



والانهار طربا الكلام  
العزيز الغفار وتواحدت  
الجنة ودارت أركانها  
من الطرب واهتز  
العرش والمكرسي  
والملائكة والرؤساء  
واهتزت الجنة بجميع  
ما فيها حبوا وشقيا  
ثم يكشف الحجاب عن  
وجهه الكريم وينادي  
يا عبادي من أنا فيقولون  
أنت الله مالك رزقنا  
فيقول الله عز وجل  
يا عبادي أنا السلام  
وأنتم المسلمون وأنا  
المؤمن وأنتم المؤمنون  
وأنا الحبيب وأنتم  
المحبون هذا كلامي  
فامعوه وهذا نوري  
فانظروا وهذا وجهي  
فانظروا فتمت ذلك  
ينظرون الى وجهه  
الحق جل وعلا بلا  
واسطة ولا حجاب فاذا  
وقع على وجوههم نور  
وجهه الحق اشرفت  
وجوههم بالنور  
وتنعموا بالنظر الى وجهه  
العزيز الغفار فرتقي  
الخلائق ثلثمائة عام  
شاخصين الى وجهه الحق  
سبحانه وتعالى ولا يطبق  
أحد منهم ان يطبق  
حفظنا على جفن من

بنت زين العابدين اكونه رباها حين قتل أبوها والا فهدمها الا أبوها ومن علمناه من أهل البيت الذين  
أخرجوا من ديارهم الى مصر السيدة سكينة أخت الامام الحسين المدفونة عند حارة الخلالا تبة بالقرب من  
المرأة والسيد محمد الانور أخو زين العابدين بالقرب منها بما لي جامع ابن طولون والسيدة زينب ابنة الامام  
علي بجوار قنطرة السباع ورأيت سيدي عليا الخواص مجتمع معه من القنطرة وعشي جافيا حتى تجاوز قبرها  
وكذلك مع علمناه دخل مصر من أولاد السيد علي السيدة كلثوم والسيدة فاطمة المدفونتين على رأس الزقاق  
الذي يدخل منه الى الامام الليث بن سعد والسيدة رقية المدفونة بالقرب من جامع شجرة الدر بالقرب من دار  
الخليفة أمير المؤمنين العباسي وقيل انها من أماء السيد علي لامن بناته وكذلك من علمناه دخل مصر من أهل  
البيت السيدة عائشة بنت جعفر الصادق المدفونة بجوار باب القرافة وعلى باب تربتها منارة قصيرة وكذلك  
من علمناه دخل مصر من أهل البيت رأس الامام ابراهيم ابن الامام زيد المدفونة خارج المطرية ومن علمناه  
دفن من أهل البيت بمصر باجماع السيدة نفيسة وأما اختها فوافي تعيين قبرها قال شيخنا سيدي علي الخواص  
رحمه الله والحق انها دفنت بالمراغة تجاه القبرين الطويلين في الشارع بالقرب من باب القرافة بما لي  
جامع ابن طولون ولا يكون لها ظهرك في المكان الذي هي فيه الآن وكانت تعبد الله فيه حال حمايتها وكان الامام  
الشافعي رضي الله عنه يصلي بها التراويح في رمضان فيه قلعة ماتي قلعتها ظهرت منه وخاطبت أهل الكشوف  
منه لان القبر الذي هو باب البرزخ اذا نزل فيه الميت كان حكمه حكم من دلى في ثمار البحر فتارة يطف من  
قريب وتارة من بعيد وقد طفت السيدة نفيسة من هذا الموضع الذي هي فيه الآن ثم اذا نفخ في الصور وبهر  
ما في القبور طلعت من المراغة من المحل الذي أنزلوا القبر منه وفي ذلك جمع بين الاقوال والحمد لله رب العالمين

**باب اسباب القتل والمحن والبلاء**

روى الحافظ أبو نعيم ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله وانا اليه راجعون فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم انا لله وانا اليه راجعون فم ذلك فقال ان أمتك ستقتل بعدك بقليل زمان من دهرك غير كثير فقلت  
فتنة كفر أو فتنة ضلال فقال كل ذلك سيكون فقلت ومن أين وانما فهم كتاب الله تعالى فقال بكتاب الله تعالى  
يفتنون وذلك من قبل أمرهم وقراءتهم يمنع الامراء القراء الحق فيظلمون حقوقهم ولا يعطون ما في قلوبهم  
ويقتلون ويقتلون ويقتل القراء اهلوا الامراء فيملونهم في التي ثم لا يقصرون فقلت يا جبريل فكيف يسلم من يسلم  
فقال بالكف والصبر ان أعطوا والذي لهم أخذوه وان منعوا تركوه وروى البزار وابن ماجه عن ابن عمر عن  
النبي صلى الله عليه وسلم لم قال ما ظهرت الفاحشة في قوم الا ظهر فيها هم الطاعون والواجع التي لم تسكن في  
أسلافهم ولا نقصوا الميالك والميزان الا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلاطين ولا منهواز كاهنوا لهم الا  
منعوا القطار من السماء ولولا الهائم لم يطرأ ولا نقصوا عهد الله وعهد رسوله الاسلط عليهم عدوهم فاخذوا بهض  
ما كان في أيديهم ولا ترك أمتهم الحكم بكتاب الله الاجل الله باسهم بينهم (وكان) عطاء الخراساني رضي الله  
تعالى عنه يقول اذا كان خمس كان خمس اذا كان الحرفا كان الحرفا لا زل واذا جار الحكام قطع المطر واذا  
ظهر الزنا وأعلنوا به كان الموت وكثر في الناس واذا منعت الزكاة هلكت الماشية واذا تعدى على أهل الذمة  
كانت الدولة (وروى) الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مشيت أمتي المظيطاء  
وخدمتهم أبناء فارس والروم سلط شرارهم على خيارهم والمظيطاء المتجتر في المشي (وروى) ابن ماجه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الناس اذا رأوا المنكر ولم يغيروه وأوشك أن يعمهم الله بعذاب (وروى) مسلم  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فتح عليكم فارس والروم تنافستم وتخاصمتن وتدابرتن وتباغضتتم ثم  
تنظلقون في مساكن المهاجرين فيجعلون بعضهم على رقاب بعض (وروى) مسلم ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لا صحابة لمسا في أبوعبيدة عمال البحر من أبشر واوأملوا ما يسركم فواته ما الفقر أخشي عليكم ولا كن  
أخشي عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فافتكركم كما  
أهاكتم وفي رواية قتله عليكم كما أهاكتم (وروى) الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تركت بعدى فتنة  
هي أضرب على الرجال من النساء (وروى) ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح الا وما كان





نحن يومئذ فقال بل أنتم كنتم غشاة كغشاة السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة وليعذبن في قلوبكم الوهن فقال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكره الموت وحب الدنيا والروم وسعوا بذلك أنفسهم إلى بني الأصفر من الروم ابن عيص بن إسحق بن إبراهيم عليه الصلاة والسلام وقيل غير ذلك (وفي) حديث حديث الطويل أن الله تعالى يرسل إلى المهدي في الصلح ما يكافئ له ضمانة صاحب الملاحم وذلك لظهور المسلمين على المشركين فيصالحه إلى سبعة أعوام فيضع عليهم الجزية عن يدهم صاغرون ولا يبق رومي حرمة ويكسرون لهم الصليب ثم يرجع المسلمون إلى دمشق فبينما الناس كذلك إذا برجل من الروم قد التفت فرأى أبناء الروم يبنونهم في القيود والغلال فتعز نفسه فيرفع الصليب ويرفع صوته ويقول الأمن كان بعد الصليب قلبي نصره فيقوم رجل من المسلمين فيكسر الصليب ويقول الله أغاب وأعز وأنصر فحينئذ يغدرون وهم أولى بأفقر فيهمعون عند ذلك ملوك الروم في بلادهم خفية فيأتون إلى بلاد المسلمين حيث لا يشعرون بهم المسلمون والمسلمون قد أخذوا منهم الأمن وهم على غفلة فانهم مقيمون على الصلح فيأتون إلى أنطاكية فيأتي عشرة ألف راية تحت كل راية اثنا عشر ألفا لا يبقى بالجزيرة ولا بالشام ولا بأناطolia كربة نصراني إلا ويرفع الصليب فتعذ ذلك يهدى إلى أهل الشام والحجاز واليمن والكوفة والبصرة والعراق يعرفهم بخروج الروم وجههم ويقول لهم أعيوني على هذا عدو الله وعدوكم فيبعث الله أهل الكوفة والبصرة فيخرج المهدي من خراسان على ساحل الفرات وحل بناوأشغلنا عنك فيأتي إليه بعض أهل الكوفة والبصرة فيخرج المهدي ومعه المسلمون إلى لقنم فيلتقي بهم المهدي ومن معه من المسلمين فيأتون إلى دمشق فيدخلون فيم أقبأ الروم إلى دمشق فيكونون عليها أربعين يوما فيسدون البلاد ويقتلون العباد ويهدمون الديار ويقطعون الأشجار ثم إن الله تعالى ينزل صبره ونصره على المسلمين فيخرجون إليهم فتشتد الحرب بينهم ويستشهد من المسلمين خلق كثير فيألهما من وقعة ومقتلهما أعظم هو لها ويرتد من العرب يومئذ أربع قبائل سلم وغند وغسان وطىء فيلقون بالروم ويتصرون على ما يهيمون من المول العظيم والأمر الحسيم ثم إن الله تعالى ينزل الصبر والنصر والظفر على المسلمين فيقتل من الروم ومقتله عظم حتى تخوض الخيل في دماهم وتشتعل الحرب بينهم حتى إن الحديد يقطع بفضه بهضوان الرجل من المسلمين ليظهر العليج بالسفود فينفذه وعليه الدرع من الحديد فيقتل المسلمون من المشركين خلقا كثيرا حتى تخوض الخيل في الدماء وينصر الله تعالى المسلمين وينفض على الكافرين وذلك رحمة من الله تعالى لهم فالعصابة المسلمون يومئذ خير خلق الله تعالى وأما الخملون من عباد الله فليس لهم مارد ولا مارق ولا شارق ولا مرئاب ولا منافق ثم إن المسلمين يدخلون إلى بلاد الروم ويكبرون على المدائن فتقع أسوارها بقدرة الله تعالى فيدخلون المدائن والحصون ويعلمون الأموال ويسبون النساء والأطفال وتكون أيام المهدي أربعين سنة عشرة منها بالغرب واثنتان عشرة سنة بالمدينة واثنتان عشرة سنة بالكوفة وستة عكة وتكون منيته نجاة فبينما الناس كذلك إذا تكلم الناس بخروج الدجال وسيأتي من أخبار المهدي ما فيه كفاية إن شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين (باب ما جاء في قتال الترك) (روى) البخاري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه نطس الأنوف صغار العين كان وجوههم الخجان المطرقة زعمهم الشعر (وفي) رواية لمسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقاتلون بين يدي الساعة قومنا علىهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر وعشرون في الشعر ورواه البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم وفي رواية لابن ماجه لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومنا صغار العين عراض الوجوه كان أعينهم حديق الجراد كان وجوههم الخجان المطرقة ينقلون الشعر ويتخذون الدرق ويربطون خيولهم بالخيول وفي رواية لابن داود تقاتلونكم قوم صغار العين يعني الترك تسوقونهم ثلاث مرات حتى تلحقوهم بجزيرة العرب فاما في السباقة الأولى فيخونهم من هرب منهم وأما في الثانية فينجو به بعض يملك بعض وأما في الثالثة فيصططون (قال الامام القرطبي) والترك هم بنو قنطرة وأما في رواية وقنطرة راء اسم جارية كانت لابراهيم عليه الصلاة والسلام ولدت له أولاد من نسلهم كان الترك وقيل هم من ولد يافث وهم أجناس كثيرة منهم أصحاب مدن وحصون ومنهم قوم في رؤس الجبال والبراري والشعاب

لرجال يستل النساء فاذا تحلى الحق تعالى شاهده الرجال والنساء جملة كما إذا طاعت الشمس نظرها خلق جملة واحدة جبل الله عن التشبيه فليس لله مثل ولا شبيه ثم يقول الله عز وجل يا ملائكتي قدموا العبادي نجائب غير التي قدموا عليها فتقدم اليهم الملائكة خيلهم يافث أحر سروجها منها وأجفها خضر مكاله بحال خضر ثم يقول الله عز وجل لهم يا عبادي اعبروا سوق المعرفة فيعبرون فيقول بعضهم لبعض ويقول هذا هذا أين أنت يا أخى ساكن في أى الأماكن من الجنة فيقول أنا ساكن في الجنة ألفانية في الموضوع الفانى فيمعارفون ثم تقول لهم الملائكة أنكم قد كنتم في دار الدنيا تعبرون في أسواقكم فتجيبكم القطعة القماش أو غير ذلك فما تصح انكم الابتن وربكم عز وجل قد وضع لكم في هذا

ليس لهم غير الصيد ومن لم يصد منهم ووجدا بته فشوى الدم في مصران فأكله وكذلك يأكلون الرخم والغربان وغيرهما وليس لهم دين ومنهم من كان على دين الجوسية وقال وهب بن منبه الترك بنوعم بأجوج وما جوج والله تعالى أعلم وروى الحافظ أبو نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك الله تعالى أن أعلا أنديكم من الحجج ثم يحملهم أشداء لا يفر منكم فيقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيأكلكم وغنائكم والله تعالى أعلم والحمد لله رب العالمين

باب منه وفيما جاء في البصرة وبغداد واسكنه ديرة وما جاء في فضل الشام وأنه معقل الملاحم أي مستقرها وموضعا

روى أبو داود الطيالسي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لتتزان طائفة من أمقي أرضا يقال لها البصرة ويكثر فيها عدد دم وخياهم ثم تجي بنو قنطوراء عراض الوجوه صفار العيون حتى ينزلوا على جسر لهم يقال له دجلة فيتفرق المسلمون ثلاث فرق فرقة تأخذ بآذان الأبل فتلحق بالبادية فيهلك وفرقة تأخذ على أنفسها وتكفر فتهلك وتلك سواء وفرقة جعلت عيال لهم خاف ظهورهم وقتلوا عنهم فقتلهم شهيد قال ويقع الله تعالى على بقيتهم وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تبني مدينة بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بنو العباس وهي الزوراء يكون فيها حرب مقطرة تسي فيها النساءو يذبح فيها الرجال كما تذبح الغنم فقبل لعلي بالأمير المؤمنين لم سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزوراء فقال لأن الحرب يزور في جوانبها حتى يطبقها أه قلت وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة فقد قتل القتار من أهل بغداد حين دخلوا فيها نحو خمسة آلاف إنسان وهي المرة التي اسما مقر خرابها عاينها إلى الآن فبذلك كوشف الشيخ نجم الدين الشهيد فانهم سأله أن يسأل الله في تحمده الفتنه فقال هذه فتنة لا تحمدها إلا بعد قتل ثلث أهل بغداد قال وأول ما يضرب فيها عنقي ثم عنقي فلان ثم فلان حتى عدا جماعة فكان الأمر كما قال وكان وقع بينه وبين بعض العلماء مجادلة في أن محل العقل في الرأس أو في القلب فقال لا صحابه اذا قطع رأسي فطأ طأت وأخذت رأسي ومشي بها فاعلموا أن العقل في القلب لا في الرأس فلما ضرب بواغته طأ طأ وأخذ الرأس ومشي بها ثم وقع في مكان دفنه الآن هكذا أخبرني شيعي الإمام المحدث الشيخ أمين الدين الإمام بجامع العمري رحمه الله والله تعالى أعلم (وذكر) ابن وهب عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه قيل له بالاسكندرية أن الناس قد فرغوا فأمر بسلاحه وفرسه فجاءه رجل فقال من أنت هذا الفزع فقال سفير تراب من ناحية قبرس فقال انزعوا عن فرسي فقلنا له أصحك الله أن الناس قد ركبوا فقال ليس هذه ملهمة الاسكندرية أغاياتون من ناحية المغرب من نحو طرابلس فتأني مائة ثم مائة حتى عدا تسعمائة (وروى) الواثلي عن كعب الأحبار رضي الله عنه أنه قال وجدت في كتاب الله المنزل على موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام أن للاسكندرية شهدة يستشهدون في بطائنهم أخير من مضى وخير من بقي وهم الذين يباهي الله تعالى بهم شهدها بدرانتهى وروى البزار عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم رأيت عمودا السكاب أحتمل من تحت رأسي فظننت أنه مذهب به فأتبعته بصري فعمد به إلى الشام الألوان الأيمان حين تقع الفتن بالشام وفي رواية عمود الاسلام بدل عمود السكاب قال الإمام القرطبي) وأهل هذه الفتن هي التي تكون عند خروج الدجال والله تعالى أعلم وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ من منامه فزعافقات له عائشة رضي الله تعالى عنها يا رسول الله مالي أراك فزعاف فقال سل عمود الاسلام من تحت رأسي ثم رميت ببصري فاذا هو غرزي وسط الشام فقيل لي يا محمد إن الله تعالى اختار لك الشام وجمعها لك محشرا ومنعة وعزا (وروى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أراد الله به خيرا أسكنه الشام وأعطاه نصيبه منها ومن أراد به شرا أخرجه منها (وروى) أن الله عز وجل قال للشام أنت صفوق من أرضي وبلاد أسكنتك خيرتي من خلقي واليك المحشر من خرج منك رغبة عنك فاعنا ذلك بسخط مني عليه ومن دخلك رغبة فيك فاعنا ذلك رضائي عليه (وروى) أبو داود عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسطاط المسلمين يوم الجمعة بالاقوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام (وروى) ابن أبي شيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معقل المسلمين من الملاحم دمشق ومعقلهم من

السوق كل شيء فن  
اشتهى منه شيئا  
فليأخذ به ثلاثين (قال)  
فيظفرون إلى مساند  
وفرش ووسائد ذات  
ألوان وحلل وأوان  
فكل من أراد شيئا  
ينظر إليه بعينه ففعل  
الملائكة له من خلفه  
ثم يبرون على صور  
بني آدم فكل صورة  
يراهن في عينه أحسن  
من صورته فلا ينظر  
إليها الا وقد صار مثلها  
فكل من أراد صورة  
نظرا إليها وبقيت  
صورته في صفته وزها  
وحسنها وتزول تلك  
الصورة عنه بقدره الله  
تعالى ثم ينظرون  
فيجدون في ذلك السوق  
حلالا وأجنته فتقول  
الملائكة كل من  
اشتهى أن يطير  
فليأخذ من هذه  
الأجنته والحلل ويلبس  
فيطير فيلبسونها فتطير  
بهم أجنتهم حيث  
أرادوا ثم يبرون إلى  
منازلهم فيسكنون  
القصور فتقول المرأة  
لزوجها ما أشد حسرتك  
اليوم وما أكثر نورك  
فيقول لها اني قد نظرت



الدجال بيت المقدس ومعه قلمهم من باجوج وماجوج الطور (وروى) ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت الملاحم بعث الله جيشا من الموالى هم اكرم العرب فرسا واجودهم سلاحا يؤيد الله بهم الدين والحمد لله رب العالمين

روى مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبلغ المساكن اهاب قبل الزهراء وما اهاب فقال سألت عنه سهيلا فقال هو من المدينة على كذا وكذا اميلا وروى ابو داود عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك المسلمون ان يحاصروا الى المدينة حتى يكون ادم مسالحيهم سلاح قال الزهري وهو مكان قريب من خيبر (وروى) مسلم عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العواقي يعني السباع والطير ثم يخرج راعيان من منية يريدان المدينة بينهما بقعة بينهما فماتوا فحشا حتى اذا بلغا غابة الوداع خرا على وجوههما وفي رواية عن حذيفة رضي الله عنه قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى قيام الساعة فامنه شي الا وقد سألت عنه الا اني لم اسأله عما يخرج اهل المدينة من المدينة زاد في رواية لابن ابي شيبة عن ابي هريرة مرفوعا بخبر جهنم منها امراء السوء وفي رواية اخرى يخرج اهل المدينة من المدينة ثم يعودون اليها فيمرونها حتى يملأهم يخرجون منها فلا يعودون اليها ابدا قيل فزبا كل رطها وبسرها قال الطبري والسباع (وروى) ابن ابي شيبة عن ابي هريرة قال والذي نفسي بيده ليكون بالمدينة محمية يقال لها الحاقفة لا أقول تخليق الشجر ولكن تخليق الذين فخرجوا من المدينة ولوعلى قدر يدعون الشياطين قال اخبرني المدينة والفتوة قائمة (وروى) مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذوالسوء يقتل رجل من الحبشة (وروى) البخاري عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كافي به اسود الخج يلقاه يعني الكعبة حجرا وفي حديث حذيفة الطويل كافي بحبشي الخج الساقين ازرق العينين اظطس الانف كبير البطن واحمابه ينفقونها يعني الكعبة حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرموها الى البحر وكان ابو عبيد القاسم بن سلام رضي الله عنه يقول استكثر وأمن الطواف بهذا البيت قبل ان يحال بينكم وبينه فكا في رجل من الحبشة أصله أصمع أخش الساقين قاعد عابها وهي تدم والاصم صغير الرأس والاصم صغير الاذن (وروى) ابو داود الطيالسي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يمايع رجل بين الركن والمقام وأول من يستحل هذا البيت أهله فاذا سئلوه فلا تسأل عن هلاك العرب ثم تجي الحبشة فيخرقونه خرابا لا يعمر بعدهم الذين يستخرجون كثره وثبت في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدينة كالكبريت في خبثها وفي رواية لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكبر خبث الحديد ورواه مسلم وغيره ايضا وذكر الحلبي ان ادم الكعبة يكون في زمن عيسى عليه الصلوة والسلام يأتيه الصراخ بان ذال السوء يقتل الحبشي قد سار الى الكعبة يهدمها فيرسل له عيسى طائفة من الملائكة الى التسع وقال بعضهم ان ذلك يكون بعد رفع القرآن من صدور الناس ومن المصاحف وذلك بعد موت عيسى فالتعالى اعلم بحقيقة الحساب (وروى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد لاهل المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء (وفي الحديث) لا يصبر احد على المدينة ولا واثها وشدهتها الا كنت ام شفيعا او قال شفيعا يوم القيامة (وفي الحديث) من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت فانني اشفع لمن مات بها (قال الامام القرطبي) وما ورد من الحديث على سكتي المدينة اغماحها قبل قواردا الفتن والاهوال عابها كما في حياته صلى الله عليه وسلم اما بعد ما فلا يخرج على المؤمن في خروجه منها والله تعالى اعلم فقد خرج منها كثير من الصحابة كما هو مذكور في كتب التواريخ (قال الامام القرطبي) وقد وقع ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من خراب المدينة لما رتحل اهلها منها وتحولت الخلافة الى الشام وكانت معقل الخلافة فوجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة في جيش عظيم من اهل الشام فقتل بالمدينة وقاتل اهلها حتى هزمهم وقتلهم بحجرة المدينة قتلا ذريعا واستباح المدينة ثلاثة ايام فميت وقعة الحرة (وذكر) اهل الاخبار انهم ساحت من اهلها وبقيت عمارها للطير والسباع كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تراجع الناس اليها في حال خلاءها عدت الكلاب على سوارى المسجدين وفي رواية عن كعب

الى وجهه ربى فوق نور على وجهي وانت ايضا والله العظيم لقد عظم نور وجهك وحسنك فنقول له كيف لا يشرق وجهي بالنور وقد وقع عليه نور به فتشرق وجوههم بالانوار ويدوم نعيمهم في دار القرار قال الله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ما جاب (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار ارضانها مطالة على قصر الجنة وليس في الجنة قصر ولا دار الاوعيا غصن من اغصانها يحمل كل غصن منها كل ثمرة كانت في الدنيا وكل زهر كان في الدنيا نبت في ذلك الغصن الا انه كثر وانخر من زهر الدنيا ونحوه من شجرة طوبى عنها كل عنقود طوله مسيرة شهر وكل غصنه بقدر القرية اذا ملئت فادق قبل للنبي صلى الله عليه وسلم يارسول الله ان العنبة

الاحبار قال لعشيرة أهل المدينة أمر يفزعهم حتى يتركوها وهي مذلة يعني بالشارح حتى تبول السنانير على  
قطائف العنب ما يرد ما عن ذلك أحد حتى تمشي النعالب في أسواقها ما يرونها أحد والله سبحانه وتعالى أعلم  
باب ما جاء في خليفة الكاش في آخر الزمان المسمى بالمهدي وعلامة خروجه

روى مسلم عن أبي نضرة قال كان جلولاً ساعداً جابر بن عبد الله فقال يوشك أهل العراق أن لا يجي إليهم قفيز ولا  
درهم قلنا من أين ذلك فقال من قبل النعم بمنعون ذلك ثم قال يوشك أهل الشام أن لا يجي إليهم دينار ولا  
مدى أي مدقنا له من أين ذلك فقال من قبل الروم ثم سكنت ههنا ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يكون في آخر امتي خليفة يحكي المال حثيا ولا يعدمه عدو قيل لابي نضرة وأبي العلاء أترى أن عمر بن عبد العزيز  
قالا لا (وروى) أبو داود عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون  
اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فبأية ناس من أهل مكة فيخرجونه  
وهو كاره فيبداهم بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا  
راى الناس ذلك أتاه أبدال أهل الشام وعصائب العراق فيبداهم ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب  
فيبعث إليهم ببعثا فيظهرهم عليهم وذلك بعث كلب والخليفة لم يمشي فيخسف به كلب فيقسم المال ويعمل في  
الناس بسنة فيبهم صلى الله عليه وسلم ويبقى الاسلام بحجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يوفى ويصلى عليه  
المسلمون (وذكر) ابن أبي شيبة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال يجي عجيبي من قبل الشام حتى يدخل المدينة  
فيقتل المقاتلة ويقر بطون النساء ويقولون للجمل في البطن اقتلوا صباة السوء فإذا علموا البيداء من ذى  
الخليفة خسف بهم فلا يدرك أسفارهم ولا أعلاهم ولا أسفلهم (وفي الحديث) أن جيشا يؤمنون البيت  
الحرام فإذا استروا على البيداء نادى أولهم آخرهم ارفقوا وخسف بهم وبأمتهم وأموالهم وذرارهم إلى يوم  
القيامة ثم قال قال عبد الله بن عمر وإذا خسف بالجيش بالبيداء فذلك علامة على خروج المهدي اه وسياق له  
علامات أخرى نال ان شاء الله تعالى

باب منه في المهدي وخروج السفيا في عليه وبعث الجيش لقتاله وأنه الجيش الذي خسف به  
روى عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب فيبهمهم كذلك  
أخرج عليهم السفيا من الوادي اليابس في فورة ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا إلى المشرق  
وجيشا إلى المدينة فيسبوا الجيش نحو المشرق حتى ينزلوا بارض بابل في المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة يعني  
مدينة بغداد قال فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويقبضون أكثر من مائة امرأة ويقبضون بها ثلث مائة كيس من  
ولدا العباس ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فيخرج راية المهدي من الكوفة فيلحق ذلك الجيش منها على  
ليتين فيقتلونهم ثم لا يفلت منهم مخبر ويستقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم ويحل جيشه الثاني بالمدينة  
فيقتلونها ثلاثة أيام وليا اليه ثم يخرجون متوجهين إلى مكة حتى إذا كان بالبيداء بعث الله جبريل عليه السلام  
وقال له اذهب فاهدكهم فيضرب بها برجله ضربة يخسف الله بهم وذلك قوله تعالى ولوترى أذفر عواذلا فوق  
وأخذوا من مكان قريب فلا يبقى منهم إلا رجلا من أحد ما بشير والآخر نذير وهما من جهة ومن ههنا قيل  
عند جهة الخبر اليقين ولفظ حديث ابن مسعود أطول من هذا الحديث وفيه ثم إن محمد بن هروة السفيا في  
بعث جيشا إلى الكوفة فيه خمسة عشر ألف فارس وبعث جيشا آخر فيه خمسة عشر ألف راكب إلى مكة  
والمدينة فحار به المهدي ومن تبعه فاما الجيش الأول فإنه يصل إلى الكوفة فيغلب عليها ويسبي من كان فيها من  
النساء والأطفال ويقتل الرجال وأخذ ما يجد فيها من الأموال ثم يرجع فتقوم صحبة بالمشرق فيبهمهم أميرهم  
أمرأته ثم يقال له شعيب بن صالح فاستنقذ ما في أيديهم من السبي ورجع إلى الكوفة وأما الجيش الثاني  
فانه يصل إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقاتلون ثلاثة أيام ثم يدخلونها عنوة ويسبون ما فيها من  
الأهل والولد ثم يسبون إلى مكة فحار به المهدي ومن معه فإذا وصلوا إلى البيداء مسحهم الله أجمعين زاد في  
رواية ابن ماجه فلا يبقى منهم إلا الشريد الذي يخبر عنهم (وروى) ابن ماجه إذا طلعت الزايات السود من قبل  
المشرق فانه خليفة الله المهدي فيأبى عهده إذا رايتهم ولو حبا على النج (وروى) ابن ماجه أيضا عن رسول الله

الواحدة تكفيني وتكفي  
أهل بيتي وعشيرتي قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إن العنبة الواحدة  
تكفيك وتكفي أهل  
بيتك وشجرة من قومك  
وان فيها أيضا ثمرا كل  
ثمرة بقدر الراوية وكل  
ثمرة من جبل جمل لها برقي  
مثل الشمس (وذكر)  
ان في طوبى أيضا  
سفر حلاوتها حار ومانا  
وخسوخا ومشعشا كل  
ثمرة من قدر جبل جمل ولا  
يعلم وصف شجرة طوبى  
غير الذي خلقها ولكل  
مؤمن في الجنة غصن  
من أغصانها واسمه  
مكتوب على ذلك  
الغصن يحمل ذلك  
الغصن كل نوع من  
أنواع الثمر حتى الخيول  
سروجها والنوق أزمتها  
والجوارى والغلمان  
ويحمل الغصن العنقود  
والاساور والخصايا  
والتيهان والحلال وكل  
ذلك من ورق الغصن  
وكما قطع المؤمن حلة  
نبت موضعهما حلتان  
وان قطع ثمرة نبت  
موضعهما غارتان  
وموضعهما شجرة  
طوبى ميادين بسير



صلى الله عليه وسلم قال يخرج أناس من المشرق فيوطئون للمهدي كرسى ساطانه وفي رواية لابي داود يخرج رجل من وزراء المهدي يقال له الحارث بن حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطئ أو يمكن لأل محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم كما مكنت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ويجب على كل مؤمن نصرته أو قال اعانته والله أعلم

باب منه فيما جاء في ذكر المهدي وصفته واسمه وعظاته ومكنته وأنه يخرج مع عيسى عليه الصلاة والسلام فيساعده على قتال الدجال

روى أبو داود عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في أمي المهدي إن قصر فسبع والا فتسع وينمو المال في زمنه ويكثر عنده يقوم الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيقول خذ وفي حديث أبي داود أيضا المهدي مني واسع الجبهة أقي الأنف علا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ملك سبع سنين (وروى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصيب هذه الأمة بلاء حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله تعالى رجلا من أهلي بيتي علاه الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدع السماء من قعرها شيئا إلاصبته مدرارا ولا تدع الأرض من نباتها شيئا إلاأخرجته حتى يبقى الأحياء العيش يمكث على ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين وفي حديث أبي داود ولم يبق من الدنيا الا يوم واحد أطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث الله تعالى فيه رجلا من أمي أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي وخرجه الترمذي عنه ما وقال حسن صحيح وفي رواية له أيضا ولم يبق من الدنيا الا يوم واحد أطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلهم رجل من أهل بيتي تكون الملائكة بين يديه ويظهر الاسلام ويكثر فيه المال ويأتيه الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيعطي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله وفي رواية للحافظ أبي نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المهدي من أهل البيت يصلحه الله عز وجل في ليلة أو قال في يومين (وروى) ابن ماجه وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزاد الأمر الاشد ولا الدنيا الا اذابارا ولا الناس على الدنيا الا شهواتا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم (قال الامام القرطبي) وهذا لا ينافي ما تقدم في أحاديث المهدي لأن معناه تعظيم شأن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام على المهدي أي أنه لا مهدي الا عيسى لعصمته وكما له فلا ينافي وجود المهدي كقولهم ما في الأعلى والله أعلم ويؤيد ذلك حديث المهدي من أهل بيتي علا الأرض عدلا وأنه يخرج مع عيسى عليه الصلاة والسلام يساعده على قتل الدجال بباب لدن أرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي خلفه عيسى بن مريم والله تعالى أعلم

باب من أين يخرج المهدي وفي علامة خروجه وأنه يبايع مرتين ويقا تل عروة بن محمد السفيناني ويقتله تقدم حديث أبي هريرة وغيره أن المهدي يبايع بين الركن والمقام (وروى) أنه يخرج في آخر الزمان رجل يقال له المهدي من أقصى المغرب عشي النضر بين يديه أربعين ميلا رايته بيض وصفر فمراقوم وفيها اسم الله الأعظم مكتوب فيها فلا تنزع له رايته وقيام هذه الآيات وانبعثا من ساحل البحر بوضع يقال له ماسد من جبل المغرب فبمقد هذه الآيات مع قوم قد أخذ الله تعالى لهم ميثاق النضر والظفر وأهلك خرب الله إلا أن خرب الله هم المفلحون وأطال في الحديث إلى أن قال فأتى الناس من كل جانب ومكان فبأربعون يوما فبمكة بين الركن والمقام وهو كاره لهذه المبايعة الثانية بعد البيعة الأولى التي بايعها الناس بالمغرب ثم أن المهدي يقول أيها الناس اخرجوا إلى قتال عدو الله وعدوكم فيجيبونه ولا يعصون له أمر فيخرج المهدي ومن معه من المسلمين من مكة إلى الشام لمحاربة عروة بن محمد السفيناني ومن معه من كابل لم يتبدد جيشه ثم يوجد عروة السفيناني على أعلى شجرة على بحيرة طبرية والخائب من خاب يومئذ من قتال كابل ولو بكلمة أو تمكينة أو صيحة (وفي الحديث) أن حذيفة رضي الله عنه قال يا رسول الله كيف يحل قتلهم وهم مسلمون موحدون فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغمأ أعينهم على ردة لانهم خوارج ويقولون براءهم أن الحرج حلال ومع ذلك أنهم يحاربون الله قال الله تعالى اغمأ أعين الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا إلى آخر الآية (وفي الحديث) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستفتح بعدي جزيرة تسمى بالاندلس فيتغلب عليهم أهل

الراكب تحت ظلالها مائة عام لا يقطعهما وفي تلك الميادين أنهار الخمر وأنهار العسل وأنهار اللبن وفي تلك الأنهار سمك وحيتان جلد تلك الحيتان من الفضة وقشرها من الذهب مثل الدنانير ولحمها أبيض من الثلج وأنعم من الزبد وهو غير عظم ولا شوك وفي تلك الأنهار مراكب من الباقوت الا حبر بركب الأولياء فيها فيصيرون إلى قصورهم في تلك الميادين وحائط القصر الأول أخضر والقصر الثاني أصفر وحائط القصر الثالث أحمر والقصر الرابع أبيض فاذا كان وقت الضحى رجعت القصور وكلها لونا واحدا وقد كان كل قصر فيه لون من الألوان التي ذكرت فاذا كان وقت الظهر رجعت بناء تلك القصور طوبه من ذهب وطوبه من فضة وطوبه من باقوت وطوبه من در فاذا كان وقت العصر ترجعت حائط أصفر وحائط أبيض تتلون

الكفر فبأخذون أموالهم وأكثروا بلادهم ويسبون نساءهم وأولادهم ويهتكون الأستار ويخربون الديار  
وترجع أكثر البلاد في وقفازاويحتل أكثر الناس عن ديارهم وأموالهم فيأخذون أكثر الجزيرة ولا يبقى إلا  
أقلها ويكون في المغرب المخرج والخوف يستولى عليهم الجوع والفلاء وتكثر الفتنة ويأكل الناس بعضهم  
بعضا فعند ذلك يخرج رجل من المغرب الأقصى من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المهدي  
القائم في آخر الزمان وهو أول أشراط الساعة (قال الامام القرطبي) وقد شاهدنا جميع هذه الأمور وعابناها في  
بلادنا الا خروج المهدي انتهى وفي حديث شريك ان الشمس تكسف مرتين في رمضان قبل خروج المهدي  
وابواب ماجاء ان المهدي على جبل الديلم والقسطنطينية ويستفتح  
رومية وانطاكية وكنيسة الذهب وغير ذلك

روى ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد  
اطوله الله عز وجل حتى يهلك رجل من أهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية واسناده صحيح ثم ان المهدي  
ومن المسلمين يأتون الى مدينة انطاكية وهي مدينة عظيمة على البحر فيكبرون عليها ثلاث تكبيرات  
فيقع سورها في البحر بقدره الله عز وجل فيقتلون الرجال ويسبون النساء والاطفال يأخذون الاموال ثم  
على المهدي انطاكية ويبني فيها المساجد وتعمر بهارة أهل الاسلام ثم يسيرون الى رومية والقسطنطينية  
وكنيسة الذهب فيستفتحونها القسطنطينية ورومية ويقتلون بها اربعمائة ألف مقاتل ويقتضون بها سبعين  
ألف بكر ويستفتحون المدائن والحصون يأخذون الاموال ويقتلون الرجال ويسبون النساء والاطفال  
ويأتون كنيسة الذهب فيجرون فيها الاموال التي كان المهدي قد أخذها أول مرة وهذه الاموال هي التي أودعها  
فيها ملك الروم قيصر حين غزا بيت المقدس فوجد في بيت المقدس هذه الاموال فأخذها واحتملها على سبعين  
ألف محملة الى كنيسة الذهب بأمرها كاملة كما أخذها ما نقص منها شيء فبأخذ المهدي تلك الاموال فبردها الى  
بيت المقدس زاد في روايته فقال حذيفة بن اسحق قال قال رسول الله لقد كان بيت المقدس عند الله عظيما جسيم الخطر عظيم  
القدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم هو من أجل البيوت ابقاه الله على يد سليمان بن داود عليه السلام  
الصلاة والسلام من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرود ذلك ان سليمان بن داود عليه السلام هضر الله تعالى  
له الجن فأتوه بالذهب والفضة من المعادن وأتوه بالياقوت والجواهر والزمرود من البحار يعوضون كما قال الله  
تعالى كل بناء وغواص فلما أتوه بهذه الاصناف بناه منها الجمل فيه بلاط من ذهب وبلاط من فضة وأعمدة من  
ذهب وأعمدة من فضة وزينه بالدر والياقوت والزمرود هضر الله تعالى له الجن فأتوه حتى بنوه من هذه  
الاصناف قال حذيفة فقالت يارسول الله وكيف أخذت هذه الاشياء من البيت المقدس فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما عصوا وقتلوا الانبياء ساط الله تعالى عليهم بمحنة مصر وهو من الجحوس وكان  
ملكهم مائة سنة وهو قوله تعالى فاذا جاء وعد اولاهم ابغشنا عليكم عبادنا اولي بأس شديد الآية فدخلوا بيت  
المقدس وقتلوا الرجال وسبوا النساء والاطفال وأخذوا الاموال وجميع ما كان في بيت المقدس من الاصناف  
المذكورة فاحتملوا على سبعين ألف محملة حتى أودعوها أرض بابل فأقاموا يستخدمون بني اسرائيل  
ويهتكونهم بالخزى والعقاب والنكال مائة عام ثم ان الله عز وجل رحمهم فأوحى الله الى ملك من ملوك فارس  
ان يسير الى الجحوس في أرض بابل وان يستعذب من في أيديهم من بني اسرائيل فساار اليهم ذلك الملك حتى دخل  
الى أرض بابل فاستعذب من بني اسرائيل من أيدي الجحوس واستعذب ذلك الحلي الذي كان في البيت  
المقدس وورده اليه كما كان أول مرة وقال لهم يا بني اسرائيل ان عدتم الى المعاصي عدنا اليكم بالسبي والقتل وهو  
قوله تعالى عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا يعني ان عدتم الى المعاصي عدنا اليكم بالعقوبة فلما رجعت  
بنو اسرائيل من البيت المقدس عادوا الى المعاصي فسلط الله تعالى عليهم ملك الروم قيصر فهو قوله تعالى فاذا  
جاء وعد اولاهم الآية فغزاهم في البر والبحر وسباهم وقتلهم وأخذ أموالهم ونساءهم وأخذ جميع حلي بيت  
المقدس واحتملها على سبعين ألف محملة حتى أودعها كنيسة الذهب فهو فيم الآن حتى يأخذ المهدي ويرد الى  
البيت المقدس ويكون المسلمون ظاهرين على أهل الشرك بعد ذلك فعند ذلك يرسل الله ملك الروم وهو

تلك القصور بقسرة  
من يقول لا شيء كن  
فيكون فيه رحون بها  
فرحا عظيما وكل  
مؤمن في الجنة له  
مساكن وديار واما لك  
عظيمة لكل مؤمن  
واسمه مكتوب عليها  
وعلى أبوابها وفيها  
خدم وحوار وغلمان  
فيتلقونه بهليل وتكبير  
وفرح لقدومه وباتي  
رضوان ويخلى  
للاولياء لكل ولي منهم  
قبة مع عروس عليها  
الحلال والحلي فتقول  
للولي يا ولي الله قد طال  
شوقي اليك فالجـد الله  
الذي قد جمع بيني  
وبينك فيقول المؤمن  
يا أمـة الله من أين  
تعرفيني وأنت ما رايتني  
قبل هذا اليوم أبدا  
فتقول العروس ان  
الله سبحانه وتعالى  
خلقني لك وكتب اسمك  
على صدري وخلق  
هذه المنازل لك وكتب  
اسمك على أبوابها  
وخلق هذه الغلمان  
والحواري جميعهم لك  
واسمك مكتوب على  
خدودهن أحسن من



النداء من أهل هرقل والله سبحانه وتعالى أعلم  
بأبواب ما جاء في فتح القسطنطينية ومن أين تفتح وفتحها علامة خروج الدجال  
ونزول عيسى عليه السلام وقتله إياه

روى مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق أو يبدأ  
فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فاذا انصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا  
مننا فقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين أخواننا فقاتلونهم فيمنهم من ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا  
ويقتل ثلث هم أفضل الشهداء عند الله ويفتح الثلث لا يفتنون أبدا فيفتحون قسطنطينية فيبذلها لهم  
يقسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد دخلكم في أهلكم فيخرجون  
وذلك باطل فاذا حاروا الشام خرج فيمنهم ما هم بعدون للقتال يسوون الصفوف اذا قامت الصلاة فينزل عيسى بن  
مریم فيؤمهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانداب حتى يهلك ولكن بقدر الله تعالى  
بدمه فيهم دمه في حربه (وروى) ابن ماجه عن عمرو بن عوف عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لا تقوم الساعة حتى يكون أفي مسالح المسلمين بولاء ثم قال صلى الله عليه وسلم يا علي يا علي فقال يا أبي يا أبي  
يا رسول الله فقال انكم ستقاتلون بني الاصفر ويقاتلونهم من بعدكم حتى يخرج إليهم روفة الاسلام وروفة  
الاسلام أهل الاسلام الذين لا يخافون في الله لومة لائم يفتحون قسطنطينية بالتسبيح والتكبير فيصيبون غنائم  
لم يصيبوا منها حتى يقتسموها بالترسة فيأتى آت فيقول ان المسيح قد خرج في بلادكم الاوهى كذبة فلا تخذنا دم  
والتارك نادى وروى مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يحسب به يوما ستم عدينة جانب  
منها في البر وجانب منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني اسحق  
فاذا حاروها نزولهم بقايتوا بسلاح ولم يروا بسهم قالوا لا اله الا الله والله أكبر فقسقط أحد جانبيه اقال ثورا لأعلمه  
الا قال الذي في البحر ثم يقولوا الثانية لا اله الا الله والله أكبر فقسقط جانبها الآخر ثم يقولوا الثالثة لا اله الا الله  
والله أكبر فتمرج فيدخلونها فيمنهم ما هم يقسمون المغنائم اذ جاءهم المصريون فدخلوا ان الدجال قد  
خرج فيتركون كل شئ ويرجعون وروى الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال فتح القسطنطينية مع قيام  
الساعة والقسطنطينية مدينة الروم وفتح عند خروج الدجال وقد فحمت في زمن عثمان رضي الله عنه ثم دخل  
سنة سبع وعشرين ففهمها كان فتح افرريقية على يد عبد الله بن أبي سرح وذلك أن عثمان لما ولي عمرو بن العاص  
على عمله بمصر كان لا يعزل أحد الا عن شكاية وكان عبد الله بن أبي سرح من جنده بمصر فأمره عثمان على الجند  
ورماه بالرجال الى افرريقية وسرح معه عبد الله بن قانص بن عبد القيس وعبد الله بن نافع بن الحصين القهريين  
فلما فتح الله تعالى افرريقية خرج عبد الله وعبد الله الى الاندلس فاتمها من قبل البحر وكتب عثمان الى من  
انتدب الى الاندلس أمابعد فان القسطنطينية انما تفتح من قبل الاندلس وانكم ان اقتحمتموها كنتم الشركاء  
في الاجريقية قال انها فحمت في تلك الا زمان وستفتح مرة أخرى كما في الاحاديث (قال القرطبي رحمه الله) حديث  
أبي هريرة أول الباب يدل على انها تفتح بالنبال وحديث ابن ماجه يدل على انها تفتح بعمر ذلك فاعل فتح  
المهدي لما يكون مرتين مرة بالقتال ومرة بالتكبير كما أنه يفتح كنيسة الذهب مرتين فان المهدي اذا خرج بالمغرب  
انحاز اليه أهل الاندلس فيقولون له يا ولي الله انصر بخيرة الاندلس فقد تلفت وتلف أهلها وتغلب عليها أهل  
الكفر والشرك من أبناء الروم فيبعث كتبه الى جميع قبائل المغرب وهم قوله وجد الذوقدالة وغيرهم من  
القبائل من أهل المغرب أن انصر وادين الله وشريعت محمد صلى الله عليه وسلم فياقون اليه من كل مكان  
ويجيئون ويقيمون عند أمره ويكون على مقدمة عسكره صاحب الخيوطوم وهو صاحب المائة الفراء وصاحب  
المهدي وناصر دين الاسلام وولي الله حقا فمن ذلك بيانه عثمان بن عفان المقاتلة ما بين فارس وراجل  
قد رضي الله عنهم أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون فباعوا أنفسهم لله والله ذو الفضل العظيم  
فيعبرون البحر حتى يفتوا الى حصن وهي اسبيلية فيصعد المهدي المنبر في المسجدا الجامع ويخطب خطبة  
بليغة فيأتى اليه أهل الاندلس فيبايعه جميع أهل الاسلام فيمخرجهم جميع المسلمين متوجهين الى بلاد

الشامة على الخد  
وانت قد كنت في دار  
الدنيا تعبد الله سبحانه  
وتعالى وتصلى وتصوم  
في طول الايام والليالي  
وقد كان الله عز وجل  
يا مريضان فكم ملنا  
على جناحه فنشرف  
عليك وعلى أفعالك  
المحبة ويقول لسانها  
سبيدكم فسرأينك  
وعرفناك وكلما اشتقنا  
اليك فنخرج من أبواب  
القصور فنقول له والله  
ما ندخل الى قصورنا  
حتى ترينا ساداتنا  
فكم ملنا رضوانا الى  
الذي افتخر كل حوراء  
سيداها ولا يعلم فان  
وجدته في ظلام الليل  
بصلي تفرح وتقول له  
أخدم تخدم وازرع  
تخدم يا سيدي رفع الله  
درجتك وتقبل طاعتك  
وجمع بيني وبينك  
بعد أن تعيش عمرا  
طويلا وتفي بعد ذلك  
في خدمة الملك الجليل  
ونبيل أشواقنا منكم  
ونرجع بعد ذلك الى  
منزلنا في الجنة وأنتم في  
الدنيا لا تعلمون وما من  
مؤمن في الدنيا الا وله  
في الجنة خدم وغلمان  
وجوار يروونه وهو  
لا يعلم فاذا وجدوه في

الر وم فيقع فيها سبعين مدينة من مدائن الر وم يخرجها من أيدى العدو وعتوة ثمان المهدى ومن معه يصلون  
الى كنيسة الذهب فيجدون فيها أموالا عظيمة فيأخذها المهدى فيقسمها بين الناس بالسوية ثم يخرجها  
تأبوت السكينة وفيها عازة عيسى وعصام موسى عليهم السلام وهي العصا التي مضطربها آدم عليه  
الصلوة والسلام من الجنة حين أخرج منها وكان قد صر ملك الر وم قد أخذها من البيت المقدس واحتمل  
جميع ما فيه من المتاع والأموال كنيسة الذهب فهو فيها الى الآن حتى يأخذها المهدى فاذا أخذها المسلمون  
العصا تنازعوا فيها وكل واحد منهم يريد ان تكون له فاذا أراد الله قيام أهل الاسلام من الاندلس خذل  
وايدهم وسلب ذوى الالباب عقولهم فبقية تسعون الف صاعلى أربعة أجزاء فأخذ كل عسكر منهم جزأهم  
يومئذ أربع عساكر واذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم الظفر والنصر ووقع الخلاف بينهم وظهر عليهم أهل  
الشرك حتى يأتوا البهار فيبعث الله عليهم ما كفى صورة ابل فيجوز بهم من القنطرة التي بناها ذو القرنين  
لهذا المعنى خاصة فيأخذ الناس وراءه حتى يأتوا الى مدينة فارس والر وم وراءهم فلا يزالون كذلك كلما  
ازحلت المسلمون من رحمة الله انتمل المشركون كذلك حتى يأتوا الى أرض مصر والر وم وراءهم فيمساكون مصر الى  
القيوم ثم يرجعون والله تعالى أعلم

### باب أبواب أمراط الساعة وعلاماتها

أما وقت قيامها فلا يعلمه الا الله وفي حديث جبريل الذي رواه مسلم ما المسؤول عنه ما علم من السائل وفي القرآن  
العظيم يسألونك عن الساعة قل اغفلها عنذري لا يحيلها الوقت الا هو وقال تعالى لاناتيكم بالبعثة وروى عن  
الشمسي قال لقي جبريل عيسى عليه السلام فقال له عيسى متى الساعة فانتفض جبريل في أجنته  
وقال ما المسؤول عنها باعلم من السائل ثقلت في السموات والارض لاناتيكم بالبعثة (وروى) الحافظ أبو نعيم عن  
حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للساعة أشراط قبل يارسول الله ما شرطها قال علوا أصوات أهل  
الفسق في المساجد وظهور أهل المنكر على أهل المعروف فقال أعرابي فماتني يارسول الله فقال دع ما تذكرون  
وخذ ما تعرف وقال كن جلس بينك أي الزم الجليس في بيتك كلزوم الجليس لظهور الدابة قال العلماء رحمهم الله  
تعالى والحكمة في تقديم اشراط الساعة عليها تنبيه الناس من رقدة الغفلة وحثهم على الأخذ بالاحتياط  
لانفسهم بالتوبة والانابة وتاديب الحقوق الى أربابها قبل أن لا ينفع نفسا العياها لم تكن آمنت من قبل ومن قبل  
أن يحال بينهم وبين سعادتهم (قال الامام القرطبي) رحمه الله تعالى فينبغي للناس أن يكونوا بعد ظهور اشراط  
الساعة على أهبّة واستعداد لقيام الساعة الموعود بها فان تلك الاشراط قد جعلها الله تعالى علامة على انتهاء  
مدة الدنيا عفتها خروج الدجال ونزول عيسى وقتله الدجال وخروج ياجوج وماجوج والدابة التي تخرج من  
الارض تسكاهم أي تسم الناس في وجوههم من مسلم وكافر ومنها طلوع الشمس من مغربها فهذه هي  
الآيات العظام وأما ما تقدم هذه الآيات من قبض العلم وغلبة الجهل واسقلاء أهل البيت الحكيم وظهور  
المعازف واستفاضة شرب الخمر واكتفاء النساء بالنساء والر جال بالجال واطالة البنات وزخرفة المساجد  
وامارة الصبيان وامر آخر هذه الأمة أو لها وكثرة الهرج يعني القتل بغير حق فاعلموا هي أسباب حادثه مصدقة  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر وانذرفه من مجزاته صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين

### باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين

روى مسلم عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت أنا والساعة كهاتين قال وضم السبابة والوسطى  
وقدرى هذا الحديث من طرق في البخاري والترمذي وغيرهما ومعناها كلها على اختلافها تقريب أمر الساعة  
التي هي القيامة وصراحة مجيئها وقد أشار الى ذلك بقوله تعالى ففجاءه أشراطها وقوله تعالى وما أمر الساعة  
الا نكح البصر وقوله تعالى اقترب للناس حسابهم وقوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وكان الضحك  
والحسن يقولان أول اشراط الساعة هو محمد صلى الله عليه وسلم وكان الامام زين العابدين رضي الله عنه يقول  
من اقترب الساعة ظهر والجذام والبواسير وموت الفجار والله تعالى أعلم قال العلماء وليس في الحديث  
السابق ما يعلم منه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم وقت قيام الساعة لاحتمال أن يكون مراده صلى الله  
عليه وسلم أنه آخري يكون فليس بعده الا الساعة كما أنه ليس بعد اسبابه الا الوسطى وقال بعض العلماء ان الله

الخدمة يفرحون واذا  
وجدوه غافلا خروا  
يؤتون بفواكه البساتين  
التي لهم ويدخل ملك  
آخر ومعه بقية فيها  
ألف من الخلال بطراز  
من الذهب مكتوب  
عليها من أسماء  
العظيمة فيقول ذلك  
الملك يا ولي الله انظر  
الى هذه الخلال فان  
عجبك شكلها والا  
انقلبت الى الشكل  
الذي تريده أنت  
وتشبهه ثم يدخل ملك  
آخر ومعه أصناف  
الحلى وحلى الدنيا  
يشخص وحلى الآخرة  
يسبح الله سبحانه وتعالى  
تسبيحا يطرب السامعين  
فيسجد المؤمن شكر الله  
سبحانه وتعالى ثم تسلم  
عليه الملائكة الذين  
جاؤا بهدية صلاة الصبح  
وهدية صلاة الظهر  
وهدية صلاة العصر  
وهدية صلاة المغرب  
وهدية صلاة العشاء  
الآخرة كذلك فيجمع  
المؤمن الاطباق  
والاواني اذا فرغت  
ويسلمها للملائكة  
فقد ضحك الملائكة



نعم الى اطلاع رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليوم الذي تقوم فيه الساعة لا على وقتها من ذلك اليوم والله اعلم  
باب ذكر أمور تكون بين يدي الساعة

روى البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان  
تكون بينهما مائة عظماء دعوتهم واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول  
الله وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتال وحتى يكثف فيكم  
المال فيفيض حتى يهرب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا أربى فيه وحتى  
يتناول الناس في البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها فإذا  
طلعت ورأها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها  
خيرا ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبيهما بينهما فلا يتباعدانه ولا يطويانه ولتقوم الساعة وقد انصرف  
الرجل بلان أقمته فلا يطعمه ولتقوم الساعة وهو يلبط حرصه فلا يسقي منه أبلا ولتقوم الساعة وقد رفع  
أكلته إلى فيه فلا يطعمها (قال الامام القرطبي) رحمه الله تعالى فلهذه ثلاث عشرة علامة رواها أبو هريرة  
في حديث واحد ولا حاجة لما ورد في الأحاديث الضعيفة من العلامات المؤدبة بوقوع أمور معينة في سنين معينة  
كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن في سنة ثمانين يكون كذا وكذا وفي سنة عشر ومائتين يكون كذا  
وكذا وفي العشر من مائتين كذا وفي الثلاثين ومائتين كذا وفي سنة ستين ومائتين تكسف الشمس ساعة  
فيموت نصف الجن والناس انتهى وقد مضت هذه المدة ولم يقع شيء مما قيل ولأنه وقع لم يخف على الناس نقله  
لمن بعدهم وأيضاً فإن التاريخ إنما وضع في زمن عمر بن الخطاب بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم على أنه قد  
مضى كثير من العلامات في حديث حذيفة الصحيح وإنما الكلام في تعيين التاريخ لا غير وحاصل الأمر أن جميع  
ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من الفتن والكوارث لا بد من وقوعه وأما تعيين وقته فيحتاج إلى طريق صحيح  
والحمد لله رب العالمين \* ومعنى حديث لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه  
مكانه أي لما يرى في ذلك الزمان من شدة البلاء وتعظيم الجهال وظهور رباستهم وخول العلماء وغبن الأولياء  
واسيئلاء الباطل في الأحكام وعموم الظلم والجور بالمعاصي واسيئلاء المال على أموال الخلق والتحكيم في  
الأبدان والأموال والأعراض بغير حق (قال الامام القرطبي) وقد وجد غالب هذا في زماننا هذا قال وروينا  
عن أبي ذر رضي الله عنه أنه كان يقول يوشك أن يأتي على الناس زمان يغبط فيه خفيف الحاذية في الذي لأهل  
له ولا ولد كما يغبط اليوم أبو عشرة من الأولاد ويغبط الرجل يبعده عن الساطن كما يغبط اليوم بقربه منه  
لمصالح العباد وتقر الجنازة في السوق فيمزل الناس رؤسهم ويقولون ليت أحدنا كان مكانه قال عبادة بن الصامت  
يا أبا ذر إن هذا الأمر عظيم فقال نعم الأمر أعظم مما تظنون (قال الامام القرطبي) رحمه الله تعالى وهذا هو ذلك  
الزمان فقد استولى فيه الباطل على الحق وتقلب فيه العبيد على الأحرار وباعوا الأحكام ورضي بذلك منهم  
الحكام فصار الحكم مكسواً والحق عكسا لا يوصل إليه ولا يقدر عليه بدولاد بن الله وغير واحد حكم الله سمعاً عون  
لا كذب أكلون للسحت وفي الحديث لنقعن سنين من قبلكم شرباً شديداً وذراعاً بذر عراً حتى لو دخلوا جحر ضب  
لخاتموا قالوا يا رسول الله اهدوا النصاري قال فن واقعاً حسن ابن المبارك في قوله

وهل أنشد الذين الملوك وأخبار سوء ورهبانها

(قال الامام القرطبي) ومن علامات الساعة أيضاً قول رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في آخر الزمان  
عماد جهال وقراء فسقة انتهى وقد وجدت الصفات وكان مكحول رحمه الله تعالى يقول يأتي على الناس زمان  
يكون عالمهم أنتن من جيفة حمار (وروى) الحكيم الترمذي في نوادر الأصول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال يكون في آخر الزمان ديدان القراء في أدرك ذلك الزمان فليتقوا بالله من شره وهم لا ينتفون ثم تظهر  
فلائس البرد فلا يستحي يومئذ من الرياء والمستسلم يومئذ دينه أجره كما خرج حسين قالوا منكم فقال بل منكم  
وكان معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه يقول سيبلي القرآن في صدور أقوام كما يبلى الثوب بتماخت يقرؤنه  
لا يجدون له شهوة ولا ذلة يلبسون جلود الضان على قلوب الذئاب أعماهم طمع لا يخاطبه خوف أن قصر وأقالوا

وتقول له نفسهم  
أنفسكم في دار الدنيا  
تا كلون الهدايا وتردون  
الأواني إلى صاحب  
الهدية لأن صاحب  
الهدية في دار الدنيا  
مقل يحتاج إلى الذي  
بعث لكم فيه وهذه الآن  
من عند الرب العظيم  
الغني الكريم الذي  
لا ينقص ملكه ولا تنفي  
خزائنه وهو والذي  
يقول للشيء كن فيكون  
وان هذه الأواني والذي  
فيها لكم لأنكم كنتم في  
دار الدنيا ترفعون إلى  
الله في كل يوم وليلة  
خمس صلوات والآل  
خذوا لكم جزاء من الله  
سبحانه وتعالى في كل  
يوم وليلة خمس هدايا  
ومن كان في الدنيا يرفع  
له إلى الله عز وجل  
أكثر من الفرائض  
والنوافل يبعث له  
الحق أكثر من خمس  
هدايا على قدر ما يعمل  
يا حبيبي من خدم خدم  
ومن زرع حصد ومن  
خسر ندم قالت الصحابة  
يا رسول الله هل في الجنة  
ليل ونهار قال النبي صلى  
الله عليه وسلم ليس في

سبنا مع وان أسأرا قالوا سبنا غفر لنا اننا لم نشرك بالله شيئا وتقدم في باب قوله تعالى وقودها الناس والحجارة عدة  
 أحاديث تشير إلى أن من قرأ القرآن وقال من أقرأني فهو أول من تسع به النار وفي الحديث لا تقوم الساعة  
 حتى يهلك رجل يقال له الجهم وفيه أيضا لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس به صاه  
 وفي البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز تضيء  
 أعناق الأبل ببصري وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستخرج نار من حضرموت أو من  
 نحو حضرموت قبل يوم القيامة قالوا يا رسول الله فما نأمرنا قال عليكم بالشام وفي البخاري أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال أول أسراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب وفي الترمذي أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تقتلوا أئمة منكم وتجتهدوا بأسيافكم وبلي أموركم شراركم وفي  
 الحديث أيضا والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع والأنس بكلام الرجل سوطه ونعله ويخبره  
 بحديث أهله وفي رواية حتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشرائه وحته فيفيض المثال فيخرج الرجل بركاته  
 فلا يجد من يقبلها منه وحتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا وفي الحديث لا تذهب الدنيا والأيام حتى تهد  
 الملائكة والعزى (قال الامام القرطبي) رحمه الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم حتى يخرج نار من أرض الحجاز  
 فقد خرجت نار عظيمة وكان بدوها زلزلة عظيمة وذلك ليلة الأربعاء بعد الفجر الثالث من جمادى الآخرة سنة  
 أربع وخمسين وستة مائة إلى فمى النهار يوم الجمعة فسكنت وظهرت النار بقرة فظفرت عند قاع التميم بطرف الحرة  
 ترى في صورة البلد العظيم عليه أسور محيط بهما عليه شراريف كشراريف الحصون وأبراج وما أذن ويرى  
 رجال يقولونها لا تفر على جبل الأدكنه وأذا به يخرج من مجموع ذلك نهر أحمر ونهر أزرق له دوى كدوى  
 الرعد يأخذ الصخور والجبال بين يديه وينتهي إلى محط الكرب الدراق فيجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم  
 أو انتهت النار إلى قريب المدينة وكان مما يلي المدينة نسيم بارد يبركته صلى الله عليه وسلم وكافوا يشاهدون من  
 هذه النار غليانا كغليان القدور وانتهت إلى قرية من قرى اليمن فحرقها (قال الامام القرطبي) وذكر لي بعض  
 أصحابي أنه رأى تلك النار صاعدة في الهواء من مسيرة خمسة أيام من المدينة المشرقة وذلك من أعلام النبوة (قال  
 القرطبي رحمه الله) وقشابه هذه النار نار أخرى أرضية يحرم المدينة فاحرقته جميع الحرم حتى انها أذابت  
 الرصاص الذي في الممدفوقعت العمود لم يبق غير السور واقفا وقشابه ذلك أخذت بغداد بقلب القنار عليها  
 فقتل من كان فيها وسبي وذلك عمود الاسلام وما واهما تنشر الخوف وعظم الكرب وعم العرب وكثر الخزن  
 وبقى الناس حيارى سكارى بغير خليفة ولا امام انتهى وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 اتقصدنكم نار هي امير جامعة في واديقال له بروهوت تغشى الناس فيما عذاب أليم تأكل الانفس والاموال  
 تدور الدنيا كلها في ثمانية أيام تطير الريح والسياب حرها بالليل أشد من حرها بالنهار ولها بين السماء  
 والارض دوى كدوى الرعد انقاص هي من رؤس الخلائق أدنى من العرش فقال حذيفة يا رسول الله أسلمة  
 هي يومئذ على المؤمنين والمؤمنات قالوا بين المؤمنين والمؤمنات الناس يومئذ شر من الحرة يتسافدون كما  
 تسافد البهائم وليس هناك رجل يقول لأحد منهم مه مه رواه الحافظ أبو نعيم (قال الامام القرطبي) ولعل هذه  
 النار المراد بقوله صلى الله عليه وسلم ستخرج نار من حضرموت والله تعالى أعلم (باب منه)

(روى) عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكون التسليم على الخاصة  
 دون العامة وحتى تغشوا التجارة وتغيب المراتز وجهاء على التجارة وحتى تقطع الارحام ويغشوا الظلم وتظهر  
 شهادة الزور وتكنتم شهادة الحق وفي رواية ويغشوا العلم بدل الظلم والمراد به ظهور كثرة الكتاب كبار واهل  
 داود الطيالسي وفي رواية من أسراط الساعة أن تظهر التجارة ويظهر العلم وفي رواية لا تقوم الساعة حتى  
 يرفع العلم ويقبض المال ويظهر الجهل قال الحسن وقد أتني علينا زمان انحط كان يقال فيه كاتيب بني فلان  
 أو تاجر بني فلان ما يكون في الحى الا الكاتب الواحد أو التاجر الواحد انتهى وكان عبد الله بن مسعود رضى الله  
 عنه يقول ان من أسراط الساعة أن تغزو المساجد طرقات وأن يسلم الرجل على الرجل بالمعروف وأن يغفر الرجل  
 وأمراته جميعا وأن تغسل الجوف من النساء والخليل ثم يرحض فلا يفلحوا إلى يوم القيامة (وردى) البخاري أن رسول

الجنة ظلمة أبدوان  
 العرش سقف الجنة كما  
 ان السماء سقف الدنيا  
 والعرش يتلأل نوراً  
 وهو محمّل من نور  
 أخضر ومن نور أحمر  
 ومن نور أصفر ومن  
 نور أبيض فمن ألوان  
 نور الله رش انصفت  
 الأنوار جميعاً بالأخضر  
 والأصفر والأحمر  
 والأبيض في الدنيا  
 والآخرة والشس فيها  
 قد دخلت من نور  
 العرش وليكن علامة  
 الليل والنهار في الجنة  
 اذا مضى النهار وأتى  
 الليل أن تزد الأبواب  
 القصور وتزنى الستور  
 ويختلج المؤمن مع  
 الحور العين في القدور  
 ومع نسائهم الآدميات  
 ومنهم من يختلج  
 بشاهدة الملائكة القصور  
 فاذا طلع النهار تفتح  
 أبواب القصور وترفع  
 الستور وتسمع الطيور  
 وتسلم عليهم الملائكة  
 وتأتيهم بالهدايا باهر  
 الخسب سبحانه وتعالى  
 كما ذكرنا وأولادهم  
 وأخوانهم وأقاربهم  
 يزورونهم فيأول من



الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط الساعة ان ينقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء وتقل الرجال حتى يكون نكاح من امرأة اقيم الواحد وفي حديث مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لياتين على الناس زمان يطوف الرجل بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحدا يأخذها منه وأن يرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يريد الله تعالى أعلم بذلك أن النساء يملن بالرجل الواحد من قلة الرجال وكثرة النساء وذلك لقتل الرجال في الملاحم وتبقى نساؤهم أرامل فتراهن يقبلن على الرجل الواحد يقوم عصاهن من بيع وشراء وأخذ وعطاء وقال بعضهم اغساد ذلك الغلبة الشبق على النساء وقلة الرجال فيقتبع الرجل الواحد أربعون امرأة كل واحدة تقول له انك حفي انك حفي والماء في الأول أشبه وكان عبد الله بن مسعود يقول سيأتي عليكم زمان ينقل فيه العلم ويظهر فيه الجهل بالكتاب والسنة وكان يقول ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف وإنما حفظه بأقامة حدوده وفي البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لا يرفع العلم بعد ان أعطاكموه انتزاعا وإنما ينزعه ببعض العلماء فتبقى ناس جهال فيستفتون فيغفون برأيهم فيضلون ويضلون (وروى) أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط الساعة أن يتدافع أهل المسجد الامامة فلا يجدون اماما يصلي بهم والله تعالى أعلم ﴿باب ما جاء أن الأرض تخرج ما في جوفها من الكنوز والاموال﴾ (روى) أئمة الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك الفرات أن يتحسر عن كثر من ذهب ان حضر فلا يأخذ منه شيئا وفي رواية للشهين عن جبل من ذهب وفي رواية لمسلم يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل واحد له الى اكون أنا الذي انجو وفي رواية لابن ماجه فيقتل الناس عليه فيقتل من كل عشرة تسعة وفي رواية لمسلم والترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تنفي الأرض أفلاك دها أمثال الاسطوان من الذهب والفضة فيجبي القاتل فيقتل في هذا قتلت ويجبي القاطع فيقتل في هذا قاطعت رحى ويجبي السارق فيقتل في هذا قاطعت يدي ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا قال الحلي وبشبهه أن يكون هذا في الزمان الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن المال ينفض فيه فلا يملكه أحد وذلك في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام فلعن الجبل الذي حصل من ذلك الفيض النفايم مع ما يغتنمه المسلمون من أموال المشركين قال ويحتمل أن يكون نية صلى الله عليه وسلم عن الأخذ من ذلك الجبل لتقارب الأمر وظهور اشراط الساعة فان الركون الى الدنيا والاستكثار منها مع شهوة ذلك جهل واعتبار ويحتمل أن يكون سببه خوف التدافع والتقاتل عليه كما يدل عليه الحديث وهذا أولى والله تعالى أعلم ﴿باب في ولاة آخر هذا الزمان وفيمن يتكلم في أمر الامامة﴾

روى البخاري أن أعرابيا دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث أصحابه فقال متى الساعة ففضي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه فقال بعض القوم سمع ما قال له كره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال حتى اذا قضى حديثه قال أين السائل عن الساعة قال ها أنا ذا يا رسول الله قال فاذا ضيبت الامانة فانتظر الساعة قال وكيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير أهله فانتظر الساعة وفي حديث جابر بن الطويل الذي رواه مسلم وغيره أن جابر بن جابر سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال ما السائل عنهم يا علم من السائل قال فاخبرني عن أمارتها قال أن تلد الامة رمتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان وفي رواية فقال اذا رأيت الامة تلد رمتها فذلك من اشراطها واذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الارض فذلك من اشراطها (وروى) الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدين الكع ابن الكع وفي رواية لا تقوم الساعة حتى يكون المطرق قيطا والولد غيطا وسيأتي في رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيأتي على الناس سنوات خدعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرءية ويضنه قيل يا رسول الله وما الرءية ويضنه قال الرجل النافه ينطق في أمر العامة والنافه هو الخسيس من الناس الخامل الذكر وفي رواية لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الأمين ويؤتمن الخائن وتلك الوعول وتظهر الحوت قالوا يا رسول الله وما الوعول وما الحوت قال الوعول وجوه الناس والحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلم بهم

دخل النار والجحيم وحرم من هذا النعيم المقيم \* واذا أراد المؤمن أن يرى صاحبه عشي به أسر بر الذي هو أمتع من البريق الخاطف واذا خطر لاخر أن يرى صاحبه مشى سيره كافر من الجواد فيلتقيان في مبادي الجنة فيقتلهما ويتفرجان في تلك البساتين ثم يرجع كل واحد منهما الى مكانه والى قصره وله بكل قصر غرف مشرفة لكل غرفة سبعون بابا لكل باب مصرعان من الذهب على كل باب شجرة ساقها من المرجان الأحمر فيها سبعون ألف غصن يحمل كل غصن سبعين ألف لؤلؤة بعضها مثل البيض وبعضها مثل الحصن وبعضها أصغر من ذلك فان شأوا أخذوا من الجبار وان شأوا من الصغار ولا يأخذون لؤلؤة الا نبت مكانها لؤلؤتان وشجرة تحمل زمردا وشجرة تحمل ياقوتان فما أرادوا أخذوا وليسوا وافر من تلك

قال العلماء وقد وجدت هذه الامامات وصار الولاء لا يسمعون موعدة ولا ينزحرون عن مصيبة صم عن  
استماع الحق بكم عن النكاح به عني عن الابصار له فالتة تعالى باطاف بنا وولاتنا وعيننا واياكم على الاسلام آمين  
**(باب اذا قتل امتي خمس عشرة فحصله حل بها الملاءمة)**

روى الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قتل امتي خمس عشرة فحصله  
حل بها الملاءمة قبل وما هي يا رسول الله قال اذا كان الماعن دولا والامانة مفعمة والركاة مفرما واطاع لرجل زوجته  
وعق امه وحقا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم اردلهم واكرم الرجل مخافة شربه وشربت  
الخمر ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الامة اولها فليترقبوا عند ذلك رجلا حرا  
ارخصقا او مسكنا زاد في رواية اخرى على الخمسة عشر وتعلم العلم غير الدين وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم  
اردلهم واكرم الرجل مخافة شربه الحديث وفيه اذا قتل الامة ذلك تنابعت الآيات كنظام بالقطع سلكه  
فتتابع (روى) الحافظ ابو نعيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يسخ قوم من امتي آخر الزمان قرده  
وخنازير زاد في رواية اخرى فقبل يا رسول الله ويشهدون ان لا اله الا الله وانك رسول الله ويصومون قال نعم  
قبل فسا بالهم يا رسول الله قال يتخذون المعازف والقينات والدخول ويشربون الاشرار فيبيناهم على شرهم  
ولهم اذ أصبحوا وقد مسخروا قرده وخنازير وفي حديث ابن ماجة ليسر بن ناس من امتي الخمر يسعون بها في  
اسماها تضرب على رؤسهم المعازف والقينات يخسف الله تعالى بهم الارض ويجعل منهم القرود والخنازير الى  
يوم القيامة (وروى) الخطيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه وجه فضيلة بن معاوية الى القادسية فلما دخل  
وقت العصر اذن فضيلة فقال الله اكبر الله اكبر فاذا اجيب من الجبل بحجبه كبرت كبير ايا فضيلة ثم قال اشهد ان  
لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا فضيلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال هو النذير وهو الذي بشر به عيسى  
ابن مريم عليهم الصلاة والسلام وعلى رأس امته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلاة قال طوبى لمن مشى اليها  
وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح قال افلح من اجاب محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لامة محمد صلى الله  
عليه وسلم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلاص كلمة يا فضيلة تحرم الله تعالى جسده على النار  
فما فرغ فضيلة من اذنه وقاموا قالوا ليعني ان كان يحب المؤذن من ناحية الجبل من انتم يرحم الله املك  
انت ام ساكن من الجن ام طائف من عباد الله اسمعتمنا صوتك فارنا صوتك فاننا وفدا لله وفدا لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم وفدا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فانطلق الجبل عن هامة كالرعي ابيض الرأس واللحية  
وعليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا له وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من  
انت يرحمك الله فقال انا زرب بن رعة لا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم اسكنني هذا الجبل ودعالي بطول  
المقاء الى نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويترأى امام استخلة النصراني فاما اذا فاني لقي محمدا  
صلى الله عليه وسلم فافروا عرمني السلام وقولوا له يا عمر سدوقارب فقد دنا الامر واخبر وذهب هذه الخصال التي  
اخبركم بها فاذا ظهرت في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء  
وانتسبوا في غير مناسبتهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك  
المعروف فلم يؤمر به وترك المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنانير والدرهم وكان المطرق قضا والولد  
غيطا وطولوا المنارات وفرضوا المصاحف وشيدوا البنايات بموا الشهورات وباعوا الدين بالدينيا واستخفوا  
بالدما وقطيعه الارحام وبيع الحكم واكل الربا وصار الغني عزوا وخرج الرجل من بيته فقام له من هو خير  
منه فسلم عليه وركبت النساء السرور وجم غاب عنايتي زرب بن رعة فلم نره فكتب بذلك فضيلة الى سعد بن  
ابي وقاص فكتب به سعد الى عمر وكتب عمر رضي الله عنه الى سعد يا سعد الله ابوك سر انت ومن معك من  
المهاجرين والانصار حتى تنزلوا بهذا الجبل فان لقيته فاقر به مني السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا  
ان بعض اوصياء عيسى بن مريم عليه السلام قد نزل ذلك الجبل ناحية العراق قال فخرج سعد في اربعة آلاف من  
المهاجرين والانصار حتى نزل ذلك الجبل اربعين يوما ينادي بالاذان في كل وقت صلاة فاجاب انتهى (وروى)  
الحكيم الترمذي في نوادر الاصول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي فرقة فتصير الناس الى

الاشجار طيور وخضر  
كل طيرة قد رزاقته  
يسبح الله تعالى على  
تلك الاغصان ويقول  
يا ولي الله اكلت من ثمار  
الجنة وشربت من  
انهارها فكل مني  
فيقع على المائة  
بقدره الله تعالى بهضه  
مشوى وبهضه مقلى  
وبهضه مطبوخ  
وبهضه مطبوخ  
بجاء من على ألوان  
مختلفة فيما كل منها  
المؤمنون والمؤمنات  
والحور العين حتى تبقى  
عظامهم ثم يعود كما كان  
بقدره الله عز وجل  
وبه ذلك الطير على  
الفصن يسبح الله تعالى  
وتلك الحلال تشاق  
الى اولياء الله اسبغانه  
وتعالى متى يلبسونها  
وان القصور والحجر  
كلها صناعة من يقول  
لشيء كن فيكون ليس  
فيها قطع ولا وصل  
فيدخل المؤمن  
ويخرج فيه او يسكن  
فيها سبعين عاما وهو  
يخرج ويخرج من قصر  
الى قصر ومن بستان  
الى بستان وخيول  
الفردوس يا قوت  
احمرس وجهها زمر



علمائهم فاذا هم قد قرءوا وحنوا بر قال العلماء وانما مسخ الله هؤلاء العلماء قدرة وحناء بر لان المسخ تغيير الخلقة  
عن جهتها فموقبوا بظهور ما فعلوا من تغيير الحسنى عن جهته ونحوه فبالحكم عن مواضعه فكما مسخوا عين  
الخلق وقلوبهم عن رؤية الحق كذلك مسخ الله صورهم وغير خلقتهم كما بدوا الحق باطلا والله تعالى اعلم فنسأل  
الله من فضله ان يحفظنا واخواننا من الفقهاء من الزيغ عن الحق ويعتقنا على الاسلام آمين اللهم آمين

باب في رفع الامانة والايمان من القلوب

روى الشيخان وغيرهما عن حذيفة قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رايت احدهما وانا  
انتظر الآخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال يعني وسط قلوبهم ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن  
وعلموا من السنة الحديث وفي رواية ان الامانة ترفع من قلب الرجل وهو نائم فينام الرجل النومة فتقع مض  
الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل الوباء ثم ينام النومة فتقع مض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل الجمل يحمر  
دحر جنته على رجليه فتلفظ قترامة تبرا وليس فيه شيء ثم اخذ حصاة فدخر بها على رجله فيصبح الناس  
يتبايعون لا يكاد احديهم الا امانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا وحتى يقال للرجل ما اخلده ما اظرفه  
ما اقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان الحديث نسأل الله الاطاف بنا وبالمسلمين آمين

باب في ذهاب العلم ورفعه وما جاء ان الخشوع وعلم الفرائض اول علم يرفع من الناس

روى ابن ماجه عن زياد بن ليلى قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقال ذاك عند اوان ذهاب العلم قلت  
يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقر به او نأمنه ونقر به او نبأنا وبالايمانهم الى يوم القيامة فقال  
ذلك انك امة يا زياد ان كنت لا راك افقر رجل بالمدينة او ليس هؤلاء اليهود والنصارى يقرؤون التوراة  
والانجيل لا يعلمون بشيء منها ما خرج الترمذي عن أبي الدرداء قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم شخص  
بمصر الى السماء ثم قال هذا اوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدر وامنه على شيء فقال يا رسول الله  
كيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن فوالله لقد قرأه او نقره ثلثة نساء او نبأنا ما قال ذلك انك امة يا زياد ان كنت  
لا عدك من فقهاء اهل المدينة هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فماذا اتقى عنهم وكان عبادة بين  
الصناعت رضى الله عنه يقول ان شئت لاحد نكح بياول علم يرفع من الناس الخشوع وبشأن تدخل مسجد  
جماعة فلا ترى فيه رجلا خاشعا واسناده صحيح كما قاله الامام القرطبي رحمه الله قال العلماء والمراد برفع العلم  
رفع العمل كما قاله عبد الله بن مسعود كان يقول ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف ولكن اقامة حدوده (قال  
القرطبي رحمه الله) ثم بعد رفع العلم من القلوب يرفع الرقيم والكتابة ولا يبقى في الارض من القرآن آية واحدة  
على ما يأتي في الباب بعده (وروى ابن ماجه والدارقطني عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال تعلموا الفرائض وعلموه الناس فانه نصف العلم وهو ينسى وهو اول شيء ينزع من امة والحمد لله  
رب العالمين

باب ما جاء في اندراس الاسلام وذهاب القرآن

روى ابن ماجه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى  
لا يدري ما صيام ولا صلاة ولا نسل ولا صدقة ويسرى على كتاب الله تعالى في ليلة فلا يبقى منه في الارض آية  
وتبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والجهو زقية يقولون ادر كنا آباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن  
نقر بها فقال له صلي فأتى عنهم لاله الا الله وهم لا يدرون ما صلاة وما صيام وما صدقة وما نسل فاعرض عنه  
حذيفة ثم رددنا عليه فلانا كل ذلك يمرض عنه حذيفة ثم أقبل حذيفة عليه فقال يا صلي تعجبهم من الفارق لما  
فلانا (قال الامام القرطبي) وهذه الغاية يكون بعد موت عيسى عليه الصلاة والسلام لا عند خروج باجوج  
وما جوج كما تقدم والحمد لله رب العالمين

باب الآيات العشر التي ذكرنا قبل الساعة

روى عن حذيفة قال كنا جلوسا ليلة في ظل حائط وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غرفة فاشرف علينا  
وقال ما يحبسكم فقلنا نتحدث فقال فيم اذا قلنا عن الساعة فقال انكم لا ترون الساعة حتى تروا قتلها عشر آيات  
اولها طلوع الشمس من مغربها ثم الدخان ثم الدجال ثم الدابة ثم ثلاثة خسوف خسوف بالمشرق وخسوف بالمغرب  
وخسوف بجزيرة العرب وخروج عيسى وخروج باجوج وما جوج ويكون ذلك ثار يخرج من المؤمنين من قعر

اخضر لها جناحان من  
ذهب فخذاهما من فضة  
ولها يدان ورجلان  
فتقول اركبني يا رب  
الله ان اراد ان تمشي  
مشت وان اراد ان  
تطير طارت وفيها نوق  
وهي ان كذلك فيركب  
المؤمن على واحدة من  
تلك الخيل فول فتفتخر  
على الباقى ويركب  
معه من اراد من نسائه  
وخدمته فتسير بهن  
مسيرة سبعين مائى  
ساعة واحدة الى وسط  
حنقه فينظر الى قصر  
من ذهب ودر فيه  
شجرة من جوهر حاملة  
حلالا وورقها حلال  
وفيه سائر كل ثمرة قد  
شقة الى اوية وهي احلى  
من العسل فاذا اكلا  
تلك الثمرة بقيت حبتها  
فيخرج من وسط كل  
حبة جارية او غلام  
مكتوب على خدها  
اسم صاحبها احسن  
من الشامة على الخد  
وتقول السلام عليك  
يا ولي الله قد طال شوقي  
اليك ثم ينظرون بين  
تلك القصور الى انهم ارم  
لبن وانهم ارم من

عن لا تدع خلفها أحدا لا تسوقه إلى المحشر وخرج مسلم عنه أنه عن حذيفة في رواية وعنه من العشر نزول  
عيسى عليه الصلاة والسلام في البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول أشراف الساعة نار تحشر  
الناس من المشرق إلى المغرب وروى مسلم عن عبد الله بن عمر قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه  
قال أول الآيات خروج الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس فحى (قال الامام القرطبي) وأيهما  
كانت قبل صاحبتهما فالأخرى على أثرها أقرب ما نهى في رواية أخرى إذا هدمت الكعبة وطرحوا حجارتها في البحر  
فمن ذلك يكون علامات منكرات طلوع الشمس من مغربها ثم الدجال ثم باجوج وما جوج ثم الدابة الحديث  
وفي صحيح مسلم مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يخرج ريح يلقى الناس في البحر وبالجحش فقد جاءت الآيات مرتبة وغير  
مرتبة فالتة أعلم بما يقع قبل والحمد لله رب العالمين (قال الامام القرطبي) وقد جاء في الروايات إذا خرج باجوج  
وما جوج وقتلهم الله بالنع في أعناقهم وقبض الله تعالى نبيه عيسى عليه السلام وخلت الأرض منهم  
وتطاوت الأيام على الناس وذهب معظم دين الإسلام أخذ الناس في الرجوع إلى عاداتهم وأحدثوا الأحداث  
من الكفر والفسوق كما أحدثوه بعد كل قائم نصبه الله تعالى بينه وبينهم حجة عليهم ثم قبضه فيخرج الله تعالى  
لهم دابة من الأرض فيميز المؤمنين من الكافرين بذلك الكفار عن كفرهم والفساق عن فسقهم ويستصروا  
وبرحهم وأمعاهم فيه من الفسوق والعصيان ثم تغيب الدابة عنهم ويهلون فإذا أصروا على طغيانهم طلعت  
الشمس من مغربها ولم يقبل بعد ذلك من كافر ولا فاسق توبة رازيل الخطاب والتكليف عنهم ثم كان قيام  
الساعة على أثر ذلك قريباً لأن الله تعالى يقول وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فإذا قطع عنهم التعب ولم  
يقهرهم بعد ذلك في الأرض زماناً طويلاً كما قال بعض العلماء رحيمهم الله وأما الدخان فقد روى عن حذيفة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أن من أشراف الساعة دخاناً على ما بين المشرق والمغرب يمكث في الأرض أربعين  
يوماً فاما المؤمن فيصيبه منه شبه الزكام وأما الكافر فيكون بمنزلة السكران يخرج الدخان من أنفه ومخبره  
وعينه وأذنيه ووبره وقيل هذا الدخان من آثار جهنم يوم القيامة روى ذلك عن علي وغيره من أكابر الصحابة  
وهو عني قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء دخاناً مبين وقال ابن مسعود في هذه الآيات أن الدخان هو  
ما أصاب قريشا من القحط والجهد حتى صاروا لرجل منهم يرى بينه وبين السماء دخاناً من شدة الجهد حتى  
أكلوا العظام وكان ابن مسعود يقول إذا وقع الدخان والبطشة الكبرى فمعد ذلك يبعث الله إلى جميع الجنوب من  
اليمين فتقبض روح كل مؤمن ويبقى شرار الناس وأما الدابة فقد ذكر الله تعالى فيها أنها تكلم الناس وهو  
قوله تعالى وإذا وقع القول عليهم أخرجناهم دابة من الأرض تكلمهم وذكر أهل التفسير أنها خلق عظيم  
تخرج من صدر من الصفا لا يفوتها أحد فتقسم المؤمن فتنبه وجهه وتسم الكافر فتسود وجهه وتكتب بين  
عينيه كافر بالله وكان عبد الله بن عمر يقول أن هذه الدابة هي الجسامة كما سيأتى في خبر الدجال وروى عن ابن  
عباس أنه الثعبان الذي كان يثر الكعبة فاخذه طفلة العقبان كما سيأتى بيانه أن شاء الله تعالى وفي البخاري أن  
أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية فاراهم انشقاق القمر نصفين والجبل بينهما فقال أشهدوا  
ويؤيده قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وقال بعض العلماء أن المراد بقوله تعالى وانشق القمر رأى  
سندشق كما قال تعالى أتى أمر الله أي يأتي قال الحلبي فان كان المراد انشقاق القمر هذا الذي وقع بمكة فقد أتى  
قال وقد رأيت بخاري الهلال وهو ابن أربعين منسحقاً نصفين عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليس له أربعين  
أو خمس وما زلت أنظر إليهما حتى اتصلا كما كانا ولا كنهما أصار في شكل أترجة ولم أمل طرفي عنها إلى أن غابت  
وكان معي جماعة من الأشراف والعلماء فقرأوا كتاباً رأيت قال وأخبرني من أتى به أيضاً أنه رأى الهلال وهو ابن  
ثلاث منسحقاً نصفين قال الحلبي فقد ظهر أن قول الله تعالى وانشق القمر أعرج على الانشقاق الذي هو  
من أشراف الساعة دون الانشقاق الذي جعله الله تعالى آية لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم

باب ما جاء في الآيات بعد المائتين

روى ابن ماجه عن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيات بعد المائتين وفي الحديث أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال أمتي على خمس طبقات فاربعون سنة أهل بر وتقوى ثم الذين يلونهم إلى عشرين

مصطفى وعلى تلك  
الانوار قباب بأقوت  
وقباب در و قباب  
مرجان فيها من الخدم  
والخوارج والولدان شيء  
كثير فيقولون كلهم  
يا ولي الله قد طال شوقنا  
إليك فيمكث المؤمن  
في نسيم ولذته مع كل  
زوجه من زوجاته  
يتمتع بحملها وتمتع  
بحملها مكتوب اسمه  
على صدرها وأسمها  
على صدره أحسن من  
الشامة يرى وجهه في  
نور وجهها وفي صدرها  
وترى وجهها في وجهه  
وصدره من كثرة  
الانوار التي عليهم  
فيمنعها من ذلك  
إذا جاءتهم الهدايا من  
رهبهم وهم يقولون السلام  
عليكم يا أولياء الله هذه  
هدية من عند ربكم  
سلام عليكم بما صبرتم  
فمنع عبي الدار فحمل  
الخدم الموائد بعضها  
من الدر وبعضها من  
الباقوت وبعضها من  
الذهب وعليها أوان  
فيها ألوان الطعنة  
ولحم طيرها يشبهون  
وفوفها مئاديل خضر  
مكحلة بالؤلؤ فنيا كل  
هو وزوجه الأدمية



ومائة سنة أهل تراحم وقواصل ثم الذين يلونهم الى سنين ومائة أهل تدابر وتقاطع ثم المخرج المخرج النجاء  
وفي رواية أخرى أمي على خمس طبقات كل طبقة أربعون عاما فاما طبقة وطبقة أصحابي فاهل علم وإيمان  
واما الطبقة الثانية ما بين الأربعين الى الثمانين فاهل بر وتقوى ثم ذكر نحو ما تقدم والله تعالى أعلم  
باب ما جاء فيمن يخسف به أو يمسح به

روى أبو داود عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا أنس ان الناس عصر ون امصارا وان مصر  
منها يقال لها البصرة أو البصرة فان أنت مرت بها أو دخلتها فابالك وسماخها وكلاهما وسوقها وباب أمرائها  
وعليك بصواحيها فانه يكون لها خسف وقذف ورجف وقوم يسيئون فيصبحون قردة وخنزير وروى ابن  
ماجه أن رجلا أتى ابن عمر فقال ان فلانا يقرأ عليك السلام فقال انه بلغني أنه أحدث فان أحدث فلا تقره  
في السلام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في أمي أو قال في هذه الأمة خسف ومسح  
وقذف وتقدم في حديث مسلم ذكر الجبش الذي يخسف به وهو خارج مكة لقتال المهدي وفي حديث البخاري  
اذا فعلت أمي خمس عشرة خصلة حل بها الدمار فذكر فيها أن قوما يمينون على لحو وأعب فيصبحون وقد مسحوا  
قردة وخنزير وروى الثعالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبني مدينة بين دجلة وديجل وقطربيل  
والبصرة تجتمع فيها جبابرة الأرض تجبي اليها الخزائن يخسف بها وفي رواية يخسف بأهلها فاهل أسرع ذهابا  
في الأرض من الوند الجديد في الأرض الرخوة انتهى ويقال انها بغداد والله تعالى أعلم  
باب ذكر الدجال وصفته وبعثه ومن أين يخرج وما علامته وخروجه وما معه اذا خرج وما  
ينجي منه وأنه يبرئ الآكة والابرس ويحيي الموتى

روى مسلم عن أبي الدرداء أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عصم من  
الدجال وفي رواية من آخر الكهف وروى عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال أعور  
عين اليسرى جفاله الشعر معه جنة ونار فانه جنة وجنته نار وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أنا أعلم بعام الدجال منه معه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماء أبيض والآخر رأى العين نار تاجج فاما  
أدركن أحد فليأت النهر الذي يراه نار أو أبلغه من ثم ليطأ طي رأسه فيشرب منه فانه ماء بارد وان الدجال مسح  
العين عليه ساطرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب قال أبو الخطاب بن دحية  
كذارواه عنه مسلم فاما أدركن ولم يعرف ادخال فون التاكيد على لفظ الماضي الا ههنا وصوابه ما قرره  
العلماء في صحيح مسلم فاما أدركه أحد والله تعالى أعلم وعن عبد الله بن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم يوما بين ظهراني الناس المسيح الدجال فقال ان الله ليس بأعور الا ان المسيح الدجال أعور العين اليمنى كان  
عينه عنقه طافية ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراني اليلة في المنام عندي اكمة فاذا رجل آدم  
كاحسن ما يرى من آدم ابن آدم تضرب لفته بين منكبيه رجل الشعر بقطر رأسه ماء واضع يديه على منكبي  
رجلين وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا هذا المسيح الدجال (وروى) أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن  
عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال أعور جعد هجان أقر كان رأسه عنقه شجرة أشبه الناس  
بعمد العزى بن قطن (وروى) أبو داود الطيالسي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أما مسيح الضلالة  
فانه أعور العين أجلي الجبهة عريض الخنفر فيه اندفاع أي الخنفاء كما في نسخة مثل عبد العزى بن قطن فقال  
رجل يارسل يضرب يارسل الله شبهه فقال لا أنت مسلم وكافر وخرج أبو داود الطيالسي أيضا عن أبي  
هريرة قال ذكر الدجال عند النبي صلى الله عليه وسلم أو قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الدجال فقال إحدى  
عينيه كانه سارز حاجة خضراء وعنه ذبا لله من عذاب القبر (وروى) الترمذي عن أبي بكر الصديق رضي الله  
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدجال يخرج من أرض بالمشرف يقال لها خراسان يتبعه  
أقوام كان وجوههم المحان المطرقة انتهى واسناده صحيح كما قاله الامام القرطبي (وروى) عبد الرزاق عن أبي  
سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الدجال من أمي سبعون ألفا عليهم الطيا لسة الخضراء  
وفي رواية عليهم السحجان جمع ساج قال الازهرى وهو الطيا لسان المقور ينسج كذلك (وروى) الطبراني أن

معه لان نصف المدينة  
له ونصفها لها بما  
جاهدت في طاعة الله  
عز وجل وهم يتأذون  
بالنظر الى وجهه الله  
الكريم فيكتفي الولي  
وزوجته والخور  
والولدان والخدم ولم  
تنقص تلك الموائد ولم  
تتغير تلك الاطيار  
على الاغصان من فوق  
رؤسهم يتجاوبون  
بتحميد الحق وتحميده  
باصوات تطرب الوجود  
لم يسمع السامعون  
أحسن منها والملائكة  
يحمدونهم عن أيمنهم  
وعن شمالكهم  
ويشربونهم ببشائر  
من ربيهم فاذا أكلوا  
ياكلون أكلهم من غير  
جوع واذا شبعوا  
لا يبول ولا يتغوطون  
بل اذا شبعوا عرقوا  
عرقا طيب رائحة من  
المسك تشربه الخلال  
التي عليهم ولا تنسخ  
ثيابهم ولا يفتي شياهم  
ولا يفرغ نعيمهم بسل  
هودا ثم ابد الأبدين ثم  
يدعوهم الحق بتبارك  
وتعالى الى زيارته كل  
يوم جمعة مرة ومن القوم  
من يدعوهم في كل  
سنة مرة ومن القوم من

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر واعنده الدجال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قبل خروجه ثلاثة  
 أعوام تمسك السماء في العام الأول ثلث قطرها والارض ثلث نباتها والعام الثاني تمسك السماء ثلاثي قطرها  
 والارض ثلثي نباتها والعام الثالث تمسك السماء قطرها يعني كاه والارض نباتها يعني اكاه حتى لا يبقى ذات  
 ضرر من ولا ذات ظلف الامات وذكر الحديث وأخرجه أبو داود الطيالسي وابن ماجه أيضا وفي رواية وفي  
 العام الثالث تمسك الله القطر وجميع النبات فلا ينزل من السماء قطرة ولا تنبت الارض خضرة ولا ينبتا  
 حتى تمسكون الارض كالنحاس والسماء كالزجاج فيبقى الناس يموتون جوعا وجهدا وتسكن كثير الفتن  
 والمهرج ويقتل الناس بعضهم بعضا ويخرج الناس بانفسهم ويستولون البلاء على أهل الارض فعند ذلك  
 يخرج المهرون الدجال من ناحية أصبهان من قرية يقال لها اليهودية وهو راكب حمارا أبيض يشبه البغل  
 مابين أذني حماره أربعون ومن صفة الدجال انه عظيم الخلقة طويل القامة جسم أحمر فقطط أعور  
 العين اليمنى كأنها لم تتخلق وعينه الاخرى حمراء بالدم وبين عينيه مكتوب كافر يقرؤه كل مؤمن بالله  
 عز وجل فاذا خرج يصيح ثلاث صحبات يسمع أهل المشرق والمغرب وفي الحديث أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال انه لم يكن نبي قبلي الا وقد حذر أمته المسيح الدجال انه أعور عينه اليمنى بعينه اليسرى ظفيرة  
 غليظة مكتوب بين عينيه كافر معه واديان أحدهما جنة والاخر نار معه ما كان يشبهان نبيين من الانبياء لو شئت  
 سميتهم باباسمائهم واسماء آبائهم أحدهما عن يمينه والاخر عن شماله فيقول الدجال أنت بريك أنت أحي  
 وأنت ميت فيقول أحد المالكين كذبت لا يسمعه أحد من الناس الا صاحبه فيقول له صدقت فيسمعه الناس  
 فيظنون أنه صدق الدجال فذلك فتنة ثم يسير الدجال حتى يأتي المدينة فلا يؤذن له ويقول هذه قرية ذلك الرجل  
 ثم يسير حتى يأتي الشام فيملاكه الله عز وجل عند عقبة بني وروى أبو داود وغيره عن عباد بن الصامت أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني كنت مدبنتكم عن المسيح الدجال حتى خشيت أن لا تقبلوا ان المسيح  
 الدجال قصير الخرج جعد أعور مظموس العين ليس ببناتة ولا بحماره فان التمس عليه فاعلموا ان ربكم ليس  
 بأعور قال العلماء قد جاء في بعض الاحاديث أن الدجال أعور العين اليمنى وجاء في بعضها أنه أعور العين الشمال  
 ويجمع بين الروايتين بأن المراد بالمرور النقص فعين مظموسة بالكلية وعين عليهما ظفيرة قد أمرفت على العمى  
 فالمراد أن الاله من شرطه الكمال في ذاته والدجال نافرذ الذات لا بقدر على زوال نفسه وكفى بذلك عجزا  
 ونقصا الدجال عند كل من نور الله بصيرته وأما قوله صلى الله عليه وسلم وان ربكم ليس بأعور المراد به وصفه  
 تعالى بالكمال وأنه لا يشبه الدجال بوجهه من الوجوه ولو كان على أكل صورة وأجلها الاجماع أهل السنة  
 والجماعة أن الله تعالى مبين لجميع خلقه في سائر الذوات والصفات مباينة لا يصبغ فيها الاتحاد في حال من  
 الاحوال والله تعالى أعلم

روى الشيخان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من بلد الا سيظهر الدجال الامكة والمدينة وفي رواية  
 أخرى فلا يدع قرية الا بهطها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محترمتان على الدجال كلناهما وفي رواية  
 أخرى الا الكعبة وبيت المقدس وجبل الطور وفي رواية للطحاوي فلا يبقى موضع الا دخله غير مكة والمدينة  
 وبيت المقدس وجبل الطور فان الملائكة تطرده عن هذه المواضع والله سبحانه وتعالى أعلم

باب ما جاء ان الدجال اذا خرج يزعم أنه الله وذكر من يقبه ومن يكفر به

روى ابن أبي شيبة عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث  
 الدجال وانه متى يخرج يزعم أنه الله فن آمن به واتبعه وصدقه فليس ينفعه صالح من عمل سلف ومن كفر به  
 وكذبه فليس يعاتب بشئ من عمل سلف وانه سيظهر على الارض كلها الا الحرم وبيت المقدس وانه يحصر  
 المؤمنين في بيت المقدس الحديث والله تعالى أعلم

باب في عظم خلق الدجال وسبب خروجه وصفه حماره وسعة خطوه وكيفية عكث في الارض

روى مسلم عن عمران بن حصين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة  
 خلق اكبر من الدجال وفي رواية أمر بدل خلق وفي حديث عيم الدار المشهور فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدبر

يدعوهم في كل شهر  
 مرة ومنهم من يشاهده  
 في كل ثلاث سنين  
 ومن القوم من يراه في  
 المدة كلها مرة واحدة  
 وذلك على قدر منازلهم  
 عند الله ومحبتهم  
 وخدمتهم في الدنيا  
 لهم فاما الذين  
 يشاهدونه في كل جمعة  
 قالوا الذين كسروا  
 شياهم وأفتوا أعمارهم  
 في خدمته من البلوغ  
 الى يوم الرحيل والذين  
 يشاهدونه في كل شهر  
 مرة واحدة فهم القوم  
 الذين أطاعوه وفيهم  
 رمق الشباب والقوم  
 الذين يرونه في كل سنة  
 مرة واحدة فهم الذين  
 خدموا به في آخر  
 عمرهم والقوم الذين  
 يرونه في المدة كلها مرة  
 واحدة فهم الذين قد  
 أفتوا أعمارهم في المعاصي  
 ما أحبهم ربهم ولكن  
 لما تابوا لم يخيمهم فهم



فاذا أعظم انسان رأبناه قط خلقا وأشدّه وثاقا الحديث وسيأتى وعن ابن عمر أنه لقي ابن صبياد في بعض طرق المدينة فقال قولا أغضبه فانتفخ حتى سد السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رحمك الله ما أردت من ابن صبياد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج من غضبه بغضه ما انتهى وسيأتى من أخبار ابن صبياد ما يدل على أنه هو الدجال وفي الحديث يخرج الدجال في خفقة من الذين واد بار من العلم أربعون ليلة يسبحها في الأرض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كأيامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا فيقول للناس أنار بكم وهو أعور وان ر بكم ليس بأعور ومكتوب بين عينيه كافر بقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يرد كل ماء ومنه ل المدينة لقيام الملائكة بأبواب الحديث وفي بعض الروايات وإن كل خطوة بخطو وأحماره مقدار ميل ولا يبقى له سهل ولا وعرا لا يطؤوه ولا يبقى له موضع الاوى يأخذه غير مكة والمدينة وسيأتى الكلام على ذكر آياته ان شاء الله تعالى وفي الحديث ان الدجال يمكث في الأرض أربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كاضرام السعفة في النار والله أعلم

باب ما يجي به الدجال من الفتن والشبهات اذا خرج وسرعة سيره في الأرض وكما يمكث فيها وفي نزول عيسى عليه الصلاة والسلام ونعمه وكما يكون في الأرض يومئذ من الصلحاء وفي قتله الدجال واليهود وخرج بأحوج وما جوج وموتهم وفي حج عيسى وترويحهم ومكثه في الأرض وأين يدفن اذا مات عليه الصلاة والسلام قد تقدم في حديث حديث حذيفة أن مع الدجال جنة ونارا وأن ناره جنة وجنته نار (وروى) أبو داود وعن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين من سمع بالدجال ينادى بأعلى صوته ألا من سمع بالدجال فلينبئ عنه فوالله أن الرجل لياتيه وهو يحسب أنه مؤمن فينتبه لما يبعث به من الشبهات (وروى) مسلم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج الدجال فيتوجه إليه رجل من المؤمنين فيلقاه المسالح مسالح الدجال فيقولون له أين نعد فيقول أعود إلى هذا الرجل الذي خرج فيقولون له أوما تؤمن بر بنا فيقول ما بر بنا خفاء فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض ليس قد نهكم أن تقتلوا أحدا مدادونه كالقطة لا يقون به إلى الدجال فاذا رآه المؤمن قال يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيأمر به الدجال فيشج فيقول خذوه واشبهوه فيوسع ظهره حتى يفرق بين رجله كالشمس الدجال بين القطعتين ثم يقول قم فيستوى قائما فيقول له أتؤمن بي مفرقه حتى يفرق بين رجله كالشمس الدجال بين القطعتين ثم يقول قم فيستوى قائما فيقول له أتؤمن بي فيقول ما ازددت فيك إلا بصيرة قال فيقول يا أيها الناس انه لا يفعل بعدى بأحد من الناس قال فيأخذ الدجال ليدبحه فيجمل ما بين رقبته إلى رقبته نحاسا فلا يستطيع إليه سبيلا قال فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انه اغرق في النار وانما ألقى به في الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين قال أبو اسحق السبيعي يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام وقال الشيخ محي الدين بن العربي ليس هو الخضر وانما هو شاب يمتلئ شهابا ووافقه أهل الكشف على ذلك وسيأتى قريبا في هذا الباب وفي رواية ان الدجال يأتي المدينة فلا يقدر يدخلها لانها محرمة عليه فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه حينئذ رجل وهو خير الناس أو من خير الناس فيقول أشهد انك الدجال الذي حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرايت ان قتلت هذا فتشكركون في الأمر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحجبه فيقول حين يحجبه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن قال فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه رواه البخاري وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا وسيطؤه الدجال الامكة والمدينة وليس نقب من أنقابها الا عليه الملائكة صفين يحرسونهما فينزل بالسجدة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج له كل كافر ومنافق وفي رواية كل منافق ومنافقة رواه البخاري أيضا عن النوايس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فغض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة الخيل فقال ما غير الدجال أخوفني عليكم ان يخرج وأنا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيجه نفسه والله

أقل أهل الجنة درجة فيأمر بالأيام شهابكم بالطاعة وأخذ مواشوقا إلى لقائه فان له يوما يتحلى فيه لا وليا له وذلك انه اذا كان يوم الجمعة واسمه عند أهل الجنة يوم المزيديبعث الله عز وجل إلى أبواب القصور تفاحا من عنده فيسلمون إلى كل ولي تفاحة فاذا أمسكها الولي في يده انشقت نصفين ويخرج من وسطها جارية معها كتاب تحتمون فتقول السلام يقرئك السلام وهذا كتابه إليك فيفقه فاذا فيه مكتوب هذا كتاب من الله العزيز العليم إلى فلان بن فلان اني قد اشتقت إليك فزرتي ان كنت تشاء اني فيقول ومن أنا حتى يسأل عنى انما ذلك من تفضله سبحانه فاذا كان سيدي ومولاي

خليفة في علي كل مسلم انه شاب قطط عينه طافية كاني أشبهه بعبد العزى بن قطن فن أدركه منكم فليقرأ  
عليه فواتح سورة الكهف انه خارج حلة بين الشام والعراق فعاتب عينا وعاتب شاما لا يعاد الله فابتهوا قلنا  
يا رسول الله وما البشة في الارض قال أربعون يوما يوم كسنته ويوم كشهرو ويوم كجهمه وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول  
الله فذلك اليوم الذي كسنته بك فيمنا فيه صلاة يوم قال لا أقدر والله قدره قلنا يا رسول الله وما امره في الارض قال  
كالغيث استدبرته الريح فبأقنى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السحاب فتطرر على الارض  
فتنبث فيررح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ضرر عاوا كثر لبننا ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله  
فيصرف عنهم فيصحبون محلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول اخرجى كنوزك فينبهه  
كنوزها كما يسبب الخيل ثم يدعور جلائشا شيا فيضرب به بالسيف فيقطع جملتين رمية الغرض ثم يدعوه  
فيقبل بتعال وجهه يضل فينمهاه وكذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق  
بين مهرودتين واضعا كفيه على أحصى ما يكن اذا طار طاراه قطر واذ ارفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل  
للكافر يجدر بح نفسه الامات ونفسه ينهى حيث ينهى طرفه فيطلبه حيث يدركه بساب لدقيقة له ثم يأتي  
عيسى عليه الصلاة والسلام قوم قد عصاهم الله تعالى منه فيمسخ عن وجوههم ويحدثهم بدراجتهم في الجنة  
فيمنمهاهم كذلك اذ أوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام اني قد اخرجت عباد الابدل احدا  
بقناتهم فخر زعمادي الى الطور ورويت الله باجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمراوا اللههم على  
بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويرأخهم فيقولون لقد كان به هذه مرة ماء ويحضر نبي الله عيسى وأصحابه حتى  
يكون رأس الثور واحد منهم خيرا من مائة دينار لحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى الله تعالى  
فيرسل الله تعالى النصف في رقابهم فيصحبون موتى كوت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه الى  
الارض فلا يجدون في الارض موضع شرب الا ملاء زمهمهم وفتنهم فيرغب عيسى وأصحابه الى الله تعالى فيرسل الله  
تعالى طيرا كاعناق الجث فتملأهم فتطرحهم حيث شاء الله تعالى ثم يرسل الله تعالى مطرا لا يكن منه بيت  
مدبر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزأفة ثم يقال للارض انبتي عترتك وردى بركتك فيومئذ نأكل  
العصابة من الرمانة الواحدة ويستظلون بقحفها ويمارك الله تعالى في الرسل أى في اللين حتى ان اللقمة من  
الابل لتكفي القمام من الناس وان اللقمة من البقرة لتكفي القبيلة من الناس واللقمة من الغنم لتكفي الفخذ  
من الناس فيمنمهاهم كذلك اذ بعث الله تعالى رجلا طيبة فأتاهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل  
مسلم ويبقى شرار الناس يتهاجرون فيها تتهاجرج الحرف عليهم تقوم الساعة وفي رواية أخرى زيادة بعد قول باجوج  
وما جوج لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسرون حتى ينتهوا الى جبل الجمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون قد قلنا  
من في الارض فاهل فانه قتل من في السماء فيرهبون بنشابههم الى نحو السماء فيرد الله عليهم بنشابههم مخضوبا دما  
آخرجه الترمذي في جامعهم وفي رواية لغير الترمذي فتطرحهم في المهمل والمهمل هو البحر الذي عند مطلع  
الشمس أى تحمل الطير بأجوج وما جوج لتطرحهم في البحر المذكور وله المراد بقوله في الرواية السابقة  
حيث شاء الله تعالى وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستوقد المسلمون من قسي بأجوج  
وما جوج ونشابههم وأتراسهم سبع سنين وفي الحديث انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرأ الله آدم عليه الصلاة  
والسلام أعظم من فتنة الدجال وان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا حذرا أمته الدجال وأنا آخر الانبياء وأنتم آخر  
الامم وهو خارج عليهم كالحالة فان يخرج وانابن طهر انيكم فانا حجج كل مسلم وان يخرج من بعدى فكل حجج  
نفسه والله تعالى خليفة في علي كل مسلم وانه يخرج من بين الشام والعراق فيبعث عينا ويبعث شاما  
يا عباد الله فابتهوا فاني ساهفكم صفة لم يصفها اياه نبي قبلي انه يبسط ويقول أنا نبي وانه لا نبي بعدى ثم ينثني  
فيقول أنا نار بكم ولا ترون بكم حتى تموتوا وانه أعور وان بكم ليس بأعور وانه مكتوب بين عينيه كافر بقره  
كل مؤمن كاتب وغير كاتب وان من فتنته ان معه جنة ونار افنار جنة وبعثه نار فان ابتلى بناره فليسعت بالله  
وايقرا فواتح سورة الكهف فتكون عليه برداوسا لما كانا كانت النار على ابراهيم وان من فتنته أن يقول  
لا عرابي ارايت ان بعثت لك ابنا وأمل أن تشهد اني ربك فيقول له نعم فيمثل له شيطانان في صورة آية واهمه

يشتمني الى فانا اليه  
أشد شوقا فترك  
الرجال الخائب والنساء  
الحوادج وتسير جميع  
الرجال الى سيدنا محمد  
المصطفى صلى الله عليه  
وسلم والنساء عنده  
فاطمة الزهراء رضي  
الله تعالى عنها ويركب  
النبي صلى الله عليه  
وسلم البراق ويعقده  
لواء الحمد وهو أربعة  
آلاف شقة من  
السندس الأخضر  
مكتوب عليه بالنور  
أمة مذبذبة ورب غفور  
وبعد القراء فترفعه  
الملائكة على أعمدة  
من نور فوق رأس  
النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم تسير خلفه  
السادات من أمته  
صلى الله عليه وسلم  
وهو عسكر عظيم على  
خيولهم بأيديهم رايات  
الوصال فيسيرون حتى  
يصلوا الى قصر آدم  
عليه السلام فيقول



فيقولان يا بني اتبعه فانه ربك وان من فتنة ان يساط على نفس واحدة فيقبلها يا شرها بالمشا حتى تاتي شقتين  
ثم يقول انظر والى عبدى هذا فاني ابعثه الآن ثم يزعم ان له ربا غيرى فيبعثه الله فيقول له الخبيث من ربك  
فيقول له ربى الله وانت عهد والله الدجال والله ما كنت بعد اشد بصيرة بك منى اليوم قال الامام ابو الحسن  
الطائفى وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ذلك الرجل ارفع امتى درجة في الجنة قال ابو سعيد  
الخدري ما كنا نرى ذلك الرجل الا عمر بن الخطاب رضى الله عنه حتى مضى لسبيله انتهى (ثم ترجع الى  
الحديث فتقول) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان من فتنة ايضا ان يأمر السماء ان تطر فتطر ويأمر  
الارض ان تنبت فتنب وتان من فتنة ان يمر بالحي فيدعوهم فيكذبونه ويردون عليه قوله فينصرف عنهم  
فتتهمه اموالهم ويصحبون ليس بايديهم ثم ياتي القوم فيدعوهم فيصدقونه فيأمر السماء ان تطر فتطر  
والارض ان تنبت فتنب حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك اسمن ما كانت وأعظمه وأنه لا يبقى شيء من الارض  
الاوطء وظهر عليه الامكة والمدينة فانه لا ياتيهم ما من نقب من نقابها الا لقيته الملائكة بالسيوف صلته حتى  
ينزل عند الظرب الاجر عند منقطع السخة فترجف المدينة باهلها اثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة  
الاخرج اليه فينفي الخبيث منها كما ينفي الكبر خبث الحديد ويدهى ذلك اليوم يوم الخلاص فقاتل ام شريك  
فاين العرب يومئذ قال هم قليل ومحلم بيت المقدس وامامهم رجل صالح قد تقدم يصلى بهم الصبح اذنزل عليهم  
عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام للصبح فرجع ذلك الامام ينكص عشى القهقري لينة قدم عيسى عليه  
الصلاة والسلام يصلى بالناس فيضع عيسى عليه الصلاة والسلام يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فانها لك  
اقيمت فصلى بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسى عليه الصلاة والسلام افكروا الباب فيفتح ووراءه الدجال معه  
سبعون ألف يهودى كلهم ذوسيف محلى وتاج فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وانطلق هاربا  
ويقول عيسى عليه الصلاة والسلام ان لى فيك ضربة ان تسمي في بها فيدركه من باب رملة لدا الشرق فيقتله  
فيهرم الله تعالى اليهود ولا يبقى شيء مما خلقه الله يتوارى به يهودى الا انطق الله ذلك الشيء وفي رواية لا يبقى  
حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة الا الفرقدة فانها من شجرهم الا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودى تعال فاقتله قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اياه اربعةون سنة السنة كمنصف السنة والسنة كالشهر والسنة كالجمعة وآخر  
ايامه كالشهر يصبح احدكم على باب المدينة فلا يفتح بابها الا آخر حتى عشى فقبل بارسل الله كيف نصلى في  
تلك الايام القصار قال تغدرون فيها الصلاة كما تغدرونها في هذه الايام الطوال ثم صلوا قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فيكون عيسى عليه الصلاة والسلام في امتى حكما عدلا واماما مقسطا يدين المصليين ويقتل الخنزير  
ويضع الجزية ويترك الصدقة فلا يسي على شاة ولا يعير وترفع الشهنة والتباغض وتزغ حمة كل ذات حمة  
حتى يدخل الوليد يده في فم الحية فلا تضربه ويغمر الوليد الاسد فلا يضرها ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها  
وتعلا الارض من السلم كما علا الانعام من الماء وتكون الكامة واحدة فلا يعبد الا الله وتضع الحرب اوزارها  
وتسلب قرش ملكها وتكون الارض كأنها فضة تنبت نباتها كانت في عهد آدم عليه الصلاة والسلام  
حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم ويجمع النفر على الرمانة فتشبعهم ويكون الثور بكدا  
وكذا من المال وتكون الفرس بالدرهم مات قبل بارسل الله وما يرخص الفرس قال لا يركب لحرب أبدا  
فقبل له وما يقلى الثور قال تحرق الارض كلها وان قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها  
جوع شديد يأمر الله السماء في السنة الاولى ان تجرس ثلث قطرها ويأمر الارض ان تجرس ثلث نباتها ثم يأمر  
الله السماء في السنة الثانية فتجرس ثلث قطرها ويأمر الارض فتجرس ثلث نباتها ثم يأمر الله السماء في السنة  
الثالثة فتجرس ما عداها فلا تقطر قطرة ويأمر الارض ان تجرس نباتها كله فلا تنبت خضراء ولا تبقى ذات  
ظلاف ولا سن الاهلك الاما شاء الله فقبل فبم يعيش الناس في ذلك الزمان الى الباتل والتمكين والتسبيح  
والتمديد ويجزى ذلك عنهم مجزاة الطعام انتهى قال عبد الرحمن البخارى رحمه الله ينبغي ان يرفع هذا الحديث  
الى المؤدب حتى يعلمه الصبيان في الكتاب والله اعلم وفي الحديث انهم قالوا يا رسول الله ذكرت الدجال فوالله  
ان احدا من الجن يحببه فما يختبر حتى يخشى ان يقتل وان تقول الاطعمة تزوى اليه قال رسول الله صلى الله

آدم ما هذا فتقول  
الملائكة هذا ولدك  
محمد صلى الله عليه وسلم  
وأتمه دعاهم الله تعالى  
الى زيارته فيقول آدم  
يا حبيبي يا محمد قد  
أجىء فان الله سبحانه  
وتعالى قد دعانى فينزل  
آدم عليه الصلاة والسلام  
وتركب أولاده شيت  
وهايىل وادريس  
والصالحون تلك  
التيول ثم يسرون الى  
موسى فيسمع موسى  
عليه الصلاة والسلام  
صهيل الخيل وخفق  
أجنحة الملائكة فيقول  
ما هذا فتقول الملائكة  
هذا اخوك محمد صلى  
الله عليه وسلم فيقول  
يا حبيبي يا محمد قد  
أجىء فان الله تعالى  
قد دعانى فيعطى موسى  
عليه الصلاة والسلام  
والصالحون من قومه

عليه وسلم يكنى المؤمن يومئذ ما يكنى الملائكة قالوا فان الملائكة لا تأكل ولا تشرب ولكنها قدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام المؤمنين يومئذ التسبيح وفي حديث مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليزان عيسى بن مريم حكما عدلا فليكن من الصليب ولا يضر من الجزية وليتركن القلاص فلا يسي في عليهما واتخذ من الشهداء والتباغض والتحاسد وايدعون الى المال فلا يقبله أحد وفي الحديث كيف يكفكم اذنزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم فامكم منكم قال ابن أبي ذئب أنذر من ما أمكم منكم يؤمكم بكتاب ربكم عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وفي الحديث أيضا والذي نفسي بحمد يده ليهان ابن مريم بفج الر وحاء حاحا أرمعقرا أو بنيتها ما وفي رواية ليزان عيسى بن مريم على ثمانمائة رجل وأربعمائة امرأة خيار من على الأرض يومئذ وكصلحاء من مضى وفي رواية أن عيسى بن مريم اذنزل يتزوج ويولد له فيمكث خمسا وأربعين سنة و يدفن مهي في قبري فاقوم أنا وعيسى من قبر واحد بين أبي بكر وعمر وقيل انه يتزوج امرأة من العرب بعد ما يقتل الدجال وتلد له بنتا فتتو وتبعوت وهو بعد ما يعيش سنين ذكره الامام أبو الليث السمرقندي رحمه الله وخالفه كعب في هذا وانه يولد له ولدان وسياق ذلك وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يمكث عيسى في الأرض بعد ما ينزل أربعين سنة ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه ذكره أبو داود الطيالسي في مسنده وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الانبياء اخوة علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد وأنا أولى بعيسى بن مريم لانه لم يكن بيني وبينه نبي فاذا رايتوه فاعرفوه فانه رجل مربوع الى الجرة والبياض بين مهرودتين أي ثوبين مصبوغين وان رأسه تقطر ولم يصب به بل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض المسال حتى يهلك الله في زمانه الممل كل ما غير الاسلام حتى يهلك الله في زمانه مسيح الضلالة الأعور الكذاب وتقع الامنة في الأرض حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات فلا يضر بعضهم بعضا يبقى في الأرض أربعين سنة ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه وفي بعض الروايات انه يمكث في الأرض أربعين سنة وفي رواية سبع سنين قال ولا يبقى بين أحد عداوة ورواية أربعين سنة أصح الروايات وكان كعب الاحبار يقول يتسع الرزق في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام حتى ان الحي ليمر بالميت فيقول يا فلان قم فانظر ما أنزل الله تعالى من البركة في الأرض قال وان عيسى ليمتزوج امرأة من آل فلان ويرزق منها ولدين يسمى أحدهما محمدا والآخر موسى عليهما الصلاة والسلام ويكون الناس معه على خير زمان وذلك أربعون سنة ويقبض الله تعالى روح عيسى عليه الصلاة والسلام ويدفن في قبر الموت ويدفن الى جانب النبي صلى الله عليه وسلم في الجرة ويموت خيار الامة ويبقى الاشرار في قلة من المؤمنين فذلك قوله صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ قال العلماء رضی الله عنهم واذنزل عيسى عليه السلام في آخر الزمان يكون مقر الشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ويحدد لها لانه لا نبي بعد رسول الله يحكم بشريعة غيره ثم محمد صلى الله عليه وسلم لانها آخر الشرائع ونيتها خاتم النبيين فيكون عيسى حكما مقسطا لانه لا سلطان يومئذ لامين ولا اماما ولا قاضيا ولا مفتيا قد قبض الله العلم وخلا الناس منه فينزل وقد علم بامر الله تعالى في السماء قبل أن ينزل ما يحتاج اليه من أمر هذه الشريعة ليحكم به بين الناس وليعلم به في نفسه فيجتمع المؤمنون عند ذلك اليه ويحكمونه على أنفسهم ولا أحد يصالح لذلك غير لان تعطيل الحكم غير جائز وأيضا فان بقاء الدنيا غاي يكون بالتكليف فلا يزال التكليف قائما الى أن لا يبقى على وجه الأرض من يقول الله الله على ما يأتي ايضا انه ان شاء الله تعالى (وروي) مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليهان ابن مريم بفج الر وحاء حاحا أرمعقرا أو بنيتها ما وفي رواية وليجن البيت وابعقرن بعد خر ورج باجوج وماجوج فهذا صريح بانه يحج البيت اذنزل آخر الزمان والله تعالى أعلم

(باب ما جاء من حواري عيسى اذنزل أهل الكهف وفيهم معه)

روي اسمعيل بن اسحق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر عيسى بن مريم بالر وحاء حاحا أرمعقرا أو ليجن من الله له بين الحج والعمرة ويحمل الله تعالى حواريه أصحاب الكهف والرقم فيمرون معه حجاجا فانهم لم يحجوا ولم يمروا انتهسى والله تعالى أعلم

(باب منه)

فيصلون الى روح الله عيسى عليه الصلاة والسلام فيقول عيسى ما هذا الضحيج فتقول الملائكة هذا محمد صلى الله عليه وسلم قد دعانا الله الى زيارته فيطالع عيسى عليه السلام من قصره ويقول يا حبيبي يا محمد اصبر حتى أجيء اليك فان الله سبحانه وتعالى قد دعاني ثم يسيرون الى مشاهدة الحق هز وجل تحت لواء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الرجال على الخيول والنساء على الهودج فاذا وصلوا غشي الملائكة بالنساء الى فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها والرجال على عاتق النبي صلى الله عليه وسلم فينزلون الى ميدان أرضه من المسكن يسمى



وان عيسى اذا نزل يجدي في امة محمد صلى الله عليه وسلم خلقا من حواريه كبارا واهل الحكيم الترمذي في نوادر الاصول  
وافظه صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده او والذي بعثني بالحق ليجد ابن مريم في امة خلقا من حواريه  
وفي رواية ليدركن المسيح عليه الصلوة والسلام من هذه الامة اقواما منهم ثلثكم واخبر منكم ثلاث مرات  
وان يخزي الله امة انا اولها والمسيح آخرها والله تعالى اعلم  
روى البزار عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحببه لفتنة بهضكم اخوف عندي من فتنة  
الدجال ليس من فتنة صغيرة ولا كبيرة الا نضع لفتنة الدجال فن نخامن فتنة ما قبلها فقد نجحنا منها والله لا يضمر  
مسلم ما مكتوب بين عينيه كافر ومعنى لا يضمر مسلما اي لا يقدر على ان يفتنه في دينه والافتقدو ردائه يقتل  
بعض الناس باشره بالمشار والله تعالى اعلم

باب ما ذكر من ان ابن صياد هو الدجال وان اسمه صاف وصفة خروجه وصفة ابويه وانه على دين اليهود  
روى مسلم وغيره عن محمد بن المنكدر رضي الله عنه انه كان يقول رايت جابر بن عبد الله يحلف بالله ان ابن  
صياد الدجال نقلت ان حلف بالله فقال اني سمعت عمر بن الخطاب يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم  
فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله بن عمر يقول والله ما أشك ان المسيح الدجال ابن صياد وروى  
مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق هو وابي بن كعب الى النخل التي فيها ابن صياد فلما رأى النبي صلى  
الله عليه وسلم طفق يتقي بجذوع النخل وهو يحتل ان يسمع من ابن صياد شيئا قبل ان يراه ابن صياد فرآه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش من قتيقة له فيها زمرة فرأى ابن صياد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد فتأرا ابن صياد فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تتركته بين وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اني خبات لك خبيثا  
فقال ابن صياد هو الدخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر يا رسول الله دعني  
أضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير لك قتله وروى  
أبو داود عن جابر قال فقدنا الدجال يوم الحرة وكان أبو سعيد الخدري يقول والله لا اعرف الدجال واعرف  
ولده وابن هو الآن وكان ابن عمر يقول لقيت ابن صياد مرتين وروى الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال عكث أبو الدجال واهله ثلاثين عاما لا يولد لهم ولد ثم يولد لهم ولد أعور وأضربني وأقله منفعه تدام عينه ولا  
ينام قلبه ثم نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أبويه فقال أبوه طوال ضرب اللحم كان أنفه منقار وأمه امرأة  
قوصا خية طويلة اليدين \* وروى أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرني عن الدجال  
أمن ولد آدم هو أم من ولد ابليس قال هو من ولد آدم وأمه من ولد ابليس وهو على دينكم مفسر اليهم ودو قال  
بعضهم ان الدجال لم يولد بعد وسيولد في آخر الزمان (قال) الامام القرطبي رحمه الله تعالى والاول أصح والله  
تعالى اعلم وقد اختلف الناس في أمر الدجال اختلافا كثيرا لما يقع على يديه من الخوارق التي تنافي حال  
الكذابين مع أنه كذاب قال بعض العلماء والذي عندي أنه فتنة امتحن الله به عباده المؤمنين فيهلك من هلك  
عن بيئته ويحيى من حي عن بيئته وقد امتحن الله قوم موسى في زمانه بالجهل فافتن به قوم فهدكوا ونجوا من هداة  
الله وعصاه منهم \* هذا كله بناء على أنه كان موجودا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا على أنه سيولد  
آخر الزمان والاول هو الصحيح والله تعالى اعلم

باب نقب باجوج وما جوج السد وخر وجههم وصفتهم وفي  
لباسهم وطعامهم وبيان قوله تعالى فاذا جاء وعد ربهم جميعا  
روى ابن ماجه وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان باجوج وما جوج يحفرون السد كل يوم حتى اذا  
كادوا يرون شمس الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيمده الله تعالى أشدها كان حتى اذا بلغت  
معدتهم وأراد الله تعالى أن يبعثهم على الناس حفر واحد حتى اذا كادوا يرون شمس الشمس قال ارجعوا  
فستحفرونه غدا ان شاء الله تعالى فاستثنوا فبقع ودون اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخربون على  
الناس فستقون الماء أي بشر بونه كله ويخص الناس منهم في حصصهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع  
عليها الدم فيقولون قهرنا اهل الارض وعلمونا اهل السماء فيبعث الله عليهم نفاقا أعناقهم واقفاتهم فيقتلهم

حظيرة القدس وفيه  
كراسي منصوبة من  
ياقوت وكراسي من  
ذهب وكراسي من فضة  
وفوق تلك الكراسي  
مراتب خضرو كراسي  
من نور فتأخذ الملائكة  
بايديهم فيجلس  
كل واحد منهم على  
مرتبة ويجلسون قوما  
منهم على تلك الكراسي  
وقوم منهم على كتيبان  
من المسك على قدر  
منازلهم عند الله عز  
وجل ودرجاتهم ثم يسلم  
عليهم الحق سبحانه  
وتعالى رجلا رجلا  
وامرأة امرأة والنساء  
الصالحات يجلسن  
جميعهن عند السيدة  
فاطمة الزهراء في ايوان  
من درة بيضاء تحت شجرة  
طوبى وتنبط لمن  
كرامى على قدر  
درجاتهن نسأل الله أن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر شكر من كثرة ما تاكل  
من لحومهم وكان كعب الاحبار يقول ان يا جوج وما جوج ينقرون السد بعناقرهم حتى اذا كادوا ان  
يخترجوا قالوا ترجع اليه غدا فنفر غمته قال فيرجعون اليه وقد عاد كما كان فاذا بلغ الامر اتي على  
بعض السنتهم ان يقول ترجع ان شاء الله تعالى غدا فنفر غمته قال فيرجعون وهو كما تركوا فيخرفونه فيأتي  
اولهم البحيرة فيشربون ما فيها من ماء ويأتي اوسطهم عيليا فيلحسوه وما كان فيها من طين ويأتي آخرهم  
فيقولون قد كان هنا ماء ثم يرمون نسايبهم نحو السماء فيقولون قد قهرنا من في الارض وظهرنا على من في  
السماء قال فيصيب الله عليهم دواب يقال لها النغف فبأخذ في اقفاصهم فيقتلهم النغف حتى تمتن الارض  
من ريحهم ثم يبعث الله تعالى طيرا فتقتل ابدانهم الى البحر فيرسل الله السماء اربعة بين فتنبت الارض  
حتى ان الرمانه لتضرع السكن قيل لكعب الاحبار وما السكن قال اهل البيت قال ثم يسمعون ذا السويقتين  
الحديثي وخرج ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يفتح سد يا جوج  
وما جوج فيخرجون كما قال الله تعالى وهم من كل حذب ينسلون فيعمون الارض ويخازنهم المسلمون  
حتى يصير بقية المسلمين في مدائنهم وحصونهم ويضعون اليهم مواشيهم حتى انه لم يروا بالهز فيشربونه حتى  
ما يذروا فيه شيئا فمراحدهم على اثرهم فيقول قائلهم لم لقد كان هذا المكان ماء ويطهرون على الارض  
فيقول قائلهم هؤلاء اهل الارض قد فرغنا منهم لتناول اهل السماء حتى ان احدهم لم يهر بته الى  
نحو السماء فترجع محضوبة بالدم فيقولون قد قتلنا اهل السماء فيبيناهم كذلك اذ بعث الله تعالى دواب  
كغف الجراد فتأخذ باعناقهم فيموتون موت الجراد يركب بعضهم بعضا فيصيح المسلمون لا يسمعون لهم  
حساقية ولون هل من رجل يشتري نفسه وينظر ما فاعلوا فينزل اليهم رجل قد وطن نفسه على ان يقتلوه  
فيجدهم موتى فيناديهم الا ابشروا فقد هلك عدوكم باجمعهم فيخرج الناس ويخلون سبيل مواشيهم فما يكون  
لهم من رحمة الا لحومهم فيخترعها كاحسن ما يجتر من نبات اصابتها قط وخرج ابن ماجه وغيره عن عبد الله بن  
مسعود قال لما كان ليلة امري برسول الله صلى الله عليه وسلم اتي ابراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام  
فتذكر والساعة فبدوا ابراهيم عليه السلام نسأله عن اهل بيته فمضى اليه فمضى اليه فمضى اليه فمضى اليه فمضى اليه  
عنده منها علم فردوا الحديث الى عيسى بن مريم قال قد عهد الى فيمادون وجبت ما فاما وجبت ما فلا يعلم الا الله  
عز وجل فذكر في الحديث الى خروج الدجال قال فانزل فاقوله فبأجمع الناس الى بلادهم فيستقبلهم  
يا جوج وما جوج وهم من كل حذب ينسلون فلا يرون سماء الا شربوه ولا بشي الا افسدوه فيجأرون الى الله  
تعالى بهدو ويدعون الله فيرسل السماء بالماء فيحلمهم فياقيمهم في البحر ثم تنسف الجبال وتعد الارض مدالديم  
وقد عهد الى اذا كان ذلك كانت الساعة من الناس كالحامل التي لا يدري اهلها متى تفجؤهم بولادتهم ان ليل  
اوتوا رايتها في ربه يدق ذلك في كتاب الله قوله تعالى حتى اذا فتحت يا جوج وما جوج وهم من كل حذب  
ينسلون واقترب الوعد الحق وكان عمرو بن العاص يقول ان يا جوج وما جوج ذرعهن ليس فيهم صديق وهم  
على ثلاثة اصناف على طول الشبر وعلى طول الشبر بن وثالث منهم طوله وعرضه سواء وهم من ولد يافث بن نوح  
عليه السلام وكان عطية بن حسان رضي الله عنه يقول ان يا جوج وما جوج ائمتان كل امة  
اربعمائة الف امة ليس منها امة يشبهه بعض هابة بعضها وكان الامام عبد الرحمن الاوزاعي رضي الله عنه يقول  
الارض سبعة اجزاء فستة منها يا جوج وما جوج وخبر فيه سائر الخلق وكان قتادة رضي الله عنه يقول الارض  
اربعة وعشرون الف فرسخ يعني الجزء الذي فيه سائر الخلق غير يا جوج وما جوج فائتاعشر الفا للهند  
والسند وثمانية آلاف للصين وثلاثة آلاف للروم والفرس والحبش انتهى وكان اوطاة بن المنذر رضي الله  
عنه يقول اذا خرج يا جوج وما جوج اوحى الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة والسلام اني قد اخرجت خلقا من  
خلفي لا يطيقهم احد غيري فخرز من معك الى جبل الطور ومعه من الذي اري اثنا عشر الفا قال ويا جوج  
وما جوج ذرعهن وهم على ثلاثة اصناف ثالث على طول الارز وثالث مريع طوله وعرضه واحد وهم اشد  
وثالث يفتش احداهم اذنه ويلحف بالآخرى وهم ولد يافث بن نوح عليه السلام ويروي عن النبي

عنه ما يذ لك من فضله  
وكرمته ويسلم عليهم  
الحسنى امرأة امرأة  
ورجل لا رجل لا يقول  
الله سبحانه وتعالى  
مرحبا بعبادي واوليائي  
واهل طاعتي  
وخدمتي ومحبيتي  
يا ملائكتي اضيفوهم  
فقد قدم لهم الملائكة  
موائد من الدرعايا  
الوان الاطعمة فاذا  
اكلوا يقول الله سبحانه  
وتعالى مرحبا بعبادي  
يا ملائكتي اسقوهم  
فقد قدم اليهم الملائكة  
أفداحا من ذهب كل  
قدح مكلل بشمين  
ألف أولوة وأفداحا  
من بلور مكللة بالياقوت  
الاحمر في كل قدح لون  
من الشراب الطهور  
قال الله تعالى وسقاهم



صلى الله عليه وسلم ان يا جوج وما جوج كل منهما امة لها اربعة مائة امير لا يموت احدهم حتى ينظر الف فارس من ولده صنف منهم كالارزطوله مائة وعشرون ذراعاً وصنف يفتش اذنه ويلحف بالآخرى لا يمرون بقيل ولا خنزير الا اكلوه ويا كاون كل من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان بشر بون انهارا المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس وكان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول خلق الله يا جوج وما جوج على ثلاثة اصناف صنف اجسامهم كشجر الارز صنف اربعة اذرع طولاً وصنف اربعة اذرع عرضاً وصنف يلحفون اذانهم ويفترشون الاخرى (وروى) عن علي رضى الله عنه انه قال يا جوج وما جوج ثلاثة اصناف صنف منهم في طول شبر ولهم مخالب كالظير وانياب كالسباع ويتساقدون كالبهائم وعواء كالذئب وشعور تقيهم الحر والبرد واذان عظام احداها وبرية يشنون فيها والاخرى جلادة تصفون فيها وكان بن عباس رضى الله عنهما يقول الارض ستة اجزاء خمسة اجزاء فيها يا جوج وما جوج وخزء فيه سائر الخلق وكان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول احتمل آدم فاخطا ماؤه بالتراب فاسف تخلق الله منه يا جوج وما جوج قال بعض العلماء في هذا انظر فان الانبياء لا يجتمعون ويحتمل انه وقع في مثل ذلك كما وقع في الاكل من الشجرة والله تعالى اعلم وكان الضحالك يقول يا جوج وما جوج من الترك وقال مقاتل هم ولد ياف بن نوح وهو اشبه كما تقدم والله اعلم بكتاب صفة الدابة ومقتى تخرج ومن ابن تخرج وما معها اذا خرجت وصفة خر وجهاوكم لها من خرجه وحديث الحساسة وما فيه من ذكر الدجال

قال الله تعالى واذ وقع القول عليهم يعني الغضب اخرجناهم دابة من الارض تكلمهم يعني تخدعهم وقال بعض العارفين يعني تسبهم من السمعة وهي العلامة فكما ان الكلام يؤثر في المتكلم فكذلك السمعة تؤثر في الموسوم كالملازمة فكانت تكلمه اى تخرجه وكان عبد الله بن مسعود يقول اكثر وامن زيارة هذا البيت من قبل ان يرفع فقالوا يا ابا عبد الرحمن فهذه المصاحف ترفع فكيف بما في صدور الرجال قال يصيحون فيه ولون قد كما نسيكم بكلام ونقول قولاً فيرجعون الى شعراء الجاهلية واخبارها وذلك من يقع القول عليهم قال العلماء اى يقع الوعيد عليهم لتمامهم في العصيان يقال وقع الامر اى وجب فاذا صاروا لا يصيحون موعظة ولا توبيخهم تذكرة ولا تنجيع فيهم موعظة اخرج الله تعالى لهم دابة من الارض تكلمهم اى دابة تعقل وتناطق وذلك ليقع لهم العلم بانها آية من قبل الله عز وجل ضرورة فان الدواب في العادة لا كلام لها وكان بريده رضى الله عنه يقول ذهب بي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع بالبادية قريب من مكة فاذا ارض بابسة حولها رمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تخرج الدابة من هذا الموضع فاذا هو قرفي شبر قال عبد الله بن بريده فحجبت بعد ذلك بسنين فارانا عاصله فاذا هو بعصاى هذه كذا وكذا واقر ما بين السما والالهام اذا اقتضت ما كاله الجوهرى وروى ابن ماجه والترمذى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تخرج الدابة ومعه اخاتم سليمان بن داود وعصا موسى بن عمران فيقبلون وجه المؤمن بالاعصا وتختفم انف الكافر بالانخام حتى ان اهل الخوان ايجته مون فيقول احدهم للمؤمن يا مؤمن ويقول احدهم للكافر يا كافر وروى ابو داود الطيالسي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الدابة فقال لها ثلاث خرجات من الدهر فتخرج من اقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تكمن زماناً طويلاً ثم تخرج خرجه اخرى دون ذلك فيفسوذ كرها في البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمنعها الناس في اعظم المساجد على الله حرمة وأكرمها عليه المسجد الحرام ان يروى عنهم الا وى ترغو بين الزكن والمقام تنفض عن راسها التراب فارفض الناس عنها شتى وتثبت لها عصا به من المؤمنين عرفوا انهم ان يجزوا والله فبدأت بهم لخاتم عن وجوههم حتى تركتها كالكوكب الدرى ثم ولت في الارض لا يدركها طاب ولا يجوز منها هارب حتى ان الرجل ابتعد منها بالسلامة فتأتبه من خلفه فتقول يا فلان الآن تصلى فمقبل عليه فتنسبه في وجهه ثم تنطلق ويشترك الناس في الاموال ويصطلحون في الامصار ويعرف المؤمن من الكافر حتى ان المؤمن يقول يا كافر اقض حتى والكافر يقول يا مؤمن اقض حتى وقيل انها تسم وجوه الفريقين بالذخ فيمنع في وجهه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر وكان عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما يقول تخرج الدابة من صدر

رهبهم شراباً طهوراً فيتناول كل واحد منهم قد حاشى شرب من ذلك الشراب الطهور حتى يكتب في يقول القدرح ياولى الله ان كنت شربت منى لبننا فاشرب منى اخمرا وان كنت شربت منى خمر فاشرب منى عسلا منى في فاشرب من ذلك حتى يكتب في ثم تقول الملائكة قد امرنا ربنا ان نسقيهم بهذه القداح من انواع الشراب سبعين لونا كل لون الذن من الآخر فاذا اكنفوا يقول الله سبحانه وتعالى مرحبا بعبادى واهل طاعتى وخدمتى ومحبتى

في الكعبة كجرى الفرس ثلاثة أيام لا يخرج ثلثها (وفي الحديث) ان دابة الارض تخرج من اجياد فيبلغ صدرها الزكز ولم يخرج ذنبها بعد وهي دابة ذات وبر وقوائم وكان عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول تخرج الدابة من مكة من شجرة وذلك في أيام الحج فيبلغ رأسها السحاب وما خرجت رجلاها بعد من التراب وكان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما يقول قد جمعت الدابة من خلق كل حيوان فراسها رأس ثور وهيئها عين خنزير وأذنها أذن فيل وقرنها قرن أبل وعنقه اعنق نعامة وصدرها صدر رأس دلو لها لون غر وخاصرتها خاصرة هرة وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعر بين كل مفصل ومفصل اثنا عشر ذراعا ذكره الثعالب والماوردي وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول الدابة هي الثعبان المنف على جدار الكعبة التي اقتلها العقاب حين أرادت قريش أن تبنى الكعبة (وزي) انها دابة مزغبة شعرا ذات قوائم طويلة مستوية ذراعا ويقال انها الجساسة كما في حديث مسلم الطويل وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع أصحابه وقال ما جمعتمكم لرغبة ولا رغبة ولا كفي جمعتكم لأن تقيم الدارى كان رجلا نصرانيا جاء فباع وأسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لحم وجماد فاعلمت بهم الرياح شهرا في البحر ثم أرموا إلى جزيرة في البحر حيث تقرب الشمس فجلسوا في قرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلها كثيرا الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر انتهى وقال الترمذي ان ناسا من أهل فلسطين زكبو السفينة في البحر فخالصت بهم حتى قد فتهم في جزيرة من جزائر البحر فاذا هم بدابة لباسة ناشرة شعرها فقالوا ما أنت قالت أنا الجساسة زاد في روايته مسلم بعد أن ذكر وانحو ما تقدم من ركوب السفينة وطأوعهم الجزيرة قالوا وما الجساسة قالت أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فانه إلى خبركم بالاشواق فسهمت انما رجلا فخفنا أن تكون شيطانة قال فانطلقنا مع امرأ حتى دخلنا الدير فاذا فيه أعظم من أن رأينا قط خلقا أو أشده وناقا مجموعا يده إلى عنقه ما بين لحية إلى كعبه بالحد يدور قال الترمذي فيه فاذا هو رجل موثق بسلسلة وقال أبو داود فاذا هو رجل يجر شعره مسلسل بالاغلال فقلن له وياك ما أنت قال قد قدرتم على خبري فاخبروني ما أنتم فقالوا نحن ناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فها نحن الدارى البحر قد اغتم فلعب الموج بنا شهرا ثم أرمنا إلى جزيرة تلك هذه الجساسة نافي أقربها فدخلنا الجزيرة فلقينا دابة أهلها كثيرا الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ما وياك ما أنت قالت أنا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فانه إلى خبركم بالاشواق فاقبلنا إليه ثم امرأ فزعمنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة قال أخبروني عن نخل بيسان الذي بين الاردن وفلسطين قلنا عن أي شأنها تسخبر قال أسألكم عن نخلها هل يثمر قلنا نعم قال انها لبوشك أن لا ثمر قال أخبروني عن بحيرة طبرية قلنا عن أي شأنها تسخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع أهلها ابناء العين قلنا نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها قال أخبروني عن النبي الاخي ما قبل قلنا قد خرج من مكة ونزل بيثرب قال أقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه بانه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال أما ان ذلك خير لهم أن يطيعوه واني مخبركم عني اني أنا المسيح الدجال واني أوشك أن يؤذن لي في القدس فخرج فأسير في الارض فلا أدع قرية الا هبطت في أربعين ليلة غير مكة وطيبة هما محرمتان على كلناهما كلما أردت أن ادخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يهديني عنهما وان على كل نقب منها ملائكة يجرسونها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخبرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة ألا كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم قال فانه أعجبني حديث تميم الدارى انه وافق الذي كنت حدثتكم عنه وعن المدينة ومكة الا انه في بحر الشام أو قال بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأما بيده إلى المشرق قالت لحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان الدابة التي تخرج هو الفصيل الذي كان لنا قاصح عليه الصلاة والسلام فلما قتلت هرب الفصيل بنفسه فانفتح له حجر فدخل في جوفه ثم انطبق عليه الحجر فهو فيه إلى وقت خروج وجهه باذن الله تعالى ويدل على صحة هذا القول ما تقدم في الحديث من ذكر الرعاء بقوله وهي ترعوفان الرعاء غاما يكون للابل وقوله في الحديث الا انه في بحر الشام أو بحر اليمن قصصه صلى الله عليه وسلم إلى الله عليه وسلم الإيهام على

بالملائكة في كبرهم  
فتقدم اليهم الملائكة  
أطماق من الذهب فيها  
ألوان الفاكهة فاذا  
أكلوا يقول الله عز  
وجل مرحبا بكم يا بني  
وأهل طاعتي ومحبي  
بالملائكة طيبوهم  
فصل اليهم الملائكة  
المسلات الأذفر الأبيض  
من تحت العرش  
فيذرونه عليهم ثم يقول  
الله تعالى مرحبا بكم يا بني  
وأهل طاعتي بالملائكة  
أكسوهم فتنابوهم  
الملائكة خلعا خضرا  
وحمر او صفرا ويصنوا  
مصقولة بنور الرحمن



السامعين أو لآثم أنه أضرب عن ذلك بالتحقيق وقال لابل من قبل المشرق قاله الامام القرطبي رحمه الله ورضي  
الله عنه والله أعلم

**باب طلوع الشمس من مغربها وخلق باب التوبة ولم يمكث الناس في الارض بعد ذلك**

روى مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن  
أمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض (وروى) الترمذي  
وغیره عن صفوان بن عسال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بالمغرب بابا مفتوحا للتوبة مسيرة  
سبعين سنة لا يغلق حتى تطلع الشمس من فجوه وقال سفيان انه قيل الشام خلقه يوم خلق السموات والارض  
مفتوحا يعني للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها (وروى) أبو اسحق الشغبلي وغيره من حديث طويل  
مامعناه ان الشمس تحبس الناس حين تكثر المعاصي في الارض ويذهب المعروف فلا يابريه أحد ويقشوا  
المنكر فلا ينهي عنه أحد مقدار ليلة تحت العرش كلما سجدت واسأذنت ربها سبحانه وتعالى من أين تطلع لم  
يرد عليها جوابا حتى يوافيها القمر فيسجد معها ويسأذنان من أين يطلعان فلا يردهما عليه - ما جوابا حتى يحبسها  
مقدار ثلاث ليال للشمس ولياليتين للقمر فلا يعرف طول تلك الليلة الا المتهجدون في الارض وهم يومئذ عصاة  
قليلة في كل بلد من بلاد المسلمين فاذا تم لهم مقدار ثلاث ليال أرسل الله تعالى اليهم ما جبريل عليه السلام  
فيقول ان الرب سبحانه وتعالى يأمر كما أن ترجعوا الى مغربكم كما تطلعون امانة وانه لا ضوء الا نور فيطلعان  
من مغاربهما أسودين لا ضوء للشمس ولا نور للقمر - مرثله ما في كسوفه ما قبل ذلك فذلك الاول تعالى وجمع  
الشمس والقمر وقوله تعالى اذا الشمس كورت فيمر فثمان كذلك مثل البعيرين أو القرنين فاذا ما بلغ الشمس  
والقمر مسيرة السماء وهي منتصفها اجاءها جبريل فاخذ بقمر ونه - ما وردهما الى المغرب فلا يعرفهما من  
مغاربهما ولا يكن يعرفهما من باب التوبة ثم يرد المصراعين فيلبثن ما بينهما فيصير كأنه لم يكن بينهما صدق فاذا  
غلق باب التوبة لم يقبل لعمد بعد ذلك توبة ولم تنفعه حسنة رماها الا لمن كان قبل ذلك محسنا فانه يجري عليه  
ما كان قبل ذلك اليوم فذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو  
كسبت في ايمانها خيرا ثم ان الشمس والقمر يكسيان بعد ذلك الضياء والنور ثم يطلعان على الناس ويعربان  
كما كانا قبل ذلك يطلعان ويعربان قال عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق الناس بعد  
طلوع الشمس من مغربها عشرين مائة سنة (قال العلماء) ويكون خروج الدجال قبل طلوع الشمس من  
مغربها كما هو ظاهر الاحاديث قالوا ولو ان طلوع الشمس من مغربها كان قبل خروج الدجال لم ينفع اليهود  
ايمانهم واذا لم ينفعهم فلا يصير الدين واحدا والله أعلم وفي الحديث مامعناه ان أول الآيات الخسوفات فاذا نزل  
عيسى عليه السلام وقتل الدجال خرج حاجا الى مكة فاذا قضى حجه انصرف الى زيارة سيدنا محمد صلى الله عليه  
وسلم فاذا وصل الى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم أرسل الله عز وجل عند ذلك رجحا عتريه (٣) فتقبض  
روح عيسى عليه الصلاة والسلام ومن معه من المؤمنين ويدفن عيسى عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم  
في روضته ثم يبق الناس حيارى سكارى فيرجح أكثر أهل الاسلام الى الكفر والضلالة ويسألون أهل  
الكفر على من يبق من أهل الاسلام فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها وعند ذلك يرفع القرآن من صدور  
والناس ومن المصاحف ثم تأتي الحبيشة الى بيت الله تعالى فينقضونه حجرا حجرا ويرمون بالحجارة في البحر ثم  
تخرج دابة الارض تكلمهم ثم يأتي دخان علا ما بين السماء والارض فاما المؤمن فبصمته مثل الزكام واما  
الكافر والغافر فيدخل من أنوفهم فيثقب مسامعهم وتضيق أنفاسهم ثم يبعث الله رجحا من الجنوب من  
قبل اليمن مسهامس الحرير يورر يحماريح المسلك فتقبض روح المؤمن والمؤمنة وتبقى شرار الناس ويكون  
الرجال لا يشبهون من النساء والنساء لا يشبهن من الرجال ثم يبعث الله الرياح فتلقهم في البحر هكذا ذكر  
بعض العلماء الترتيب في الاشراف (وقيل) اذا أراد الله تعالى انقراض الدنيا وتعالى لياليها وقربت النفخة  
خرجت نار من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر تبيت معهم وتقبل معهم حتى يجتمع الخلق كلهم بالمحشر  
الانس والجن والدواب والوحوش والسماع والطير والحوام وخشاش الارض وكل من له روح فيبينهم في

لولا الله سبحانه وتعالى  
يحفظ انصارهم  
لاختطف من نور تلك  
الشمس فيلبس كل  
واحد منهم خلعته ثم  
يقول الله سبحانه وتعالى  
مرحبا بعبادي وأهل  
طاعتى ومحبتى  
يا ملائكتى حلوهم  
فتقدم اليهم الملائكة  
الحلوة من جميع  
الاصناف وسبب  
حبس الحور على  
أصحابهن اطعاهن  
عليهن في سائر الاحوال  
فتقول احداهن  
اهسا حبيبا ما الذى  
وجدت سيدك عليه  
من العمل فتقول قد  
وجدته يصلى ويصلي  
ويتضرع الى الله سبحانه







يقال بات فلان يهرجها أي يحامها قاله الأصمعي قال والمهرج في غيره هذا هو الاختلاط والقتل كما ورد في حديث آخر (وروي) مسلم عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة وفي رواية لا تذهب الاليالي والايام حتى تعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله كنت لا أظن حين أنزل الله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون إلا أن ذلك عام قال سيكون من ذلك ما شاء الله ثم بعث الله ريحاً طيبة فتتوفى كل من في قلبه مثقال حبة من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم (وفي البخاري) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تضطرب ألباب النساء دوس على ذي الخياصة الحديث قال أبو الحسن بن القطان رحمه الله هذه الأحاديث وما جاء في معناها ليس المراد بها أن الدين ينقطع كله في جميع أقطار الأرض حتى لا يبقى منه شيء لأنه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الإسلام يبقى إلى قيام الساعة إنما المراد أنه يضعف ويعود غريباً كما بدأ (وفي الحديث) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال انتهى وكان مطرف رضي الله عنه يقول هم أهل الشام (وفي الحديث) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا نزل عيسى عليه الصلوة والسلام قتل المسيح الدجال ويخرج باجوج وما جوج ويعودون ويبقى عيسى عليه الصلوة والسلام ودين الإسلام لا يعود في الأرض غير الله وأنه يحج ويحج أصحاب الكهف منه والمراد بقيام الساعة في الأحاديث قرب قيامه والله أعلم (وروي) الحافظ أبو نعيم عن كعب الأحبار قال عكث الناس بعد خروج باجوج وما جوج في الراحة الشديدة والخصب عشرين سنين وإن الرمانة الواحدة تجملها الرجال وإن الفنة والواحد من الغنم يجمع له الرجال ويكثون على ذلك عشرين سنين ثم بعث الله تعالى ريحاً طيبة فلا تدع مؤمناً إلا قبضته ثم تبقى الناس بعد ذلك يتهاربون تهارج الجرف المروج حتى بأنهم أمر الله والساعة وهم على ذلك انتهى (وايكن) ذلك آخر ما اختصرناه من كتاب التذكرة للإمام القرطبي رحمه الله تعالى ونسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يتوفانا مسلمين على الكتاب والسنة لا مغيرين ولا مبديلين وأن يجعلنا ممن يصبر على البلاء الذي لا مرد له ويرى جميع ما يصيبه من الشدائد والأهوال من بعض ما يستحقه من العقوبات آمين اللهم آمين (قال مؤلفه) الشيخ الإمام العالم العلامة العمدة الفهامة مربي المريدين القطب الرباني والعارف الصمداني عبد الوهاب الشعراني أفاض الله عليه ما وعى المسلمين من بركاته وأعاد علينا ما من أمراره ونفحاته في الدين والدنيا والآخرة يارب العالمين آمين والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكان الفراغ من تأليفه يوم السبت سابع عشر ربيع الأول سنة ثمان وتسعمائة بقصر المحروسة وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب وجدد المتناوب  
وتضرع إلى الله العزيز  
الوهاب تحفظ الجنان  
علاقة الاحباب والله  
أعلم بالصواب واليه  
المرجع والمآب  
(وقد) تم هذا الكتاب  
المرتب على عشرة  
أبواب للإمام العلامة  
أبي الليث السمرقندي  
رحمه الله تعالى وصلى  
الله على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم  
تسليماً كشيء إلى يوم  
الدين والحمد لله رب  
العالمين

يقول راجي عفوره الكريم \* الفقير إليه تعالى ابن الشيخ حسن الفيومي إبراهيم \*

الحمد لله على ما أولى وله الشكر في الآخرة والأولى والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين المبعوث  
لتقرير شريعته ليوم الدين أما بعد فقد تم بحمد الله تعالى طبع هذا الكتاب المسمى مختصر التذكرة بأحوال  
الموتى والآخرة للقطب الرباني والعلم الصمداني سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه وأرضاه  
وجعل الجنة مثقبه ومثواه وهو كتاب جدير بالاقتناء تحقيقاً بالالتفات والاعتناء قد جمع أحوال  
الآخرة والنار والجنة وما فيها من أحوال مدهشة وزاهرة وقد حلت طرره وشيت غرره  
بكتاب قرة العيون ومفرح القلب المحزون للإمام الكبير والعلم الشهير الإمام أبي الليث  
السمرقندي رحمه الله وأثابه رضاه على نفقة (حضرة الشيخ محمد الميحي) الكنتي  
بشارع الخلو جي بجوار الأزهرا لاقرا الأنور وذلك بالمطبعة العامة الشرفية  
بشارع الخرفش بمصر المحروسة الحمية سنة ١٣٢٠ هجرية  
على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية آمين



SEP 20 1979  
MAR 2 1977



COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU08168393

**RECAP**

